



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

ترجمہ

شواہد

احمد روحانی

موضوع روایی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمه شواهد

نویسنده:

احمد روحانی

ناشر چاپی:

مجهول (بی جا، بی نا)

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست	۵
ترجمه شواهد التنزیل	۱۱
مشخصات کتاب	۱۱
اشاره	۱۱
مقدمه مترجم	۱۵
اشاره	۱۵
معرفی مؤلف کتاب شواهد التنزیل	۱۶
انگیزه تألیف کتاب از زبان مؤلف	۱۷
فصل اول: فضایل بی شمار علی علیه السلام	۲۱
اشاره	۲۱
دیدگاه اصحاب مصطفی ص در تفضیل علی ع	۲۳
اشاره	۲۳
دیدگاه عبد الله ابن عمر بن خطاب در تفضیل علی ع	۲۴
نظر عکرمه مولی ابن عباس در تفضیل علی ع	۲۵
نامه عایشه در فضایل علی ع	۲۵
فصل دوم: تقدم و برتری علی علیه السلام در تلاوت قرآن	۲۷
فصل سوم: سبقت بر یاران در جمع آوری قرآن	۲۹
فصل چهارم: علی علیه السلام عالم ترین فرد به تفسیر و عارف ترین کس به تنزیل	۳۳
فصل پنجم: کثرت آیات در شأن علی ع و اولاد	۳۹
فصل ششم: معنای یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا چیست؟	۴۵
شواهد قرآنی در فضایل علی و اهل بیت علیهم السلام	۵۱
اشاره	۵۱
۱- إلهدنا الصراطَ الْمُسْتَقِيمَ. (حمد۶)	۵۳
۲- الم ذلک الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ. (بقره ۲)	۵۷
۳- أولیک علی هدی من ربهم وأولیک هم الْفٰلِحُونَ. (بقره ۵)	۵۷
۴- و إذا قیل لهم آمنوا كما آمن التائس. (بقره ۱۳)	۵۹
۵- و إذا لقوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمنا. (بقره ۱۴)	۵۹
۶- و بشر الَّذِينَ آمَنُوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات. (بقره ۲۵)	۶۰
۷- و إذا قال ربک للملایکة إني جاعل فی الارض خلیفة. (بقره ۳۰)	۶۱
۸- و علم آدم الْأَسْمَاءَ کلها. (بقره ۳۱)	۶۲
۹- و أویسوا الضلّاة و اتوا الرکاة و اراکموا مع الراکعین. (بقره ۴۳)	۶۳
۱۰- و استعینوا بالصبر و الصلّاة و إنها لکبیرة إلا علی الْخاشعین ۞ الَّذِينَ یظنون أنهم ملأوا ربهم و أنهم إلیه راجعون. (بقره ۴۵-۴۶)	۶۵
۱۱- و الَّذِينَ آمَنُوا و عملوا الصالحات أولیک أصحاب الْجَنَّةِ هم فیها خالدون. (بقره ۸۲)	۶۵
۱۲- و کذلک جعلناکم أمة وسطاً لیكونوا شهداء علی الناس. (بقره ۱۴۳)	۶۶
۱۳- و إن کانت لکبیرة إلا علی الَّذِينَ هدی الله. (بقره ۱۴۳)	۶۷
۱۴- و من الناس من یشرى نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤف بالعباد. (بقره ۲۰۷)	۶۸
۱۵- و اتی المال علی خیه ذوی القربی و النبی و المسکین و ابن السبیل و السائلین و فی الرقاب. (بقره ۱۷۷)	۷۲
۱۶- و مثل الَّذِينَ یبغفون أموالهم ابتغاء مرضات الله و تنسیباً من أنفسهم کمثل جثه یرتوہ أصحابها و ایل فانت أکلها ضغیفین فإن لم یضئها و ایل فطل و الله بما تعملون بصیر. (بقره ۲۶۵)	۷۲
۱۷- یؤتی الحکمة من یشاء و من یؤت الحکمة فقد أوتی خیراً کثیراً. (بقره ۲۶۹)	۷۳
۱۸- الَّذِينَ یبغفون أموالهم باللیل و النهار سوا و غلابة قلبهم أجزهم عند ربهم و لا خوف علیهم و لا هم یخزنون. (بقره ۲۷۴)	۷۵

- ١٩- قُلْ أَنتُمْ بَخِيلُونَ مِمَّا دَلِمْتُمْ بِهِ قُلُوبُكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَأَخَذَتِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْمِيثَاقَ وَبَخِلْتُمْ بِهِ بَاطِنَ الْأَنْفُسِ فَاسْكَنُوا كَمَا كُنْتُمْ خَائِفِينَ وَلَقَدْ أَخْرَجْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مِنْهَا وَنَارَافَةَ إِذْ كَانُوا لَا يَلْمِزُوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَجَمَعْنَاهُمْ أَصْحَابَ الْأَنْفُسِ فَذَمَّ اللَّهُ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَيَّرَهُمْ قَوْمًا لَّا يُرَدُّونَ (آل عمران ١٨٥) - ٧٨
- ٢٠- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (آل عمران ٣٣) - ٧٨
- إشاره ٧٨
- منظور از آل عمران در آیه شریفه چیست؟ ٧٨
- ٢١- فَمَنْ خَافَکَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَکُمْ وَأَبْنَاءَ نِسَاءِکُمْ وَأَخْوَاصَکُمْ وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. (آل عمران ٦١) - ٧٩
- ٢٢- وَاصْبِرْ لِحُكْمِ اللَّهِ وَاصْبِرْ إِنَّكَ بِبَصَرِ النَّاسِ لَا بِبَصَرِ اللَّهِ أَصْبَرٌ (آل عمران ١٠٣) - ٨٥
- ٢٣- الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُم وَاقْبَرُوا أَجْرَ عَظِيمٍ (آل عمران ١٧٣) - ٨٦
- ٢٤- وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (آل عمران ١٤٤) - ٨٧
- ٢٥- نُوبًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ٨٨
- ٢٦- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران ٢٠٠) - ٩٠
- ٢٧- وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (نساء ٢٩) - ٩١
- ٢٨- أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (نساء ٥٤) - ٩١
- ٢٩- فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَاتَّيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (نساء ٥٤) - ٩٢
- ٣٠- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (نساء ٥٩) - ٩٤
- ٣١- وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُوتِیْکُمْ مِنْهُ رِزْقًا وَاسْرًا وَمِنْ عَمَلِكُمْ بِرَّ اللَّهِ عَظِيمًا (نساء ٦٩) - ٩٦
- ٣٢- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (مائدة ٣) - ٩٩
- ٣٣- إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاغِبُونَ (مائدة ٥٥) - ١٠١
- ٣٤- وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغَالِبُونَ (مائدة ٥٦) - ١١٠
- ٣٥- يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (مائدة ٦٧) - ١١٣
- ٣٦- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (مائدة ٨٧) - ١١٩
- ٣٧- وَإِذَا جَاءَکَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ عَلَيْنَا نِعْمَتٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ (انعام ٥٤) - ١٢٠
- ٣٨- الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (انعام ٨٢) - ١٢١
- ٣٩- وَعَلَى الْأَعْرَابِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمًا سِيْمَاهُمْ (اعراف ٤٦) - ١٢٢
- ٤٠- وَزَعْنًا مَا فِي ضُجُورِهِمْ مِنْ عَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ (اعراف ٤٣) - ١٢٣
- ٤١- فَأَذِّنْ مُؤَدِّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (اعراف ٤٤) - ١٢٣
- ٤٢- وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (اعراف ١٨١) - ١٢٤
- ٤٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْرَمُوا أَمْوَالَكُمْ (انفال ٢٧) - ١٢٥
- ٤٤- وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (انفال ٢٥) - ١٢٥
- ٤٥- وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ (انفال ٣٠) - ١٢٨
- ٤٦- وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُشْكُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣٢
- ٤٧- وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ قَاتَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ (انفال ٤١) - ١٣٣
- ٤٨- هُوَ الَّذِي أَيْدِيكُمْ بِمَنْظَرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ (انفال ٦٢) - ١٣٦
- ٤٩- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (انفال ٦٤) - ١٣٨
- ٥٠- وَأَنَّا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (توبة ٣) - ١٣٨
- ٥١- أَوْ جَعَلْتُمْ سَفَاةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (توبة ١٩) - ١٤٦
- ٥٢- ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (توبة ٢٦) - ١٥٠
- ٥٣- وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ غَزَاهُمْ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَسْجِدٌ لِقَوْمٍ ظَاهِرُونَ عَلَى الْبَاطِلِ وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (توبة ١٠) - ١٥١
- ٥٤- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (توبة ١١٩) - ١٥٤
- ٥٥- وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (يونس ٣٥) - ١٥٦
- ٥٦- أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَّا يَهْدَى إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (يونس ١) - ١٥٧
- ٥٧- وَتَسْتَنبِئُونَهُ بِأَقْحَقٍ هُوَ قُلُّ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (يونس ٥٣) - ١٥٨

- ٥٨- قُلْ يُغْفِرُ اللَّهُ وَ يَرْحَمُهُ قَبْدِلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْتَمِعُونَ
- ٥٩- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (يونس ٦٢)
- ٦٠- وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَتَاعًا فَخَسِبَ إِلَىٰ أَجْلِ مَنَسِيٍّ وَ يُوْتُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (هود ٣)
- ٦١- فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ ضَرْكُ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ تُذَكِّرُ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (هود ١٢)
- ٦٢- أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (هود ١٧)
- ٦٣- وَ إِنَّا لَمَوْفُونَ بِمَا فِيهِمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ (هود ١٠٩)
- ٦٤- قُلُوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَنَاتِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ غَيْرِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ (هود ١١٦)
- ٦٥- قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي (يوسف ١٠٨)
- ٦٦- وَ فِي الْأَرْضِ قَبْعَةُ مَتَجَارَاتٍ وَ جَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرْعٌ وَ نَجِيلٌ صَوَانٍ وَ غَيْرِ صَوَانٍ (رعد ٤)
- ٦٧- إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (رعد ٧)
- ٦٨- الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَ حَسَنٌ مَا لَهُمْ (رعد ٢٩)
- ٦٩- قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (رعد ٤٣)
- ٧٠- أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلَاهَا نَارٌ وَ فَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْثَرًا كُلَّ حَبِيبٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَ يُضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (إبراهيم ٢٤ و ٢٥)
- ٧١- يَتْلُوكَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ (إبراهيم ٢٧)
- ٧٢- وَ اجْتَبَيْنَا وَ بَنَيْنَا أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (إبراهيم ٣٥)
- ٧٣- وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (حجر ٤٧)
- ٧٤- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْتَوَسَّمِينَ (حجر ٧٥)
- ٧٥- قُلْ رَبِّكَ لَنَنْسِفَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ. عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. فَاصْبِرْ بِمَا تُؤْمَرُ (حجر ٩٤)
- ٧٦- وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يُهْتَدُونَ (نحل ١٦)
- ٧٧- وَ إِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْضَوْهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ (نحل ١١٨)
- ٧٨- وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (نحل ٢٤)
- ٧٩- وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ نَبِيًّا... (نحل ٣٨)
- ٨٠- وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا طَلَبُوا لِنَبِيِّنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَأَجْرِ الْآخِرَةِ أَكْثَرَ... (نحل ٤١)
- ٨١- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْمِعُوا لَأَهْلِ الدُّعْوَىٰ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (نحل ٤٣)
- ٨٢- وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لَا تَبْذُرْ نَبْذِيرًا (سراء ٢٤)
- ٨٣- أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (سراء ٥٧)
- ٨٤- وَ اسْتَغْفِرْ مَنْ اسْتَفْطَعَتْ مِنْهُمْ بَضْوَيْكَ وَ أَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجَلَكَ وَ شَارَكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ عَدْتَهُمْ وَ مَا يَعْذِبُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (سراء ٦٤)
- ٨٥- وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (سراء ٨٠)
- ٨٦- وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (سراء ٨١)
- ٨٧- وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (سراء ٨٩)
- ٨٨- إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (كهف ٧)
- ٨٩- هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا (كهف ٢٤)
- ٩٠- وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا (مريم ٥٠)
- ٩١- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمُ الْوَحْشَ وَ ذَا (مريم ٩٦)
- ٩٢- وَ اجْعَلْ لِي وَرِثَةً مِنْ أَهْلِي ۖ هَارُونَ أَجِي ۖ أَشَدُّ بِهِ أَرَىٰ ۖ وَ أَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي (طه ٢٩-٣٢)
- ٩٣- وَ إِنِّي لَنَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (طه ٨٢)
- ٩٤- وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (طه ١٢٤)
- ٩٥- وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْمِطِّبْ عَلَيْهَا (طه ١٣٢)
- ٩٦- فَاسْتَفْغَلُوا مِنْ أَسْحَابِ الصَّرَاطِ الشَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَىٰ (طه ١٣٥)
- ٩٧- إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْخَسَنَىٰ أُولَئِكَ عَنَّا مُتَعَدُونَ (انبيا ١٠٠)
- ٩٨- هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (صح ١٩)

- ٢١٧- إِنْ لَللّٰهِ يَدْخُلُ الْبَيْتَ امْنًا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ خَتَابَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ يَخْلُوْنَ فِيهَا مِنْ اَسْوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَّلَوْلَا وَّلِيَّاسَتُهُمْ فِيهَا حَرِيْرٌ (حج:٢٢).....
- ٢١٨- ١٠٠- وَ يَسَّرَ الْفَجْرِيْنَ الَّذِيْنَ اِذَا ذَكَرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ وَ الصّٰبِرِيْنَ عَلٰى مَا اَصَابَهُمْ وَ الْمَقِيْمِيْنَ الصَّلٰوةِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُوْنَ (حج:٣٥).....
- ٢١٨- ١٠١- اَوْدُنَ لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ اَللّٰهُمَّ عَلِّمُوْا وَاِنَّ اللّٰهَ عَلٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ (حج:٣٩).....
- ٢١٩- ١٠٢- الَّذِيْنَ اَخْرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ اِلَّا اَنْ يَقُوْلُوْا رَبَّنَا اللّٰهُ (حج:٤٠).....
- ٢١٩- ١٠٣- الَّذِيْنَ اِنَّ مَكَتٰهُمْ فِي الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَ آتَوْا الزّٰكٰةَ وَ اَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْر (حج:٤١).....
- ٢٢٠- ١٠٤- وَاِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصّٰرِحِ لِنٰكِبِيْنَ (مؤمنون:٧٤).....
- ٢٢١- ١٠٥- قُلْ رَبِّ اِنَّا نُرِيْئِيْ مَا يُوعَدُوْنَ هٗ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِيْ فِي الْقَوْمِ الضّٰلِيْنَ هٗ وَاِنَّا عَلٰى اَنْ تُرِيْكَ مَا نَعُدُّهُمْ لِقَادِرُوْنَ (مؤمنون:٩٥-٩٢).....
- ٢٢٢- ١٠٦- فَاِذَا نَفَخَ فِي الصُّوْرِ فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَنْسَءُلُوْنَ (مؤمنون:١٠١).....
- ٢٢٣- ١٠٧- اِلٰى حِرْبِيْنَهُمْ النَّيْمَ بِمَا ضَرَبُوْا اَنْفُسَهُمْ هُمُ الْفٰزِرُوْنَ (مؤمنون:١١١).....
- ٢٢٤- ١٠٨- فِيْ بُيُوْتٍ اَدْنٰى اللّٰهِ اَنْ تَرْفَعَ وَ يَذْكُرَ فِيْهَا اسْمَهُ سُبْحٰنَ لَهٗ فِيْهَا بِالْمَدَدِ وَ الْاَسَالِ هٗ رَجَالٌ لَا لَّهُمْ فِيْهَا بِيْعَةٌ وَ لَا يَبِيعُوْنَ وَ اِيْتَاءُ الزّٰكٰةِ يَخٰلِفُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ فِيْهِ الْقُلُوْبُ وَ الْاَبْصَارُ (نور:٣٧).....
- ٢٢٥- ١٠٩- وَ مَنْ يَبِيعِ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهٗ وَ يَخْشِ اللّٰهَ وَ يَتَّقِهٗ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰزِرُوْنَ (نور:٥٢).....
- ٢٢٦- ١١٠- وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِمَنّٰكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَنَسْتَخْلِفَنَّكُمْ فِي الْاَرْضِ
- ٢٢٦- ١١١- وَ هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهٗ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيْرًا (فرقان:٥٢).....
- ٢٢٧- ١١٢- وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ اِيْمَانًا (فرقان:٧٤).....
- ٢٢٨- ١١٣- اِنَّ نَسْفًا نُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَآءِ اَيُّهُ فَطَلَّتْ اَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِيْنَ (شعراء:٤).....
- ٢٢٨- ١١٤- فَمَا لَنَا مِنْ شٰفِعِيْنَ وَ لَا صٰدِقِيْ خِيْمٍ (شعراء:١٠١).....
- ٢٢٩- ١١٥- وَ اَنْذِرْ عِبْرَةَكَ الْاَلْقُرْبٰنِ (شعراء:٢١٤).....
- ٢٣٠- ١١٦- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ حِزْبٌ مِّمَّهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعٍ يَوْمَئِذٍ اٰمِنُوْنَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجْهَهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَجْزُوْنَ اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ (نمل:٩٠).....
- ٢٣٣- ١١٧- وَ تَرِيْدُ اَنْ نَمُتَّ عَلٰى الَّذِيْنَ اسْتَضَمُّوْا فِي الْاَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ اَنْفُسًا وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ (قصص:٤).....
- ٢٣٥- ١١٨- قَالِ سَنُشَدُّ عَضْدَكَ بِاُجْحِيْكَ وَ نَجْعَلُ لَكَمَّا سُلْطٰنًا (قصص:٣٥).....
- ٢٣٦- ١١٩- اَمْ فَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَآهِهِ كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مِنَ الْمُخْضِرِيْنَ (قصص:٦١).....
- ٢٣٧- ١٢٠- اَللهٗ هٗ اَحْسِبُ النَّاسَ اَنْ يَتْرُكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَ هُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ (عنكبوت:٢).....
- ٢٣٨- ١٢١- اَمْ حَسِبْتَ الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الشَّيْطٰنَ اَنْ يَسْتَفِيْضُوْا مَا يَخْتُمُوْنَ هٗ مَنْ كَانَ يَرْجُوْا لِقَاءَ اللّٰهِ اِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ لَآتٌ وَ هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ هٗ وَ مَنْ جَاهَدْ فَاِنَّمَا يُجٰهَدُ لِنَفْسِهٖ اِنَّ اللّٰهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ هٗ وَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئٰتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ اَحْسَنَ الَّذِيْ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ (١٢١).....
- ٢٣٩- ١٢٢- وَ الَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَاِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُخْسِيْنَ (عنكبوت:٦٩).....
- ٢٤٠- ١٢٣- قَاتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهُ وَ الْمُسْكِيْنَ وَ اِنَّ النَّجِيْبَ (روم:٣٨).....
- ٢٤٠- ١٢٤- وَ مَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهٗ اِلٰى اللّٰهِ وَ هُوَ مُخْسِرٌ فَقَدْ اسْتَشْرَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى (لقمان:٢٢).....
- ٢٤١- ١٢٥- اَمْ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُوْنَ (سجده:١٨).....
- ٢٤٥- ١٢٦- وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ اَنْفُسًا يَهْتَدُوْنَ بِاٰمْرِنَا لَمَّا ضَرَبُوْا وَ كَانُوْا بِآيٰتِنَا يَوْقُوْنَ (سجده:٢٤).....
- ٢٤٦- ١٢٨- مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رَجَالٌ صَدَقُوْا مَا عٰهَدُوْا اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضٰى نَحْبَهٗ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُوْلُوْا تَبْدِيْلًا (احزاب:٢٣).....
- ٢٤٦- ١٢٩- وَ كَفٰى اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ الْفِتٰنَ (احزاب:٢٥).....
- ٢٥١- ١٣٠- اِنَّمَا يَرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذَيِّبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ اَهْلَ النَّبِيْتِ وَ يَطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا (احزاب:٣٣).....
- ٢٤٣- ١٣١- اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤَدُّوْنَ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَ الَّذِيْنَ يُؤَدُّوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوْا فَقَدْ اِخْتَلَفُوْا بَيْنَنَا وَ اِنَّمَا مَبِيْنًا (احزاب:٥٨-٥٧).....
- ٢٤٤- ١٣٢- اِنَّمَا يَخْشٰى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (فاطر:٢٨).....
- ٢٤٥- ١٣٣- وَ مَا يَشْتَوٰى الْاَعْمٰى وَ النَّجِيْبُ وَ لَا الضُّلَمٰتُ وَ لَا النُّوْرُ وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْخُرُوْرُ وَ مَا يَشْتَوٰى الْاَحْيَاءُ وَ لَا الْاَمْوَاتُ (فاطر:٢٢-١٩).....
- ٢٤٥- ١٣٤- ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتٰبَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظٰلِمٌ لِنَفْسِهٖ وَ مِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرٰتِ (فاطر:٣٢).....
- ٢٤٨- ١٣٥- وَ قُرُوْهُمْ اِنْهُمْ سَدُوْلُوْنَ (صافات:٢٤).....
- ٢٧٠- ١٣٦- سَلَامٌ عَلٰى آلِ يٰسِيْنَ (صافات:١٢٠).....
- ٢٧١- ١٣٧- اَمْ تَجْعَلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَالْمُفْسِدِيْنَ فِي الْاَرْضِ اَمْ تَجْعَلُ الْمُتَّقِيْنَ كَالْفَجٰرِ (ص:٢٨).....
- ٢٧٣- ١٣٨- قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُولُو الْاَلْبَابِ (زمر:٩).....
- ٢٧٣- ١٣٩- ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيْهِ شَرَكَاةٌ مُّشْرِكِيْنَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا (زمر:٢٩).....
- ٢٧٤- ١٤٠- وَ الَّذِيْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ بِهٗ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ (زمر:٣٣).....

- ٢٧٥- ١٤١- الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا.....
- ٢٧٩- ١٤٢- أَمْضِ نَفْسِي فِي النَّارِ خَيْرٌ لَّيَّ مِنْ يَأْتِي آتِيًا نَوْمَ الْقِيَامَةِ (فصلت ٢٤٠).....
- ٢٧٩- ١٤٣- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (شورى ٢٣).....
- ٢٨٥- ١٤٤- وَمَنْ يَقْرَأْ حَسَنَةً نَرَدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا (شورى ٢٣).....
- ٢٨٦- ١٤٥- فَإِنَّا نَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ تُرَبِّئِكَ الذِّي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ. فَاسْتَفْسِكَ بِالذِّي أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّا كُنَّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (زخرف ٤٤-٤١).....
- ٢٨٧- ١٤٦- وَسَقَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ. (زخرف ٢٤).....
- ٢٨٨- ١٤٧- وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ. (زخرف ٥٧).....
- ٢٩١- ١٤٨- أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الشَّيْبَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاهُمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ شَاءِ مَا يَحْكُمُونَ. (جاثية ٢١).....
- ٢٩٣- ١٤٩- وَالَّذِينَ قَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلْنَ قُلْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ مَا نَحْمَدُهُمْ. (سجدة ١٧).....
- ٢٩٤- ١٥٠- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. (محمد ٨١).....
- ٢٩٥- ١٥١- أَمْضِ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمْزٍ زَيْنٌ لَهُ سَوْءِ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ .
- ٢٩٥- ١٥٢- فَإِنَّا عَزَمْنَا الْمَاءَ فَلَوِ ضَعُفُوا اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ. فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَطْفَعُوا أَرْحَامَكُمْ (محمد ٢٢-٢١).....
- ٢٩٦- ١٥٣- وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي نَحْنِ الْقَوْلِ. (محمد ٣٠).....
- ١٥٤- مُخَفَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْيَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةً مِنْهُمْ تَرَاهُمْ رَحْمَةً شَخِداً يَنْتَعِمُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُوذِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَجٌ أُخْرِجَ شَطَاءً فَارَزَعَهُ فَاسْتَعْلَفَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ يَعْجِبُ الزَّرْعَ لِيَبْيَضَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَ عَدَّ اللَّهُ
- ٣٠١- ١٥٥- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزِنُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (حجرات ١٥).....
- ٣٠٢- ١٥٦- وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ. (ق ٢١).....
- ٣٠٢- ١٥٧- أَلَيْبَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ غَيبِيٍّ. (ق ٢٤).....
- ٣٠٤- ١٥٨- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ. (ق ٣٧).....
- ٣٠٥- ١٥٩- كَانُوا قَلِيلًا مِنَ النَّبْلِ مَا يَهْجَعُونَ. وَ بِاللَّسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَخْرُومِ. (ذاريات ١٩-١٧).....
- ٣٠٦- ١٦٠- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ. (طور ١٧).....
- ٣٠٦- ١٦١- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ. (طور ٢١).....
- ٣٠٨- ١٦٢- وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى. وَ مَا يَنْطَلِقُ عَنِ النَّهْوى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى. (نجم ٣-١).....
- ٣١٠- ١٦٣- يَا أَتَّه هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى. (نجم ٢٤).....
- ٣١١- ١٦٤- مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْقَوْلُ وَ الْعُرْجَانِ. (رحمان ٢١-١٩).....
- ٣١٣- ١٦٥- وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ. (واقعه ١٠).....
- ٣١٤- ١٦٦- ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ. وَ قَبِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (واقعه ١٣).....
- ٣١٥- ١٦٧- وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ. (واقعه ٢٧).....
- ٣١٦- ١٦٨- وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ. (حديد ١٩).....
- ٣١٧- ١٦٩- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (حديد ٢٨).....
- ١٧٠- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرِّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاتِكُمْ صَدَقَةَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. أَلَسْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاتِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. (مجاد ١١).....
- ١٧١- لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَنزَلْنَا فِيهَا رُوحَنَا لِتَلَكِّمَهُمْ فِيهَا اللَّهُ عَنَّهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
- ١٧٢- وَ يُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَامَةٌ. (حشر ٩).....
- ١٧٣- وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. (حشر ١٠).....
- ١٧٤- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ. (صف ٤).....
- ١٧٥- هُوَ الَّذِي نَعَتْ فِي الْأَمْثِيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ. نَتَلَّوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُرَكِّبُهُمْ وَ يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ. (جمعه ٣).....
- ١٧٦- فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَا وَ جَبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.....
- ١٧٧- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا. (ملك ٢٧).....
- ١٧٨- فَسْتَبِيصِرُ وَ يُبْصِرُونَ. بِأَيْكُمُ الْمُفْتَنُونَ (قلم ٥-٤).....
- ١٧٩- وَ هُوَ عَلِيمٌ بِالْمُهْتَدِينَ. (قلم ٧).....
- ١٨٠- لِيَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَ تَعْنِيهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ. (حاقة ٢).....
- ١٨١- سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَئِن لَّمْ يَداْفِعْ (معاذ ٣-١).....

- ١٨٢- وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا. (جن ١٧)..... ٣٤٤
- ١٨٣- إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ بِنَفْسِهِ وَ ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ نَعَكَ. (مزمل ٢٠)..... ٣٤٤
- ١٨٤- كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ. فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ. (مدثر ٣٨-٤٠)..... ٣٤٥
- ١٨٥- فَلَا ضَرَقَ وَ لَا صَلَى، وَ لَكِنْ كُدُّبٌ وَ تَوَلَّى. (فيامت ٣٢-٣١)..... ٣٤٦
- ١٨٦- إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ تَأْسِيبِ كَانِ مِرَاجِعِهَا كَافِرًا. عَيْنًا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ يَجْرَوْنَهَا تَجْوِيرًا. يُوَفُونَ بِالثَّدْرِ وَ يَخَافُونَ. يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا. وَ يَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِبَاتٍ وَ تَنِيْمًا وَ أَسِيرًا..... ٣٤٨
- ١٨٧- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ. (مرسلات ٤١)..... ٣٥٥
- ١٨٨- عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. (نباء ٢-١)..... ٣٥٥
- ١٨٩- إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارِجَ خَدَائِقِ وَأَعْنَابًا، وَ كَوَاعِبَ أَتْرَابًا، وَ كَأْسًا جَهَادًا..... ٣٥٦
- ١٩٠- لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا. (نباء ٣٨)..... ٣٥٧
- ١٩١- وَ أَنَا مِنْ خَافٍ مَقَامِ رَبِّي وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى. فُورًا الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى. (نازعات ٤١-٤٠)..... ٣٥٨
- ١٩٢- وَجُوهٌ يُؤْمِنُونَ بِسُفْرَةٍ، صَاحِبَةٌ مُشْتَبِهَةٌ. (عبس ٣٩-٣٨)..... ٣٥٩
- ١٩٣- وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ. (مطففين ٢٤)..... ٣٥٩
- ١٩٤- وَ مِرَاجِعُهُ مِنْ تَسْمِيمٍ. عَيْنًا يَشْرِبُ بِهَا الْمُفْرَبُونَ. (مطففين ٢٨-٢٧)..... ٣٦٠
- ١٩٥- إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ. (مطففين ٣٩)..... ٣٦٠
- ١٩٦- يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فإدخلي في عبادي، وادخلي جنتي. (فجر ٣٠-٢٧)..... ٣٦١
- ١٩٧- وَ الْوَالِدُ وَ مَا وَلَدٌ (بلد ٣)..... ٣٦٢
- ١٩٨- فَلَا فَتْحَ الْمُعْجَبَةِ. (بلد ١١)..... ٣٦٢
- ١٩٩- وَ الشَّمْسُ وَ سِحَابُهُ، وَ الْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا، وَ النَّهَارُ إِذَا جَآهَا. (شمس ٣-١)..... ٣٦٢
- ٢٠٠- إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (شمس ١٢)..... ٣٦٣
- ٢٠١- وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى. (ضحى ٥)..... ٣٦٥
- ٢٠٢- وَ أَنَا يَتَعَمَّهُ رَبُّكَ فَحَدَّثْتُ. (ضحى ١١)..... ٣٦٦
- ٢٠٣- فَبِأَنَّى فَرَعْتَ فَانصَبْ. (شرح ٧)..... ٣٦٦
- ٢٠٤- وَ التَّنِيْبِ وَ الزُّيُوتِ، وَ طُورِ سِينِينَ، وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ. فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الْبَاطِنِ. أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ. (تين ٨-١)..... ٣٦٧
- ٢٠٥- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. (بنته ٦)..... ٣٧٠
- ٢٠٦- فَأَمَّا مَنْ نَقَلَ ثَقْلًا مَوَازِينَهُ، فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةٌ. (فارة ٧-٦)..... ٣٧٣
- ٢٠٧- ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّجِيمِ. (تكاثر ٨)..... ٣٧٤
- ٢٠٨- وَ الْعَضْبِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَبِي خَسِرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. (عصر ٣)..... ٣٧٥
- ٢٠٩- إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. (كوثر ١)..... ٣٧٦
- ٣٧٨..... ٣٧٨

ترجمه شواهد التنزيل

مشخصات کتاب

نام کتاب: ترجمه شواهد

نویسنده: روحانی احمد

موضوع: روایی

قرن: پانزدهم

زبان: فارسی

مذهب: شیعی

ناشر: احمد روحانی

مکان چاپ:

سال چاپ:

نوبت چاپ:

تحقیق:

توضیح: موضوع

ص: ۱

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد و سپاس خدای بزرگ را که دوستان و اولیای خویش را به انواع کرامات مزین و آنان را رفعت مقام و علو درجات عنایت فرماید.

و بهترین درود و صلوات بر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم سرور کائنات باد.

کتاب حاضر ترجمه شواهد التنزیل لقواعد التفضیل، متعلق به یکی از علمای اهل سنت به نام «حاکم حسکانی» است که در قرن پنجم ه. ق می زیست و در سال ۴۹۰ ه. ق بدرود حیات گفت.

کتاب فوق تاکنون ترجمه فارسی نشده است و برای اولین بار به مناسبت سال امیر المؤمنین علی علیه السلام ترجمه و چاپ می شود.

در این مجموعه سعی و تلاش گردید در ذکر شماره آیات و روایات از اصل کتاب متابعت شود تا مراجعه به اصل کتاب در هنگام ضرورت آسان تر گردد.

و در ترجمه کتاب حاضر، روایت های مشابه که از یک نفر نقل شده در پاورقی با ذکر شماره آن روایت آورده شد تا موجب طولانی شدن کتاب نگردد.

کتاب شواهد التنزیل در دو جلد با ذکر سلسله سند تدوین شده بود که بعلت عدم تطویل سعی شد از ذکر اسامی سند خودداری شده و فقط دو یا سه نفر که متصل به زمان نقل حدیث بودند آورده شود.

لذا مجموعه دو جلدی کتاب اصلی در یک جلد ترجمه و تنظیم گردید.

اما انگیزه ترجمه این کتاب با توجه به این که کتاب شواهد التنزیل از کتابهای ارزنده و پر محتوا و مستند می باشد که از منابع روایی اهل سنت نقل گردیده و هم این که مؤلف کتاب فوق از علمای برجسته و قابل اعتماد اهل سنت و دارای اطلاعات کافی و تحقیق وافیه در علم حدیث و رجال و روایت بوده است.

و هم این که محتوای کتاب فوق با الهام از آیات قرآنی و روایات نبوی لطف خاصی به فضای معنوی کتاب داده است و مخصوصاً موضوع کتاب فوق در باره شخصیت برجسته و نمونه جهان اسلام امیر المؤمنین علی علیه السلام است که این خصیصه ها موجب شد این کتاب در سال امیر المؤمنین مورد توجه قرار گیرد تا محبان فارسی زبان علی و اهل بیتش علیهم السلام از اندیشه و دیدگاه محدثان و راویان اهل سنت نسبت به امیر مؤمنان آگاه شوند.

امید است این مجموعه ارزشمند، علمی و مستند مورد استفاده برادران ارجمند بالاخص برادران اهل تسنن و علاقمندان امیر المؤمنین علی علیه السلام قرار گیرد.

معرفی مؤلف کتاب شواهد التنزیل

در معرفی صاحب کتاب، بزرگان اهل سنت بیاناتی را ابراز داشته اند که از باب نمونه سخنان دو تن از آنان را نقل می کنیم:

سیوطی در کتاب «طبقات حفاظ» در معرفی «حاکم حسکانی» می گوید:

حسکانی محدثی توانا و قاضی زبردست بود، نامش به ابن الحذاء معروف بود.

مردی فاضل، شیخی دقیق و مدقق که صاحب ذوق و عنایت به علم الحدیث بود در این فن کتاب هایی را تدوین و جمع آوری کرد.

همچنین ذهبی از علمای اهل سنت از کتاب الطبقه جلد ۱۴ می گوید:

الحسکانی القاضی المحدث ابو القاسم عبد الله بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد حسان القرشی العامری النیشابوری الحنفی الحاکم معروف به ابن الحذاء شیخی مدقق و متقن و صاحب ذوق تام در علم الحدیث بود که با عنایت وافر و همت کامل در این فن جدّ و جهد نمود و کتابهایی را تألیف و تدوین کرد.

او از جدّ و همچنین از ابن ابی الحسن علوی و ابی عبد الله حاکم و ابی طاهر بن محمش و... حدیث نقل می کرد و پیوسته در حال استماع یا افاضه یا جمع آوری حدیث نبوی بود و عمر خویش را در این راه صرف کرد تا در سال ۴۹۰ ه.ق به دار باقی شتافت.

انگیزه تألیف کتاب از زبان مؤلف

چنین آورده اند که شیخ اجل علی بن حمزه بن علی رشکی خبر داد، فرزند مصنف به نام وهب بن علی حسان الحذاء نقل کرد:

پدرش حاکم امام ابو القاسم حسان، حکایتی شنیدنی در انگیزه تألیف این کتاب ارزشمند را این چنین بیان کرد و گفت:

بعضی از علمای عوام زده که ریاست بر عوام الناس را دوست داشتند، سخنانی طبق مذاق و میل آنان می گفتند.

از جمله در روزگار ما در یکی از مجالس پر جمعیت و شلوغ، یکی از اصحاب ابن کرام که از این صنف عالمان بود بر کرسی موعظه نشست و با سخنان وقیعانه در باره علویان، پیروان خود را گمراه و اغواء می کرد. و مبالغت چندان نمود، و سخنان پریشان همی گفت، و به عیب جویی و مذمت علویان و آباء و اجداد آنان پرداخت.

چون همدلی و همراهی مستمعین و سکوت حاضرین را مشاهده کرد پا را از گلیم خویش فراتر نهاده در صدد عیب جویی سر سلسله علویان یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام افتاد و گفت: هیچ مفسّری را ندیدم که گفته باشد سوره هیل اُتی عَلی الْإِنْسَانِ (۱) در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام و اهل بیت او نازل شده است.

ص: ۷

چون همدلی و همراهی مستمعین و سکوت حاضرین را مشاهده کرد پا را از گلیم خویش فراتر نهاده در صدد عیب جویی سر سلسله علویان یعنی علی بن ابی طالب علیه السّلام افتاد و گفت: هیچ مفسّیری را ندیدم که گفته باشد سوره هیلُ اُتی عَلی الْإِنْسَانِ (۱) در شأن علی بن ابی طالب علیه السّلام و اهل بیت او نازل شده است.

نه تنها سوره هل اتی بلکه هیچ آیه ای از قرآن در فضیلت و کرامات علی علیه السّلام و اهل بیتش نازل نشده است!! او با جرات و جسارت به گستاخی خویش ادامه داد و همچنان سخنان پریشان می گفت. و به تهمت و افترا مبادرت می کرد.

من از بزرگان مجلس و اکابر علما، توقع داشتم که جوابی سخت و نیکو به او دهند. ولی متأسفانه همه سکوت کرده و کسی اعتراض نکرد مگر قاضی عماد الاسلام ابی العلاء صاعد بن محمد (قدس روحه) که اعتراض خویش را آشکار کرده و او را از باب امر به معروف و نهی از منکر مورد عتاب و سرزنش قرار داد.

من در پایان آن مجلس مصلحت چنان دیدم که باید به این سخنان ناصواب و شبهه خطرناک جوابی نیکو گویم تا اذهان مسلمانان و اصحاب قرآن نسبت به علی بن ابی طالب علیه السّلام مشوش نگردد لذا در این راستا، به جمع آوری آیات قرآنی و روایات نبوی که در شأن علی بن ابی طالب علیه السّلام بیان شده بود، مبادرت کردم تا شخصیت علمی و مجاهدات های فرهنگی و فضیلت های بی شمار آن حضرت مورد شک و تردید نسلهای آینده قرار نگیرد.

بر همین اساس هر آیه ای که قطعاً یا احتمالاً در شأن علی علیه السّلام نازل شد استقصاء (شمارش) کردم و روایات مستند را با ذکر سند آن در ذیل آیات نقل کردم که ۲۰۹ آیه و ۱۱۶۳ روایت را در دو جلد کتاب به نام شواهد التنزیل، لقواعد التفضیل تدوین کردم تا شاید گوشه ای از عظمت و فضیلت بیکران علی بن ابی طالب علیه السّلام را شناسانده باشم.

و حسبنا الله و نعم الموفق و الوکیل.

احمد روحانی

ص: ۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (۱) مؤلف دانشمند، حاکم حسکانی قبل از وارد شدن به آیات قرآنی و بیان شأن نزول آنها فصولی را در طلیعه کتاب به عنوان آغاز بحث مطرح کرده است که رابطه تکمیلی با مقاصد کتاب و ارتباط عقلانی با مباحث آن دارد و فصلهای آن به شرح زیر است:

*فصل اول: فضائل بی شمار علی علیه السلام *فصل دوم: تقدم و برتری علی علیه السلام در تلاوت قرآن *فصل سوم: سبقت بر یاران در جمع آوری قرآن *فصل چهارم: عالم ترین فرد به تفسیر و عارف ترین به تنزیل *فصل پنجم: کثرت آیات در شأن علی علیه السلام و اولاد *فصل ششم: معنای یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۲)

ص: ۹

۱- سوره ۱ - آیه ۱

۲- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

صفات حمیده، خصلت های پسندیده و فضایل ارزنده امیر المؤمنین علی علیه السلام به قدری زیاد و فراوان است که اکثر محدثان و دانشمندان شیعه و سنی از متقدمین و متأخرین در کتابهای خویش نقل کردند.

در این جا به پاره ای از این احادیث که از متقدمین بالاخص عبد الله بن عباس شاگرد تفسیری علی علیه السلام نقل شده است اشاره می شود.

(۱) روایتی با سند طولانی از حکیم بن جبیر از مجاهد نقل شد که ابن عباس شاگرد امیر المؤمنین علی علیه السلام در بیان عظمت استادش گفته است:

لقد کان لعلی بن ابی طالب علیه السلام ثمانیه عشر منقبه لو لم یکن له الا واحده لنجا بها، و لقد کانت له ثلاثه عشر منقبه لم تکن لاحد من هذه الائمة برای علی علیه السلام هجده منقبت وجود دارد که حتی اگر یکی از این هجده منقبت را می داشت. اهل نجات بود. همچنین سیزده منقبت از این هجده کرامت مختص آن سید و سرور است و احدی را در آن نصیبی نیست.

(۲) مجاهد و عبد الله بن شداد چنین نقل کرده اند:

روزی در حضور عبد الله بن عباس سخنی در باره علی علیه السلام به میان آمد. ابن عباس گفت:

«لقد كانت لعليّ ثمانية عشر منقبة...» از کسی سخن گفتید، که هجده منقبت را به تنهایی داراست که اگر یکی از آن منقبت ها را هم می داشت اهل رستگاری و نجات بود.

سیزده صفت و منقبت او مختصّ به اوست که هیچ یک از ائمت مصطفی صلی الله علیه و آله غیر از او این منقبت ها را ندارد.

(۳) حکیم بن جبیر از (مجاهد و عبد الله بن شداد) نقل کرده است ابن عباس بیان کرد:

لقد كان لعليّ عليه السلام ثمانية عشر منقبة....

علی علیه السلام را هجده منقبت است، اگر یکی از این هجده منقبت را به تنهایی می داشت. اهل نجات و رستگاری بود؛ حال آن که دارای مناقب هجده گانه است. و همچنین برایش دوازده منقبت است که هیچ یک از ائمت محمّد صلی الله علیه و آله دارای این منقبت ها نیست، و این مناقب اختصاص به علی علیه السلام دارد.

(۴) ابو نعیم می گوید: کامل بن علا برایم نقل کرد که مجاهد در مناقب علی علیه السلام گفت:

انّ لعليّ عليه السلام سبعين منقبة ما كانت لاحد من اصحاب النبي (ص) مثلها و ما من شيء من مناقبهم الا و قد شرّكهم فيها.

برای علی بن ابی طالب علیه السلام هفتاد فضیلت و منقبت وجود دارد. که هیچ یک از اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله در آنها سهمی و نصیبی ندارند. اما منقبتی که اصحاب محمّد صلی الله علیه و آله دارند، علی علیه السلام در آن مناقب شریک است.

(۵) محمّد بن عباد از محمد بن معتمر و او از پدر و جدش نقل کرده است:

كان لعليّ بن ابی طالب عليه السلام عشرون و مائه منقبة لم يشترك معه فيها احد من اصحاب محمّد صلی الله علیه و آله و قد اشترك في مناقب الناس.

«علی علیه السلام را یک صد و بیست منقبت از مناقب مخصوص است که احدی از اصحاب محمّد صلی الله علیه و آله را در آن مناقب نصیب و سهمی نیست؛ اما علی علیه السلام در مناقب دیگران شریک است؛ یعنی هر منقبتی را که اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله داراست علی علیه السلام نیز همان فضیلت و منقبت را دارد.

(۶) ابی طفیل از قول بعضی از اصحاب محمد صلی الله علیه و آله روایت کرده:

لقد سبق لعلي بن ابي طالب عليه السلام من المناقب ما لو ان واحده منها قسّمت بين الخلق وسعتهم خيراً.

مناقب کثیری برای علی بن ابی طالب علیه السلام است که اگر یکی از آن مناقب را بین جمیع خلایق تقسیم می کردند همه آنان را خیر و خوبی و برکت فرا می گرفت.

(۷) محمد بن منصور از احمد بن حنبل چنین نقل کرده است:

ما جاء لاحد من اصحاب النبي من الفضائل اكثر مما جاء لعلي بن ابي طالب عليه السلام.

برای احدی از صحابه مصطفی صلی الله علیه و آله به اندازه علی بن ابی طالب فضایل و مناقب وارد نشده است.

(۸) ابو حامد حضرمی و ابو نصر محمد بن احمد گفته اند: از محمد بن منصور شنیدیم که او نقل کرد، احمد بن حنبل امام اهل حدیث در فضیلت علی علیه السلام بیان کرده است:

ما جاء لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله من الفضائل اكثر مما جاء لعلي بن ابي طالب عليه السلام.

برای هیچ یک از اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله فضایلی به اندازه علی علیه السلام وجود ندارد.

(۹) حمدان وراق می گوید از احمد بن حنبل شنیدم که گفت:

ما روى لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل الصحاح ما روى لعلي بن ابي طالب عليه السلام.

روایات صحیحی که در بیان فضایل علی علیه السلام وارد شده، برای هیچ یک از اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله وارد نشده است.

(۱۰) فطر بن خلیفه می گوید از ابو طفیل شنیدم گفت: بعضی از اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله در مناقب علی علیه السلام چنین نقل می کردند:

لقد كان لعلی عليه السلام من السوابق ما لو انَّ سابقه منها قسّمت بين الخلائق لا وسعتهم خيراً صفات حمیده و سوابق درخشان علی علیه السلام آن چنان با ارزش است، که اگر یکی از آن سوابق برجسته علی علیه السلام بین خلائق تقسیم شود، همه آنان را خیر و خوبی فرا می گرفت.

(۱۱) محمّد بن عیسی از فطر بن خلیفه و او از ابی طفیل روایت کرده، که ابن عباس در بیان فضایل علی علیه السلام نقل کرد:

لقد سبقت لعلی عليه السلام من السوابق ما لو انَّ واحده منها قسّمت بين جميع الخلائق لا وسعتهم خيراً سوابق درخشان علی علیه السلام چنان است که اگر یکی از آنها در بین خلائق تقسیم شود، همه، اهل خیر و خوبی می شوند.

دیدگاه عبد الله ابن عمر بن خطاب در تفضیل علی ع

(۱۲) خلف بن خلیفه بیان کرد: از ابا هارون عبیدی شنیدم که گفت: با عبد الله بن عمر نشستیم بودم، نافع بن ارزق به جمع ما پیوست. او با بی حیایی و گستاخی گفت: به خدا سوگند که من دشمن علی علیه السلام هستم و کینه او را در دل دارم.

ابن عمر گفت: ای نافع! خداوند دشمن تو باشد. تبغض رجلا سابقه من سوابقه خیر من الدنیا و ما فیها.

با مردی دشمنی می کنی که یک سابقه از سوابق درخشان او از دنیا و ما فیها بالاتر و برتر است!

نظر عکرمه مولی ابن عباس در تفضیل علی ع

(۱۳) عکرمه از ابن عباس چنین روایت کرده است:

ما فی القرآن آیه؛ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۱) الا وعلی امیرها و شریفها و ما من اصحاب محمد صلی الله علیه و آله رجل الا و قد عاتبه الله و ما ذکر علیا الا بخیر.

در قرآن کریم هر آیه ای با عنوان الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۲) ذکر شده است.

علی علیه السّلام امیر آن مؤمنان و شریف ترین آن صالحان است. و از اصحاب محمد صلی الله علیه و آله کسی نیست که مورد عتاب خدای سبحان قرار نگرفته باشد، مگر علی بن ابی طالب علیه السلام که همیشه به خیر و نیکویی توصیف شده است. سپس عکرمه گفت: در مناقب جلیله و فضایل کثیره علی علیه السّلام چیزهایی می دانم که اقطار زمین و آسمان تاب و تحمل شنیدن آنها را ندارند.

نامه عایشه در فضایل علی ع

(۱۴) عبد الله بن عبد الرحمن، قاضی شهر ری نقل کرده که به ابی عبد الرحمن گفتم:

نامه ای از عایشه دریافت کردم که مناقب علی علیه السلام را در آن نوشته است.

ابی عبد الرحمن در جواب گفت: بدان عایشه هر قدر از فضایل علی علیه السّلام را یادآور شده باشد، باز هم، کم گفته است، چون فضایل آن حضرت بیشتر از آن است که قابل شمارش و نگارش باشد؛ اگر عایشه هم فضایی را نقل کرده باشد، از دریا قطره ای و از خشکی ذره ای را متذکر شده است.

ص: ۱۵

۱- سوره ۲ - آیه ۲۵

۲- سوره ۲ - آیه ۲۵

فصل دوم: تقدّم و برتری علی علیه السلام در تلاوت قرآن

(۱۵) عاصم از ابی عبد الرّحمان سلمی این روایت را ذکر کرده است:

«ما رأیت احداً کان اقرأ للقرآن من علیّ علیه السّلام هیچ کسی را ندیدم در قرائت قرآن از علی علیه السّلام برتر و مقدم تر باشد.

سپس عاصم می گوید: ابو عبد الرّحمان قرائت قرآن را از علی علیه السّلام فرا گرفت.

(۱۶) ابی مالک از ابن عباس نقل می کند؛ عبد الرّحمان بن عوف چند تن از اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله را به نماز جماعت دعوت کرد، چون جمع شدند؛ علی علیه السّلام را امام جماعت خویش قرار دادند؛ زیرا آن حضرت قرآن را بهتر از دیگران قرائت می کرد.

(۱۷) ابن فضیل از عطاء و او از ابو عبد الرّحمان سلمی نقل کرده است:

ما رأیت احداً اقرأ من علیّ علیه السّلام.

احدی را قاری تر از علی بن ابی طالب علیه السّلام ندیدم یعنی هیچ کسی را ندیدم قرآن را بهتر از علی علیه السّلام تلاوت کند.

(۱۸) یحیی بن آدم می گوید به ابی بکر بن عیاش گفتم:

بعضی از مردم می گویند؛ علی علیه السّلام قرائت قرآن را نمی داند یا نمی خواند.

در جواب گفت: هر کسی چنین گفت؛ دروغ گفته است. بلکه علی علیه السّلام سرآمد قاریان قرآن است.

(۱۹) عاصم از ابی نَجُود و او از عبد الرّحمان سلمی چنین نقل می کند:

«ما رأیت احداً أقرأ من علی بن ابی طالب علیه السّلام» هیچ کسی را در قرائت قرآن تواناتر از علی علیه السّلام نیافتم.

(۲۰) ابی اسحاق از ابی الاحوص و او از عبد الله بن مسعود که از قاریان معروف قرآن است در باره علی علیه السّلام چنین نقل کرده است:

«افرض اهل المدینه و اقرأوها علی بن أبی طالب علیه السّلام» داناترین و قاری ترین مردم مدینه، علی بن ابی طالب علیه السّلام بود.

(۲۱) عبد الله بن عباس گفت: عمر بن خطاب همیشه می گفت:

«اعلمنا بالقضاء و أقرؤنا للقرآن علی بن ابی طالب علیه السّلام» داناترین فرد به علم قضاوت و قاری ترین شخص به قرآن علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

فصل سوم: سبقت بر یاران در جمع آوری قرآن

(۲۲) حسن بن دینار از قول ابن سیرین چنین روایت کرده است:

وقتی ابو بکر بر مسند خلافت نشست، و علی علیه السلام خانه نشین شد، مردی مغرض به ابو بکر گفت: علی علیه السلام از تو اکراه دارد.

ابو بکر، علی علیه السلام را فراخواند و گفت: آیا درست است که تو از من بیزاری و نسبت به من اکراه داری؟ علی علیه السلام فرمود: من از تو اکراهی ندارم، اما چون رسول الله صلی الله علیه و آله به ملکوت اعلی پیوسته و قرآن جمع آوری نشده است می ترسم چیزی از قرآن کم یا زیاد شود؛ سوگند یاد کرده ام جز برای نماز از خانه بیرون نیایم تا قرآن را جمع آوری کنم. ابو بکر گفت: اگر چنین است پس کاری نیکو انجام می دهی.

(۲۳) سدی از عبد خیر نقل کرد:

چون علی علیه السلام بعد از وفات نبی صلی الله علیه و آله از بعضی مردم زمانه سبک عقلی و خیره سری مشاهده کرد. سوگند یاد کرد تا قرآن را جمع آوری نکند؛ ردا بر دوش نیندازد. پس در خانه نشست و قرآن را جمع آوری کرد.

پس آن حضرت نخستین کسی بود که قرآن را در مصحف جمع آوری کرد و از قلبش به

صورت مکتوب در مصحف نگاشت. و مصحف علی علیه السلام اکنون در نزد آل جعفر علیه السلام موجود است.

(۲۴) ایوب از عکرمه روایت کرد:

وقتی بعضی از مردم با ابو بکر بیعت کردند و او خلافت را به عهده گرفت. علی علیه السلام در خانه نشست و از بیعت سر باز زد، عمر به سراغ علی علیه السلام رفته با او ملاقات کرد و پرسید:

یا علی! آیا از بیعت با ابو بکر تخلف می کنی؟ علی علیه السلام فرمود: بعد از وفات رسول الله صلی الله علیه و آله سوگند یاد کردم ردا بر دوش نگذارم مگر برای نمازهای واجب تا قرآن را جمع آوری کنم، چون می ترسم در قرآن تقلبی صورت گیرد و کلام الهی دست خوش تحریف شود.

(۲۵) سدی از عبد خیر و او از یمان روایت کرده است:

زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله به ملکوت اعلی پیوست علی علیه السلام سوگند یاد کرد که ردا بر دوش نگذارد تا سرانجام تمامی سور قرآن را جمع آوری کند و به صورت مصحف درآورد. و آن بزرگوار ردا بر دوش نگذاشت تا سرانجام قرآن شریف را جمع آوری کرد.

(۲۶) ابن عون از محمد بن سیرین چنین نقل می کند که ابن سیرین گفت:

در مدینه بودم و از ملاقات ابو بکر با علی علیه السلام با خبر شدم. ابو بکر به علی گفت یا علی! شنیدم از امارت و حکومت من اکراه داری؟! علی علیه السلام گفت: خیر؛ بلکه سوگند یاد کرده ام تا قرآن را جمع آوری نکنم ردا بر دوش نگذارم.

ابن سیرین ادامه داد و گفت:

علی علیه السلام قرآن را با شأن نزول آیاتش مکتوب کرد که اگر آن قرآن به دست ما می رسید، به علم کثیر و حکمت های فراوان دسترسی پیدا می کردیم.

ابن سیرین می گوید از عکرمه در باره آن قرآن پرسیدم که آن قرآن در کجاست؟ او ساکت شد و سخنی نگفت.

(۲۷) ایوب از محمد بن سیرین روایتی به این مضمون نقل می کند:

وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله رحلت فرمود، علی علیه السلام خانه نشینی را انتخاب کرد، و از خانه بیرون

نیامد. عدّه ای به ابو بکر گفتند، علی از خانه بیرون نمی آید. او حتماً به امارت و حکومت تو معترض است و از تو اکراه دارد.

ابو بکر، علی علیه السّلام را فرا خواند و پرسید: یا علی علیه السّلام! آیا از این که امارت و حکومت به دست من است اکراه داری؟ علی علیه السّلام فرمود: از امارت تو کراهت ندارم اما می ترسم قرآن دستخوش تحریف شود، لذا سوگند یاد کردم تا قرآن را جمع آوری نکنم، عبا و ردا بر دوش نگذارم و از منزل بیرون نیامم.

ص: ۲۱

فصل چهارم: علی علیه السلام عالم ترین فرد به تفسیر و عارف ترین کسی به تنزیل

(۲۸) ابی طفیل از انس بن مالک روایت کرده است که مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود:

علیّ یعلّم النَّاسَ بعدی من تأویل القرآن ما لا یعلمون علی علیه السّلام پس از وفات من تعلیم دهندۀ تأویل قرآن به مردم است، در آنچه نمی دانند (۱).

(۲۹) عمیر بن بشر خثعمی از قول عبد الله بن عمر چنین نقل کرده است:

علیّ اعلم النَّاسَ بما انزل الله علی محمّد صلی الله علیه و آله علی بن ابی طالب علیه السّلام عالم ترین و عارف ترین مردم به قرآن است.

(۳۰) سعید بن حنظله از علقمه بن قیس روایت کرد؛ علی علیه السّلام روزی در مسجد کوفه در خطبه ای فرمود:

سلونی یا اهل الکوفه! قبل ان لا تسألونی فوالذی نفسی بیده ما نزلت

ص: ۲۳

۱- همین روایت را جماعتی از عبد الکریم نقل کردند.

آیه الا و انا اعلم بها این نزلت و فیمن نزلت. فی سهل ام فی جبل او فی مسیر ام فی مقام.

ای اهل کوفه! از مسائل علمی و شرعی و حکمت های الهی از من پرسید، قبل از آن که نتوانید از من سؤال کنید و من در میان شما نباشم. به خدایی که جان علی علیه السلام در قبضه قدرت اوست، هیچ آیه ای نازل نشد مگر این که می دانم در کجا و برای چه کسی و برای چه چیزی نازل شده است. آیا در درشت نازل شده یا در کوه؟ در مسیر راه یا در منزلگاه؟ و می دانم در توبیخ یا تمجید چه کسی نازل شده است. پس از من در باره قرآن پرسید تا دانا شوید.

(۳۱) وهب بن عبد الله نقل کرد ابی طفیل گفت؛ علی علیه السلام را در حال خطبه دیدم، می فرمود:

«سلونی فوالله لا تسألونی عن شیء یكون الی یوم القیامه الا حدتکم به.»

سلونی عن کتاب الله و الله ما من آیه الا و انا اعلم این نزلت، بلبل او بنهار، او بسهل نزلت او فی جبل.»

ای مردم کوفه! از من سؤال های علمی کنید، به خدا سوگند! در باره هر چیزی که از حالا تا قیامت مسأله اش را پرسید، خبرش را به شما می دهم.

ای مردم! از کتاب خدا، قرآن، پرسید، آیه ای نیست مگر این که می دانم کجا و کی و چگونه و بر چه کسی و برای چه چیزی نازل شده و آیا در کوه یا در دشت نازل شده است؟! (۳۲) ابی عبد الرحمن سلمی چنین نقل کرده است: هیچ کسی را مثل علی علیه السلام عالم به علم قرائت قرآن ندیدم، او بود که می فرمود:

«سلونی فوالله لا تسألونی عن شیء من کتاب الله الا احذتکم بلبل نزلت ام بنهار او فی سهل او فی جبل.»

پرسید تا بگویم، از هر چه پرسید، جواب عالمانه می گویم.

اگر از آیات ربانی سؤال کنید، خبر از شأن نزول، زمان و مکان نزول آیات را به شما خواهم داد.

(۳۳) سید الشهداء، حسین بن علی علیه السلام بیان کرد؛ پدرم علی علیه السلام فرمود:

ما فی القرآن آیه الآ و قد قرأتها علی رسول الله و علمنی معناها.

در قرآن هیچ آیه ای نیست مگر این که آن را برای رسول الله صلی الله علیه و آله قرائت کردم و آن حضرت معنا و تفسیرش را به من تعلیم داد.

(۳۴) زید بن علی علیه السلام از پدرش علی بن حسین علیه السلام و او از پدرش حسین علیه السلام نقل کرد که پدرم علی علیه السلام فرمود:

ما دخل نوم عینی و لا غمض رأسی علی عهد رسول الله حتی علمت ذلك الیوم ما نزل به جبرئیل من حلال او حرام او سنّه او کتاب او امر او نهی و فی من نزلت.

در عهد رسول الله، خواب به چشمم راه نمی یافت، مگر آن که در آن روز علم پیدا می کردم که جبرئیل از حلال و حرام، از سنت و کتاب، از امر و نهی چه چیزی را آورده و آیات در شأن چه کسی نازل شده است.

(۳۵) زید بن علی علیه السلام از پدر و جدش نقل کرد که علی علیه السلام فرمود:

ما دخل عینی و لا رأسی حتی علمت....

هیچ شبی چشمم به خواب نمی رفت مگر این که علم و معرفت به آیات نازل شده در آن روز و از حلال و حرام، از امر و نهی، از سنت و کتاب، از شأن نزول آیات علم پیدا می کردم، آن گاه می خوابیدم.

(۳۶) ابو بکر بن عیاش از ثویر بن ابی فاخته از پدرش نقل کرد که علی علیه السلام فرمود:

کان لی لسان سؤل و قلب عقول و ما نزلت آیه الآ و قد علمت فیم نزلت و علی من نزلت و بم انزلت.

برای من زبانی گویا و قلبی عاقل قرار داده شد و هیچ آیه ای نازل نشد، مگر این که می دانم در کجا و برای چه کسی و برای چه چیزی نازل شده است.

(۳۷) سعید بن حنظله از علقمه بن قیس چنین روایت می کند که علی علیه السلام می فرمود:

سلونی یا اهل الکوفه! قبل ان لا تسألونی فوالذی نفسی بیده ما نزلت

آیه الا و انا اعلم این نزلت و فیمن نزلت ا فی سهل ام فی جبل ام فی مسیر ام فی مقام (۱).

(۳۸) سلیمان احمسی از پدرش این روایت را نقل کرده است که علی علیه السلام فرمود:

و الله ما نزلت آیه الا و قد علمت فیما نزلت و این نزلت و علی من نزلت.

به خدا سوگند، آیه ای نازل نشد مگر این که می دانم در باره چه کسی و در کجا و برای چه چیزی نازل شده است.

سپس ادامه داد و فرمود:

«لأنَّ الله وهب لي قلباً عقولاً و لساناً طلقاً؛ برای این که خدای حکیم، قلبی عاقل و زبانی گویا و آزاد، به من عنایت کرد.»

(۳۹) منهال بن عمرو از عباد بن عبد الله این روایت را نیز نقل کرده است که علی علیه السلام فرمود:

هیچ آیه ای نازل نشد مگر این که می دانم آن آیه در کوه یا در دشت، در شب و یا در روز نازل شده است و نیز می دانم هر

آیه ای در شأن و منزلت یا مذمت چه کسی نازل شده است.

(۴۰) عطاء از عایشه چنین نقل کرده است که عایشه گفت:

علی اعلم اصحاب محمد بما انزل علی محمد.

علی علیه السلام عارف ترین و عالم ترین اصحاب نبی صلی الله علیه و آله به قرآن کریم است.

(۴۱) آبان بن ابی عیاش از سلیم بن قیس هلالی شنیده است که علی علیه السلام فرمود:

ما نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله آیه الا اقرأنیها علی فاکتبتها بخطی و علمنی تأویلها و تفسیرها و ناسخها و منسوخها

و محکمها و متشابهها، و دعا الله ان یعلمنی فهمها و حفظها.

آیه ای نازل نمی شد مگر این که مصطفی صلی الله علیه و آله بر من قرائت می کرد و من آن را با خط خود می نوشتم، آن

حضرت تأویل، تفسیر، ناسخ، منسوخ، محکم و متشابه آن آیات را به مند.

ص: ۲۶

آموخت و به برکت دعای مصطفی صلی الله علیه و آله حتی یک حرف را فراموش نکردم. و بر اثر دعای آن حضرت خدای سبحان فهم، حفظ و ضبط قرآن را به من عنایت کرد.

(۴۲) از قول شعبی نقل شده است:

علی علیه السلام اعلم اصحاب به قرآن است (۱).

(۴۴) عبد الملک بن ابی سفیان گفت از عطا سؤال کردم، آیا در بین اصحاب و یاران مصطفی صلی الله علیه و آله کسی عالم تر از علی علیه السلام یافت می شود. در جواب گفت:

به خدا سوگند کسی عالم تر از او نیست (۲).

(۴۶) محمد بن فضیل می گوید از ابن شبرمه شنیدم که می گفت:

هیچ کسی را سراغ ندارم بر منبر بنشیند و بگوید.

سلونی عمّا بین اللوحین الا علی بن ابی طالب علیه السلام.

جز علی علیه السلام کسی چنین ادعایی نکرد و نگفت؛ آنچه در قرآن است از من پرسید.

(۴۷) از ابن شبرمه نیز شنیده شده که او گفته است:

ما کان احد یقوم علی المنبر فیقول سلونی عمّا بین اللوحین الا علی بن ابی طالب.

احدی بر منبر ننشست و نگفت، پرسید از هر چه می خواهید مخصوصاً از قرآن پرسید تا جواب بگویم مگر علی بن ابی طالب علیه السلام (۳). ت.

ص: ۲۷

۱- روایت ۴۳/ شواهد التنزیل از عامر شعبی به همین معنی نقل شد.

۲- روایت ۴۵/ شواهد التنزیل از عبد الملک به همین معنی نقل شد.

۳- روایت ۴۸/ شواهد التنزیل از عبد الله حسین اشعر به همین معنا نقل شده است.

فصل پنجم: کثرت آیات در شأن علی ع و اولاد

(۴۸) سعید بن جبیر از ابن عباس نقل می کند:

«ما نزل فی احد من کتاب الله ما نزل فی علی علیه السّلام» برای هیچ کسی به اندازه علی علیه السّلام در قرآن آیه نازل نشده است.

(۴۹) مجاهد می گوید:

نزلت فی علیّ سبعون آیه لم یشرک فیها احد در حقّ علی علیه السّلام هفتاد آیه نازل شده که هیچ کسی در آن دخالت و شرکت ندارد (۱).

(۵۰) حفص بن غیاث از لیث و او از مجاهد چنین نقل کرده است:

ما انزل الله آیه فی القرآن الا علی رأسها.

هیچ آیه ای در قرآن نازل نشده مگر این که علی علیه السّلام در رأس آن آیه بوده است.

(۵۳) ابن اسحاق می گوید یزید بن رومان گفت:

ص: ۲۹

۱- روایت ۵۲/ شواهد التنزیل مجدداً از مجاهد با همین متن و لفظ نقل شد.

ما نزل فی احد من القران ما نزل علی بن ابی طالب هر آیه ای که برای اصحاب نازل شده علی علیه السّلام هم در آن آیه حظّی و شرکتی داشته است.

(۵۴) محمّد بن اسحاق از یزید بن رومان چنین نقل می کند:

ما انزلت فی احد ما نزل فی علی من الفضل فی القرآن فضایلی که برای علی علیه السّلام در قرآن وارد و نازل شده برای احدی از صحابه وارد نشده است.

(۵۵) عبد الرّحمان بن ابی لیلی می گوید:

لقد نزلت فی علی ثمانون آیه صفواً فی کتاب الله ما یشکره احد من هذه الامه.

هشتاد آیه اختصاصی در قرآن کریم در باره فداکاری، عظمت و حقوق علی علیه السّلام نازل شده است که احدی از اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله با علی علیه السّلام در آن آیات شریک نیست.

(۵۶) علی بن حسین علیه السّلام فرمود:

نزل القران علينا و لنا کرائمه.

قرآن برای ما نازل شد و کرائم قرآن برای ما اهل بیت است.

(۵۷) ابن عباس نقل می کند، روزی از روزها نبی صلی الله علیه و آله دست من و علی علیه السّلام را گرفته، به ثبیر برد. ابتدا دو رکعت نماز گزارد، سپس دستش را به سوی آسمان بلند کرد و گفت:

خدایا! موسی بن عمران از تو خواهشی کرد و من محمّد که برگزیده توأم، از تو می خواهم به من شرح صدر عنایت فرمایی و کارهایم را آسان گردانی و زبانی گویا و ناطق به من مرحمت فرمایی تا عرب و عجم سخنم را بفهمند. بعد فرمود:

وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ اَهْلِي (۱) علی بن ابی طالب علیه السّلام اَخِي اَشْدُّ بِهِ اَزْرِي وَ اَشْرِكُهُ فِي اَمْرِي (۲).

خدایا! وزیر و معاونی مثل علی بن ابی طالب علیه السّلام که از اهل بیت و برادر من است برایم قرار ده، تا پشتوانه من در غم ها و گرفتاری ها و شریک در کارهایم باشد.

ص: ۳۰

۱- سوره ۲۰ - آیه ۲۹

۲- سوره ۲۰ - آیه ۳۰

ابن عباس ادامه می دهد: در پایان سخنان مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدم که منادی ندا داد، یا محمد! آنچه خواستی به تو عطا کردم، آن گاه نبی الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود:

یا ابا الحسن! دستت را به آسمان بلند کن و از خدایت درخواست کن تا آنچه را خواسته باشی به تو عنایت فرماید.

علی علیه السلام دست را به سوی آسمان بلند کرد و گفت:

اللهم اجعل لی عندک عهداً و اجعل لی عندک وداً.

و خدای سبحان آیه شریفه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وداً (۱) را نازل کرد.

سپس نبی صلی الله علیه و آله آن آیه را برای اصحاب خویش تلاوت کرد.

وقتی اصحاب از این صحنه تعجب کردند، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

ای یاران! از چه چیزی تعجب می کنید؟! بدانید آیات قرآن چهار قسمت است. یک قسمت مختص ما اهل بیت است و یک قسمت اختصاص به مذمت دشمنان ما دارد. و یک چهارم در باره حلال و حرام و یک چهارم باقی مانده در واجبات و فرایض است.

خدای رحمان در باره علی علیه السلام کرائم قرآن را نازل فرمود.

(۵۸) زکریا بن میسره از اصبع بن نباته نقل می کند که علی علیه السلام فرمود:

آیات قرآن چهار قسمت است؛ یک قسمت آن که یک چهارم قرآن است در شأن ما نازل شد و یک چهارم دیگر آن در باره دشمنان ما و تویخ آنان وارد شده است. یک چهارم قرآن هم در تفسیر سنن و بیان مثال و داستان گذشتگان و انبیا نازل شده است. یک چهارم دیگر قرآن در بیان فرایض شرعی و واجبات الهی است. اما آن ربعی که در شأن ماست از کرائم قرآن است (۲).

(۵۹) ابو حمزه ثمالی از ابی یحیی (زکریا بن میسره) نقل کرده است امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود:

نزل القرآن اثلاثاً؛ ثلث فینا و ثلث فی عدونا و ثلث فرائض و احکام و.

ص: ۳۱

۱- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۲- این حدیث را جماعتی دیگر از محمد بن حسن روایت کردند (همان طوری که از زکریا بن میسره نقل شد).

آیات قرآن به سه قسمت تقسیم می شود؛ یک ثلث در شأن ما اهل بیت است و یک ثلث در توییح و مذمت دشمنان ماست. و ثلث دیگر در توضیح و تبیین واجبات و احکام و سنن و امثال است.

(۶۰) حسین بن سلیمان از ابی جارود و او از اصبع بن نباته نقل کرده است که علی علیه السلام فرمود:

نزل القرآن اربعة ارباع، ربع فینا و ربع فی عدونا و ربع حلال و حرام و ربع فرائض و احکام و لنا کرائم القرآن.

قرآن در چهار قسمت نازل شده است: یک چهارم در شأن ما اهل بیت، یک ربع در باره دشمنان، یک ربع در تبیین حلال و حرام و ربع آخر در توضیح فرایض و احکام است، ولی آن بخشی که مربوط به ماست از کرائم قرآن است (۱).

(۶۲) حبیب بن ابی ثابت گفت؛ یوسف بن ماهک برای ما طعامی مهیا کرد در حالی که مجاهد، طاوس و عطا همراه من بودند. مجاهد لب به سخن گشود و گفت:

لقد نزلت فی علی سبعون آیه ما شرکه فیها احد.

در شأن امیر المؤمنین علی علیه السلام هفتاد آیه نازل شده که هیچ کسی در آن آیه ها با علی علیه السلام شرکت ندارد.

(۶۳) عبید الله بن موسی از عبد العزیز بن سیابه نقل کرده است.

جماعتی از محدثان و مفسران با یک دیگر سخن می گفتند. در آن میان مجاهد گفت:

لقد نزلت فی علی سبعون آیه ما شرکه فیها احد.

ای دوستان! بدانید هفتاد آیه در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است که احدی در آنها با علی علیه السلام شریک نیست. (۲) د.

۱- روایت ۶۱/ شواهد التنزیل از نصر بن مزاحم از اصبع نباته با همین مضمون و محتوا نقل شده است.

۲- روایت شماره ۶۴/ شواهد التنزیل از ابو عبد الله حسین بن حکم حبری در کتاب تفسیرش از مالک بن اسماعیل به همین معنی نقل شد.

(۶۵) حسین بن سلیمان از ابی جارود و او از اصبع بن نباته روایت کرده که علی علیه السلام فرمود:

نزل القرآن اربعة ارباع، ربع فینا، و ربع فی عدونا و ربع حلال و حرام و ربع فرائض و احکام، و لنا کرائم القرآن.

قرآن شریف در چهار قسمت نازل شد. یک چهارم در شأن ما، یک چهارم در باره دشمنان ما و یک چهارم در تبیین حلال و حرام و یک چهارم در تشریح احکام و وجوب فرائض است و کرائم قرآن برای ماست (۱).د.

ص: ۳۳

۱- روایت ۶۶/ شواهد التنزیل در مورد کثرت آیات نازله است و بیان می کند در قرآن برای هر حادثه ای آیه ای نازل شد.

فصل ششم: معنای یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا چیست؟

* فصل ششم: معنای یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۱) چیست؟

در هفتاد موضع از قرآن شریف، آیه کریمه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۲) نازل شده است؛ در شرح و توضیح این آیه شریفه روایاتی ذکر شده که نقل می شود تا شأن و منزلت علی علیه السلام بیشتر شناخته شود.

(۶۷) زید بن وهب از حذیفه بن یمان نقل کرده است که طایفه ای از مردم با هم مذاکره می کردند و می گفتند:

هر آیه ای از قرآن با خطاب یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۳) نازل شده خطاب به اصحاب محمد صلی الله علیه و آله است.

حذیفه گفت: ای دوستان! بدانید هر آیه ای که با خطاب یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۴) نازل شده علی علیه السلام لب و لباب آن است (۵).

(۷۰) علی بن بذیمه از عکرمه نقل می کند که عبد الله بن عباس گفت:

ص: ۳۵

۱- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۲- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۳- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۴- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۵- روات رقم ۶۸ و ۶۹ شواهد التنزیل از قول راویان دیگری مثل روایت ۶۷ از حذیفه بن یمان نقل شد.

ما انزل الله في القرآن آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (١) إلا كان عليّ اميرها و شريفها، و لقد عاتب الله اصحاب محمّد و لم يذكر عليّا إلا بخير.

هیچ آیه ای در قرآن با خطاب یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (٢) شروع نشده، مگر این که علی علیه السّلام امیر و سرآمد آن مؤمنان است. بدانید که خدای محمد صلی الله علیه و آله همه اصحاب او را مورد عتاب و سرزنش قرار داده مگر علی علیه السّلام را و از علی علیه السّلام همیشه با نیکی یاد کرده است (٣).

(٧٤) عکرمه از ابن عباس روایت کرده است:

ما ذکر الله في القرآن؛ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (٤) إلا و عليّ شريفها و اميرها و لقد عاتب الله اصحاب محمّد في آي من القرآن و ما ذکر عليّا إلا بخير.

هیچ جای قرآن یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (٥) ذکر نشده مگر این که علی علیه السّلام امیر و شریف آنان است و خدای جناب اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله را در قرآن مورد عتاب قرار داد. ولی علی علیه السّلام را در قرآن جز به نیکی یاد نکرده است.

(٧٥) عکرمه از ابن عباس نقل کرده است:

ما في القرآن آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (٦) إلا عليّ سيّدها و اميرها و شريفها و...

هر آیه کریمه ای که با خطاب یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (٧) در قرآن عظیم نازل شده علی بن ابی طالب علیه السّلام به عنوان امیر و شریف و سید آنان مورد خطاب خدای سبحان قرار گرفته است. هیچ یک از اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله نیست که مورد عتاب و سرزنش قرآن واقع نشده باشد، به جز علی علیه السّلام که در هیچ جا مورد معاتبه قرار نگرفته است.

(٧٦) عیسی بن راشد از علی بن بذیمه و او از عکرمه نقل کرده است که ابن عباس شاگرد نمونه علی علیه السّلام گفت:

ما نزل في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (٨) إلا - عليّ اميرها و شريفها - لقد عاتب الله المؤمنين في القرآن في غير آية ما فيهم عليّ. ت.

ص: ٣٦

١- سوره ٢ - آیه ١٠٤

٢- سوره ٢ - آیه ١٠٤

٣- روایت رقم ٧٣، ٧٢، ٧١/ شواهد التنزیل مثل همین روایت از ابن عباس نقل شده است.

٤- سوره ٢ - آیه ١٠٤

٥- سوره ٢ - آیه ١٠٤

٦- سوره ٢ - آیه ١٠٤

۷- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۸- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

هر آیه ای با کلمات مبارک یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۱) نازل شد. علی علیه السّلام امیر و شریف آن جماعت مؤمنان است. خدای مَنان در آیات متعددی مؤمنان را مورد عتاب و سرزنش قرار داد جز علی علیه السّلام را که او هرگز مورد مؤاخذه و معاتبه واقع نشد.

(۷۷) همچنین از علی بن بذیمه از عکرمه و او هم از ابن عباس نقل کرده است:

ما انزل الله قطّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۲) الاّ على اميرها و شريفها، و لقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه و آله في غير مكان و ما ذكر علياً الاّ بخير. (۳)

(۷۸) مجاهد از ابن عباس این چنین نقل کرده است: (۴)

ما انزل الله آیه؛ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۵) و على رأسها و اميرها.

هر جایی آیه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۶) نازل شده علی علیه السّلام امیر و رئیس مؤمنان است.

(۸۱) مجاهد از عبد الله بن عباس چنین روایت کرده است:

ما انزل الله في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۷) الاّ كان على اميرها و شريفها لانه اول المؤمنين ايماناً.

هیچ آیه ای در قرآن با خطاب یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۸) نازل نشده مگر این که علی علیه السّلام امیر و شریف آن مؤمنین است چون او اولین اسلام آورنده و نخستین مؤمن به دین اسلام و آیین محمد صلی الله علیه و آله و کتاب خدا بود.

(۸۲) جماعتی از عیسی بن راشد این حدیث را نقل کرده اند:

ما انزل الله في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۹) الاّ على اميرها و شريفها، و لقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه و آله في غير آیه من القرآن و ما ذكر علياً الاّ بخير.

هیچ آیه ای با الفاظ یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۱۰) نازل نشد مگر این که علی علیه السّلام امیر آن مؤمنان و شریف ترین آنان است. خدای سبحان، اصحاب محمد صلی الله علیه و آله را در آیات متعددی مورد عتاب و سرزنش قرار داد، ولی علی علیه السّلام را همیشه به نیکی و خیر یاد کرده است. د.

ص: ۳۷

۱- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۲- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۳- ترجمه این گفتار مشابه ترجمه روایت شماره ۷۶/ شواهد التنزیل است.

۴- روایت شماره ۷۹، ۸۰/شواهد التنزیل هم از ابن عباس با همین الفاظ نقل شد.

۵- سوره ۲- آیه ۱۰۴

۶- سوره ۲- آیه ۱۰۴

۷- سوره ۲- آیه ۱۰۴

۸- سوره ۲- آیه ۱۰۴

۹- سوره ۲- آیه ۱۰۴

۱۰- سوره ۲- آیه ۱۰۴

(۸۳) محمد بن مروان از جعفر بن محمد و او از ابن عباس شاگرد تفسیری علی علیه السلام نقل کرده است:

ما ذکر الله فی کتابه؛ یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۱) الا و علی امیرها.

خدای سبحان در کتابش هر گاه آیه شریفه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۲) را ذکر فرمود؛ علی بن ابی طالب علیه السلام به عنوان امیر المؤمنین آن آیه شریفه است.

(۸۴) عبد الله بن خراش از عوام بن حوشب و او از مجاهد روایت کرده است:

ما کان فی القرآن یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۳) فانّ لعلی سابقه ذلک و فضیلته.

هر موضعی در قرآن عظیم آیه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۴) ذکر شده است علی بن ابی طالب علیه السلام اولین و با سابقه ترین مؤمنان و با فضیلت ترین آنان است.

(۸۵) عبد الله بن خراش در مقام علی علیه السلام از عوام و او از مجاهد چنین روایت کرده است:

کلّ شیء فی القرآن یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۵) فانّ لعلی سبقه و فضله.

هر جا آیه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۶) در قرآن نازل شده، علی علیه السلام را سبقت و فضیلت بر همه آن مؤمنان است.

ص: ۳۸

۱- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۲- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۳- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۴- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۵- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

۶- سوره ۲ - آیه ۱۰۴

شواهد قرآنی در فضایل علی و اهل بیت علیهم السلام

اشاره

ص: ۳۹

۱- اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. (حمد ۶/)

(خدایا) ما را به راه راست راهبر باش.

(۸۶) حاکم پدر ابو محمد عبد الله بن احمد با سلسله سند از ابی بریده در تفسیر آیه شریفه اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (۱) نقل می کند که صراط مستقیم یعنی صراط مصطفی صلی الله علیه و آله و صراط اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله.

(۸۷) عبد الله بن عباس شاگرد علی علیه السلام در تفسیر آیه اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (۲) گفته است: ای بندگان خدا! بگوئید اهدنا به حبّ نبی صلی الله علیه و آله و اهل بیت گرامی اش.

(۸۸) سعید بن جبیر از ابن عباس نقل کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود؛

یا علی! انت طریق الواضح و انت الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ و انت یعسوب المؤمنین.

«یا علی تو طریق آشکار و صراط مستقیم و سرکرده مؤمنان هستی» (۸۹) جابر بن عبد الله انصاری می گوید؛ پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله فرمود؛

انّ الله جعل علیاً و زوجته و ابنائه حجج الله علی خلقه و هم ابواب العلم

ص: ۴۱

۱- سوره ۱ - آیه ۶

۲- سوره ۱ - آیه ۶

فی اُمّتی؛ من اهتدی بهم هُدیٰ اِلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیْمٍ (۱).

خدای سبحان؛ علی علیه السّلام و همسر و فرزندان را حجّت های خود بر مردم قرار داده است و آنان باب های علم برای اُمّت من هستند. هر کسی در جست و جوی هدایت توسط آنان باشد. به صراط مستقیم هدایت می یابد.

(۹۰) ابی جعفر الباقر علیه السّلام از پدر و او از جدش نقل کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

من سرّه (من اراد) ان یجوز علی الصّراط کالزّیح العاصف و یلج الجنّه بغیر حساب فلیتولّ ولیّی و وصیّی و صاحبی و خلیفتی علی اهلی علیّ بن ابی طالب علیه السّلام و من اراد ان یلج النّار....

هر کسی مشتاق است که از پل صراط مثل باد تند پاییزی بگذرد و خود را بدون حساب به بهشت جاویدان برساند، ولایت ولیّ و وصیّ و مصاحب و خلیفه من، علی بن ابی طالب علیه السّلام را بپذیرد و بر دل بسپارد. و هر کسی می خواهد در آتش جهنّم سرنگون شود، ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام را رها کند.

به عزّت و جلال پروردگارم سوگند، علی علیه السّلام باب الله است، هیچ کسی وارد نمی شود، مگر از آن باب، و او صراط مستقیم است، علی علیه السّلام آن کسی است که خداوند، در روز قیامت از ولایت او سؤال خواهد کرد.

(۹۱) جابر بن عبد الله انصاری می گوید از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود؛

اهتدوا بالشّمس؛ فاذا غاب الشّمس فاهتدوا بالقمر، فاذا غاب القمر فاهتدوا بالزّهره، فاذا غابت الزّهره فاهتدوا بالفرقدین.

با نور خورشید دنبال هدایت و مطلوب خود باشید، اگر خورشید غایب شد، به وسیله ماه هدایت یابید، اگر ماه پنهان شد به وسیله ستاره زهره، راه را بیابید، اگر زهره ناپدید شد به وسیله فرقدین به دنبال هدایت باشید.

سؤال شد یا رسول الله! شمس، قمر، زهره و فرقدان را نمی شناسیم بیان فرمایید تا بدانیم اینان کیستند؟ حضرت فرمود:

من خورشید هدایتیم، علی علیه السّلام قمر عالمتاب است، فاطمه علیها السّلام ستاره نورانی در شب ظلمانی است، حسن و حسین علیهما السّلام هم فرقدان این جهان هستند.

ص: ۴۲

(۹۲) سلام بن مستنیر جعفری می گوید، روزی در منزل امام باقر علیه السلام به خدمت آن بزرگوار رسیدم و عرض کردم، فدایت شوم، سؤالی دارم اگر مشقت ندارد جواب دهید.

حضرت فرمود: از هر چه دوست داری سؤال کن.

گفتم: اجازه می فرمایی از مسائل قرآن بپرسم! فرمود: سؤال کن! پرسیدم معنی آیه شریفه هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (۱) چیست؟ فرمود: آن صراط علی بن ابی طالب علیه السلام است.

پرسیدم: آیا صراط علی بن ابی طالب علیه السلام منظورتان است.

دوباره بیان فرمود: بلی، آن صراط علی بن ابی طالب علیه السلام است (۲).

(۹۳) عبد الله بن سلیمان نقل می کند، از ابی عبد الله علیه السلام سؤال کردم، منظور از برهان و نور در کلام خداوند: قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (۴) یعنی چه؟ آن بزرگوار فرمود: منظور از برهان، محمد صلی الله علیه و آله و منظور از نور، علی بن ابی طالب علیه السلام است. و همچنین منظور از صراط مستقیم، علی علیه السلام است (۵).

(۹۵) ابو بصیر نقل می کند از ابی عبد الله علیه السلام پرسیدم، صراطی را که ابلیس گفت:

لَأَقُودَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (۶). منظور کدام راه و صراط است.

آن حضرت فرمود: منظور از صراط مستقیم، صراط علی علیه السلام است.

(۹۶) عبد الله بن ابی جعفر از برادرش نقل می کند؛ « هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (۷) » یعنی صراط امیر المؤمنین علی علیه السلام.

(۹۷) حذیفه بن یمان می گوید از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود: ت.

ص: ۴۳

۱- سوره ۱۵ - آیه ۴۱

۲- فجر ۴۰/

۳- شواهد التنزیل ج ۱ ص ۷۸.

۴- سوره ۴ - آیه ۱۷۴

۵- روایت رقم ۹۴/ شواهد التنزیل از قول ابی جعفر علیه السلام نقل شد که آل محمد صلی الله علیه و آله صراط مستقیم الهی هستند که خداوند بندگان را به این صراط راهنمایی کرده است.

۶- سوره ۷ - آیه ۱۶

۷- سوره ۱۵ - آیه ۴۱

اگر ابو بکر را به ولایت و امارت انتخاب کنم، هر چند زاهد در دنیا و راغب به آخرت است اما ضعیف است و توانایی جسمی ندارد. اگر عمر را بر این کار بگمارم قوی و امین است، ولی از ملامت و انتقاد ابایی ندارد.

اما اگر علی بن ابی طالب علیه السلام را ولایت دهم شما را به صراط مستقیم هدایت می کند و به مقصد نهایی می رساند (۱).

(۱۰۱) حذیفه بن یمان از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرد که آن حضرت فرمود:

«و ان تولّوا علیاً تجدوه هادياً مهدياً یسلک بکم الطریق المستقیم ای مردم! اگر علی علیه السلام را به ولایت انتخاب کنید، او را هادی و مهدی خویش می یابید، و شما را به طریق مستقیم سوق می دهد (۲).

(۱۰۲) ابی یقظان از ابی وائل و او از حذیفه بن یمان روایت کرد که پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله فرمود:

ان تولّوا علیاً- و لن تفعلوا- تجدوه هادياً مهدياً یسلک بکم الطریق المستقیم.

اگر ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را بپذیرید- که نمی پذیرید- او را هادی و مهدی می یابید، شما را به طریق مستقیم سیر می دهد. که هرگز گمراهی در آن نباشد (۳).

(۱۰۵) عبد الرحمن بن زید بن اسلم می گوید از پدرم در باره آیه شریفه صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (۴) سؤال کردم، پدرم گفت: آن صراط نبی صلی الله علیه و آله و پیروانش و همچنین صراط علی علیه السلام و شیعیانش است که خدای مَنَّان به آنان نعمت هدایت را عنایت فرمود. د.

ص: ۴۴

۱- روایت های ۹۷ و ۹۸ و ۹۹ و ۱۰۰ شواهد التنزیل با الفاظ مختلف ولی به یک مفهوم و مضمون نقل شده است.

۲- شواهد التنزیل ج ۱ ص ۸۳

۳- روایت ۱۰۳ و ۱۰۴ شواهد التنزیل به همین معنی و مضمون نقل شد.

۴- سوره ۱ - آیه ۷

۲- الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . (بقره ۲/)

الف، لام، میم* این است کتابی که در (حقانیت) آن هیچ تردیدی نیست؛ و مایه هدایت تقوا پیشگان است.

(۱۰۶) ابی صالح از مقاتل و او از ضحاک نقل می کند که از عبد الله بن عباس شاگرد تفسیری امیر المؤمنین علی علیه السلام از تفسیر آیه ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (۱) پرسیدیم.

او در جواب گفت:

شک نیست که قرآن از جانب خدای رحمان است، و در قرآن هدی یعنی هدایت و نور برای متقین است.

و بدانید، علی بن ابی طالب علیه السلام که حتی در یک چشم بهم زدن مشرک نشد، و بت را نپرستید و عبادت خالص را برای خدای سبحان به جای آورد. از متقین است. او و شیعیان حقیقی اش بدون حساب وارد بهشت می شوند (۲).

۳- أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . (بقره ۵/)

آنهاست که از هدایتی از جانب پروردگارشان برخوردارند و آنها همان رستگاران اند.

سؤال این است که مفلحون، در آیه چه کس یا کسانی هستند؛ سه روایت در تفسیر و تعیین مصداق آیه فوق وارد شده است.

(۱۰۷) عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام از پدرش و پدرش از جدش و او از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده است که علی علیه السلام فرمود:

ص: ۴۵

۱- سوره ۲ - آیه ۲

۲- شواهد التنزیل ج ۱ ص ۸۶

روزی سلمان فارسی گفت: یا علی علیه السلام! هر گاه، به خدمت پیامبر وارد می شدم، آن حضرت دست بر کتفم می گذاشت و می فرمود:

یا سلمان! هذا و حزبه هم المفلحون.

ای سلمان! این مرد (علی علیه السلام) و حزبش از رستگاران اند (۱).

(۱۰۸) عمر بن علی بن ابی طالب می گوید: از پدرم امیر المؤمنین علی علیه السلام شنیدم که فرمود:

سلمان فارسی رو به من کرد و گفت: یا ابا الحسن! هر بار که نزد رسول خدا بودم و شما وارد مجلس پیامبر صلی الله علیه و آله می شدید، مصطفی صلی الله علیه و آله می فرمود:

یا سلمان! هذا و حزبه هم المفلحون يوم القيامة.

ای سلمان! این مرد و حزبش در روز قیامت از رستگاران اند.

(۱۰۹) عیسی بن عبد الله بن عبید الله بن عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام می گوید: پدرم از پدرش، و او از جدش نقل کرده است که امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود:

سلمان فارسی به من گفت یا علی! هر گاه به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله می رسیدم، آن حضرت دستش را به شانه ام می گذاشت و می فرمود: ای سلمان! این شخصیت و شیعیان و حزبش از رستگاران عالم اند.

(۱۱۰) عیسی بن عبد الله از زبان پدر و جدش نقل کرد که: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: سلمان فارسی گفت:

فلما اطلعت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و انا معه الا ضرب بین کتفی و قال: یا سلمان! هذا و حزبه المفلحون.

یا علی! هر گاه در خدمت مصطفی صلی الله علیه و آله بودم و تو از بیرون به حضور آن حضرت می رسیدی. رسول الله صلی الله علیه و آله دست بر شانه ام می زد و می فرمود: ای سلمان! این شخصیت و حزبش از رستگاران و مفلحان هستند. ۸۹

ص: ۴۶

۴- وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ. (بقره ۱۳)

و چون به آنان گفته شود: همان گونه که مردم ایمان آوردند، شما هم ایمان بیاورید.

(۱۱۱) مصادیق جمله مبارک آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ (۱) چه کسانی هستند.

از عبد الله بن عباس در باره کلام خدای تعالی: «آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ (۲)» سؤال شد.

ابن عباس در جواب پاسخ داد، آنان علی بن ابی طالب علیه السلام، جعفر طیار، حمزه سید الشهداء، سلمان، ابو ذر، عمار، مقداد، حذیفه بن یمان و امثال این جماعت از مؤمنان راستین هستند.

۵- وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا. (بقره ۱۴)

و چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند، می گویند ایمان آوردیم.

(۱۱۲) شأن نزول این آیه شریفه را عبد الله بن ثابت مقرئ از پدرش و پدرش از هذیل و او از مقاتل و او از محمد بن حنفیه فرزند علی علیه السلام چنین بیان می کند:

روزی پدرم امیر المؤمنین علی علیه السلام با اصحابش؛ سلمان فارسی، عمار، صهیب، مقداد و ابو ذر از بیرون، وارد شهر مدینه می شدند که با عبد الله بن ابی بن سلول سر کرده منافقین مدینه و پیروانش رو به رو شدند.

چون علی علیه السلام نزدیک شد، عبد الله بن ابی، زبان نفاق گشاد و گفت: مرحبا بسید بنی هاشم، وصی رسول الله و اخیه و ختنه و ابی السبطين البازل له ماله و نفسه.

علی علیه السلام فرمود: وای بر تو ای ابن ابی! ولی من گواهی می دهم تو منافقی بی دین هستی.

ابن ابی گفت: یا علی! آیا این سخنان را در باره من می گویی! به خدا سوگند، من

ص: ۴۷

۱- سوره ۲ - آیه ۱۳

۲- سوره ۲ - آیه ۱۳

مؤمنی مثل تو و یارانت هستم.

علی علیه السلام فرمود: ای ابن ابی! مادرت به عزایت بنشیند. یقین می دانم تو منافق بی دینی هستی.

عبد الله بن ابی به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و از آنچه بین او و پدرم علی علیه السلام گذشته بود، اظهار ناراحتی کرد.

ابن ابی هنوز در مجلس رسول خدا بود که آیه شریفه **وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا (۱)** نازل شد.

یعنی ابن ابی هر گاه امیر المؤمنین علی علیه السلام را که مؤمن و تصدیق کننده قرآن است ملاقات کند می گوید: **قَالُوا آمَنَّا (۲)** یعنی به محمد صلی الله علیه و آله و قرآن عظیم ایمان راستین داریم.

همین ها وقتی دوستان منافق و شیاطین خود را می بینند اظهار می دارند، ما در کفر و شرک با شما هستیم، **إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ (۳)** ما علی علیه السلام و یارانش را استهزا می کنیم.

خداوند فرمود: **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (۴)** خدای تعالی در پاسخ استهزاء به علی علیه السلام و یارانش، آنان را در آخرت عذابی دردناک و مجازاتی سخت می نماید.

۶- وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ. (بقره ۲۵)

و کسانی را که ایمان آورده اند، و کارهای شایسته انجام داده اند، مژده ده که ایشان را باغهایی خواهد بود.

(۱۱۳) از ابن عباس با سلسله سند طولانی آن نقل شده است: آنچه از قرآن به طور خاص در حق رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و اهل بیتش نازل شد. آیه شریفه **وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۵)** است. که در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام و حمزه سید الشهداء و جعفر طیار و عبیده بن حارث بن عبد المطلب نازل شده است.

ص: ۴۸

۱- سوره ۲ - آیه ۱۴

۲- سوره ۲ - آیه ۱۴

۳- سوره ۲ - آیه ۱۴

۴- سوره ۲ - آیه ۱۵

۵- سوره ۲ - آیه ۲۵

۷- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً. (بقره ۳۰/)

و چون پروردگار تو به فرشتگان گفت: من در زمین جانشینی خواهم گماشت.

(۱۱۴) خدای تعالی فرمود: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (۱)** «من روی زمین خلیفه و جانشین برگزیدم». سؤال اینجاست این خلفا و برگزیدگان چه کسانی هستند؟! از عبد الله بن مسعود روایتی نقل شده است که در قرآن، خلافت از جانب خداوند برای سه نفر واقع شده است:

اول- خلافت برای آدم علیه السلام به دلیل قول خدای تعالی در آیه: **وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (۲)**.

دوم- خلافت برای داود علیه السلام طبق آیه یا داوود **إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (۳) (۴)**.

ای داود! خلافت سرزمین بیت المقدس را برای تو قرار دادیم.

سوم- خلافت برای مولای متقیان، امیر المؤمنین علی علیه السلام است، بر اساس آیه **لَيْسَ يَخْلَفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (۵) (۶)** آن حضرت خلیفه خداوند مثل آن دو نفر (آدم و داود) بر روی زمین است.

(۱۱۵) سفیان ثوری از منصور و او از مجاهد نقل کرده است که سلمان فارسی گفت:

روزی در خدمت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله بودم، آن حضرت فرمود:

ای مردم! بدانید، وصی و خلیفه و بهترین کسی که بعد از من، دین مرا ادا کند و وعده های مرا عمل نماید پسر عم من علی بن ابی طالب علیه السلام است.

ص: ۴۹

۱- سوره ۲ - آیه ۳۰

۲- سوره ۲ - آیه ۳۰

۳- سوره ۳۸ - آیه ۲۶

۴- سوره ص ۲۶.

۵- سوره ۲۴ - آیه ۵۵

۶- نور ۵۵.

۸- وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (بقره ۳۱/)

و(خدا) همه معانی نامها را به آدم آموخت.

(۱۱۶) مصطفی صلی الله علیه و آله علم و دانش امیر المؤمنین علی علیه السلام را شبیه آدم قرار داد.

ابن راشد از قول ابی حمراء نقل می کند، با جماعتی در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله نشستند بودیم، به محض این که علی علیه السلام وارد مجلس شد، پیامبر صلی الله علیه و آله از ورود او مسرور شد و این مطلب را فرمود:

من سرّه ان ینظر الی آدم فی علمه و نوح فی فهمه و ابراهیم فی حلمه فلینظر الی علی بن ابی طالب علیه السّلام یعنی هر کسی اراده کند به علم آدم و فهم نوح و حلم ابراهیم بنگردد به علی بن ابی طالب نظاره کند.

(۱۱۷) روایت دیگری از ابی راشد از ابی حمراء به گونه ای دیگر نقل شده است:

من اراد ان ینظر الی آدم فی علمه و الی نوح فی فهمه و الی ابراهیم فی حلمه و الی یحیی فی زهده و الی موسی فی بطشه فلینظر الی علی بن ابی طالب علیه السّلام یعنی: هر کسی بخواهد به علم آدم و فهم نوح و حلم ابراهیم و زهد یحیی و هیبت و قدرت موسی نظاره کند به علی بن ابی طالب علیه السلام بنگردد و این صفات را در او مشاهده کند.

(۱۱۸) ابو معاویه از اعمش و او از مجاهد نقل می کند که ابن عباس گفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله در فضل و علم علی علیه السلام فرمود:

انا مدینه العلم و علی بابها، فمن اراد العلم فلیأت الباب.

من شهر علم و علی علیه السلام در آن است پس هر کسی طالب علم است باید از در علم وارد شود.

ابن عباس از شاگردان و نزدیکان علی علیه السلام می گوید: بارها شنیده ام که علی علیه السلام

می گفت؛ در سینه من علم کثیر و معلومات فراوانی جمع است (۱).

(۱۲۲) سلام بن سلیمان مدائنی و او از عمر بن مثنی و او از ابی اسحاق نقل می کند که انس بن مالک گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به دخترش فاطمه علیها السلام فرمود:

زوّجتک یا بیتی اعظم الناس حِلماً و اقدمهم سلماً و اکثرهم علماً (۲).

ای دختر عزیزم! تو را به ازدواج شخصی در آوردم که از نظر همه کمالات معنوی سرآمد روزگار است او را حلمی عظیم و علمی کثیر و سابقه ای درخشان در اسلام است، و در مسلمانی نخستین فرد است.

(۱۲۳) حاکم ابو عبد الله حافظ از ابو بکر بن ابی دارم و او از خالد بن خفاف و او از عامر و او از ابن عباس در باب علم علی علیه السلام روایت جالبی را نقل می کند. که چنین است:

العلم عشرة اجزاء، اعطی بن ابی طالب منها تسعه، و الجزء العاشر بین جمیع الناس و هو بذلك الجزء اعلم منهم.

علم ده جزء است. نه جزء آن به علی بن ابی طالب علیه السلام عطا شد، و مختص آن حضرت گردید؛ اما جزء دهم بین همه مخلوقات عالم تقسیم شد. و امیر المؤمنین علیه السلام در آن یک جزء نیز سرآمد همه عالمیان است (۳).

۹- وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اذْكُرُوا مَعَ الزَّكَاةِ (بقره ۴۳)

و نماز را بر پا دارید، و زکات را بدهید، و با رکوع کنندگان رکوع کنید.

(۱۲۴) ابن عباس در باره آیات قرآن می گوید، آنچه از سوره بقره مخصوص پیامبر صلی الله علیه و آله، و علی بن ابی طالب علیه السلام و اهل بیت آن حضرت وارد شد همین آیه ۴۳ است، که در شأن

ص: ۵۱

۱- روایت رقم ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۱۹ شواهد التنزیل به همین معنی نقل شده است.

۲- این روایت از طریق عایشه و معقل بن یسار و غیر این دو نیز وارد شده است.

۳- مؤلف، کتاب مستقلی در باب علم علی علیه السلام تالیف کرده است علاقه مندان می توانند برای اطلاع بیشتر به آن کتاب مراجعه کنند.

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ در آن هنگام که نخستین نماز گزاران و رکوع کنندگان بودند، نازل شد (۱).

(۱۲۵) روایتی مسند با سلسله روات طولانی و مضبوط از قول یحیی بن عقیف کندی از پدر و جدش نقل شده است. جد یحیی بن عقیف کندی داستانی را که خودش مشاهده کرد این چنین بیان می کند:

روزی برای خریدن لباس و عطر به نزد عباس بن عبدالمطلب که مردی تاجر پیشه بود رفته، در کنارش نشستم و به خانه کعبه نگاه می کردم. غروب آفتاب فرارسید و قرص خورشید پنهان شد.

جوانی خوش سیما را در حالی که به آسمان نگاه می کرد دیدم جوان رو به قبله ایستاد. بعد از اندک زمانی نوجوانی آمد و در سمت راست او قرار گرفت، بعد از لحظه ای بانویی را دیدم که پشت سر آنان ایستاد سپس آن جوان دست به آسمان بلند کرد آن دو نیز دست بلند کردند. آن جوان به رکوع رفت آن دو هم پیروی کردند، و رکوع به جا آوردند.

گفتم: ای عباس! امر عجیبی را مشاهده می کنم! عباس گفت: آیا اینان را می شناسی؟ گفتم: خیر، نمی شناسم، آنان را معرفی کن تا بدانم.

عباس گفت: آن جوان محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب برادرزاده من است.

آن نوجوان علی بن ابی طالب است و آن زن خدیجه بنت خویلد، همسر آن جوان است.

برادرزاده ام می گوید خدای او خدای زمین و آسمان است. و آن خدا او را به این دین و آیین امر کرده است، در روی زمین غیر این سه نفر هیچ کسی بر این دین نیست. ۵.

ص: ۵۲

۱- این روایت به طریق مختلف نقل شده است. مینائی در کتاب خصائص ص ۴۴، ابن عساکر در تاریخ دمشق حدیث ۹۳۵، ابن سعد در کتاب طبقات ج ۸ ص ۱۷، عبدالباقی در کتاب معجم صحابه ج ۵ ص ۱۳۵.

۱۰- وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (بقره ۴۵) - (۴۶)

از شکیبایی و نماز یاری جوید. و به راستی این (کار) گران است، مگر بر فروتنان.

همان کسانی که می دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد؛ و به سوی او باز خواهند گشت.

(۱۲۶) کلبی از قول ابی صالح نقل می کند، ابن عباس در تفسیر آیه مبارکه اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (۱) گفت:

به کسی که در نماز تذلل نشان دهد، خاشع گویند و آیه خطابش به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام است که با خشوع و اخلاص نماز می گزارند.

همچنین ابن عباس در باره الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (۲) می گوید:

این قسمت از آیه شریفه برای علی بن ابی طالب علیه السلام و عثمان بن مظعون و عمار یاسر و اصحاب علی علیه السلام نازل شده است (۳).

۱۱- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (بقره ۸۲) //

و کسانی که ایمان آورده، و کارهای شایسته کرده اند، آنان اهل بهشت اند، و در آن جاودان خواهند ماند.

(۱۲۷) از جمله آیاتی که در شأن رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام و اهل بیت آن حضرت نازل شده همین آیه شریفه در سوره بقره است.

ص: ۵۳

۱- سوره ۲ - آیه ۴۵

۲- سوره ۲ - آیه ۴۶

۳- حسین حبری همین روایت را در کتاب تفسیرش آورده است.

ابن عباس از مفسرین معروف در شأن نزول آیه الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۱). می گوید: این آیه انحصاراً و فقط برای علی علیه السلام نازل شده چون او نخستین مؤمن به خدا صلی الله علیه و آله و اولین نمازگزار همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بوده است.

(۱۲۸) روایت دیگری از طریق عکرمه نقل شده که از زبان ابن عباس حکایت شد در این روایت ابن عباس می گوید:

برای علی علیه السلام چهار خصلت ارزنده و بارز وجود دارد که برای احدی ذکر نشده است.

علی علیه السلام نخستین عرب و عجمی است که با پیامبر صلی الله علیه و آله نماز گزارد.

علی علیه السلام تنها کسی است که در همه جنگ ها پرچم پیامبر صلی الله علیه و آله را پیروزمندانه در دست داشت.

در جنگ احد تنها کسی که پیامبر صلی الله علیه و آله را تنها نگذاشت و فرار نکرد علی علیه السلام بود.

علی علیه السلام تنها صحابی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله را غسل داد و او را در قبر گذاشت (۲).

۱۲- وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (بقره ۱۴۳/)

و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم، تا بر مردم گواه باشید؛ و پیامبر بر شما گواه باشد.

(۱۲۹) از قول سلیم بن قیس نقل شده که وی از امیر المؤمنین علی علیه السلام در تفسیر آیه كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا (۳) پرسید که چه کسانی مورد نظر هستند؟ علی علیه السلام فرمود: منظور خداوند تبارک و تعالی از آیه شریفه فوق ما هستیم. تا بر طبق آیه لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (۴) شاهد بر همه مردم باشیم و رسول خدا صلی الله علیه و آله شاهد بر ماست.

ص: ۵۴

۱- سوره ۲ - آیه ۸۲

۲- این روایت را جماعتی دیگر از عکرمه و جماعتی از ابن عباس نقل کردند.

۳- سوره ۲ - آیه ۱۴۳

۴- سوره ۲ - آیه ۱۴۳

نحن شهداء الله على الناس و حجته في ارضه.

ما اهل بيت، شاهد خداوند بر جميع مردم و حجّت او بر زمين هستيم ما كسانی هستيم كه خداوند در حقّ ما فرمود:

كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (۱)

۱۳- وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ. (بقره ۱۴۳/)

و البته (این کار) جز بر کسانی که خدا هدایت (شان) کرده، سخت گران بود.

(۱۳۰) ابو ذر هم از حسن روایت می کند:

علی بن ابی طالب علیه السلام نخستین مهتدی و اولین کسی بود که خدای تعالی او را همراه نبی صلی الله علیه و آله هدایت کرد، و اولین یاری بود که به پیامبر صلی الله علیه و آله پیوست.

(۱۳۱) شعبی نقل می کند:

ما گروهی بودیم در شهر بصره، بر حجاج بن یوسف وارد شدیم. و حسن هم آخرین نفری بود که وارد مجلس شد. حجاج بن یوسف پیوسته از علی علیه السلام عیب جوئی می کرد و از او بد می گفت و ما همه از ترس و به منظور بر حذر ماندن از شرش او را همراهی می کردیم، و حسن هم ساکت بود و چیزی نمی گفت، حجاج بن یوسف پرسید؟ ای ابا سعید! چرا ساکت نشسته ای؟ در مورد ابو تراب بگو، تا بدانم رای و نظر تو چیست؟ حسن گفت: خدای تعالی فرمود: **وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ (۲).**

علی علیه السلام از کسانی است که خدای تعالی او را هدایت کرده است و از اهل ایمان و یقین قرار داد. او پسر عم رسول خدا صلی الله علیه و آله و همسر دختر او و محبوب ترین چهره نزد پیامبر صلی الله علیه و آله است، دارای سوابق حمیده و فضایل کثیره است که تو و هیچ کس دیگری،

ص: ۵۵

۱- سوره ۲ - آیه ۱۴۳

۲- سوره ۲ - آیه ۱۴۳

قادر به رد یا منع آن فضایل نیست.

(۱۳۲) از عبد الله بن عمرو همدادی نقل شده است که حجاج بن یوسف از حسن پرسید: ابو تراب چه کسی است و تو در باره اش چه می دانی؟ حسن گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام کسی است که خدای تعالی او را از هدایت یافتگان و مهتدین قرار داد.

حجاج بن یوسف گفت: ای حسن! برای سخن خود دلیل بیاور و با برهان سخن بگو.

حسن گفت، خدای تعالی فرمود: **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقْبَيْهِ وَ اِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً اِلَّا عَلٰى الَّذِيْنَ هَدٰى اللّٰهُ (۱).**

علی علیه السلام نخستین کسی است که خدای تعالی او را همراه نبی صلی الله علیه و آله هدایت کرد.

حجاج بن یوسف بعد از شنیدن فضایل علی علیه السلام از زبان حسن، او را از بصره اخراج کرد.

۱۴- وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ رُوْفٌ بِالْعَبَادِ . (بقره ۲۰۷/)

و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد، و خدا نسبت به (این) بندگان مهربان است.

(۱۳۳) ابی سعید خدری می گوید:

شبى که مصطفی صلی الله علیه و آله قصد مهاجرت از مکه به مدینه را داشت و در غار ثور مخفی شد، علی بن ابی طالب علیه السلام برای حفظ جان رسول خدا و خانواده اش در بستر آن حضرت خوابید. خداوند بزرگ به جبرئیل و میکائیل فرمود: بین شما دو تن، برادری قرار می دهم، و عمر یکی را طولانی تر از دیگری می کنم. یکی از شما عمر طولانی را

ص: ۵۶

انتخاب کند، اما هر دو عمر طولانی را برگزیدند، و هر یک عمر طولانی را برای خود می خواستند. خدای سبحان فرمود:

حالا بنگرید ایثار و از خود گذشتگی علی بن ابی طالب علیه السّلام را و بدانید بین نبی صلی اللّٰه علیه و آله و علی علیه السّلام هم برادری برقرار کردم، علی علیه السّلام در بستر برادرش مصطفی صلی اللّٰه علیه و آله خوابیده است.

هر دو به زمین هبوط کنید و او را از شرّ دشمنانش حفظ کنید. جبرئیل و میکائیل به خانه رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله وارد شدند. جبرئیل در بالای سر علی علیه السّلام و میکائیل در پایین پای او قرار گرفت، و جبرئیل ندا می داد

بَخِّ بِخِّ يَا بَنِي أَبِي طَالِبٍ! ای پسر ابو طالب! مبارک باد بر تو، خدای بزرگ به واسطه ایثار بر ملائکه آسمان ها مباحات و افتخار می کند. سپس آیه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (۱). در آن شب به پاس از خود گذشتگی علی علیه السّلام نازل شد. (۲)

(۱۳۵) ابن عباس چنین نقل می کند:

رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله در شب مهاجرت به سوی غار حرکت کرد، علی علیه السّلام لباس آن حضرت را پوشید و در بستر او خوابید، قریش برای کشتن نبی صلی اللّٰه علیه و آله خانه را محاصره کردند.

آن جماعت قصد حمله به علی علیه السّلام را داشتند، چون او را نبی صلی اللّٰه علیه و آله می پنداشتند، امّا وقتی با دقت از نزدیک نگاه کردند، دیدند علی علیه السّلام است که در بستر پیامبر صلی اللّٰه علیه و آله قرار گرفته است.

گفتند: ای علی! خود را به شکل صاحب خویش در آوردی و ما را به اشتباه انداختی! (۱۳۶) ابن عباس می گوید؛ علی علیه السّلام در شب هجرت رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله جان خود را فروخت، و لباس مصطفی صلی اللّٰه علیه و آله را پوشید و در بستر آن حضرت آرمید.

(۱۳۷) عبد الرحمن بن میمون از پدرش نقل می کند که از ابن عباس شنید، علی علیه السّلام در شبی که رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و آله در غار پنهان شد در بستر آن حضرت خوابید، لحظاتی بعدت.

ص: ۵۷

۱- سوره ۲ - آیه ۲۰۷

۲- روایت / ۱۳۴ شواهد التنزیل تقریباً به مضمون همین روایت است.

ابو بکر به طلب رسول خدا صلی الله علیه و آله به منزل آن حضرت آمد. امیر المؤمنین علی علیه السلام او را از ماجرا با خبر کرد، ابو بکر به تعقیب مصطفی صلی الله علیه و آله پرداخت تا به آن حضرت ملحق شد.

قریش تا صبح، علی علیه السلام را می دیدند و گمان می کردند پیامبر صلی الله علیه و آله است اما صبحگاه با روشنی هوا علی علیه السلام را مشاهده کردند. همگی با عصبانیت پرسیدند محمد صلی الله علیه و آله کجاست؟ علی علیه السلام گفت: از جایگاه او خبری ندارم.

گفتند: امر بر ما اشتباه شد. تو را محمد صلی الله علیه و آله پنداشتیم.

در همین شب آیه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (۱) در باره علی علیه السلام نازل شد. (۲)

(۱۳۹) سدی داستان غار را چنین بیان می کند:

شبی که پیامبر صلی الله علیه و آله عازم غار بود، علی بن ابی طالب علیه السلام را در بستر خویش خوابانید، و به تنهایی به سوی غار به راه افتاد.

بعد از مدتی ابو بکر به منزل آن حضرت وارد شد.

علی علیه السلام گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله از منزل خارج شده است.

ابو بکر به تعقیب او پرداخت، تا جایی که پیامبر صلی الله علیه و آله از پشت سر، صدایی شنید و گمان کرد او از مشرکان است.

ابو بکر بلافاصله لب به سخن گشود و خود را معرفی کرد تا نگرانی آن حضرت بیشتر نشود.

پس هر دو به سوی غار حرکت کردند تا این که به داخل غار شدند، از طرف دیگر مشرکان قریش که خانه مصطفی صلی الله علیه و آله را محاصره کرده بودند، به طرف بستر آن حضرت رفتند، علی علیه السلام را در حالی که لباس پیامبر صلی الله علیه و آله را پوشیده بود در جای آن حضرت دیدند. ابتدا گمان کردند پیامبر صلی الله علیه و آله است. ت.

ص: ۵۸

۱- سوره ۲- آیه ۲۰۷

۲- روایت ۱۳۸/ شواهد التنزیل مشابه همین روایت است.

بعضی از مشرکان به بعضی دیگر گفتند حمله می کنیم و کار محمد صلی الله علیه و آله را تمام می سازیم بعضی دیگر گفتند: صبر می کنیم، تا بیدار شود. آن گاه او را با شمشیر از پای درمی آوریم.

اما چون صبح شد، علی علیه السلام را در بستر نبی صلی الله علیه و آله دیدند، با ناراحتی و عصبانیت گفتند:

رفیق تو کجاست؟! علی علیه السلام فرمود: جایگاه او را نمی دانم.

اما آن بی دینان یقین پیدا کردند که مصطفی صلی الله علیه و آله به جانب مدینه رهسپار شده است.

خداوند هم به پاس خدمت علی علیه السلام آیه وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (۱) را نازل کرد.

(۱۴۱) حکیم بن جبیر می گوید، علی بن حسین علیه السلام فرمود نخستین کسی که جانش را با خداوند معامله کرد علی علیه السلام بود.

سپس این آیه مبارکه را قرائت فرمود: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (۲) و ادامه داد این آیه به پاس ایثار علی علیه السلام و جانفشانی او در آن شب نازل شد (۳).

(۱۴۲) حکیم بن جبیر می گوید، از علی بن حسین علیه السلام در باره آیه وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (۴) سؤال شد آن حضرت فرمود:

آن هنگام که علی بن ابی طالب علیه السلام در بستر رسول خدا صلی الله علیه و آله آرمید و آن حضرت غار را پناهگاه خود ساخت، آیه شریفه فوق نازل شد و علی علیه السلام نیز این ابیات را می خواند:

وقيت بنفسي خير من وصي الحصى* و اكرم خلق طاف بالبيت و الحجر و بت اراعي منهم ما ينو بني* و قد صبرت نفسي على القتل و الاسر محمدا لما خاف ان يمكروا به* فنجاه ذو الطول العظيم من المكر و بات رسول الله في الغار آمنا* فما زال في حفظ الاله و في ستره.

ص: ۵۹

۱- سوره ۲ - آیه ۲۰۷

۲- سوره ۲ - آیه ۲۰۷

۳- روایت رقم ۱۴۰/ شواهد التنزیل از حکیم بن جبیر از علی بن حسین با همین لفظ و متن نقل شد.

۴- سوره ۲ - آیه ۲۰۷

۱۵- وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ. (بقره ۱۷۷/)

و مال (خود) را با وجود دوست داشتن، به خویشاوندان و بینوایان و در راه ماندگان و گدایان و در (راه آزاد کردن) بندگان بدهد.

(۱۴۳) ابی بکر سبعی از علی بن عباس بن ولید و او از محمد بن مروان غزال و او از ابراهیم بن حکم بن ظهیر و او از پدرش نقل می کند که سدی گفت:

آیة وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ (۱) در شأن علی بن ابی طالب نازل شده است.

۱۶- وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اِتِّغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيثًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. (بقره ۲۶۵/)

و مثل (صدقات) کسانی که اموال خویش را برای طلب خشنودی خدا و استواری روحشان انفاق می کنند، همچون مثل باغی است که بر فراز پشته ای قرار دارد (که اگر) رگباری بر آن برسد، دو چندان محصول برآورد، و اگر رگباری هم بر آن نرسد، باران ریزی (برای آن بس است)، و خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست.

(۱۴۴) حسن بن محبوب از ابی جعفر احوال و او از سلام بن مستنیر و او از ابن جعفر علیه السلام نقل کرده که در باره آیة مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ (۲) ...سؤال شد، آن حضرت فرمود:

آیه مبارکه در شأن امیر المؤمنین علی علیه السلام نازل شد.

(۱۴۵) ابی بصیر نقل کرد ابی عبد الله علیه السلام در تفسیر و توضیح آیة مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اِتِّغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (۳) فرمود:

ص: ۶۰

۱- سوره ۲ - آیة ۱۷۷

۲- سوره ۲ - آیة ۲۶۵

۳- سوره ۲ - آیة ۲۶۵

علی علیه السّلام افضل و برترین مصداق در آیه شریفه است. او بود که پیوسته اموالش را برای به دست آوردن رضایت خدای تعالی انفاق می کرد.

۱۷- يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. (بقره ۲۶۹/)

(خدا) به هر کسی که بخواهد حکمت می بخشد، و به هر کسی حکمت داده شود، به یقین، خیری فراوان داده شده است.

(۱۴۶) سفیان ثوری از منصور و او از ابراهیم و او از علقمه و او از عبد الله بن عباس نقل کرده است که عبد الله گفت: روزی در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودم، شخصی از علم و دانش و حکمت علی علیه السلام سؤال کرد.

آن حضرت فرمود:

قَسَمْتُ الْحِكْمَةَ عَشْرَةَ اجْزَاءً فَاعْطَى عَلِيٌّ تِسْعَةَ اجْزَاءٍ وَ اعْطَى النَّاسَ جِزَاءً وَاحِدًا.

بدانید، حکمت به ده قسمت تقسیم شده است، نه قسمت آن به علی بن ابی طالب علیه السلام و یک قسم آن به بقیه مردم داده شد.

(۱۴۷) ابن عباس از رسول خدا روایت کرد:

من اراد ان ينظر الي ابراهيم في حلمه و الي نوح في حكمته و الي يوسف في اجتماعه فلينظر الي علي بن ابی طالب عليه السلام.

(۱۴۸) سفیان ثوری می گوید، ربیع بن خثیم گفت:

در دوستی هیچ کسی را محبوب تر از علی علیه السلام در نزد مردم ندیدم، و همچنین در دشمنی آن حضرت، بعضی ها او را مبعوض ترین بودند، سپس آیه شریفه وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (۱) را قرائت کرد و گفت؛ و آن علی علیه السلام است که حکمت وافر و خیر کثیر را داراست.

ص: ۶۱

در دوستی هیچ کسی را محبوب تر از علی علیه السّلام در نزد مردم ندیدم، و همچنین در دشمنی آن حضرت، بعضی ها او را مبعوض ترین بودند، سپس آیه شریفه وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (۱) را قرائت کرد و گفت؛ و آن علی علیه السّلام است که حکمت وافر و خیر کثیر را داراست.

(۱۴۹) عامر بن مفضل تغلبی می گوید: روزی به نزد حسن بن صالح رفتم و مسائل بسیاری را از او سؤال کردم. در جواب هر مسأله ای می گفت:

حکیم الحکماء علی بن ابی طالب علیه السّلام چنین فرمود و چنان پاسخ داد؛ یعنی او را حکمتی زیاد و علمی فراوان بود که جواب هر مسأله ای را می گفت و هرگز در نمی ماند.

(۱۵۱) باز هم عامر نقل می کند: روزی در نزد ربیع بن خثیم ذکری از نام علی علیه السّلام شد، آهی کشید و گفت: از شخصی نام بردید، که دوستان و محبّان او، او را بسیار دوست می داشتند و دشمنان او نیز نسبت به وی بغضی شدید داشتند.

سپس گفت: ای مردم، هیچ کس را در حکمت به اندازه علی علیه السّلام ندیدم، آن گاه آیه وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (۲) را تلاوت کرد.

مردم گفتند: ای ربیع! تو در حقّ علی علیه السّلام مبالغه می کنی.

البته هر چند مردم نمی فهمیدند چه می گویند، از نزدش متفرّق شدند. (۳)

(۱۵۲) ربیع بن خثیم در باره دوستان و دشمنان علی علیه السّلام چنین می گوید:

مردی که دوستانش در محبّت و دوستی، او را از همه گرامی تر و محبوب تر دارند، علی بن ابی طالب علیه السّلام است و همچنین او کسی است که دشمنانش در دشمنی و کینه از هر دشمنی شدیدتر و مبعوض تر هستند.

سپس رو به مردم کرد و گفت: به خدا سوگند، علی علیه السّلام عالم به قضاء الهی است، چون وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (۴) و او علی علیه السّلام است. که دارای حکمت وافر و علم کثیر است.

(۱۵۳) طارق بن شهاب می گوید: نزد عبد الله بن عباس حضور داشتم، عده ای ازت.

ص: ۶۲

۱- سوره ۲ - آیه ۲۶۹

۲- سوره ۲ - آیه ۲۶۹

۳- روایت رقم ۱۵۰/ شواهد التنزیل از سعید بن مسروق از منذر به همین معنی نقل شده است.

۴- سوره ۲ - آیه ۲۶۹

فرزندان مهاجرین آمدند و پرسیدند، ای ابن عباس! علی بن ابی طالب علیه السّلام چگونه مردی بود؟ ابن عباس گفت:

ملیء جوفه حکماً و علماً و بأساً و نجدةً و قرابةً من رسول الله.

علی علیه السّلام یگانه ای است که دارای حکمت وافر و علم فراوان و ابهت زیاد است و با رسول خدا صلی الله علیه و آله قرابت دارد (۱).

۱۸- الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (بقره ۲۷۴)

کسانی که اموال خود را شب و روز، و نهان و آشکارا، انفاق می کنند، پاداش آنان نزد پروردگارشان خواهد بود؛ و نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین می شوند.

(۱۵۵) محمد بن سائب از ابی صالح و او از عبد الله بن عباس نقل کرده که آیه شریفه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً (۲) ... در تحسین و تمجید علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شده است.

چون آن حضرت را چهار درهم نقد موجود بود. یک درهم را در شب، یک درهم در روز، یک درهم در پنهانی و یک درهم آشکارا در طلب رضای خدای سبحان صدقه داد.

وقتی مصطفی صلی الله علیه و آله از او پرسید، چه چیزی باعث این کار شد؟ علی علیه السّلام گفت: یا رسول الله! انگیزه این انفاق آن است که امید دارم خدای تعالی مرا مستوجب وعده ها و لطف نیکوی خویش قرار دهد.

مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: حقاً که مستحق چنین پاداش نیکویی هستی!

ص: ۶۳

۱- روایت رقم ۱۵۴/ شواهد التنزیل از ربیع بن خثیم در همین معنی با اندک اختلافی نقل شد.

۲- سوره ۲ - آیه ۲۷۴

سپس آیه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً (۱) بر آن بزرگوار در شأن علی علیه السلام نازل شد.

(۱۵۶) ایوب بن سلیمان می گوید: محمّد بن مروان در باره آیه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (۲) گفته است این کلام خدا در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده، درست در زمانی که آن بزرگوار چهار درهم داشت، یک درهم در شب، یک درهم در روز، یک درهم در پنهان و یک درهم آشکارا در راه خدای بزرگ به عنوان صدقه تقدیم کرد. آن گاه آیه فوق نازل شد (۳).

(۱۵۹) عبد الرزاق و برادرش عبد الوهاب از فرزند مجاهد و او از پدرش نقل می کند که از ابن عباس در باره کلام خدا. الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ (۴) سؤال شد.

ابن عباس گفت: علی علیه السلام را چهار درهم یا چهار دینار موجود بود یکی را در روز، دیگری را در شب، یکی را در سرّ و دیگری را آشکارا انفاق کرد و خدای متعال آن حضرت را با این آیه شریفه ثنا و تحسین کرد (۵).

(۱۶۱) سفیان ثوری و او از اعمش و او از ابی صالح نقل می کند که ابن عباس در شأن نزول الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ (۶) گفت، این آیه شریفه در حق علی علیه السلام نازل شد. آن زمان که علی علیه السلام را چهار درهم بیش نبود.

یک درهم در روز و درهم دیگر در شب و یک درهم در سرّ و درهم دیگر را آشکارا در راه رضای خدا انفاق کرد.

وقتی آیه فوق نازل شد. علی علیه السلام فرمود: به خدا سوگند فقط چهار درهم داشتم که صدقه دادم و لیکن می شنوم خداوند می فرماید يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ (۷). از اموال و دارایی خویش انفاق می کنند.د.

ص: ۶۴

۱- سوره ۲ - آیه ۲۷۴

۲- سوره ۲ - آیه ۲۷۴

۳- روایت رقم ۱۵۷/ شواهد التنزیل از طریق احمد بن محمد بن نصر از محمد بن مروان با اندکی اختلاف نقل شده است. و روایت رقم ۱۵۸/ شواهد التنزیل از ابن عباس با همین متن و الفاظ در شأن علی علیه السلام نقل شد.

۴- سوره ۲ - آیه ۲۶۵

۵- روایت رقم ۱۶۰/ شواهد التنزیل از مجاهد از ابن عباس به همین معنی نقل شد.

۶- سوره ۲ - آیه ۲۶۵

۷- سوره ۲ - آیه ۲۶۵

مصطفی صلی اللہ علیہ و آلہ فرمود: ای علی علیه السّلام انفاق یک درهم از مقلّ (بی پول) بهتر و افضل از هزار درهم از موسر (ثروتمند) در نزد خدای سبحان است.

(۱۶۲) عبد الرّحمان بن جابر از نصر بن بشار و او از جویر و او از ضحاک نقل می کند که عبد الله بن عباس بیان نمود:

وقتی آیه لِّلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۱) (۲) نازل شد، عبد الرحمن بن عوف درهم و دینار زیادی را برای اصحاب صفّه فرستاد. در همان وقت علی بن ابی طالب علیه السّلام در دل شب و دور از چشم مردم یک ظرف خرما برای اصحاب صفّه برد، و از صدقه آن دو، صدقه علی علیه السّلام محبوب ترین صدقه ها بود.

و آیه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (۳) برای هر دو آنان نازل شد، بالنهار یعنی صدقه عبد الرحمن بن عوف که در روز فرستاده شد. و باللیل یعنی صدقه سری و شبانه علی علیه السّلام.

(۱۶۳) حبان از کلبی و او از ابی صالح نقل می کند که ابن عباس در شأن نزول آیه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً (۴) بیان داشت. این آیه فقط در حق علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شد.

آن زمان علی علیه السّلام از مال دنیا فقط چهار دینار بیش نداشت، یک دینار را در روز و دینار دیگر را در شب و دینار سوم را در پنهان و دینار چهارم را آشکار در راه رضای خدا انفاق کرد. آن گاه آیه شریفه فوق در حقش نازل شد. ۷۳

ص: ۶۵

۱- سوره ۲ - آیه ۲۷۳

۲- بقره ۲۷۳

۳- سوره ۲ - آیه ۲۷۴

۴- سوره ۲ - آیه ۲۷۴

۱۹- قُلْ أَأَنْبِئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. (آل عمران ۱۵)

بگو: آیا شما را به بهتر از اینها خبر دهم؟ برای کسانی که تقوا پیشه کرده اند، نزد پروردگارشان باغهایی است که از زیر (درختان) آنها نهرها روان است؛ در آن جاودانه بمانند، و همسرانی پاکیزه و نیز خشنودی خدا را دارند و خداوند به (امور) بندگان (خود) بیناست.

(۱۶۴) حبان از کلبی و کلبی از ابی صالح و او از ابن عباس نقل می کند که عبد الله بن عباس در باره آیه قُلْ أَأَنْبِئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ (۱) ... گفته است. این آیه شریفه در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام و حمزه سید الشهداء و عبیده بن حارث نازل شد.

۲۰- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ .

اشاره

(آل عمران ۳۳)

به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است.

منظور از آل عمران در آیه شریفه چیست؟

ابن مسعود نقل می کند آل عمران همان آل محمد صلی الله علیه و آله است.

(۱۶۵) شقیق از روایت حدیث چنین بیان کرده است: در مصحف ابن مسعود آیه شریفه فوق را این گونه دیدم:

ص: ۶۶

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ (۱) و آل محمد علی العالمین (۲) (۱۶۷) در روایتی از عبد الله بن مسعود از قاریان مشهور زمان پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده است که عبد الله بن عباس مفسر قرآن آیه را این گونه قرائت می کرد.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ (۳) و آل محمد علی العالمین حاکم حسانی می گوید: من معتقدم اگر قرائت ابن مسعود و ابن عباس هم تثبیت نشود شکی نیست که آل محمد در تحت عنوان آل ابراهیم داخل می شوند.

۲۱- فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. (آل عمران ۶۱/)

پس هر که در این (باره) پس از دانشی که تو را (حاصل) آمده، با تو محاجه کند، بگو:

بیاید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک، و شما خویشان نزدیک خود را فراخوانیم؛ سپس مباحله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.

آیه شریفه فوق در عظمت پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت کرام آن حضرت است.

(۱۶۸) حصین بن عبد الرحمن از قول عمرو بن سعد بن معاذ، داستان آمدن رهبانان مسیحی و پیروانش به مدینه را نقل می کند، که آنان در مدینه به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدند، و گفتند: یا محمد صلی الله علیه و آله! شما از صاحب ما در کتاب خود نام می بری.

ص: ۶۷

۱- سوره ۳ - آیه ۳۳

۲- روایت رقم ۱۶۶/ شواهد التنزیل از ابو جناده سلولی از اعمش مثل همین روایت رقم ۱۶۵ نقل شد.

۳- سوره ۳ - آیه ۳۳

رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسید: صاحب شما کیست؟ گفتند: صاحب ما، عیسی بن مریم علیه السلام است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: او عبد خدا و رسول خدا بود.

پرسیدند: به ما بگو، خلقت او چگونه بود؟ پیامبر صلی الله علیه و آله: سخنی نگفت و از آنان جدا شد.

جبرئیل نازل شد و آیه **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ (۱) (۲)** را برای جواب آن طایفه قرائت کرد.

مجدداً روز بعد به حضور آن حضرت آمدند و گفتند: یا محمد صلی الله علیه و آله! آیا بمثل خلقت صاحب ما خلقتی وجود دارد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بلی؛ خلقت پیامبر شما مثل خلقت آدم علیه السلام است.

سپس آیه **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ (۳)** را قرائت کرد.

آن جماعت سخنان رسول خدا صلی الله علیه و آله را نپذیرفتند.

پس آن حضرت به دستور خداوند بر طبق آیه **تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ (۴)**... مأمور به مباحله با آنان شد.

در روز مقرر مصطفی صلی الله علیه و آله دست علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را گرفته، فرمود: اینان فرزندان و زنان و جان من هستند.

چون آماده مباحله و نفرین شدند.

بزرگ و مهتر آنان به پیروانش گفت: مباحله با این بزرگان صحیح نیست.

اگر دروغگو باشند چیزی نصیب و عاید ما نمی شوند و اگر صادق باشند و نفرین و مباحله کنند همه ما مسیحیان هلاک می شویم. پس با رسول خدا صلی الله علیه و آله مصالحه کردند و دادن جزیه را پذیرفتند.

در پایان سید آنان گفت: قسم به آن کسی که جانم در دست اوست در آنان به قدری عظمت/.

ص: ۶۸

۱- سوره ۳ - آیه ۵۹

۲- آل عمران ۵۹/.

۳- سوره ۳ - آیه ۵۹

۴- سوره ۳ - آیه ۶۱

دیدم که اگر مباحله و لعنت می کردند احدی از ما باقی نمی ماند.

(۱۶۹) ابن عباس داستان مسیحیان نجران را چنین بیان کرده است: عده ای از علمای مسیحی به ریاست اسقف خویش که نامش «عبدالمسیح» بود در مدینه به حضور مصطفی صلی الله علیه و آله رسیدند، و پرسیدند:

یا محمد! از صاحب ما عیسی مسیح علیه السلام یاد می کنی، بیان کن کیفیت خلقت او چگونه بود؟ مصطفی صلی الله علیه و آله منتظر ماند تا جبرئیل نازل شد و آیه **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ (۱)** را بر پیامبر صلی الله علیه و آله قرائت کرد.

چون مسیحیان لجاجت کردند، دستور مباحله از جانب پروردگار صادر شد و پیامبر صلی الله علیه و آله را مأمور به مباحله و ملاعنه کرد.

مسیحیان نیز برای ملاعنه و مباحله آماده شدند.

مصطفی صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام، فاطمه علیها السلام، حسن علیه السلام و حسین علیه السلام را گرفت و به وعده گاه آورد و فرمود:

اللهم هؤلاء ابناؤنا و نساؤنا و انفسنا.

چون مصطفی صلی الله علیه و آله آماده مباحله شد، سید مسیحیان گفت: با عظمتی که این پنج تن دارند ما هرگز با آنان مباحله نمی کنیم زیرا بیم هلاک ما وجود دارد.

پس با آن حضرت مصالحه کرده، حاضر به پرداخت جزیه سالانه شدند. در همان هنگام رئیس آنان گفت: به خدا سوگند اگر این پنج تن با ما مباحله و ملاعنه می کردند احدی از ما باقی نمی ماند و خداوند ظالمان را هلاک می کرد.

(۱۷۰) شعبی از جابر بن عبد الله نقل می کند: گروهی از علمای مسیحی به حضور نبی صلی الله علیه و آله در مدینه رسیدند، چون آن حضرت آنان را به اسلام دعوت کرد، گفتند:

ما قبل از حضور مسلمان شدیم، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: در شما موانع مسلمانی را می بینم و هنوز مسلمان نشده اید، گفتند: یا محمد صلی الله علیه و آله! اگر می دانی ما را خبر ده! مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود:

حَبِّ صَیْبٍ وَ شَرِّ خَمْرٍ وَ أَكْلِ لَحْمِ الْخَنزِيرِ؛ در وجود شماست و اینها مانع مسلمانی شماست.

ص: ۶۹

پس آن حضرت را دعوت به ملاعنه و مباحله کردند.

پیامبر صلی الله علیه و آله بر طبق فرمان یزدان در آیه **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**. (۱) آماده مباحله شد، و روز دیگر را موعد مباحله قرار داد.

چون آن روز فرارسید آن حضرت دست علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام را گرفته، برای ملاعنه و مباحله حاضر شد. اما آن گروه وقتی عظمت آن پنج تن را دیدند راضی به مباحله نشدند و با پرداخت خراج سالانه راضی به مصالحه شدند.

شعبی می گوید در آیه **نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ** (۲) منظور از ابناءنا حسن و حسین علیهما السلام و نساءنا یعنی فاطمه علیها السلام و انفسنا، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

(۱۷۱) کلبی از ابی صالح نقل می کند، ابن عباس در تفسیر آیه: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**. (۳)

بیان کرده است: آیه در شأن رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام با لفظ انفسنا و فاطمه علیها السلام با عبارت نساءنا، و حسن و حسین علیهما السلام با کلمه ابناءنا است. و دعا بر ضد کاذبین از علمای نجران، به نام های عاقب و سید و عبد المسیح و اصحاب آنان است.

(۱۷۲) عامر بن سعد از پدرش نقل کرده است: زمانی که آیه **نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ** (۴) نازل شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی، فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را فرا خواند، چون جمع شدند، فرمود: خدایا اینان عزیزان و اهل بیت من هستند.

(۱۷۳) جابر بن عبد الله انصاری نقل کرده است: دو تن از علمای مسیحی به نام های عاقب و سید در مدینه به خدمت مصطفی صلی الله علیه و آله رسیدند. آن حضرت آنان را به اسلام دعوت کرد، آن دو نپذیرفتند. نبی صلی الله علیه و آله بر طبق فرمان خدای سبحان در آیه **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ** (۵) آنان را به مباحله دعوت

ص: ۷۰

۱- سوره ۳ - آیه ۶۱

۲- سوره ۳ - آیه ۶۱

۳- سوره ۳ - آیه ۶۱

۴- سوره ۳ - آیه ۶۱

۵- سوره ۳ - آیه ۶۱

کرد، و در روز موعود به همراه علی علیه السّلام و فاطمه علیها السّلام و حسن علیه السّلام و حسین علیه السّلام در جایگاه مباحله حاضر شد. اما آن دو حاضر به مباحله نشدند، بلکه به خراج و جزیه راضی شدند، مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: به خدایی که مرا به رسالت فرستاد، اگر به مباحله تن می دادند در این بیابان بر آنان آتش می بارید.

در این جا شعبی از جابر بن عبد الله نقل می کند: منظور از انفسنا، علی بن ابی طالب علیه السّلام و ابناءنا، حسن و حسین علیهما السّلام و از نساءنا، فاطمه علیها السّلام است.

(۱۷۴) حذیفه بن یمان می گوید: در مدینه حضور داشتم، دو تن از اسقف های نجران به نام های سید و عاقب به نزد نبی صلی الله علیه و آله رسیدند، و آن حضرت را به مباحله و ملاعنه دعوت کردند؛ چون پیامبر صلی الله علیه و آله حاضر به ملاعنه شد عاقب به سید گفت: ای سید! اگر محمد صلی الله علیه و آله با اصحاب و یاران برای ملاعنه حاضر شود، او نبی و پیامبر نیست. اگر با اهل بیت و خاندانش حاضر شود پیامبری راستین و فرستاده خداست.

روز دیگر وقتی پیامبر برای ملاعنه می آمد، دیدند علی علیه السّلام در سمت راستش و حسن علیه السّلام در سمت چپ و حسین علیه السّلام در سمت راست علی علیه السّلام و فاطمه علیها السّلام در پشت سر آنان می آیند.

عاقب به سید گفت: با آنان ملاعنه نکن. اگر چنین کنی، ما و فرزندانمان هرگز رستگار نمی شویم، و حتماً از بین خواهیم رفت. به همین دلیل از مباحله اعراض کردند.

و پیامبر صلی الله علیه و آله نیز فرمود: اگر آنان تن به ملاعنه می دادند، به یک چشم به هم زدن، هیچ مسیحی در نجران باقی نمی ماند.

(۱۷۵) محدثین از ابن عباس نقل کرده اند که جماعتی از نصارای نجران که در میان آنان سید و حارث و عبدالمسیح حضور داشتند در مدینه به خدمت مصطفی صلی الله علیه و آله آمدند، و گفتند:

یا محمد! چرا از صاحب و پیامبر ما نام می بری، مصطفی صلی الله علیه و آله پرسید: صاحب شما کیست؟ گفتند: عیسی بن مریم که گمان می کنی او عبد و بنده خداست.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بلی چنین است، او عبد الله و رسول الله بود.

گفتند: آیا دیدی یا شنیدی که خدا بنده ای مثل او خلق کند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله از سخنان آنان دلشنگ شد و از آنها اعراض کرد.

جبرئیل آیه إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ (۱) (۲) را به خدمت مصطفی صلی الله علیه و آله آورد. پیامبر صلی الله علیه و آله آیه شریفه را برای آنان تلاوت کرد، چون زیر بار نرفتند.

خدای تعالی بار دیگر فرمود: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ (۳) بر طبق فرمان رحمان، پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را به ملاعنه فراخواند، آنان هم آماده ملاعنه با مصطفی صلی الله علیه و آله شدند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام را به همراه خویش در جایگاه مباحله آورد و گفت: خدایا! اینان، جان، زن و فرزندان من هستند.

چون حارث هیبت و عظمت آن پنج تن را مشاهده کرد، به عبدالمسیح گفت: اگر اینان صادق باشند که هستند ملاعنه کنیم، همه ما هلاک می شویم.

پس به اتفاق هم با نبی صلی الله علیه و آله مصالحه کردند و پذیرفتند که سالانه هزار دست لباس حله جزیه پردازند.

پیامبر صلی الله علیه و آله هم فرمود: قسم به خدایی که جان محمد صلی الله علیه و آله در دست اوست، اگر منصرف نمی شدند، و ملاعنه می کردند، خداوند همه آنان را هلاک می کرد.

(۱۷۶) ابی البختری نقل می کند: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله قصد مباحله با اهل نجران را داشت علی، حسن، حسین و فاطمه علیهم السلام را همراه خود به جایگاه مباحله برد تا مصداق آیه مباحله تحقق یابد. (۴) ت.

ص: ۷۲

۱- سوره ۳ - آیه ۵۹

۲- آل عمران ۵۹.

۳- سوره ۳ - آیه ۶۱

۴- این مختصری از روایات است که در این جا آوردیم که مفصل آن در کتابهای تفسیری در ذیل آیه شریفه ذکر شده است.

۲۲- وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا (آل عمران ۱۰۳/)

و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید.

(۱۷۷) حسین بن خالد از علی بن موسی الرضا علیه السّلام و آن حضرت از پدران خود تا می رسد به علی بن ابی طالب علیه السّلام نقل می کند که آن حضرت فرمود از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود:

من احبّ ان یرکب سفینه النّجاه و یستمسک بالعروه الوثقی و یعتصم بحبل الله المتین فلیوال علیاً و لیأتّم بالهداه من ولده.

هر کسی دوست دارد به کشتی نجات درآید، و به دستگیره محکم درآویزد و به ریسمان محکم الهی اعتصام جوید، ولایت علی علیه السّلام و امامت فرزندان او را بپذیرد تا گمراه نشود.

(۱۷۸) یحیی بن علی علیه السّلام از آبان بن تغلب نقل می کند، از جعفر بن محمد صلی الله علیه و آله شنیدم، فرمود:

ما آن ریسمان محکمی هستیم که خداوند متعال در قرآن فرمود: [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا \(۱\)](#) تمسک به ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام تمسک به برّ و نیکی است، هر بنده ای که تمسک به ولایت علی علیه السّلام کند، مؤمن است. و هر کسی ولایت او را ترک کند، در حقیقت ایمان را ترک کرده است. و خارج از دایره ایمان شده است [\(۲\)](#).

(۱۸۰) حسن بن حسین از ابو حفص صانع روایتی نقل می کند که جعفر بن محمد علیه السّلام در تفسیر آیه [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا \(۳\)](#) فرمود: ما اهل بیت پیامبر حبّل الله هستیم. که اعتصام به آن واجب است.

(۱۸۱) محمد بن شهاب زهری از نافع نقل کرده که فرزند عمر بن خطاب از رسول

ص: ۷۳

۱- سوره ۳ - آیه ۱۰۳

۲- روایت رقم ۱۷۹/ شواهد التنزیل از حسن بن حسین از یحیی بن علی در همین معنی نقل شد.

۳- سوره ۳ - آیه ۱۰۳

خدا صلی الله علیه و آله روایتی را چنین بیان کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل امین برایم خبر آورده که

«ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی.» «ولایت علی علیه السلام قلعه و پناهگاه امن من است، هر کسی داخل این پناهگاه شود از عذاب و خطرات محفوظ خواهد ماند.»

۲۳- الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (آل عمران ۱۷۲)

کسانی که (در نبرد احد) پس از آنکه زخم برداشته بودند، دعوت خدا و پیامبر (او) را اجابت کردند، برای کسانی از آنان که نیکی و پرهیزگاری کردند پاداشی بزرگ است.

(۱۸۲) ابی رافع نقل کرده است در جنگ احد که بر اثر سهل انگاری، عده ای از مسلمانان کشته و عده ای نیز زخمی شدند، مشرکین صحنه جنگ را ترک کرده به سوی مکه روان شدند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را با این که مجروح بود فراخواند و با جمعی از قبیله خزرج به تعقیب مشرکین مکه فرستاد. علی علیه السلام و همراهان منزل به منزل آنان را تعقیب می کردند و آنان به سوی مکه گریختند.

در آن هنگام خدای سبحان به پاس خدمات علی و همراهان وی آیه الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ (۱) را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله نازل فرمود.

(۱۸۳) ابن عباس نقل می کند، آن کسانی که فرمان خدا و رسولش را اجابت کردند از مصادیق این آیه شریفه الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (۲) هستند، و این آیه در شأن ابو بکر و عمر و علی بن ابی طالب علیه السلام و ابن مسعود نازل شده است.

(۱۸۴) کلبی از ابی صالح نقل می کند: ابن عباس در شأن نزول آیه شریفه، الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (۳) ... گفت این آیه در تحسین و ثنای علی بن ابی طالب علیه السلام و نه نفر از همراهانش که رسول خدا صلی الله علیه و آله آنان را به تعقیب سپاه ابی سفیان بعد از کوچ کردن فرستاد، نازل شد.

ص: ۷۴

۱- سوره ۳ - آیه ۱۷۲

۲- سوره ۳ - آیه ۱۷۲

۳- سوره ۳ - آیه ۱۷۲

(۱۸۴) کلبی از ابی صالح نقل می کند: ابن عباس در شأن نزول آیه شریفه، الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (۱)... گفت این آیه در تحسین و ثنای علی بن ابی طالب علیه السّلام و نه نفر از همراهانش که رسول خدا صلی الله علیه و آله آنان را به تعقیب سپاه ابی سفیان بعد از کوچ کردن فرستاد، نازل شد.

چون علی علیه السّلام با بدن مجروح، دستور پیامبر صلی الله علیه و آله را اجابت کرد و به تعقیب سپاه ابو سفیان پرداخت. مورد تحسین در آیه شریفه قرار گرفت.

(۱۸۵) ابی مریم از قول ابو عبد الله نقل می کند، محمد مصطفی صلی الله علیه و آله، علی علیه السّلام را که در جنگ احد مجروح شده بود با ده نفر دیگر به تعقیب مشرکین مکه فرستاد که آیه لِلَّذِينَ احْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقُوا اَجْرٌ عَظِيمٌ (۲) در تحسین امیر المؤمنین علی علیه السّلام نازل شد.

(۱۸۶) کلبی از ابی صالح نقل می کند: ابن عباس در باره کلام خدا الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (۳) بیان کرده است که این آیه شریفه در شأن علی علیه السّلام و نه نفر از همراهانشان که پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را به تعقیب ابو سفیان از مدینه فرستاد، نازل شد و آنان دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله و خدای تعالی را اجابت کردند و سپاه ابو سفیان را متواری کردند.

۲۴- وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (آل عمران ۱۴۴/)

خداوند سپاسگزاران را پاداش می دهد.

(۱۸۷) محمد بن مروان از جعفر بن محمد نقل می کند که ابن عباس از مفسرین بزرگ گفت: خدای سبحان در دو جای قرآن از کارهای با ارزش علی بن ابی طالب علیه السّلام تشکر و قدردانی فرمود:

۱- وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۴) (آل عمران ۱۴۴/)-۲ وَ سَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ (۵) (آل عمران ۱۴۵/)- (۱۸۸) از قول حذیفه بن یمان، از اصحاب نزدیک رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین نقل شده است:

ص: ۷۵

۱- سوره ۳ - آیه ۱۷۲

۲- سوره ۳ - آیه ۱۷۲

۳- سوره ۳ - آیه ۱۷۲

۴- سوره ۳ - آیه ۱۴۴

۵- سوره ۳ - آیه ۱۴۵

در جنگ احد درست در گرما گرم نبرد، وقتی اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله منهزم و متواری شدند، و آن حضرت را تنها گذاشتند، علی بن ابی طالب علیه السّلام با شمشیرش به همراهی ابو دجانة انصاری از جان نبی صلی الله علیه و آله دفاعی جانانه کردند و مشرکین را از اطراف آن حضرت پراکنده نمودند.

در آن هنگام آیه های وَ لَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (۱)... تا آیه سَيَجْزِي اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ (۲) (۳) در تحسین و تمجید علی بن ابی طالب علیه السّلام و ابو دجانة انصاری نازل شد.

همچنین آیه وَ كَاٰيٰتٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّوْنَ كَثِيْرًا (۴) کثیر همان ده نفری که به دستور خدا و رسول صلی الله علیه و آله به تعقیب مشرکین مکه پرداختند هستند.

وَ اللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰبِرِيْنَ (۵) (۶) صابرین یعنی علی علیه السّلام و ابو دجانة انصاری که در دفاع از جان نبی صلی الله علیه و آله پایداری و استقامت کردند.

۲۵- ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

.... وَ مَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِّلْاَبْرَارِ (۷) .

(آل عمران ۱۹۸-۱۹۵)

ثواب از جانب خدا و پاداش نیکو نیز نزد خداست... و آنچه در نزد خداست برای نیکان از همه چیز بهتر و ارزشمندتر است.

(۱۸۹) اصبغ بن نباته از دوستان و اصحاب نزدیک علی علیه السّلام می گوید (۸).

از امیر المؤمنین علی علیه السّلام شنیدم فرمود که روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله دستم را گرفت و گفت؛ ای برادرم! آیا معنی کلام خدای تعالی ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (۹) . وَ مَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِّلْاَبْرَارِ (۱۰) را می دانی، که ثواب عند الله و ابرار چیست؟

ص: ۷۶

۱- سوره ۳ - آیه ۱۴۳

۲- سوره ۳ - آیه ۱۴۴

۳- آل عمران ۱۴۴-۱۴۲.

۴- سوره ۳ - آیه ۱۴۶

۵- سوره ۳ - آیه ۱۴۶

۶- آل عمران ۱۴۶.

۷- سوره ۳ - آیه ۱۹۸

۸- روایت دیگری از طریق اشخاص دیگری از اصبع بن نباته به همین نقل شده است.

۹- سوره ۳- آیه ۱۹۵

۱۰- سوره ۳- آیه ۱۹۸

عرض کردم: بفرمایید تا بدانم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

«انت الثواب و شیعتک الابرار» یعنی تو ثواب هستی و شیعیانت ابرارند.

(۱۹۰) حسین بن سعید از بعضی از اصحاب از قول محمد بن زریع، روایت کرده است: اصبح بن نباته از علی علیه السلام نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله در تفسیر و معنی آیه ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (۱) فرمود:

یا علی علیه السلام! انت الثواب و اصحابک الابرار؛ تو ثوابی و اصحاب تو ابرارند.

۲۶- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران ۲۰۰/)

ای کسانی که ایمان آورده اید، صبر کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید و از خدا پروا نمایید، امید است که رستگار شوید.

(۱۹۱) انس بن مالک می گوید، ابن عباس مفسر معروف قرآن در کتاب تفسیرش بیان کرده است که یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا (۲) یعنی در محبت علی بن ابی طالب علیه السلام پایدار و صبور باشید وَ اتَّقُوا اللَّهَ (۳) و از خدا بترسید و پروا داشته باشید در محبت داشتن نسبت به علی علیه السلام و فرزندان او و هرگز آنان را تنها نگذارید.

(۱۹۲) کلبی از ابی صالح نقل می کند که ابن عباس در تفسیر کلام خدا گفت: (اصْبِرُوا) (۴) یعنی صبور باشید نزد خودتان. (وَ صَابِرُوا) (۵) در مقابله با دشمن صبور باشید، (وَ رَابِطُوا) (۶) در راه خدا جهاد کنید و آیه وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۷) در شأن مصطفی صلی الله علیه و آله و مرتضی علیه السلام و حمزه سید الشهداء نازل شده است که چنین اوصافی داشتند.

ص: ۷۷

۱- سوره ۳- آیه ۱۹۵

۲- سوره ۳- آیه ۲۰۰

۳- سوره ۳- آیه ۲۰۰

۴- سوره ۳- آیه ۲۰۰

۵- سوره ۳- آیه ۲۰۰

۶- سوره ۳- آیه ۲۰۰

۷- سوره ۳- آیه ۲۰۰

۲۷- وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. (نساء/۲۹)

و خودتان را نکشید زیرا خدا همواره با شما مهربان است.

(۱۹۳) ابی صالح از ابن عباس نقل می کند که ابن عباس در تفسیر آیه شریفه **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** (۱) گفته است منظور از این آیه یعنی اهل بیت نبی صلی الله علیه و آله را نکشید.

(۱۹۴) ابی صالح می گوید، ابن عباس در توضیح کلام خدا در آیه **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** (۲) بیان کرده است که یعنی اهل بیت پیامبران را نکشید، و اهل بیت نبی صلی الله علیه و آله بر طبق آیه:

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (۳) حسن علیه السلام و حسین علیه السلام و فاطمه علیها السلام از ابناءنا و نساءنا هستند و نفس علی علیه السلام و نبی صلی الله علیه و آله به منزله واحد در نظر گرفته شده است که با تعبیر انفسنا در آیه ذکر شد.

۲۸- أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. (نساء/۵۴)

بلکه به مردم، برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند.

(۱۹۵) یحیی بن یعلی ربعی از ابان بن تغلب نقل می کند: از جعفر بن محمد صلی الله علیه و آله شنید که آن حضرت در بیان کلام خدا، **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** (۴) فرمود:

نحن المحسودون. یعنی ما خاندان نبوت از محسودون هستیم که به جهت فضایل زیاد و صفات پسندیده مورد حسد حسودان واقع شده و می شویم.

(۱۹۶) ابو سعید مؤدب نقل می کند ابن عباس در باره **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ** (۵) گفت: ما بستگان پیامبر از محسودون هستیم.

چون فضیلت نبوت و افتخار رسالت در بین ما خاندان بنی هاشم قرار داده شد، به همین جهت به ما حسد برده می شود.

ص: ۷۸

۱- سوره ۴ - آیه ۲۹

۲- سوره ۴ - آیه ۲۹

۳- سوره ۳ - آیه ۶۱

۴- سوره ۴ - آیه ۵۴

۵- سوره ۴ - آیه ۵۴

(۱۹۷) محمد بن فضیل نقل می کند: ابی صباح گفت: روزی جعفر بن محمد علیه السلام فرمود:

ای ابا صباح! آیا کلام خدا *أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ* (۱) را شنیده ای؟ عرض کردم: بلی، یا ابن رسول الله این آیه را شنیده ام، بفرمایید تا در باره آن بدانم.

آن جناب فرمود:

نحن و الله هم، نحن و الله المحسودون.

به خدا سوگند ما خاندان پیامبر از محسودون هستیم، به سبب فضایل کثیر که از جانب خدای عز و جل به ما عنایت شده. مورد حسد حسودان واقع شده ایم.

(۱۹۸) عباس بن هشام از قول پدرش چنین نقل کرده است: روزی خزیمه بن ثابت به چهره علی علیه السلام نگاه کرد. علی علیه السلام فرمود: ای خزیمه! آیا می نگری که چگونه به من حسد برده می شود، به سبب جایگاهی که در نزد نبی صلی الله علیه و آله و علمی که خداوند روزیم کرد، مورد حسد حسودان واقع شدم.

۲۹- فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (نساء ۵۴/)

در حقیقت، ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم، و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم.

(۱۹۹) محمد بن ابی عمر ازدی از هشام بن حکم نقل می کند.

جعفر بن محمد صلی الله علیه و آله در توضیح و تفسیر *وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا* (۲) فرمود:

جعل فيهم ائمة من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله خداوند سبحان در بین آل ابراهیم امامانی قرار داد. هر کسی آنان را اطاعت کند خدا را اطاعت و متابعت کرده است، و هر کسی از آنان تمرد، و نافرمانی و عصیان کند، خدا را عصیان کرده است.

(۲۰۰) ابی خالد کابلی می گوید از ابی جعفر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه *وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا* (۳) سؤال کردم. این ملک عظیم که بیان شد چیست؟ ابی جعفر علیه السلام فرمود: خدای عز و جل امامانی در بین مردم قرار داد؛ هر کسی آنان را فرمانبرداری و متابعت و اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و هر کسی آنان را عصیان کند خدای بزرگ را تمرد و نافرمانی کرده است. ملک عظیم همین امامان هستند (۱).

ص: ۷۹

۱- سوره ۴ - آیه ۵۴

۲- سوره ۴ - آیه ۵۴

(۲۰۰) ابی خالد کابلی می گوید از ابی جعفر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (۱) سؤال کردم. این ملک عظیم که بیان شد چیست؟ ابی جعفر علیه السلام فرمود: خدای عز و جل امامانی در بین مردم قرار داد؛ هر کسی آنان را فرمانبرداری و متابعت و اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و هر کسی آنان را عصیان کند خدای بزرگ را تمرد و نافرمانی کرده است. ملک عظیم همین امامان هستند (۲).

۳۰- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. (نساء ۵۹/)

ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید.

(۲۰۲) ابان بن ابی عیاش از سلیم بن قیس هلالی نقل کرده که علی علیه السلام فرمود:

رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره آیه أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۳) به من فرمود: اولی الامر که خدای تعالی او را در کنار نام خویش و رسولش در آیه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۴) قرار داده است و در منازعات مردم را رجوع به آنان داد آیا می دانی کیستند؟ عرض کردم: یا رسول الله! آنان چه کسانی هستند؟ فرمود: یا علی! تو اولین نفر از آنان هستی.

(۲۰۳) مجاهد در تفسیر آیه شریفه گفته است: یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۵) یعنی ای کسانی که تصدیق به توحید دارید أَطِيعُوا اللَّهَ (۶)، اطاعت کنید خدا را در فرایض و واجباتش و أَطِيعُوا الرَّسُولَ (۷) اطاعت کنید رسول صلی الله علیه و آله را در سنتش. وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۸) و اطاعت

ص: ۸۰

۱- سوره ۴ - آیه ۵۴

۲- روایت رقم ۲۰۱/ شواهد التنزیل نیز با همین لفظ و معنی از مالک بن عطیه از ابن خالد نقل شد.

۳- سوره ۴ - آیه ۵۹

۴- سوره ۴ - آیه ۵۹

۵- سوره ۴ - آیه ۵۹

۶- سوره ۴ - آیه ۵۹

۷- سوره ۴ - آیه ۵۹

۸- سوره ۴ - آیه ۵۹

کنند از امیر المؤمنین علی علیه السلام که ولی امر مسلمین است.

در جنگ تبوک، مصطفی صلی الله علیه و آله مرتضی علیه السلام را جانشین خویش در مدینه قرار داد و خود آن حضرت فرماندهی لشکر را به عهده گرفت تا به سرزمین تبوک حرکت کند.

وقتی علی علیه السلام به خدمت نبی صلی الله علیه و آله رسید و گفت: یا رسول الله! آیا مرا در بین اطفال و زنان وامی گذاری؟ حضرت فرمود: یا علی! آیا راضی نمی شوی که برای من به منزله هارون برای موسی باشی، زمانی که موسی به برادرش هارون گفت: أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ (۱) و تو ولی امر و جانشین من هستی وَ (أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۲) علی بن ابی طالب علیه السلام است، که خدای سبحان او را ولایت امر در زمان حیات محمد صلی الله علیه و آله زمانی که او را جانشین خویش در مدینه گذاشت عنایت فرمود، و همچنین بندگانش را امر به اطاعت و ترک مخالفت او فرمان داد.

(۲۰۴) ابی بصیر می گوید از ابو جعفر علیه السلام در باره معنای کلام خدای تعالی:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۳) سؤال کردم ابو جعفر علیه السلام فرمود: آیه برای اطاعت از علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد.

گفتم: مردم می گویند؛ چه چیزی باعث شده تا خدای تعالی اسم علی علیه السلام و اهل بیت را صریح و روشن در قرآن بیان نکند.

ابو جعفر علیه السلام فرمود: به مردم بگویید، خدای سبحان امر به نماز فرمود اما بیان تعداد رکعت ها که ۳ رکعت باشد یا ۴ رکعت به اختیار رسول خدا صلی الله علیه و آله بود خدای تعالی امر به مناسک حج فرمود، اما تفسیر و بیان تعداد اشواط به اختیار پیامبر صلی الله علیه و آله گذاشته شد.

خدای تعالی فرمود: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۴)؛ که این کلام در شأن علی و حسن و حسین علیهم السلام نازل شد.

و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ۸۱

۱- سوره ۷ - آیه ۱۴۲

۲- سوره ۴ - آیه ۵۹

۳- سوره ۴ - آیه ۵۹

۴- سوره ۴ - آیه ۵۹

اوصیکم بکتاب الله و اهل بیته، ائی سألت الله ان لا یفرق بینهما حتی یوردهما علی الحوض فاعطانی ذلک.

یعنی شما را به کتاب خدا و اهل بیت خویش توصیه می کنم، بین آن دو جدایی نیندازید تا در حوض کوثر بر من وارد شوید، چون خدای یکتا آن دو ثقل را به من عطا فرمود.

(۲۰۵) ابراهیم بن سعد بن ابی وقاص از پدرش سعد بن وقاص نقل می کند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله در لشکرکشی به سرزمین تبوک برای جنگ با رومیان، علی علیه السلام را جانشین خویش در مدینه قرار داد و با انبوه جمعیت عازم تبوک شد.

علی علیه السلام در حالی که سلاح خویش را به همراه داشت در سرزمین جرف به خدمت مصطفی صلی الله علیه و آله رسید. و گفت: یا رسول الله! در این جنگ مرا جانشین خویش قرار دادی و حال این که در گذشته در هیچ نبردی چنین اتفاق نیفتاد و منافقین مرا بر این کار مذمت می کنند.

سعد بن وقاص می گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود:

یا علی! اما ترضی ان تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی فارجع فاخلفنی فی اهلی و اهلک.

یا علی! به جانشینی من راضی باش، تو به منزله هارون نسبت به موسی برای من هستی؛ جزء این که بعد از من پیامبری وجود ندارد. پس برگرد و جانشین من در مدینه برای اهل من و خانواده خود باش.

۳۱- وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا (نساء ۶۹/)

و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند؛ در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته (یعنی) با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگان اند و آنان چه نیکو همدمان هستند.

(۲۰۶) ابی صالح نقل می کند: عبد الله بن عباس در تفسیر این آیه شریفه چنین شرح می دهد: مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ (۱) یعنی کسانی که خدای تعالی را در فرایض اطاعت می کنند، و رسول صلی الله علیه و آله را در سنتش پیروی می نمایند.

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ (۲) یعنی آنان با محمد صلی الله علیه و آله که از انبیاء الهی، (وَ الصَّادِقِينَ) (۳) یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام که اولین تصدیق کننده نبی صلی الله علیه و آله بود (وَ الشُّهَدَاءِ) (۴) یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام و جعفر طیار و حمزه سید الشهداء و حسن علیه السلام و حسین علیه السلام که از سروران و سادات شهیدان هستند، (وَ الصَّالِحِينَ) (۵) یعنی سلمان و ابا ذر و صهیب و بلال و خباب بن ارت و عمّار یاسر (وَ حَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا) (۶) یعنی این یازده نفر از صدیقین و شهدا و صالحین در بهشت در کمال رفقات در کنار یکدیگرند.

(۲۰۷) ابو احمد داود بن سلیمان می گوید، علی بن موسی الرضا از پدرانش نقل می کند تا می رسد به علی علیه السلام که آن حضرت فرمود:

رسول الله صلی الله علیه و آله در آیه فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ (۷) ... فرمود: از من النَّبِيِّينَ (۸)، محمد صلی الله علیه و آله و من الصَّادِقِينَ (۹) علی بن ابی طالب علیه السلام و من الشُّهَدَاءِ (۱۰) حمزه سید الشهداء و من الصَّالِحِينَ (۱۱) حسن علیه السلام و حسین علیه السلام وَ حَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا (۱۲) یعنی قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و مهدی امت مورد نظر است (۱۳).

(۲۰۹) حذیفه بن یمان از یاران صمیمی و اصحاب با وفای رسول الله صلی الله علیه و آله می گوید، روزی که آیه فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا (۱۴) نازل شد، به خدمت آن حضرت رسیدم.

مصطفی صلی الله علیه و آله آیه را برایم قرائت فرمود.

پرسیدم: یا نبی الله صلی الله علیه و آله! اینان چه کسانی هستند که خداوند اسامی آنان را کنار هم آورده است؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای حذیفه! من آن نبی هستم که خدای تعالی فرمود: ت.

ص: ۸۳

۱- سوره ۴ - آیه ۶۹

۲- سوره ۴ - آیه ۶۹

۳- سوره ۴ - آیه ۶۹

۴- سوره ۴ - آیه ۶۹

۵- سوره ۴ - آیه ۶۹

۶- سوره ۴ - آیه ۶۹

۷- سوره ۴ - آیه ۶۹

۸- سوره ۴ - آیه ۶۹

۹- سوره ۴ - آیه ۶۹

۱۰- سوره ۴ - آیه ۶۹

۱۱- سوره ۴ - آیه ۶۹

۱۲- سوره ۴ - آیه ۶۹

۱۳- روایت رقم / ۲۰۸ شواهد التنزیل از اصیغ بن نباته از ابن عباس با همین متن و الفاظ نقل شده است.

۱۴- سوره ۴ - آیه ۶۹

مِنَ النَّبِيِّينَ (۱) الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (۲) ، که اول آنان در نبوت و آخرشان در بعثت هستیم و از صدیقین علی بن ابی طالب علیه السلام است؛ چون زمانی که خدای سبحان مرا به رسالت برانگیخت، او اولین تصدیق کننده رسالت بود، و از شهداء، حمزه سید الشهداء و جعفر طیار هستند و از صالحین، حسن علیه السلام و حسین علیه السلام سید جوانان اهل بهشت هستند. و (وَ حَسَنٌ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا) (۳) مهدی زمان خویش است.

۳۲- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا. (مائده ۳/)

امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما (به عنوان) آیینی برگزیدم.

(۲۱۰) ابی هریره می گوید، هر کسی روز هجده ذی حجه را روزه بگیرد خدای تعالی برای او روزه شصت ماه را می نویسد.

و آن روزی است که در غدیر خم، نبی صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفته و در بین حاضرین بلند کرد و فرمود:

(من کنت مولاه فعلی مولاه) ای مردم! هر کسی من مولای اویم، علی هم مولای اوست.

و عمر بن خطاب در آن هنگام برخاست و علی را بدین گونه تهنیت و تبریک گفت:

(بَخَّ بَخَّ لَكَ يَا بَنَ ابِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ) یعنی ای فرزند ابی طالب این ولایت بر تو مبارک باشد.

(۲۱۱) ابی سعید خدری از صحابه رسول صلی الله علیه و آله چنین نقل می کند: پس از معرفی ولایت علی علیه السلام در غدیر خم آیه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (۴) نازل شد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله با شنیدن آیه شریفه از جبرئیل فرمود:

ص: ۸۴

۱- سوره ۴ - آیه ۶۹

۲- سوره ۴ - آیه ۶۹

۳- سوره ۴ - آیه ۶۹

۴- سوره ۵ - آیه ۳

اللّٰه اكبر! بر اكمال دين و اتمام نعمت و رضایت پروردگار به رسالت من و ولایت علی علیه السلام بعد از من.

مجددأ فرمود:

(من كنت مولاہ فعلی مولاہ، اللّٰه وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) (۱).

(۲۱۳) از لسان ابی هریره این روایت نقل شده است: هر کسی روز هجدهم ذی الحجّه روزه بگیرد خداوند روزه شصت ماه را برای او ثبت می کند، و آن روز، روز غدیر خم است، روزی که نبی صلی اللّٰه علیه و آله دست علی علیه السلام را گرفت، در میان جمعیت ایستاد و فرمود:

(أ لست ولیّ المؤمنین؟) ای مردم! آیا من ولیّ مؤمنین نیستم؟ همگی یک صدا گفتند: بلی یا رسول اللّٰه! چنین است.

سپس فرمود:

(من كنت مولاہ فعلی مولاہ) هر کسی من مولای اویم، علی بن ابی طالب علیه السلام مولای اوست.

عمر بن خطاب برای تهنیت برخاست و گفت: بَخِّ بَخِّ یا ابن ابی طالب، اصبحت مولای و مولا کُلِّ مؤمن! ای پسر ابو طالب این ولایت بر تو مبارک باد! مولای من و مولای هر مؤمنی هستی.

بعد از این مراسم بود که آیه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (۲) نازل شد.

(۲۱۴) سعید بن جبیر می گوید: ابن عباس گفت، روزی در طواف کعبه، رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمود: آیا علی بن ابی طالب در میان شماست. عرض کردیم: بلی یا رسول اللّٰه! آن حضرت او را به خود نزدیک کرد و دستش را بر کتف او زد و فرمود: طوبی لک، یا علی! هم اکنون آیه ای برایم نازل شد که نام من و تو در آن به طور مساوی ذکر شده است.

و آن آیه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ (۳) ت.

ص: ۸۵

۱- روایت رقم ۲۱۲/ شواهد التنزیل از ابو سعید خدری با همین متن و محتوا نقل شده است.

۲- سوره ۵ - آیه ۳

۳- سوره ۵ - آیه ۳

دیناً (۱) است.

خداوند فرمود: دین را با نبی صلی الله علیه و آله کامل کردم، و با علی نعمت را به پایان رساندم و بهترین آیین را که اسلام است، برایتان برگزیدم.

(۲۱۵) عطاء از سعید و سعید از ابن عباس روایتی نقل می کند که نبی صلی الله علیه و آله در موسم حج و در مکه مکرمه متوجه علی علیه السلام شد و فرمود: گوارا باد بر تو یا ابا الحسن! خداوند بر من آیه ای محکم و صریح نازل فرمود که نام من و تو به طور مساوی در آن ذکر شده. و آن، این آیه است. **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (۲) ...**

۳۳- **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (مائده ۵۵)**

ولی شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند؛ همان کسانی که نماز بر پا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.

(۲۱۶) ابن عباس از مفسرین قابل اعتماد اهل سنت می گوید: آیه شریفه **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا (۳)** در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد.

(۲۱۷) ابن طاوس می گوید، پدرم گفت: روزی نزد ابن عباس نشسته بودم، مردی غریب وارد شد، و از عبد الله بن عباس مفسر معروف قرآن پرسید، مرا از آیه **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (۴)** ... با خبر ساز که در باره چه کسی است.

ابن عباس گفت: بدان این آیه شریفه در حق علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است. **(۵)**

(۲۲۱) سعید بن جبیر می گوید: ابن عباس مفسر قرآن در باره آیه **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (۶)** گفت، یعنی ناصر و معین شما، خدا و رسولش محمد صلی الله علیه و آله هستند.

ص: ۸۶

۱- سوره ۵ - آیه ۳

۲- سوره ۵ - آیه ۳

۳- سوره ۵ - آیه ۵۵

۴- سوره ۵ - آیه ۵۵

۵- روایت رقم ۲۱۸ و ۲۱۹ و ۲۲۰ شواهد التنزیل از ابن عباس نقل شد، آیه شریفه در حق علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد.

۶- سوره ۵ - آیه ۵۵

وَ الَّذِينَ آمَنُوا (۱) یعنی علی علیه السّلام که از بین مؤمنان فقط علی بن ابی طالب علیه السّلام را اختصاص داد. و فرمود: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (۲) یعنی آنان که وضو و قرائت و رکوع و سجود را با خشوع انجام می دهند و وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (۳) قضیه چنین است که روزی رسول الله صلی الله علیه و آله نماز ظهر را به جماعت گزارد و همه رفتند، غیر علی علیه السّلام کسی در مسجد نبود، فقیری از فقرای مسلمین وارد مسجد شد، علی علیه السّلام را در حال نماز دیده، به سویش رفت و گفت: ای برادر نبی! آنچه ممکن و مقدور شماست، به من عنایت فرماید.

آن بزرگوار انگشتر عقیق سرخ یمنی را که فقط در نمازها در انگشت دست راست می کرد، از انگشت خارج و به سائل اهدا کرد.

بلافاصله جبرئیل به نزد نبی صلی الله علیه و آله آمد و بعد مصطفی صلی الله علیه و آله علی را فراخواند و فرمود:

یا علی علیه السّلام! امروز خدای سبحان به وجود کریمانه تو بر ملائکه آسمان مباحثات می کند، سپس آیه إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (۴) ... را برای علی علیه السّلام قرائت کرد.

(۲۲۲) انس بن مالک داستان سائل را این گونه نقل می کند.

مسکینی وارد مسجد شد، و گفت: چه کسی این تهی دست و بیچاره را با قرض دادن نوازش می کند.

علی علیه السّلام در حال رکوع با دستش به سائل اشاره کرد که بیا و این انگشتر را از دستم بیرون آر.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمر! واجب شد! عمر گفت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله چه چیزی واجب شد؟ فرمود: به خدا سوگند بهشت بر او واجب شد و انگشتر از دست او بیرون نیامد مگر این که همه گناهان و خطاهای او محو شد.

عمر پرسید: آیا برای این عمل کوچک این پاداش داده شد؟

ص: ۸۷

۱- سوره ۵ - آیه ۵۵

۲- سوره ۵ - آیه ۵۵

۳- سوره ۵ - آیه ۵۵

۴- سوره ۵ - آیه ۵۵

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بلی این پاداش برای کسی است که این کار را از سر اخلاص برای یکی از افراد امتم انجام داد.

(۲۲۳) انس بن مالک چنین نقل می کند:

مصطفی صلی الله علیه و آله بعد از نماز ظهر از مسجد خارج شد، و به منزل خویش رفت. علی علیه السلام در نماز ایستاده بود سائلی وارد مسجد شد و چنان از بیچارگی خود نالید که قلب علی علیه السلام به درد آمد. آن حضرت در حال رکوع با دست راست خود به سائل اشاره کرد تا انگشتری را از انگشت او خارج کند، و آن سائل انگشتری را گرفت و رفت. علی علیه السلام در پایان نماز عازم منزل خود شد.

مصطفی صلی الله علیه و آله کسی را فرستاد و علی علیه السلام را احضار کرد و چون حاضر شد. فرمود: یا علی! چه کار زیبایی بین خود و خدایت انجام دادی؟ علی علیه السلام داستان فقیر و اهدای انگشتر را بیان کرد.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: یا ابا الحسن! بر تو گوارا باشد. خدای عزّ و جلّ در شأن تو آیه **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (۱)** را نازل فرمود.

(۲۲۴) محمد بن حنفیه فرزند علی علیه السلام قضیه خاتم علی علیه السلام را چنین حکایت کرد:

سائلی مسکین در مسجد رسول صلی الله علیه و آله تقاضای مساعدت کرد، غیر از علی علیه السلام کسی او را به عطایی نواخت، چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از مسجد خارج شد از سائل پرسید، آیا چیزی دریافت کردی؟ گفت: غیر از مردی که در حال رکوع بود و انگشتری به من اهدا کرد، چیزی دریافت نکردم.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: آیا او را می شناسی؟ گفت: خیر، نمی شناسم.

آن گاه آیه **وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (۲)** در شأن

ص: ۸۸

۱- سوره ۵ - آیه ۵۵

۲- سوره ۵ - آیه ۵۵

علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شد (۱).

(۲۲۶) عطاء بن سائب در باره آیه **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** (۲) ... گفته است این آیه در شأن علی علیه السّلام هنگامی که انگشتی خویش را در حال رکوع به سائل داد نازل شد.

(۲۲۷) عبد الملک بن جریج مکی در باره نزول آیه **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** (۳) ... گفته است:

وقتی نبی صلی الله علیه و آله به سوی مسجد می رفت، سائلی را در مسجد مشاهده کرد که طلب کمک می کرد. بعد از مدتی رسول خدا پرسید: آیا کسی چیزی به تو اهدا کرد.

سائل گفت: بلی، مردی که او را نمی شناسم مرا مورد لطف قرار داد.

حضرت پرسید: عطایش چیست؟ سائل گفت: این انگشتی را عنایت کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله انگشتی را شناخت و فهمید صاحب آن علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

آن گاه آیه فوق در شأن آن حضرت نازل شد.

(۲۲۸) عبد الملک بن ابی سلیمان می گوید از ابو جعفر علیه السّلام در مورد آیه **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ...** (۴) پرسیدم، آنان چه کسانی هستند؟ آن حضرت فرمود: اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله هستند، گفتم؛ مردم می گویند؛ علی علیه السّلام است.

گفت: علی علیه السّلام هم از آنان است (۵) (۲۳۱) عمّار یاسر می گوید: مسکینی در مقابل علی علیه السّلام در حالی که آن حضرت در رکوع بود ایستاد و درخواست کمک کرد، علی علیه السّلام انگشتی خود را از انگشت خارج کرد و به سائل بینوا عطا کرد. وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله از ماجرای اینار علی علیه السّلام آگاه شد، آیه **وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** (۶). بر رسول خدا صلی الله علیه و آله اهدا.

ص: ۸۹

۱- باز هم از محمد بن حنفیه روایت رقم ۲۲۵/ شواهد التنزیل مثل روایت ۲۲۴ نقل شد.

۲- سوره ۵ - آیه ۵۵

۳- سوره ۵ - آیه ۵۵

۴- سوره ۵ - آیه ۵۵

۵- روایت رقم ۲۲۹ و ۲۳۰/ شواهد التنزیل با همین متن و الفاظ نقل شد.

۶- سوره ۵ - آیه ۵۵

نازل شد. و آن حضرت فرمود:

من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

(۲۳۲) جابر بن عبد الله انصاری از اصحاب خاص رسول الله صلی الله علیه و آله می گوید:

روزی در زیر درختی نشسته بودیم، عبد الله بن سلام به همراهی عده ای خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید، از کناره گیری مردم و منزوی کردنش بعد از مسلمان شدن شکوه و گله کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد، در این حوالی بگردید و سائلی را بیابید و نزد من آورید.

ما داخل مسجد شدیم، مسکینی را در گوشه مسجد یافتیم، او را نزد نبی صلی الله علیه و آله بردیم، حضرت از او پرسید؛ آیا کسی چیزی به تو عطا کرده یا خیر؟ سائل گفت: بلی یا رسول الله صلی الله علیه و آله مردی که در حال نماز بود انگشتی خود را به من عنایت کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: بروید و ببینید او کیست؟ ما همگی رفتیم، دیدیم که علی علیه السلام در حال نماز است.

سائل گفت: همین آقا بود که بزرگواری کرد.

به خدمت رسول صلی الله علیه و آله برگشتیم، که آیه **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (۱)**... هم بر آن حضرت نازل شد.

(۲۳۳) فرزندان علی علیه السلام از قول پدرشان نقل کرده اند که علی علیه السلام فرمود:

آیه **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا (۲)**... در خانه رسول الله صلی الله علیه و آله بر آن حضرت نازل شد.

رسول الله صلی الله علیه و آله برخاست و به مسجد رفت. عده ای از مردم در حال رکوع و عده ای در حال سجود بودند.

در همین اثنا رسول خدا صلی الله علیه و آله سائلی را دیدند، پرسیدند ای سائل! آیا کسی چیزی به تو عطا کرده است؟

ص: ۹۰

۱- سوره ۵ - آیه ۵۵

۲- سوره ۵ - آیه ۵۵

سائل گفت: یا نبی الله! غیر از این راکع که انگشتی خود را به من داد کسی چیزی نداد و آن شخص علی بن ابی طالب علیه السلام بود.

(۲۳۴) مقداد بن اسود کندی می گوید: روزی در کنار رسول الله صلی الله علیه و آله در مسجد نشسته بودیم، یک عرب بدوی وارد شد.

علی علیه السلام در بین نماز ظهر و عصر در وسط مسجد به نماز ایستاده بود آن حضرت به درخواست سائل، انگشتی خود را به وی اهدا کرد.

نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود:

یا علی! بَخِّ بَخِّ و جبت الغرفات.

یعنی ای علی! مبارک باد مبارک باد مبارک باد بر تو غرفه های بهشت.

در همین اثنا جبرئیل به زمین آمد، و آیه **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ** (۱) ... را بر مصطفی صلی الله علیه و آله خواند.

(۲۳۵) اعمش از عبایه بن ربیع نقل می کند که عبد الله بن عباس در کنار چاه زمزم نشسته بود، و احادیث نبوی را برای مردم نقل می کرد و می گفت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله...

امّا زمانی که مردی عمامه دار را می دید، در نقل حدیث توقف می کرد. در همین هنگام، مردی ژنده پوش نزدیک آمد و گفت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله ابن عباس متعجب شد، از او پرسید، تو را به خدا سوگند می دهم کیستی؟ آن ناشناس عمامه را از صورت برگرفت و گفت، من ابو ذر غفاری هستم.

ای مردم! از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود: شما را به این دو رکن سفارش می کنم و همچنین آن حضرت فرمود:

«علی قائد البرره و قاتل الکفره، منصور من نصره و مخذول من خذله».

ای دوستان! گوش کنید تا از علی علیه السلام بگویم. روزی با رسول الله صلی الله علیه و آله به نماز ظهر ایستاده بودیم. در پایان نماز، سائلی در مسجد تقاضای کمک کرد، احدی او را پاسخ نگفت، سائل دست به آسمان بلند کرد و گفت: خدایا! شاهد باش در مسجد رسول الله کسی حاجت مرا برآورده نکرد و چیزی به من عطا نکرد. علی علیه السلام که در حال رکوع

بود، چون صدای او را شنید. با دست اشاره کرد تا انگشتر را از انگشت وی بیرون آورد. و آن سائل چنین کرد. این ایثارگری علی علیه السلام در حضور نبی صلی الله علیه و آله بود. پس دست را به آسمان بلند کرد و فرمود:

خدایا! برادرم موسی علیه السلام از تو درخواست کرد. رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (۱) وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي. اَشْدُدْ بِهِ أَرْزِي. وَ اشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (۲) (۳).

و تو در پاسخ او فرمودی سَنَشُدُّ عُضْدَكَ بِأَخِيكَ (۴) و خواسته او را برآورده کردی.

خدایا من نبی و برگزیده توام و از تو چنین درخواست می کنم.

«اللَّهُمَّ فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيًّا أَخِي اَشْدُدْ بِهِ أَرْزِي».

به خدا سوگند، هنوز کلام مصطفی صلی الله علیه و آله پایان نیافته بود که جبرئیل به زمین هبوط کرد و به نزد آن حضرت حاضر شد و گفت: یا محمد! گوارا باد بر تو به آنچه خدا در باره برادرت علی علیه السلام به تو عطا کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله پرسید: ای جبرئیل! آن نوید چیست؟

جبرئیل گفت: خدای تعالی امت را به ولایت برادرت تا روز قیامت امر فرموده است و آیه إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (۵) را برایت نازل کرد.

(۲۳۶) ابن عباس مفسر مشهور در باره آیه إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (۶) ... بیان کرده است:

جماعتی از مسلمانان که قبلاً اهل کتاب و از دین یهود بودند، مثل عبد الله بن سلام و اسد و اسید و ثعلبه که به دستور خدای عزّ و جل، از یهود و نصاری قطع رابطه کردند.

از آن جایی که در حاشیه شهر مدینه سکونت داشتند به خدمت مصطفی صلی الله علیه و آله رسیدند.

ص: ۹۲

۱- سوره ۲۰ - آیه ۲۵

۲- سوره ۲۰ - آیه ۲۹

۳- سوره طه ۲۵.

۴- سوره ۲۸ - آیه ۳۵

۵- سوره ۵ - آیه ۵۵

۶- سوره ۵ - آیه ۵۵

و گفتند: یا رسول الله صلی الله علیه و آله چون فاصله ما با مساجد و منازل شما دور است، حضور یافتن در مجالس شما برای ما سخت و مشکل است، از طرفی هم با یهودیان و هم با مسیحیان قطع رابطه کرده ایم، در همان اثنا که مشغول شکوه و گله بودند. آیه **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (۱)**... نازل شد.

مصطفی صلی الله علیه و آله این کلام یزدان را بر آنان قرائت کرد.

آنان گفتند: رضینا بالله و برسوله و بالمؤمنین.

یعنی راضی به دستور خدای سبحان و رسول گرامی و مؤمنین هستیم.

همان وقت بلال حبشی بانگ اذان را سر داد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله برای نماز به مسجد رفت، مردم در حال رکوع و سجود بودند، و مسکینی در بین نمازگزاران می گشت و تقاضای کمک می کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله: او را فراخواند و پرسید آیا کسی چیزی به تو عطا کرد؟ گفت: بلی، به من یک انگشتی دادند.

حضرت پرسید: چه کسی این انگشتی را به تو داد؟ آن مسکین گفت: آن جوان که به نماز ایستاده است.

چون حضرت نگاه کرد، دید علی بن ابی طالب علیه السلام است.

سپس پرسید: در چه حالتی این انگشتی را به تو عطا کرد.

گفت: آن جوانمرد، آن را در حال رکوع به من عنایت کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله با شادی این آیه شریفه را تلاوت کرد. **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (۲)**.

(۲۳۷) این روایت از طریق روات دیگری که نام ابی صالح در میان آنان است. مجدداً نقل شد. که تقریباً مشابه روایت ۲۳۶ است. که ابن عباس داستان را این گونه نقل می کند:

عبد الله بن سلام و چند نفر از هم مسلکانش که پیرو دین یهود بوده و به اسلام

ص: ۹۳

۱- سوره ۵ - آیه ۵۵

۲- سوره ۵ - آیه ۵۵

پیوستند به حضور نبی صلی الله علیه و آله رسیدند و گفتند: یا رسول الله صلی الله علیه و آله! منازل ما دور از منزل های شماست ما همنشین و هم صحبت نداریم. اقوام ما چون فهمیدند مسلمان شده ایم.

ازدواج و مجالست و تکلم با ما را تحریم کرده اند و این تنهایی برای ما مشکل است.

مصطفی صلی الله علیه و آله در جواب آنان آیه **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ (۱)**... را تلاوت و سپس به سوی مسجد حرکت کرد.

در مسجد عده ای در حال رکوع و عده ای در حال سجود بودند.

سائلی هم در بین آنان تقاضای کمک می کرد. مصطفی صلی الله علیه و آله از سائل پرسید؛ آیا کسی کمکی به تو کرده یا خیر؟ سائل گفت: بلی یا رسول الله صلی الله علیه و آله! یک انگشتری به من داده شد.

حضرت پرسید: چه کسی آن را به تو داد؟ سائل گفت: آن جوان که ایستاده است و اشاره به علی بن ابی طالب علیه السلام کرد حضرت پرسید: در چه حالتی انگشتری را به تو داد.

سائل گفت: آن را در حالت رکوع به من عنایت کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله تکبیر بلندی گفت؛ سپس آیه شریفه **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (۲) (۳)** را قرائت فرمود (۴).

(۲۳۹) عبد الله بن محمد بن حنفیه از نواده گان علی علیه السلام در باره جدش علی علیه السلام می گوید.

امیر المؤمنین علی علیه السلام به نماز ایستاده بود، سائلی تقاضای کمک از جمعیت حاضر در مسجد کرد، علی علیه السلام با اشاره به سائل، انگشتری خود را اعطا کرد، سائل به خدمت نبی صلی الله علیه و آله آمد.

آن حضرت پرسید: آیا کسی چیزی به تو داده یا خیر؟ سپس آیه **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا (۵)**... بر آن حضرت نازل شد. م.

ص: ۹۴

۱- سوره ۵ - آیه ۵۵

۲- سوره ۵ - آیه ۵۶

۳- مائده ۵۶/

۴- روایت رقم ۲۳۸ فقط چند بیت شعر عربی بود که ذکر نکردم.

۵- سوره ۵ - آیه ۵۵

(۲۴۰) ابن عباس از مفسران مشهور و قابل اعتماد می گوید:

آیه إِنَّمَا وَتَّيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ (۱)... فقط به طور اختصاصی در حقّ علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شد. و آیه وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا (۲)... هم در حقّ علی علیه السّلام نازل شد.

و همچنین آیه شریفه بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ (۳)... هم در حقّ علی علیه السّلام نازل شد.

آن زمان که خدای تعالی، مصطفی صلی الله علیه و آله را امر به ابلاغ فرمود.

آن سید و سرور دست علی علیه السّلام را گرفت به میان مردم آورد و فرمود:

من کنت مولاه فعلی مولاه یعنی هر که من مولای او هستم؛ علی مولای اوست.

و همچنین کلام خدا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (۴) در شأن علی و اصحابش مثل عثمان بن مظعون و عمّار یاسر نازل شد که شهوات و لذات را بر خویشان تحریم کرده بودند.

۳۴- وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (مائده/۵۶)

و هر کسی خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند ولی خود بدانند (پیروز است، چرا که) حزب خدا همان پیروزمندان اند.

(۲۴۱) هذیل از مقاتل و او از ضحاک روایتی را ذیل آیه فوق از ابن عباس نقل می کند.

او می گوید ابن عباس گفت: «وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ (۵)» یعنی کسی که خدای سبحان و رسول مکرم صلی الله علیه و آله را دوست دارد. «وَ الَّذِينَ آمَنُوا» (۶) یعنی کسی که دوستی و حبّ علی علیه السّلام را دارد. اینان حزب الله هستند. «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (۷)» و پیروان دستور خدا و شریعت محمدی صلی الله علیه و آله و شیعه علوی علیه السّلام غالب و برترند و بر جمیع مخالفان علوّ و

ص: ۹۵

۱- سوره ۵ - آیه ۵۵

۲- سوره ۵ - آیه ۵۶

۳- سوره ۵ - آیه ۶۷

۴- سوره ۵ - آیه ۸۷

۵- سوره ۵ - آیه ۵۶

۶- سوره ۵ - آیه ۵۶

ابن عباس می گوید: خدای تعالی در آیه شریفه اول، خود را ثنا و ستایش کرد، سپس مصطفی صلی الله علیه و آله و آن گاه علی علیه السلام را ستود.

وقتی آیه وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ (۱)... نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

«رحم الله علیاً اللهم ادر الحق معه حيث دار.» خداوند علی علیه السلام را رحمت کند، خدایا حق را دور علی علیه السلام بگردان هر جا که او باشد.

ابن عباس همچنین می گوید: ابن مؤمن قائل است هیچ اختلافی بین مفسرین نیست که آیه شریفه وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (۲)... در مقام و شأن امیر المؤمنین علی علیه السلام نازل شد.

(۲۴۲) ابن عباس در شأن نزول آیه وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ (۳)، چنین می گوید (۴):

عبد الله بن سلام و جماعتی از اهل کتاب (یهودی) که مسلمان شده بودند نزدیک اذان ظهر به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدند، و گفتند: یا رسول الله صلی الله علیه و آله! منازل ما دور از مسجد شماست، و مسجدی هم در آن جا نداریم، اقوام و همکیشان سابق ما هم وقتی شنیدند که به آیین اسلام در آمدیم، عداوت و کینه را نسبت به ما آشکار کردند و مجالست و معاشرت و معامله با ما را تحریم کردند و با ما سخن نمی گویند و ما در مشقت هستیم.

در اثنای گله و شکوه از احوال خود آیه إِنَّمَا وَ لِيُكْمِلَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ (۵)... و آیه وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (۶) نازل شد.

حضرت این آیات را برای آنان قرائت کرد و آنان راضی و خشنود شدند. آن گاه.

ص: ۹۶

۱- سوره ۵ - آیه ۵۶

۲- سوره ۵ - آیه ۵۶

۳- سوره ۵ - آیه ۵۶

۴- حمانی از محمد بن فضیل همین روایت را در تفسیر عتیق نقل کرده است. که در شواهد التنزیل با رقم ۲۴۳ ذکر شد.

۵- سوره ۵ - آیه ۵۵

۶- سوره ۵ - آیه ۵۶

رسول خدا صلی الله علیه و آله با صدای اذان بلال حبشی، به سوی مسجد حرکت کرد.

جماعتی در نماز ایستاده بودند، طایفه ای در رکوع و جمعی در سجود مشغول عبادت بودند. سائلی در بین آنان می گشت و تقاضای کمک داشت پیامبر صلی الله علیه و آله آن مسکین را فراخواند و پرسید. آیا تا به حال کمکی دریافت کرده ای؟ سائل گفت: انگشتی نقره ای به من داده شد.

حضرت پرسید: از چه کسی دریافت کردی؟ سائل گفت: آن جوان که ایستاده است. چون حضرت نگاه کرد، دید علی بن ابی طالب علیه السلام است.

حضرت پرسید: آن انگشتی را در چه حالی به تو عنایت کرد.

سائل گفت: در حال رکوع از دستش بیرون کشیدم.

مصطفی صلی الله علیه و آله تکبیر بلندی گفت: سپس فرمود: **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** (۱).

۳۵- يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. (مائده ۶۷)

ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن؛ و اگر ابلاغ نکنی پیامش را نرسانده ای، و خدا تو را از (گزند) مردم نگاه می دارد.

(۲۴۴) ابی هریره از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل می کند که آن حضرت فرمود: در شب معراج آن هنگام که به آسمان سیر می کردم ندایی جداب از زیر عرش بگوشم رسید که چنین می گفت؛

انّ علیاً رایه الهدی و حبیب من یؤمن بی بلّغ یا محمّد! به درستی که علی علیه السلام علم هدایت و حبیب و محبوب مؤمن به من است؛ ای محمّد! پیامت را ابلاغ کن.

ص: ۹۷

چون مصطفی صلی الله علیه و آله به زمین بازگشت این پیام را سرّی نگه داشت و کتمان کرد.

تا این که خدای سبحان آیه یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۱)... را در باره علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل فرمود.

و در ادامه فرمان فرمود: إِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (۲).

و همچنین ابی سعید خدری روایت کرد که آیه یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۳) در حقّ علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شد.

(۲۴۵) ابن عباس می گوید: این کلام سبحان؛ یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۴) در شأن علی علیه السّلام نازل شد پیامبر صلی الله علیه و آله چون این فرمان را شنید برخاست و دست علی علیه السّلام را گرفت و در میان جمعیت ایستاد و فرمود:

«من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

ای مردم! و ای مسلمانان! هر کسی که من مولای او هستم، علی هم مولای اوست.

خدایا دوستان او را دوست بدار و دشمنان او را دشمن باش. (۵)

(۲۴۷) عبد الله بن ابی اوفی می گوید: در روز غدیر خم شنیدم مصطفی صلی الله علیه و آله آیه شریفه یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (۶) را تلاوت می کرد، سپس دست خود را بلند کرد و فرمود:

«الا من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

آن گاه سر به آسمان بلند کرد و فرمود: خدایا! تو شاهد باش. امروز پیام تو را به این جمعیت ابلاغ کردم.

(۲۴۸) علی بن محمّد بن سلیمان نوفلی از پدرش نقل می کند که پدرش از زیاد بن منذر این حکایت را شنید:

روزی در نزد ابی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام حضور داشتیم و آن جناب برای مردم ت.

ص: ۹۸

۱- سوره ۵ - آیه ۶۷

۲- سوره ۵ - آیه ۶۷

۳- سوره ۵ - آیه ۶۷

۴- سوره ۵- آیه ۶۷

۵- روایت ۲۴۶/ شواهد التنزیل تقریبا مشابه همین روایت است.

۶- سوره ۵- آیه ۶۷

سخن می گفت. در میان سخن مردی از اهل بصره به نام عثمان اعشی پیاخاست و گفت: یا ابن رسول الله صلی الله علیه و آله! فدایت شوم؛ حسن بصری به ما خبر داده است که آیه یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۱) در باره فردی نازل شده است. اما آن فرد را معرفی و بیان نکرد.

ابی جعفر علیه السلام فرمود: ای عثمان! اگر حسن بصری بخواهد می تواند از آن مرد خبر دهد، و لیکن او می ترسد.

پس گوش کن تا برایت شرح آن را بیان کنم. در یک فرصتی جبرئیل به خدمت نبی صلی الله علیه و آله رسید و گفت: خدای تعالی امر می فرماید امت را به نماز و آداب آن راهنمایی کن. پس آن جناب آداب نماز را تعلیم داد.

بار دیگر جبرئیل آمد و گفت: خدای سبحان فرمان داده تا وجوب زکات و شرایط آن را برای پیروان بیان کنی، آن حضرت نیز چنین کرد.

بار سوم جبرئیل آمد و گفت: خدای تعالی دستور فرمود، امت خود را به روزه و آداب آن راهنمایی کن و آن بزرگوار چنان کرد.

بار دیگر جبرئیل پیام آورد، خدای عز و جل فرمود، امت خود را بر حج و آداب آن راهنمایی فرما. رسول خدا صلی الله علیه و آله چنان که مرضی خدا بود انجام داد.

بار دیگر جبرئیل به خدمت رسید، گفت: خدایت فرمان داد ولی را بر امت معرفی کن همان گونه که نماز و روزه و زکات و حج را بیان کردی، تا حجت بر آنان تمام شود و عذر و بهانه ای نداشته باشند.

مصطفی صلی الله علیه و آله عرض کرد: خدایا! تو می دانی قوم و قبیله من قریب العهد به دوران جاهلیت هستند و در میان آنان فخر و مباهات جاهلیت هنوز ریشه دارد و اگر چنین کنم شاید نپذیرند و من از این کار خوف دارم.

و خدای عز و جل آیه یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (۲) را بر آن حضرت فرو فرستاد

ص: ۹۹

۱- سوره ۵ - آیه ۶۷

۲- سوره ۵ - آیه ۶۷

رسول گرامی صلی الله علیه و آله چون ضمانت و عصمت از خداوند را دریافت کرد، دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفته در میان جمعیت بلند کرد و فرمود:

«يا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ وَ انصَرَ مِنْ نَصْرِهِ وَ اخذَ مِنْ خِذْلِهِ وَ احبَّ مِنْ احبِّهِ وَ ابغضَ مِنْ ابغضِهِ» ای مردم! هر که را من مولای اویم علی بن ابی طالب علیه السلام مولای اوست.

خدایا! هر کسی او را دوست دارد دوست بدار و هر کسی او را دشمن دارد دشمن بدار، نصرت کننده او را یاور و معین باش و خوار کننده او را خوار و ذلیل کن و هر کسی علی را دوست دارد دوست بدار و آن که نسبت به او کینه و بغض دارد او را مبعوض بدار.

(۲۴۹) کلبی از ابی صالح و او از ابن عباس و جابر بن عبد الله نقل می کند که این دو نفر صحابی معروف گفتند:

خدای تعالی به مصطفی صلی الله علیه و آله امر فرمود تا علی علیه السلام را به ولایت نصب کند و مردم را از ولایت او با خبر گرداند.

آن حضرت از ترس و خوف این که مردم نگویند پسر عم خویش را به جانشینی انتخاب و منصوب کرد و همچنین از طعنه بی جا و ناروای آنان، این امر مهم را به تأخیر انداخت. تا این که خداوند وحی فرستاد: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۱)... در این هنگام که در غدیر خم بود، مصطفی صلی الله علیه و آله برخاست و ولایت مرتضی علیه السلام را به همگان خبر داد.

(۲۵۰) عبد الله بن عباس پسر عموی پیامبر صلی الله علیه و آله و از مفسرین قرآن کریم از زبان آن حضرت نقل می کند که رسول الله صلی الله علیه و آله داستان معراج را بیان می کرد تا رسید به این که خداوند در شب معراج فرمود:

ای برگزیده من! من هیچ نبی ای را مبعوث نکردم مگر این که برایش وزیری قرار دادم. تو ای محمد صلی الله علیه و آله! رسول من هستی و علی علیه السلام وزیر توست.

ص: ۱۰۰

ابن عباس بیان می کند: چون رسول الله از آسمان فرود آمد، اکراه داشت برای مردم چیزی از این حدیث را نقل کند؛ چون مسلمانان را قریب العهد به زمان جاهلیت می دانست و شرایط را مناسب نمی دید. تا این که آیه شریفه فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحى إِلَيْكَ (۱)... بر آن حضرت نازل شد.

باز هم پیامبر صلی الله علیه و آله تحمل کرد و چیزی آشکار نکرد تا آیه شریفه یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۲)... نازل شد و تکلیف را نهایی کرد.

در این زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله به بلال حبشی، موذن اختصاصی، امر فرمود اذان بگوید تا همه مردم در غدیر خم جمع شوند. چون همه جمع شدند رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بلندی ایستاد و فرمود:

ای مردم! خدای سبحان مرا به رسالت برگزید و فرمان داد تا علی علیه السلام را به ولایت معرفی کنم.

اما در این کار درنگ کردم، چون خوف داشتم مرا متهم کنید و ترسیدم در ابلاغ ولایت پسر عم خود مرا تکذیب کنید.

تا این که خدای رحمان مرا مورد عتاب قرار داد و ابلاغ ولایت علی علیه السلام را بر من فرمان داد.

و فرمود: یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۳) سپس دست علی علیه السلام را گرفت در میان جمعیت حاضر، بلند کرد به گونه ای که زیر بغل های او مکشوف شد. آن گاه فرمود:

«أَيُّهَا النَّاسُ! اللَّهُ مَوْلَايَ وَ اَنَا مَوْلَاكُمْ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ».

در پایان مراسم معارفه، بر رسول الله صلی الله علیه و آله، آیه شریفه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ (۴) نازل شد.

ص: ۱۰۱

۱- سوره ۱۱ - آیه ۱۲

۲- سوره ۵ - آیه ۶۷

۳- سوره ۵ - آیه ۶۷

۴- سوره ۵ - آیه ۳

۳۶- یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ. (مائده/۸۷)

ای کسانی که ایمان آورده اید، چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای استفاده شما حلال کرده، حرام شمارید و از حدّ مگذرید.

(۲۵۱) ابی صالح می گوید از ابن عباس مفسّر قرآن و یار و یاور علی علیه السّلام در باره کلام خداوند: لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (۱) سؤال شد. در جواب گفت:

این آیه در شأن علی علیه السّلام و یاران او مثل عثمان بن مظعون و عمّار یاسر، آن هنگام که تصمیم گرفتند از لذات دنیوی و شهوات حلال کناره گیری کنند نازل شد.

(۲۵۲) محمد بن ابراهیم بن حرث تمیمی در باره آیه شریفه فوق گفت:

امیر المؤمنین علی علیه السّلام، عثمان بن عفان، عثمان بن مظعون و یک نفر دیگر از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله با یک دیگر هم عهد و پیمان شدند تا روزها را روزه و شب ها را بیدار بمانند، با زنان خود همبستر نشوند و گوشت و غذای لذیذ تناول نکنند و در تهذیب نفس بکوشند چون این خبر به مصطفی صلی الله علیه و آله رسید.

از طرف دیگر هم خداوند رحمان آیه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (۲) نازل کرد و تکلیف آنان را روشن تر کرد.

(۲۵۳) صدیّ از مفسران قرآن در باره قول خدا یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (۳) گفت: (۴)

روزی پیامبر صلی الله علیه و آله به تذکر و موعظه مردم پرداخت، در حالی که موعظه آن حضرت تأثیری در آنان نداشت و جماعتی نشسته بودند که از جمله آنان علی بن ابی طالب علیه السّلام و عثمان بن مظعون بودند. آن دو رو به پیامبر صلی الله علیه و آله کردند و گفتند: یا رسول الله کلماتی را به سمع مبارک شما می رسانیم که بعضی ها خوردن گوشت را بر خود

ص: ۱۰۲

۱- سوره ۵ - آیه ۸۷

۲- سوره ۵ - آیه ۸۷

۳- سوره ۵ - آیه ۸۷

۴- مؤلف کتاب می گوید این حدیث طولانی بود آن را مختصر کرده است.

تحریم کرده اند و جماعتی در روز غذا نمی خورند، و بعضی ها نیز خواب را بر خویش ممنوع کرده اند. و طایفه ای همبستر شدن با زنان را تعطیل کردند. بعد از این سخنان، خدای مهربان آیه لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (۱) را نازل کرد. رسول الله صلی الله علیه و آله دستور داد همه حاضر شوند آن گاه فرمود:

ما بال قوم حرّموا النّساء و الطّعام و التّوم، الا ائی انام و اقوم، و افطر و اصوم و انکح النّساء، فمن رغب عنّی فلیس منّی.

این چه کاری است که انتخاب کردید. من که پیامبر شما می خواهم و استراحت می کنم، هم روزه می گیرم و هم با زنان ازدواج می کنم و هر کسی مثل من رفتار نکند از من نیست.

۳۷- وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ. (انعام/۵۴)

و چون کسانی که به آیات ما ایمان دارند، نزد تو آیند، بگو: درود بر شما، پروردگارتان رحمت را بر خود مقرر کرده است.

(۲۵۴) حسن بن حسن از حبان بن علی و او از کلبی و او از ابی صالح نقل می کند: از ابن عباس در باره آیه شریفه و إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا (۲) ... سؤال شد.

ابن عباس در جواب گفت: این کلام خدا در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه سید الشهداء، جعفر طیار و زید نازل شد.

ص: ۱۰۳

۱- سوره ۵ - آیه ۸۷

۲- سوره ۶ - آیه ۵۴

۳۸- الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ، وَ هُمْ يُهْتَدُونَ. (انعام ۸۲/)

کسانی که ایمان آورده و ایمان خود را به شرک نیالوده اند، آنان در امن و امان بوده و از راه یافتگان اند.

(۲۵۵) سفیان ثوری از منصور و او از مجاهد نقل می کند؛ عبد الله بن عباس مفسر قرآن در باره این آیه شریفه چنین بیان کرده است:

(الَّذِينَ آمَنُوا) (۱) یعنی کسانی که تصدیق به توحید کردند و حال اینکه اولین موحد علی بن ابی طالب علیه السلام است و لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ (۲) یعنی ایمان خود را با باطل مخلوط و ممزوج نکردند، و نظیر این، آیه لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (۳) (۴) است. (بظلم) یعنی به شرک.

ابن عباس تأکید می کند، که به خدا سوگند همه یاران پیامبر صلی الله علیه و آله بت پرستی را رها کرده و به خدا و پیامبر ایمان آورده اند و از وادی بی برکت کفر و شرک به وادی پر برکت اسلام گرایش پیدا کردند و لیکن علی بن ابی طالب علیه السلام حتی در یک چشم به هم زدنی مشرک نشد، و هرگز مشرک نبود و از اول موحد بود.

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ يُهْتَدُونَ (۵) اینان از آتش جهنم و عذاب آن ایمن هستند، و بدون حساب به بهشت راه می یابند. و علی علیه السلام اولین ایمان آورنده است، در حالی که کودکی هفت ساله بود به دین و آیین پیامبر صلی الله علیه و آله پیوست.

ص: ۱۰۴

۱- سوره ۶ - آیه ۸۲

۲- سوره ۶ - آیه ۸۲

۳- سوره ۳ - آیه ۷۱

۴- آل عمران ۷۱.

۵- سوره ۶ - آیه ۸۲

۳۹- وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ (اعراف ۴۶)

و بر اعراف، مردانی هستند که هر یک (از آن دو دسته) را از سیمایشان می شناسند.

(۲۵۶) اصبع بن نباته از یاران صمیمی علی علیه السلام می گوید:

روزی در کنار علی بن ابی طالب علیه السلام نشسته بودم، عبد الله بن کواء وارد مجلس شد و گفت: یا امیر المؤمنین! مرا از معنای آیه وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ (۱) با خبر فرما.

علی علیه السلام فرمود: وای بر تو ای ابن کواء!

نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن ينصرنا عرفناه بسيماء فادخلناه الجنة و من ابغضنا عرفناه بسيماء فادخلناه النار.

آن مردان ما هستیم که در قیامت بین بهشت و جهنم می ایستیم هر بنده ای ما را نصرت کرده باشد او را به چهره و سیمایش می شناسیم و به بهشت می بریم و هر کسی با ما دشمنی و عداوت داشت او را هم با سیمایش می شناسیم و در جهنم داخل می کنیم.

(۲۵۷) ضحاک نقل کرده است که: از ابن عباس (۲) در معنی آیه وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ (۳) ...سؤال شد. در جواب گفت: اعراف، جایگاه بلندی است بر روی صراط که علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه سید الشهداء، جعفر طیار و عباس بر آن بلندی قرار دارند. آنان دوستان خود را که دارای چهره های نورانی هستند و دشمنان خویش را هم که دارای چهره سیاه و تاریک اند می شناسند.

ص: ۱۰۵

۱- سوره ۷ - آیه ۴۶

۲- روایت رقم ۲۵۸/ شواهد التنزیل از ابن عباس با همین معنی و لفظ نقل شد.

۳- سوره ۷ - آیه ۴۶

۴۰- وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارَ. (اعراف ۴۳)

و هر گونه کینه ای را از سینه هایشان می زداییم، از زیر (قصرهای) شان نهرها جاری است.

(۲۵۹) عبد الله بن ملیل می گوید، از امیر المؤمنین علی علیه السلام در باره مصداق آیه نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (۱) سؤال کردم.

آن بزرگوار فرمود: این آیه شریفه در شأن ما اهل بیت نازل شده است.

(۲۶۰) عبد الله بن احمد بن حنبل از پدرش و او از سفیان و او از ابی موسی و ابی موسی از حسن بن علی علیه السلام نقل کرده است که پدرش علی بن ابی طالب فرمود: به خدا سوگند آیه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (۲) در شأن ما اهل بیت پیامبر نازل شد.

۴۱- فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. (اعراف ۴۴)

پس آواز دهنده ای میان آنان آواز می دهد که لعنت خدا بر ستمکاران باد.

(۲۶۱) محمد بن حنفیه از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام حکایت می کند، که امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: در آیه فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۳) آن مؤذن که در کلام خداوند جلیل آمده است. من هستم.

(۲۶۲) ابن عباس یکی از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند، برای امیر المؤمنین علی علیه السلام در کتاب خدا اسم هایی است که مردم آنها را نمی شناسند. از جمله آن اسم ها در آیه شریفه فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ (۴) است که نام نیک علی علیه السلام به عنوان مؤذن آورده شده است.

و امیر المؤمنین علی علیه السلام در تفسیر بقیه آیه أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۵) فرمود: یعنی لعنت خداوند بر کسانی که ولایت مرا تکذیب کردند و حق و مقام مرا سبک شمردند.

ص: ۱۰۶

۱- سوره ۷ - آیه ۴۳

۲- سوره ۷ - آیه ۴۳

۳- سوره ۷ - آیه ۴۴

۴- سوره ۷ - آیه ۴۴

۵- سوره ۷ - آیه ۴۴

(۲۶۳) محمد بن فضیل از ابن اذینه در باره فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ (۱) گفت؛ مؤذّن در آیه شریفه امیر المؤمنین علی علیه السلام است.

(۲۶۵) ابن اذینه از حمران و او از ابی جعفر علیه السلام در باره آیه فوق بیان کرد: مؤذّن، امیر المؤمنین علی علیه السلام است.

(۲)

۴۲- وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. (اعراف/۱۸۱)

و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که به حقّ هدایت می کنند و به حقّ داوری می نمایند.

(۲۶۶) مجاهد می گوید ابن عباس در توضیح و تفسیر کلام خداوند وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً (۳) گفت:

یعنی خلق کردیم امت محمد صلی الله علیه و آله را و از آن میان علی بن ابی طالب علیه السلام را که مردم را به حق هدایت می کند يَهْدُونَ بِالْحَقِّ (۴) در حالی که (وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (۵) مردم بعد از تو از خلافت او عدول و سرپیچی می کنند.

(۲۶۷) در کتاب فهم قرآن متعلق به امام جعفر صادق علیه السلام در بیان آیه وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (۶) فرمود:

این آیه شریفه در شأن آل محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت آن حضرت است. که مردم را به حق رهنمون و هدایت می کنند و حال این که مردم از آنان عدول می کنند

ص: ۱۰۷

۱- سوره ۷ - آیه ۴۴

۲- روایت رقم /۲۶۴ شواهد التنزیل از ابن اذینه و او از حمران به همین معنی و لفظ نقل شد.

۳- سوره ۷ - آیه ۱۸۱

۴- سوره ۷ - آیه ۱۸۱

۵- سوره ۷ - آیه ۱۸۱

۶- سوره ۷ - آیه ۱۸۱

۴۳- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ. (انفال ۲۷/)

ای کسانی که ایمان آورده اید، به خدا و پیامبر (او) خیانت نکنید و (نیز) در امانتهای خود خیانت نورزید.

(۲۶۸) در کتاب تفسیر عتیق، یونس بن بکار از پدرش و پدر او از ابی جعفر محمد بن علی علیه السلام در بیان آیه شریفه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ (۱) می فرماید: در حالی که می دانید آل رسول صلی الله علیه و آله و اهل بیت آن حضرت از امانت های الهی هستند، به آنان خیانت نکنید.

۴۴- وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً. (انفال ۲۵/)

و از فتنه ای که تنها به ستمکاران شما نمی رسد بترسید.

(۲۶۹) ابن عباس می گوید: وقتی آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (۲) نازل شد. محمد مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود:

من ظلم علینا مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنما جحد نبوتی و نبوه الأنبياء قبلی.

هر کسی در حق علی علیه السلام که وصی و جانشین من است در بعد از وفاتم ظلم کند، مثل این است که نبوت من و جمیع انبیای قبلی را منکر شده باشد.

(۲۷۰) زبیر بن عوام نقل می کند، وقتی آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (۳) نازل شد، همه متعجب شدیم که چه فتنه ای فرا خواهد رسید. و چه حادثه عجیبی رخ خواهد داد تا این که آن فتنه را دیدیم که در جنگ جمل رخ داد.

(۲۷۱) عقبه به صهبان گفت از زبیر بن عوام شنیدم می گفت: سال ها آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (۴) ... را قرائت می کردم اما نمی دانستم که من از جمله مصادیق آن هستم. که اهل فتنه و آشوب می شوم.

ص: ۱۰۸

۱- سوره ۸ - آیه ۲۷

۲- سوره ۸ - آیه ۲۵

۳- سوره ۸ - آیه ۲۵

۴- سوره ۸ - آیه ۲۵

(۲۷۱) عقبه به صهبان گفت از زبیر بن عوّام شنیدم می گفت: سال ها آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ (۱) ... را قرائت می کردم اما نمی دانستم که من از جمله مصادیق آن هستم. که اهل فتنه و آشوب می شوم.

(۲۷۲) سفیان از جویر و او از ضحاک بن مزاحم در باره آیه شریفه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (۲) می گوید: این آیه برای اصحاب نبی صلی الله علیه و آله نازل شد و خبر داد که بعضی بعد از حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله فتنه ایجاد می کنند و چنین هم کردند.

(۲۷۳) سدی از اصحابش نقل می کند: آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً... (۳) به اهل بدر که در رکاب پیامبر صلی الله علیه و آله بودند توصیه می کند، گرد فتنه نچرخند، اما فتنه در جنگ جمل ظاهر شد که همانا بعضی از اهل بدر جزء فتنه گران شدند و جنگ و خونریزی بر ضدّ علی علیه السلام به راه انداختند.

(۲۷۴) حسن بن دینار از حسن و او از زبیر بن عوّام نقل می کند که زبیر یک بار آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً... (۴) تا آخر را در اثنای جنگ جمل قرائت کرد، آن گاه گفت: نمی فهمیدیم این کلام خدا برای ما فتنه گران آمده و ما را توصیه به خویشتن داری کرده است، تا این که در جنگ جمل و محاربه با علی علیه السلام فهمیدیم مورد خطاب کلام خداوند سبحان ما هستیم.

(۲۷۵) حسن می گوید زبیر بن عوّام گفت: ما همدیگر را از فتنه بر حذر می داشتیم؛ اما نمی دانستیم کدام یک از ما تخلف می کند و به دنبال فتنه می رود. سپس آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً... (۵) را قرائت کرد.

بعضی از همراهانش گفتند: سبحان الله، پس تو را چه شد که جنگ را آغاز می کنی! زبیر گفت: وای بر شما! ما به فتنه آگاهی و بصیرت داریم اما صبر و شکیبایی نداریم.

(۲۷۶) شداد بن سعید از غیلان بن جریر و او از مطرف نقل می کند که، به زبیر گفتم: یا ابا عبد الله! شما حقّ خلیفه عثمان را تضییع کردید تا کشته شد. و اکنون خون او را از علی علیه السلام مطالبه می کنید.

زبیر گفت: ما در عهد رسول خدا صلی الله علیه و آله و ابو بکر و عمر آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ (۶) را

ص: ۱۰۹

۱- سوره ۸ - آیه ۲۵

۲- سوره ۸ - آیه ۲۵

۳- سوره ۸ - آیه ۲۵

۴- سوره ۸ - آیه ۲۵

۵- سوره ۸ - آیه ۲۵

۶- سوره ۸ - آیه ۲۵

قرائت می کردیم؛ اما نمی دانستیم اهل فتنه ما هستیم. تا این که آن واقعه به دست ما اتفاق افتاد.

(۲۷۷) ضحاک نقل می کند که ابن عباس در باره این کلام خدا وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ (۱) ... بیان کرد:

خدای سبحان اصحاب محمد صلی الله علیه و آله را از مقاتله و جنگ با علی بن ابی طالب علیه السلام بعد از حیات پیامبر بر حذر داشته و منع کرد. (۲) اما آنان به این آیه عمل نکردند.

(۲۷۹) صدی در مصداق آیه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (۳) گفت: اهل فتنه، اصحاب جمل بودند که بر ضد امیر المؤمنین علی علیه السلام جنگ جمل را به راه انداختند.

(۲۸۰) ابی عثمان نهدی نقل می کند:

علی علیه السلام را در جنگ جمل دیدم؛ که آیه وَ اِنْ نَكَثُوا اٰیْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ (۴) را تلاوت می کرد و می فرمود:

به خدا سوگند، اهل این آیه از بعد نزول تا به امروز مقاتله و جنگ نکردند، مگر امروز و این آیه شامل حال آنان می شود که به جنگ ما برخاستند.

(۲۸۱) عثمان بن مؤذن می گوید:

یک سال کامل مصاحب امیر المؤمنین علی علیه السلام بودم. آن حضرت در طول این مدت کلامی در دوستی یا بیزاری از سران جمل نفرمود؛ مگر این که از زبان مبارک آن حضرت می شنیدم می گفت: فلان و فلان چه عذری دارند! آن دو با میل و رغبت و بدون اکراه بیعت کردند، سپس بدون دلیل و تقصیری پیمان شکستند. به خدا سوگند اهل این آیه وَ اِنْ نَكَثُوا اٰیْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ (۵) قتال نکردند مگر امروز که در مقابل من ایستادند. (۶) ت.

ص: ۱۱۰

۱- سوره ۸ - آیه ۲۵

۲- روایت رقم / ۲۷۸ شواهد التنزیل تقریباً به معنی است که از قول زبیر بن عوام بیان شد.

۳- سوره ۸ - آیه ۲۵

۴- سوره ۹ - آیه ۱۲

۵- سوره ۹ - آیه ۱۲

۶- روایت رقم / ۲۸۲ شواهد التنزیل تقریباً مشابه همین روایت است.

۴۵- وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ. (انفال/۳۰)

و(یاد کن) هنگامی را که کافران در باره تو نیرنگ می کردند تا تو را به بند کشند یا بکشند یا (از مکه) اخراج کنند، و نیرنگ می زدند، و خدا تدبیر می کرد، و خدا بهترین تدبیرکنندگان است.

(۲۸۳) ابن عباس در تفسیر کلام خدا وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا (۱) ... می گوید: طائفه ای از قریش مکه تصمیم خطرناکی در باره مصطفی صلی الله علیه و آله گرفتند. تا آن تصمیم را در یک شب اجرا کنند. بعضی از آنان گفتند: محمد صلی الله علیه و آله را بکشیم؛ عده ای گفتند: او را از شهر بیرون کنیم؛ دسته ای دیگر گفتند: او را سخت مجازات کنیم.

خداوند خبیر، مصطفی صلی الله علیه و آله را از نیات پلید آنان مطلع گردانید.

آن شب مرتضی علیه السلام در بستر مصطفی جای گرفت، تا فدایی برادرش شود.

محمد صلی الله علیه و آله از شهر خارج شد و در غار پناه گرفت، مشرکین هم خانه را محاصره کرده، سخت از آن مراقبت می کردند تا مبادا رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن خارج شود؛ غافل از این که علی علیه السلام در خانه نبی صلی الله علیه و آله آرمیده است.

چون در سحرگاه آن شب علی علیه السلام را دیدند، فهمیدند، فریب خورده اند. پس پرسیدند: یا علی! رفیق و مصاحب تو کجاست؟ علی علیه السلام فرمود: نمی دانم در کجاست.

آن جماعت مشرک به تعقیب رسول خدا صلی الله علیه و آله شتافتند، و رد پای آن حضرت را تا پای کوه دنبال کردند، وقتی به دهانه غاری که آن جا بود رسیدند، بر در آن، تار عنکبوت را بافته دیدند. گفتند اگر محمد صلی الله علیه و آله داخل غار می شد، تار عنکبوت باید از

ص: ۱۱۱

بین می رفت، در نهایت از رفتن به داخل غار منصرف شدند، و به بالای کوه شتافتند (۱).

(۲۸۶) عثمان بن جزری از مقسم نقل می کند که ابن عباس در تفسیر آیه **وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا** (۲) ... گفت:

قریش به مشورت نشستند که چون سحرگاهان شود، نبی صلی الله علیه و آله را سخت مجازات کنند.

اما صبح آن روز، علی علیه السلام را در جای رسول صلی الله علیه و آله دیدند. به تعقیب آن حضرت پرداختند تا به غار رسیدند، چون دهنه غار را تار عنکبوت پوشانده بود، به داخل غار نرفتند و سه روز در کنار آن غار منتظر ماندند.

(۲۸۷) عبد الرزاق از پدرش و او از عکرمه در باره کلام خدا **وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا** (۳) ... نقل می کند.

زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله و ابو بکر به غار پناه بردند، علی علیه السلام در بستر رسول خدا صلی الله علیه و آله خوابیده بود، و مشرکین آن شب به حراست و محافظت بیت پیامبر مشغول بودند و هر گاه نگاه می کردند، و به نظرشان می رسید که او در بستر آرمیده است، پس کاری نداشتند و منتظر بودند تا صبح شود؛ چون روشنی صبح فرا رسید، ناگهان با علی علیه السلام مواجه شدند.

پرسیدند: یا علی! رفیق و مصاحب تو کجاست؟ علی فرمود: نمی دانم، خدا بهتر می داند! پس با همه امکانات به تعقیب پیامبر صلی الله علیه و آله پرداختند؛ ولی او را نیافتند.

(۲۸۸) مجاهد از ابن عباس نقل می کند:

زمانی که قریش در دار الندوه برای رهایی از رسول خدا صلی الله علیه و آله تجمع کردند ابلیس به شکل شیخ جلیل القدری بر آنان عرضه شد.

سران قریش از همدیگر پرسیدند: این شیخ کیست؟ او گفت: شیخی از اهل نجدد.

ص: ۱۱۲

۱- روایت رقم / ۲۸۵ شواهد التنزیل از ابن عباس در همین معنی نقل شد.

۲- سوره ۸ - آیه ۳۰

۳- سوره ۸ - آیه ۳۰

هستم. چون شنیدم در باره امر مهمی تصمیم می گیرید به حضور رسیدم. گفتند؛ پس داخل شو.

در آن روز اشراف و سران قریش از همه قبایل حضور داشتند. و هر قبیله برای رهایی از رسالت مصطفی صلی الله علیه و آله و آیین او سخن می گفت و پیشنهادی می کرد.

بعضی گفتند: او را زندانی کنید و به او آب و نان ندهید تا جان دهد.

دیگری گفت: او را از شهر و دیار خویش بیرون کنیم تا به هر جا که می خواهد برود.

در آن میان شیخ نجدی (ابلیس) برخاست و گفت: به خدا سوگند این رأی و اندیشه شما نیکو نیست. مگر حسن کلام و حلاوت گفتار و حسن خلق و منطق نیکو و غلبه بر قلوب مردم را از او نمی بینید! اگر او را به هر کجا بفرستید، و به هر سرزمینی تبعید کنید، مردم را به خود جذب و پیروان زیادی جمع آوری می کند، و امور را از دست شما می رباید. از این اندیشه درگذرید.

ابو جهل گفت: مرا اندیشه و رأی دیگری است.

قریش گفتند: بیان کن تا بدانیم.

ابو جهل گفت: قبایل ما بسیارند، از هر قبیله جوانی رشید و چالاک انتخاب می کنیم و در دست هر یک شمشیری برنده می دهیم.

آنان به صورت گروهی بر محمد صلی الله علیه و آله یورش آوردند و هر کدام یک ضربه شمشیر بر او زدند تا از دین و آیین او نجات یابیم.

اگر قبایل مختلف در خون او شریک باشند. بنو عبد مناف قادر به جنگ با همه قبایل نیستند. پس به ناچار به خون بهاء و دیه راضی می شوند.

شیخ نجدی (ابلیس) گفت: احسن بر تو! رأی این مرد است. با وجود این رأی هیچ تصمیمی مطلوب نیست.

پس همه قبایل بر این رأی و اندیشه اتفاق کردند و متفرق شدند.

در آن هنگام پیک وحی، جبرئیل به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و از تصمیم خطرناک قریش خبر داد. و گفت یا نبی الله! امشب در بستر خویش نخواب.

چون شب فرا رسید. آن جماعت مشرک جوانان خویش را بر طبق عهد و میثاقی که بسته بودند در اطراف خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستادند. تا نقشه خود را عملی کنند.

وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله آنان را در گرد خانه خویش دید، به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: یا علی! امشب در بستر من بخواب و این جامه سبز را بر روی خود بپنداز تا این که هیچ آسیبی به تو نرسد.

و آن جامه ای بود که نبی صلی الله علیه و آله به هنگام خواب بر روی خویش می انداخت.

تا اینجا پایان روایت است، اما یونس بن بکر از قول ابن اسحاق این مطالب را اضافه کرد و گفت:

زمانی پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را در بستر خویش قرار داد، که آن جماعت ناهل بر در منزل ایستاده بودند در همان هنگام پیامبر صلی الله علیه و آله از منزل خارج شد.

حضرت به هنگام خروج مثنی خاک از زمین برداشت و بر سر آنان پاشید و با خواندن آیات: یس، وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ (۱)... تا فَأَعَشَّیْنَاهُمْ فَهُمْ لَا یُبْصِرُونَ (۲) منزل را ترک کرد. بدون این که هیچ کسی آن حضرت را ببیند چون صبح فرا رسید، خدای تعالی به رسولش اذن خروج از مکه را داد و آخرین فردی هم که وارد مدینه شد. علی بن ابی طالب علیه السلام بود، زیرا مصطفی صلی الله علیه و آله او را امر فرمود در بسترش بخوابد، و سه روز در مکه توقف کند، تا دیون و امانات را مسترد کند، سپس به آن حضرت ملحق شود و او هم چنین کرد. و آیه شریفه در این خصوص نازل شد و مکر کفار قریش را بدین وسیله دفع کرد.

ص: ۱۱۴

۱- سوره ۳۶ - آیه ۱

۲- سوره ۳۶ - آیه ۹

۴۶- وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .

(انفال/۳۴)

«آنان را هیچ رابطه دوستی با خدا نیست که دوستان خدا جز اهل تقوا نیستند، ولی بیشترشان نمی دانند.» (۲۸۹) قتاده از حسن نقل می کند ابن عباس در تفسیر آیه وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ... (۱) گفت:

یعنی کفار مکه اولیاء و دوستان پیامبر صلی الله علیه و آله نیستند؛ بلکه إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ (۲) دوستان و اولیای او کسانی هستند که از شرک و گناه کبیره پاک اند و از متقین می باشند و آنان علی بن ابی طالب علیه السلام و حمزه و جعفر و عقیل هستند، که دوستان حقیقی و راستین پیامبر صلی الله علیه و آله هستند.

لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۳) اما اکثر آنان نمی دانند.

(۲۹۰) انس بن مالک از خدمتکاران نبی صلی الله علیه و آله بود او بیان می کند، که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

«آل محمد کلّ تقی» اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله همگی از پاکان و متقین هستند.

(۲۹۱) سدی از قول یاران خودش صلی الله علیه و آله نقل می کند که در بیان آیه إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ (۴) گفتند مصداق آیه فوق اصحاب محمد صلی الله علیه و آله هستند.

۴۷- وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ . (انفال/۴۱)

و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و از آن خویشاوندان (او) و یتیمان و بینوایان است.

(۲۹۲) عمرو بن عبد الجبار بن عمرو می گوید: پدرم از علی بن موسی بن جعفر بن

ص: ۱۱۵

۱- سوره ۸ - آیه ۳۴

۲- سوره ۸ - آیه ۳۴

۳- سوره ۸ - آیه ۳۴

۴- سوره ۸ - آیه ۳۴

محمد صلی الله علیه و آله و او از پدرانش تا می رسد به علی بن ابی طالب علیه السلام که آن حضرت فرمود:

آیه وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ (۱)...مخصوص ما اهل بیت است و خمس اموال اختصاص به ما دارد.

و خدای سبحان به سبب کرامت و احترام ما، صدقات را برای ما اهل بیت قرار نداد بلکه برای احترام و اکرام ما، چرک و اوساخ دست مسلمین را از ما دفع کرد و به جای آن خمس را برای ما مقرر فرمود.

(۲۹۳)عبد الله بن عبید الله بن عباس از عکرمه نقل می کند، که فاطمه علیها السلام فرمود: روزی علی و عباس و اسامه بن زید در مجلس پدرم، رسول الله صلی الله علیه و آله، حضور داشتند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای دوستان! هر یک از شما چیزی از من درخواست کند.

عباس گفت: یا رسول الله! از شما فلان مقدار مال می خواهم.

حضرت فرمود: آن مال از آن تو باشد.

من گفتم: پدر جان فدایت شوم، هر چه عمومی من عباس تقاضا کرد، به همان اندازه درخواست می کنم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یا فاطمه! قبول است. آن مال تو باشد.

اسامه بن زید گفت: یا رسول الله! زمین فلان منطقه را به من برگردان.

حضرت فرمود: برگرداندم، آن مال تو باشد.

آن گاه رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: یا علی! تو نیز چیزی بخواه. علی علیه السلام گفت: یا رسول الله! از آن جناب خمس اموال را درخواست می کنم.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خمس از آن تو باشد.

خدای تعالی آیه وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ (۲) را نازل کرد.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: در باره خمس چنین آیه ای نازل شد.

علی علیه السلام فرمود: خمس از آن من است که خداوند متعال برای من آن را واجب کرد.

سپس هر چه نیزه سالم و نیزه شکسته، را غنیمت گرفته بودند، آوردند، رسول

۱- سوره ۸- آیه ۴۱

۲- سوره ۸- آیه ۴۱

خدا صلی الله علیه و آله ۴/۵ آنها را نگه داشت و بقیه را به علی علیه السلام واگذار کرد.

(۲۹۴) عبد الرحمن بن ابی لیلی می گوید از امیر المؤمنین علی علیه السلام شنیدم فرمود:

روزی به اتفاق عباس و فاطمه علیها السلام و زید بن حارثه در حضور مصطفی صلی الله علیه و آله نشسته بودیم. عباس عموی پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: یا رسول الله! سن من بالا رفته و استخوان هایم سست شده است و خرج زندگی ام نیز زیاد است. امر فرما تا فلان مقدار از مال و طعام برایم آماده شود.

مصطفی صلی الله علیه و آله خواهش او را اجابت کرده، آنچه خواسته بود برایش مهیا کرد.

سپس فاطمه علیها السلام گفت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله! دستور فرما آنچه برای عمویم عباس در نظر گرفتی؛ برای من نیز فراهم شود.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بلی، اجابت کردم.

زید بن حارثه گفت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله زمینی که امرار معاش فرزندانم از آن بود و از من گرفتی به من برگردان.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن زمین از آن تو باشد.

من عرض کردم یا رسول الله صلی الله علیه و آله! مسئولیت و تولیت تقسیم حقم را از خمس که خداوند در کتابش برایم در نظر گرفت در حیات مشخص و معین فرما تا بعد از شما کسی در این حق با من منازعه نکند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چنین خواهم کرد. و سهم مرا از خمس معین فرمود و در زمان حیات آن حضرت سهم مرا به من تحویل دادند.

تا این که ابو بکر حکومت را عهده دار شد او نیز سهم مرا به من واگذار کرد. سپس عمر حاکم مسلمین شد، او در آخر عمرش مال زیادی از غنایم به دست آورد. حق مرا جدا کرد و برایم فرستاد و گفت: یا علی علیه السلام! این حق و سهم توست آن را تحویل بگیر.

گفتم: با این سهمیه خمس از مردم بی نیازیم، و مسلمین هم به آن نیازمندند. بعد از آن سال هیچ کس حقم را از خمس غنایم پرداخت نکرد تا این که به مقام خود رسیدم و

حکومت و ولایت را عهده دار شدم. عباس عموم گفت: یا علی علیه السّلام! از ما حقی را گرفتند که هرگز به ما بر نخواهد گشت.

(۲۹۵) مجاهد در باره این کلام خدا فَاَنَّ لِلّٰهِ حُجْمَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ.. (۱) بیان کرد، لذی القربی اقارب و بستگان نبی صلی الله علیه و آله هستند که گرفتن صدقه برای آنان حلال نیست.

(۲۹۶) مجاهد در تفسیر آیه شریفه بیان می کند، (ذی القربی) اقارب و فرزندان رسول الله صلی الله علیه و آله هستند چون بر نبی صلی الله علیه و آله و اهل بیت آن حضرت صدقه حلال و مباح نیست، خداوند خمس را برای آن بزرگواران قرار داد (۲).

۴۸- هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ. (انفال ۶۲/)

او همان بود که تو را با یاری خود و مؤمنان نیرومند کرد.

(۲۹۹) کلبی از ابی صالح و او از ابی هریره نقل کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

در شب معراج وقتی به آسمان سیر داده شدم در عرش ملکوتی دیدم نوشته بود؛

لا اله الا انا وحدى لا شريك لي، و محمد عبدي و رسولي ايدته بعلي.

خدای واحدی جز من نیست و شریکی ندارم، محمد بنده و رسول من است، او را به واسطه علی علیه السّلام تأیید و تقویت کردم.

و این آیه شریفه هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ (۳) همان معنای نوشته بر عرش است.

(۳۰۰) انس بن مالک می گوید: نبی صلی الله علیه و آله فرمود: در شب معراج بر ساق عرش مکتوبی دیدم که روی آن نوشته شده است:

ص: ۱۱۸

۱- سوره ۸ - آیه ۴۱

۲- روایت رقم ۲۹۷ و ۲۹۸ شواهد التنزیل از ابن عباس به همین معنی نقل شد.

۳- سوره ۸ - آیه ۶۲

لا اله الا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ائدته بعلى، نصرته بعلى.

خدایى جز الله نیست. محمد صلى الله عليه و آله رسول من است، او را به على عليه السلام تأیید کردم و یاری دادم.

(۳۰۱) انس بن مالک نقل می کند:

روزی بر مصطفی صلی الله علیه و آله گرسنگی شدید عارض شد. جبرئیل از جانب ربّ جلیل به نزد آن حضرت حاضر شد و یک لوزه سبز (چیزی مانند بادام) از بهشت تقدیم نبی صلی الله علیه و آله کرد و گفت: یا رسول الله! آن را بگشا.

مصطفی صلی الله علیه و آله آن را گشود، مکتوبی دید که روی آن نوشته بود:

«بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله الا الله، محمد رسول الله ائدته بعلى و نصرته بعلى».

به نام مهربان مهربانان، خدایى جز الله نیست، محمد رسول من است او را به على عليه السلام تأیید کردم و نصرت دادم.

(۳۰۲) جابر بن عبد الله انصاری نقل می کند؛ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

ای یاران و پیروان من! بدانید. دو هزار سال قبل از خلقت زمین و آسمان بر در بهشت نوشته بود:

«لا اله الا الله، محمد رسول الله، ائدته بعلى».

یعنی معبودى غیر از الله نیست، محمد رسول خداست من صلی الله علیه و آله او را به على تأیید کردم و یاری دادم. (۱)

(۳۰۴) ابی حمزه ثمالی از سعید بن جبیر و او از ابی حمراء نقل می کند که مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود:

در شب معراج و در سیر و سفر آسمان در سمت راست ساق عرش نوشته ای را دیدم که نوشته بود: ت.

ص: ۱۱۹

۱- روایت رقم ۳۰۳/ شواهد التنزیل از ابی حمراء با همین متن و لفظ در توضیح و تفسیر آیه شریفه نقل شده است.

لا اله الا الله، محمد رسول الله، ايدته بعلی و نصرته به.

هیچ خدایی جز الله نیست و محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست او را به واسطه علی علیه السلام تأیید کردم و یاری دادم.

۴۹- یا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. (انفال ۶۴/)

ای پیامبر، خدا و کسانی از مؤمنان که پیرو تو را بس است.

(۳۰۵) جعفر بن محمد صلی الله علیه و آله از پدرش در شأن نزول آیه یا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱) می فرماید:

این آیه شریفه در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد. که از پیروان راستین رسول خدا صلی الله علیه و آله بود.

(۳۰۶) قاسم و عبد الله از فرزندان حسین بن زید از پدرشان و پدرشان از ابی جعفر و آن حضرت از پدرش در مورد آیه یا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ (۲) ... فرمود:

این آیه شریفه در حق علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد.

۵۰- وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (توبه ۳/)

و(این آیات) اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر که خدا و پیامبرش در برابر مشرکان تعهدی ندارند.

(۳۰۷) حکیم بن جبیر از علی بن حسین علیه السلام نقل می کند:

برای علی بن ابی طالب علیه السلام در کتاب الله (قرآن) اسم های متعددی قرار داده شد که

ص: ۱۲۰

۱- سوره ۸ - آیه ۶۴

۲- سوره ۸ - آیه ۶۴

مردم با آن اسم‌ها بیگانه و ناشناس هستند.

عرض کردم؛ یا ابن رسول الله آن اسم‌ها کدام است. بیان فرمایید.

فرمود: در آیه وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۱)... به خدا سوگند، علی علیه السلام اذان در روز حج اکبر است.

(۳۰۸) ابن عباس بیان می‌کند؛ بین نبی صلی الله علیه و آله و قبایل عرب عهد و پیمانی وجود داشت.

خدای تعالی به پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان داد تا همه عهد و میثاق را کنار بگذارد. مگر آن قبایلی که نمازهای مکتوب را به جای می‌آورند و زکات مفروض را ادا می‌کنند.

رسول الله صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را فراخواند، هفت آیه متوالی از اول سوره براءت را به او سپرد و امر فرمود تا در عید قربان که روز حج اکبر است، لغو پیمان با قبایل غیر مسلمانان را اعلام کند و از میثاق خود با آنان بیزار می‌جوید.

علی علیه السلام با شجاعت تمام و عزم راسخ و دلی قوی آیات فوق را در سرزمین منی و در کنار جمره بزرگ برای تمام مردم و قبایل قرائت کرد.

(۳۰۹) انس بن مالک از خدمتکاران رسول الله صلی الله علیه و آله نقل می‌کند:

مصطفی صلی الله علیه و آله هفت آیه اول سوره براءت را به ابو بکر سپرد و او را مأمور کرد تا بر اهل مکه و قبایل اطراف بخواند، چون ابو بکر به ذوالحلیفه رسید؛ بیک مصطفی صلی الله علیه و آله به او رسید و او را برگرداند، و سپس آن حضرت فرمود:

لا یذهب به الا رجل من اهل بیتی.

باید فردی از اهل بیت من حامل پیام و اجراکننده فرمان یزدان باشد.

چون ابو بکر اهل بیت رسول صلی الله علیه و آله نبود پس علی بن ابی طالب علیه السلام را به سوی مکه اعزام کرد. تا به نحو احسن و اکمل انجام وظیفه کند (۲).

(۳۱۰) انس بن مالک نقل می‌کند، مصطفی صلی الله علیه و آله ابو بکر صدیق را با آیات براءت عازم مکه کرد، بعد از این که مسافتی را طی کرده او را فراخواند، و فرمود:

«لا ینبغی ان یبلغت.

۱- سوره ۹- آیه ۳

۲- روایت رقم ۳۱۶ و ۳۱۷ شواهد التنزیل از انس بن مالک با همین متن و الفاظ نقل شده است.

هذا الا رجل من اهلي» .

سزاوار و شايسته است که این ابلاغیه به دست شخصی از اهل بیت من انجام پذیرد.

آن گاه علی بن ابی طالب علیه السلام را احضار فرمود، و آیات برائت را به او سپرد و به جانب مکه روانه کرد.

(۳۱۲) سماک بن حرب از انس بن مالک روایت می کند؛ رسول الله صلی الله علیه و آله ابو بکر را برای قرائت آیات اول سوره برائت به جانب مکه اعزام کرد. بعد از چندی علی علیه السلام را احضار و او را برای ابلاغ آیات فوق به مکه مأمور کرد و فرمود:

«لا یبلغها الا رجل من اهلی»؛ تبلیغ آیات سوره برائت صورت نمی گیرد مگر توسط فردی از اهل بیت من (۱).

(۳۱۵) سماک بن حرب از انس بن مالک نقل می کند:

مصطفی صلی الله علیه و آله، اول ابو بکر را برای ابلاغ آیات برائت، به جانب مکه اعزام کرد، سپس او را فرا خواند و آیات را از او گرفته به علی علیه السلام واگذار کرد تا در جمع مشرکین و قبایل اطراف مکه در سرزمین منی قرائت کند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

«لا یؤدی عنی الا انا و رجل من اهل بیتی».

(۳۱۹) سماک از حنش (جیش) و او از علی علیه السلام حکایت اعزام به مکه و قرائت آیات برائت را چنین روایت کرده است که علی علیه السلام فرمود: به نبی صلی الله علیه و آله گفتم یا رسول الله! من از نظر سن و ایراد خطبه مناسب این مأموریت بزرگ نیستم. فرد دیگری را مأمور این کار نمایید.

آن بزرگوار فرمود: یا علی! به ناچار تو یا من باید این سفر را انتخاب کنیم و این مأموریت مهم را انجام دهیم.

عرض کردم: اگر چنین باشد، به خدمتگزاری آماده ام و مرا برای این سفر بفرست.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: به سوی مکه حرکت کن، خدای سبحان زبانت را محکم و قلبت راد.

ص: ۱۲۲

۱- روایت رقم ۳۱۱ و ۳۱۳ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و ۳۱۸/ شواهد التنزیل از انس بن مالک تقریباً به همین معنی نقل شد.

آرام کند و تو را هادی باشد.

سپس دستش را بر دهانم گذاشت و گفت: برخیز، به جانب مکه برو و آیات برائت را برای مشرکین و مردم بخوان.

(۳۲۰) عامر شعبی روایت کرد، امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود:

زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله مرا در موسم حج برای ابلاغ آیات برائت فرستاد. در روز حج اکبر بپا خاستم و گفتم: ای مردم! آگاه باشید، بعد از امسال هیچ مشرکی حق انجام دادن مراسم حج را ندارد. و هیچ کسی مجاز به طواف عریان نیست. ای مردم! بدانید، غیر از مسلمانان کسی داخل بهشت نمی شود.

آنان که قبلاً با محمد صلی الله علیه و آله پیمان بستند، میثاقشان تا پایان مدّت، معتبر است. آگاه باشید، «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ (۱)» یعنی خدا و رسول صلی الله علیه و آله از مشرکین بیزارند (۲).

(۳۲۲) ابن عباس داستان ابلاغ آیات برائت را این گونه بیان می کند:

نبی صلی الله علیه و آله ابو بکر را به جانب مکه فرستاد و امر فرمود تا آیات برائت را برای آنان بیان و ابلاغ کند، سپس علی علیه السلام را به دنبال او اعزام کرد.

زمانی که ابو بکر در مسیر راه صدای نعره شتر رسول الله را شنید، گمان کرد، آن حضرت از پشت سر می آید چون شتر سوار نزدیک شد، دید علی علیه السلام است.

آن حضرت نامه رسول الله و آیات برائت را از ابو بکر گرفت، هر دو به سوی مکه رهسپار شدند، ابو بکر در مراسم حج شرکت کرد و علی بن ابی طالب علیه السلام آیات برائت را با صدای رسا در ایام تشریق در سرزمین منی به سمع قبایل عرب رسانید و به آنان گفت:

ای مردم! رسول الله صلی الله علیه و آله از هر مشرکی اعلام برائت می کند؛ پس چهار ماه مهلت دارید تا تکلیف خود را مشخص کنید و از شرک و کفر رهایی یابید.

ص: ۱۲۳

۱- سوره ۹ - آیه ۳

۲- روایت رقم ۳۲۱/ شواهد التنزیل تقریباً به همین معنی نقل شده است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید؛ هیچ کسی حق ندارد، عریان به طواف بیت الله پردازد و بدانید سعی و تلاش شما ضایع است، و به جز مؤمن به خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله احدی وارد بهشت نمی شود.

(۳۲۳) مصعب بن سعد از پدرش سعد چنین نقل می کند:

نبی صلی الله علیه و آله ابو بکر را با آیات براءت به سوی مکه فرستاد، چون او به ضحجان رسید، علی علیه السلام را در پی وی فرستاد، ابو بکر وقتی صدای شتر رسول الله صلی الله علیه و آله را شنید، گمان کرد، آن حضرت به جانب مکه می آید. چون نزدیک شد، علی علیه السلام را مشاهده کرد.

علی علیه السلام آیات سوره براءت را از ابو بکر گرفت، و به مکه رفت و برای مشرکین خواند.

(۳۲۴) ابو هریره یا ابو سعید خدری، یکی از این دو نقل کرده است که در ابتدا رسول خدا صلی الله علیه و آله، ابو بکر را برای قرائت آیات براءت به جانب مکه اعزام کرد، وقتی او به ضحجان رسید، از پشت سر صدای ناقه رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنید، گمان کرد آن حضرت است. چون نزدیک شد علی علیه السلام را دید که بر شتر رسول الله صلی الله علیه و آله نشسته است و به طرف مکه می آید.

ابو بکر پرسید: چه خبر جدید داری؟ علی علیه السلام فرمود: خیر است؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمان داد تا آیات براءت را من در بین مشرکین بخوانم، و تو فقط در مراسم حج شرکت کنی.

پس هر دو به جانب مکه روان شدند و هر یک طبق دستور نبی صلی الله علیه و آله وظیفه خود را پایان بردند، چون برگشتند و به خدمت رسول صلی الله علیه و آله رسیدند. ابو بکر پرسید: چه اتفاقی افتاد که سلب مأموریت شدم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو برای ما خیر هستی، و مصاحب در غار و مصاحب من در حوض کوثر هستی؛ اما

«انه لا یبلغ عنی غیری او رجل منی».

چون این مأموریت و ابلاغ آن، کار فوق العاده ای بود، باید یا خودم شخصاً

عهده دار آن می شدم یا مردی از اهل بیت من آن را انجام می داد.

(۳۲۵) ابی سعید و ابی هریره می گویند:

نبی صلی الله علیه و آله ابو بکر را با آیات برائت به مکه اعزام کرد، او در ضجنان صدای نعره شتر مصطفی صلی الله علیه و آله را شنید، چون نگاه کرد، علی علیه السلام را دید که بر شتر سوار است. پرسید: چه شده است؟ علی علیه السلام گفت: خیر است، جای نگرانی نیست. رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا برای اعلام برائت فرستاد.

ابو بکر از نیمه راه برگشت به حضور پیامبر رسید، پرسید: یا رسول الله! چه خبر شده است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خیر است. تو رفیق من در غار بودی و مصاحب من در حوض کوثر هستی، اما این مأموریت با عظمت را باید یا خود یا شخصی از خودم انجام می داد. و تو خودی نیستی.

(۳۲۶) جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد:

نبی صلی الله علیه و آله بعد از مراجعت از حج عمره، ابو بکر را به سوی مکه فرستاد. ما همراه او بودیم در وادی عرج در وقت نماز صبح صدای نعره شتر رسول صلی الله علیه و آله را شنیدیم گمان کردیم رسول خدا صلی الله علیه و آله به سوی ما می آید، چون شتر نزدیک شد، علی علیه السلام روی آن شتر سوار بود.

ابو بکر پرسید: یا علی! آیا امیری یا رسولی؟ علی علیه السلام فرمود: رسولم؛ مصطفی صلی الله علیه و آله مرا برای ابلاغ و قرائت آیات برائت به مکه فرستاده است.

آن دو به مکه رفتند، روز قبل از ترویبه، ابو بکر برخاست و در میان جمعیت ایستاد و خطبه ای خواند، و از اعمال حج و مناسک آن سخن گفت. سپس علی بن ابی طالب علیه السلام پیاخاست و آیات اول سوره برائت را با صدایی رسا برای آن جماعت مشرک قرائت فرمود.

ص: ۱۲۵

همچنین در روز عرفه و روز عید قربان و روز کوچ کردن در بین جمعیت ایستاد و آیات براءت را برای مشرکین خواند.

(۳۲۷) ابن عباس از مفسرین و از اصحاب رسول الله و از یاران علی علیه السلام نقل می کند که مصطفی صلی الله علیه و آله ابو بکر را فراخواند و آیات اول سوره براءت را به او سپرد و فرمان داد تا آن آیات را برای مردم شرکت کننده در مراسم حج قرائت کند، ابو بکر به قصد مکه به راه افتاد و بعد از طی مسافتی، جبرئیل به خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و گفت:

«أَنْتَ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ».

یا رسول الله صلی الله علیه و آله! این کار را باید یا خود یا علی علیه السلام به پایان برسانید و از دیگری پذیرفته نیست.

بلافاصله رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را به دنبال ابو بکر برای اعلام براءت به سوی مکه اعزام کرد. ابو بکر در بین راه صدای نعره شتر نبی صلی الله علیه و آله را شنید، چون نگاه کرد علی علیه السلام را بر شتر آن حضرت دید. سؤال کرد؛ یا علی علیه السلام! در پشت سرت چه خبر است؟ آیا چیزی در باره من نازل شد؟ علی علیه السلام فرمود: خیر، نگران نباش، و لیکن رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است که آیات براءت را به من واگذار کنی، چون اعلام براءت کار تو نیست و پیامبر فرمود:

«لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ» .

علی علیه السلام آن آیات را گرفت و در موسم حج شرکت کرد و با شجاعت و صلابت در میان مشرکین ایستاد و چندین بار و در روزهای متوالی آن آیات را قرائت کرد.

۵۱- أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (توبه ۱۹/)

آیا سیراب ساختن حاجیان و آباد کردن مسجد الحرام را همانند (کار) کسی پنداشته اید که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و در راه خدا جهاد می کند (نه، این دو) نزد خدا یکسان نیستند.

(۳۲۸) شعبی می گوید، آیه شریفه فوق در مورد علی علیه السلام و عمویش عباس زمانی که با هم گفت و گو می کردند نازل شد (۱).

(۳۳۰) وکیع از اسماعیل بن ابی خالد و او از شعبی روایت کرده است:

آیه أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ... (۲) در شأن علی علیه السلام و عباس نازل شد (۳).

(۳۳۲) ابن سیرین روایت خویش را چنین نقل می کند:

روزی علی علیه السلام از مدینه وارد مکه شد، به عمویش عباس گفت:

ای عموی رسول خدا! چرا مهاجرت نمی کنی و به پیامبر صلی الله علیه و آله ملحق نمی شوی؟ عباس گفت: عمارت و آبادانی مسجد الحرام و پرده داری بیت الله را به عهده دارم و این کاری ارجمند است، و نمی توانم آن را رها کنم و به مدینه مهاجرت نمایم.

خدای سبحان در پاسخ عباس، آیه شریفه أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۴) را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله نازل فرمود.

(۳۳۳) عروه بن زبیر در شأن نزول این آیه شریفه چنین نقل می کند:

دو تن از بزرگان مکه به نامهای عباس بن عبد المطلب و شیبه بن عثمان مسلمان شدند، اما به مدینه مهاجرت نکردند تا به رسول الله صلی الله علیه و آله ملحق شوند. البته عباس

ص: ۱۲۷

۱- روایت رقم ۳۲۹/ شواهد التنزیل از شعبی با همین متن و لفظ نقل شده است.

۲- سوره ۹ - آیه ۱۹

۳- روایت رقم ۳۳۱/ شواهد التنزیل از شعبی همین گونه نقل شده است.

۴- سوره ۹ - آیه ۱۹

مسئولیت سقایت و آب دادن حاجیان را به عهده داشت و شیه هم پرده داری بیت الله را عهده دار بود.

روزی عباس به جهت داشتن منصب سقایی حاجیان به علی علیه السلام فخر فروخت و گفت: یا علی علیه السلام! فضیلت من از تو بیشتر است؛ چون ساقی حاجیان هستم. علی علیه السلام فرمود: برتری و تفضیل از آن من است.

چون کلام آن دو بالا گرفت. خدای بزرگ، آیه **أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...** (۱) را نازل فرمود تا مشخص شود کدام برترند.

(۳۳۴) حسن از مفسرین قرآن چنین نقل می کند:

آیه **أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ** (۲) در مورد علی علیه السلام و عباس و شیه بن عثمان هنگامی که با هم احتجاج می کردند، نازل شد.

(۳۳۵) سدی از قول اصحاب و یاران خودش در مورد کلام خدا **أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ** (۳) حکایت می کند.

علی علیه السلام و عباس و شیه، هر یک به اعمال خود افتخار می کردند و خود را از دیگری برتر می دانستند.

عباس عموی پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: چون ساقی حاجیان هستم از شما بالاتر و برترم.

علی علیه السلام فرمود: با مصطفی صلی الله علیه و آله هجرت کردم، در کنارش مجاهدت نمودم، بنا بر این برتری و تفضیل از آن من است.

شیه گفت: عمران و آبادی مسجد خدا با من است؛ چون مسجد را فضیلت بسیار است، عامر مسجد را نیز فضیلت بی کران است.

خداوند متعال با نزول آیه **أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** (۴)... برتری علی علیه السلام و تفصیل او را بر آن دو نفر اعلام فرمود.

(۳۳۶) ابن عباس در شأن نزول آیه **أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...** (۵) بیان می کند.

عباس بن عبدالمطلب خود را از علی علیه السلام برتر می دانست او به علی علیه السلام گفت: یا

ص: ۱۲۸

۱- سوره ۹ - آیه ۱۹

۲- سوره ۹ - آیه ۱۹

۳- سوره ۹ - آیه ۱۹

۴- سوره ۹ - آیه ۱۹

۵- سوره ۹ - آیه ۱۹

علی! من عم رسول الله صلی الله علیه و آله و ساقی حاجیان هستم؛ با این دو خصیصه از تو برترم.

شبیبه نیز گفت: من عمارت و تعمیر مسجد الحرام را به عهده دارم و برتری از آن من است. علی علیه السّلام بعد از شنیدن سخنان آن دو گفت: من از هر دوی شما برترم. چون هم مهاجر الی الله و هم مجاهد فی سبیل الله (۱) هستم.

بعد از این مقال آیه أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ (۲) نازل شد، یعنی آیا عباس که طبق آیه شریفه سقایه حاجیان را به عهده داشت و شبیه که طبق آیه وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (۳) عمارت مسجد الحرام را به عهده دارد كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ... (۴) مثل علی علیه السّلام هستند؟! هرگز چنین نیست، بلکه علی علیه السّلام بر آن دو برتری کامل دارد.

(۳۳۷) انس بن مالک روایت کرده است:

روزی عباس بن عبد المطلب و شبیه کنار هم نشسته بودند و بر شغل و مسئولیت خویش فخر می فروختند و افتخار می کردند، در آن هنگام که علی علیه السّلام از کنارشان عبور کرد، عباس گفت: ای فرزند برادرم! توقّف فرما.

علی علیه السّلام ایستاد، عباس گفت: شبیه بر من فخر می فروشد و گمان می کند شریف تر و برتر از من است.

علی علیه السّلام فرمود: شما چه می گویی؟ عباس گفت: من می گویم چون عموی پیامبر صلی الله علیه و آله و وصی پدرش و ساقی حاجیان هستم از او برترم.

سپس علی علیه السّلام به شبیه گفت: تو چه می گویی و دلیل چیست؟ شبیه گفت: من برترم، چون امین خدا بر بیت او هستم و عمارت آن را عهده دارم.

علی علیه السّلام فرمود: آیا راضی می شوید من افتخارات خود را بیان کنم؟ آن دو گفتند: بلی یا علی! بیان فرما.

علی علیه السّلام فرمود: من از هر دوی شما برتر و فضیلتم بیشتر است.

چون نخستین ایمان آورنده و مهاجر همراه رسول الله و مجاهد فی سبیل الله (۵) هستم.

ص: ۱۲۹

۱- سوره ۹ - آیه ۱۹

۲- سوره ۹ - آیه ۱۹

۳- سوره ۹ - آیه ۱۹

۴- سوره ۹ - آیه ۱۹

۵- سوره ۹ - آیه ۱۹

سپس هر سه به خدمت مصطفی صلی الله علیه و آله رفتند تا فرد برتر را معرفی فرماید.

چون هر یک افتخارات خود را بیان کردند؛ آن حضرت سخنی نفرمود و به منزل خویش رفت.

بعد از چند روز پیک وحی آیه ای را تقدیم رسول الله صلی الله علیه و آله کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله آن سه تن را احضار و آیه **أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ (۱)** تا ده آیه بعدی را برای آنان قرائت فرمود و برتری علی علیه السلام را بر آنان به ثبت رسانید.

(۳۳۸) عثمان بن سلیمان از ابن بریده و او از پدرش نقل کرده است:

در مجلسی، شبیه و عباس بن عبد المطلب به یک دیگر تفاخر می کردند، از علی علیه السلام که از کنار آنان می گذشت، پرسید: به چه چیزی با یک دیگر تفاخر می کنید؟ عباس گفت: فضیلتی که به من داده شده به احدی عنایت نشده است.

علی علیه السلام پرسید: چه موهبتی نصیب تو شده است؟ گفت: ساقی حاجیان در موسم حج هستم.

علی علیه السلام رو به شبیه کرد و گفت: ای شبیه تو چه فضیلت و موهبتی داری؟ شبیه گفت: عمارت مسجد الحرام با من است و این فضیلتی عظیم است.

علی علیه السلام فرمود: ای شیخین! مرا فضیلتی است که شرم دارم آن را بیان کنم.

آن دو گفتند: آن فضیلت چیست؟ بیان کن! علی علیه السلام فرمود: فضیلت من آن است که شمشیر بر پشت گردن شما دو نفر گذاشتم تا به خدا و رسولش صلی الله علیه و آله ایمان آوردید.

عباس از سخن علی علیه السلام دلنگ و ناراحت شد و با همان عصبانیت به حضور پیامبر رفت.

آن حضرت پرسید: ای عباس! چه حادثه ای تو را ملول کرده است.

عباس گفت: آیا نمی بینی طفلی خود را بر ما مقدم می دارد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسید: آن طفل کیست؟

ص: ۱۳۰

عباس گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام.

پیامبر علی علیه السلام را فرا خواند و گفت: چرا عمویت عباس را ناراحت و دل‌تنگ کردی؟ علی علیه السلام گفت: یا رسول الله! او از حرف حق ناراحت شد. می‌خواهد راضی باشد یا غضبناک شود.

در همان اثنا جبرئیل نازل شد و گفت: یا رسول الله! خدای سبحان بر تو سلام رسانید. و فرمود: این آیه را برای آنان قرائت کن.

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (۱).

عباس چون این آیه را استماع کرد؛ سه بار گفت؛ راضی شدم و فهمیدم علی بن ابی طالب علیه السلام را برتری و فضیلتی بسیار است. (۲)

۵۲- ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (توبه ۲۶)

آن گاه خدا آرامش خود را بر فرستاده خود و بر مؤمنان فرو آورد.

(۳۴۰) ضحاک بن مزاحم در شأن نزول آیه ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۳) گفت؛ این آیه در باره کسانی که در جنگ حنین در کنار مصطفی صلی الله علیه و آله ثابت قدم ماندند و متواری نشدند، مثل علی علیه السلام و عباس و ابو سفیان بن حارث بن عبد المطلب و عدّه قلیلی از بنی هاشم نازل شد.

(۳۴۱) صالح بن عبد الله ترمذی از حسین بن محمد و او از مسعودی و مسعودی از

ص: ۱۳۱

۱- سوره ۹ - آیه ۱۹

۲- روایت رقم ۳۳۹/ شواهد التنزیل از جابر ابن عبد الله انصاری با همین محتوا و معنی نقل شد.

۳- سوره ۹ - آیه ۲۶

حکم بن عتیبه نقل می کند:

آیه شریفه **ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱)** بی شک برای چهار تن از ثابت قدمان جنگ حنین نازل شد و علی بن ابی طالب علیه السلام مقاوم ترین آن چهار تن است.

۵۳- وَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. (توبه ۱۰۰/)

و پیشگامان نخستین از مهاجران و انصار، و کسانی که با نیکوکاری از آنان پیروی کردند، خدا از ایشان خوشنود و آنان (نیز) از او خوشنودند، و برای آنان باغهایی آماده کرده که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. همیشه در آن جاودانه اند. این است همان کامیابی بزرگ.

(۳۴۲) عبد الرحمن بن عوف در شأن نزول آیه **وَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ...** (۲) بیان کرد: این آیه در مورد شش تن از قریش که نخستین کسانی بودند که اسلام آوردند، نازل شده است. از میان این شش تن، اولین و سابقه دارترین آنان علی بن ابی طالب علیه السلام است.

(۳۴۳) ضحاک نقل می کند ابن عباس در توضیح قول خدای تعالی **السَّابِقُونَ الْأُولُونَ...** (۳) بیان کرد.

این آیه شریفه در باره علی بن ابی طالب علیه السلام و حمزه سید الشهداء و عمار و ابو ذر و سلمان و مقداد نازل شد (۴).

(۳۴۵) سلیم بن قیس نقل می کند:

ص: ۱۳۲

۱- سوره ۹ - آیه ۲۶

۲- سوره ۹ - آیه ۱۰۰

۳- سوره ۹ - آیه ۱۰۰

۴- روایت رقم ۳۴۴/ شواهد التنزیل از ابن عباس به همین معنی نقل شد.

روزی حسن بن علی علیه السّلام ابتدا حمد و ثنای خدا به جا آورد و سپس آیه شریفه السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ... (۱) را قرائت فرمود و گفت: همان طور که برای سابقین در اسلام و مسلمانی فضیلت و اعتباری است برای پدرم، علی بن ابی طالب علیه السّلام فضیلتی بالاتر از سابقه داران است زیرا که او اولین آنان است.

(۳۴۶) ابن عبّاس در شأن نزول آیه السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ... (۲) می گوید؛ این کلام ربّانی در تحسین و تمجید علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شد. که در ایمان به خدا و رسول از همه مردم سبقت گرفته بود و به طرف دو قبله نماز گزارد و دو بار بیعت نمود و دو بار مهاجرت کرد.

(۳۴۷) عمر بن ابی سلمه از پدرش نقل می کند، که اسامه بن زید گفته است؛ روزی علی علیه السّلام و عبّاس عموی پیامبر صلی الله علیه و آله پشت در خانه پیامبر بودند و اجازه ورود می خواستند، پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: آیا می دانی برای چه چیزی می آیند. عرض کردم.

خیر یا رسول الله صلی الله علیه و آله.

حضرت فرمود: اما من می دانم برو در را باز کن. هنگامی که آن دو وارد مجلس شدند.

علی علیه السّلام پرسید: یا رسول الله! محبوب ترین فرد از اهل بیت شما کیست؟ حضرت فرمود: فاطمه علیها السّلام علی علیه السّلام گفت: منظورم از مردان است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

من أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ (۳).

علی علیه السّلام گفت: سپس چه کسی است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو یا علی علیه السّلام! عبّاس عموی پیامبر صلی الله علیه و آله زبان به اعتراض گشود و گفت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله! عمویت را آخرین نفر قرار دادی! پیامبر فرمود: علی علیه السّلام با هجرت از تو سبقت گرفت.

ص: ۱۳۳

۱- سوره ۹ - آیه ۱۰۰

۲- سوره ۹ - آیه ۱۰۰

۳- سوره ۳۳ - آیه ۳۷

(۳۴۸) عمر بن ابی سلمه از پدرش روایت کرد که اسامه بن زید حکایت کرد:

روزی داخل مسجد شده با علی علیه السّلام و عباس روبرو شدم. آن دو گفتند؛ ای زید! از رسول الله صلی الله علیه و آله اجازه ملاقات بگیر.

به خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدم و عرض کردم؛ یا رسول الله! علی علیه السّلام و عباس پشت در منزل اند و اجازه ملاقات می خواهند.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: حاجت شان چیست و چه کاری دارند؟ گفتم: یا رسول الله! نمی دانم چه کاری دارند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: راست می گویی، اما من می دانم چه می خواهند. اجازه بده داخل شوند.

چون داخل شدند در کنار آن حضرت نشستند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه مطلبی شما را به این جا آورد؟ علی علیه السّلام گفت: یا رسول الله! آمدم تا پرسیم، محبوب ترین اهل بیت شما کیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دخترم فاطمه علیها السّلام.

علی علیه السّلام گفت: بعد از فاطمه علیها السّلام چه کسی محبوب تر است؟

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

من أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ (۱).

علی علیه السّلام پرسید: سپس چه کسی محبوب تر است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تو یا علی! عباس گفت: یا رسول الله! عمویت! را آخرین نفر قرار دادی! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عباس بن عبد المطلب! علی علیه السّلام از تو به جهاتی برتری دارد که از جمله آنها سبقت او در هجرت است.

ص: ۱۳۴

۵۴- یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. (توبه/۱۱۹)

ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید.

(۳۵۰) محمد بن صلت از پدرش حدیثی را نقل کرد که جعفر بن محمد علیه السلام فرمود:

إِتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۱) یعنی با محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام باشید و از آنان جدا نشوید.

(۳۵۱) کلبی از ابی صالح نقل می کند: ابن عباس در شأن نزول آیه شریفه اِتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۲) گفت: این کلام خداوند در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد.

(۳۵۲) باز هم از طریق روایت دیگر از ابن عباس مفسر قرآن نقل شده است که آیه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۳) در باره علی علیه السلام و اصحاب آن بزرگوار نازل شد.

(۳۵۳) مفضل بن صالح از جابر و جابر از ابی جعفر امام باقر علیه السلام نقل کرده است که آن بزرگوار فرمود: كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۴) یعنی با آل محمد صلی الله علیه و آله باشید و از آنان جدا نشوید.

(۳۵۴) ضحاک از ابن عباس روایت کرد:

به طایفه ای از انصار سفارش و موعظه شد در جنگ ها همراه علی بن ابی طالب علیه السلام باشند و بر طبق دستورات او تأدیب و تربیت شوند و رسول خدا صلی الله علیه و آله نام آن عده را معرفی فرمود.

(۳۵۵) ابان بن تغلب نقل کرده است ابی جعفر علیه السلام فرمود:

إِتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۵) یعنی با علی بن ابی طالب علیه السلام باشید. و دامان او را رها نکنید.

(۳۵۶) ابن عباس در باره آیه شریفه اِتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۶) می گوید یعنی با علی علیه السلام و همراه اصحاب علی باشید و از آنان کناره گیری نکنید.

(۳۵۷) مالک بن انس از نافع نقل می کند که عبد الله بن عمر در شرح این آیه شریفه

ص: ۱۳۵

۱- سوره ۹ - آیه ۱۱۹

۲- سوره ۹ - آیه ۱۱۹

۳- سوره ۹ - آیه ۱۱۹

۴- سوره ۹ - آیه ۱۱۹

۵- سوره ۹ - آیه ۱۱۹

۶- سوره ۹ - آیه ۱۱۹

چنین گفت:

«اتَّقُوا اللَّهَ» (۱) یعنی خدای بزرگ به همه اصحاب محمد صلی الله علیه و آله فرمان داد، تقوا پیشه کنند و کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۲) یعنی همیشه با محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیتش باشند و از آنان هرگز جدا نشوند.

۵۵- وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (یونس ۲۵/)

و خدا (شما را) به سرای سلامت فرا می خواند، و هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند.

(۳۵۸) این روایت با سلسله روایت طولانی از عبد الله بن عباس در تفسیر آیه شریفه چنین نقل شده است. که ابن عباس در تفسیر وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ (۳) گفت:

یعنی خدای تعالی بندگانش را به جنت و باغ بهشت می خواند. وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴) و همچنین مسلمانان را به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام هدایت و ارشاد می کند.

(۳۵۹) فضیل بن زبیر از زید بن علی علیه السلام در تفسیر آیه وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۵) نقل می کند، خداوند بندگانش را به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام هدایت و راهنمایی می کند.

ص: ۱۳۶

۱- سوره ۹ - آیه ۱۱۹

۲- سوره ۹ - آیه ۱۱۹

۳- سوره ۱۰ - آیه ۲۵

۴- سوره ۱۰ - آیه ۲۵

۵- سوره ۱۰ - آیه ۲۵

۵۶- أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۱). (یونس ۳۵/)

آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی یابد مگر آن که هدایت شود؟ شما را چه شده، چگونه داوری می کنید؟ (۳۶۱) در تفسیر عتیق از ابن عباس نقل شده است:

در روزگار پیامبر صلی الله علیه و آله بین طایفه ای خصومت و اختلاف پیش آمد آن جماعت به حضور مصطفی صلی الله علیه و آله رسیدند تا بین آنان حکم کند.

پیامبر صلی الله علیه و آله به بعضی از اصحابش امر فرمود تا قضاوت و حکم کنند. چون آن افراد حکم کردند، آن طایفه تسلیم دادرسی آنان نشدند.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمان داد تا بین آن جماعت به عدل حکم کند و اختلاف را خاتمه دهد. چون امیر المؤمنین علی علیه السلام حکم به انصاف صادر فرمود، همگان از قضاوت او راضی شدند.

بعضی از منافقین به متخاصمین گفتند: شما چه قوم بدی هستید! فلان کس حکم کرد راضی نشدید؛ اما به قضاوت علی علیه السلام تن دادید و تسلیم شدید.

خدای عز و جل برای کوبیدن منافقین و حقانیت علی علیه السلام در قضاوت، آیه أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ (۱)... را نازل فرمود. به همین سبب است که علی علیه السلام قضاوتش همیشه مطابق واقع است بدون این که تعلیمی در قضاوت دیده باشد.

(۳۶۲) ابراهیم بن حیّان از قول ابی جعفر علیه السلام چنین نقل می کند:

دو نفر در زمان حکومت عمر برای رفع خصومت به حضورش آمدند. عمر آن دو را نزد علی علیه السلام فرستاد تا بین آنان قضاوت کند. آن حضرت بین آنها قضاوت و حکم

ص: ۱۳۷

صادر کرد.

شخص محکوم، لب به اعتراض گشود و گفت:

این کیست که بین ما قضاوت کند. من قضاوت او را قبول ندارم.

عمر از این سخن ناراحت شد، و گریبان او را سخت گرفت و گفت: وای بر تو! چه می دانی این مرد کیست، او علی بن ابی طالب علیه السّلام است. «هذا مولای و مولی کلّ مؤمن فمن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن» این آقا مولای من و مولای هر مؤمنی است. هر کسی علی علیه السّلام مولایش نباشد مؤمن نیست!!

۵۷- وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. (یونس ۵۳/)

و از تو خبر می گیرند، آیا آن راست است؟ بگو آری! سو گند به پرورد گارم که آن قطعاً راست است، و شما نمی توانید (خدا را) درمانده کنید.

(۳۶۳) یحیی بن سعید از جعفر صادق علیه السّلام و آن حضرت از پدرش بیان فرمود:

وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ (۱) یعنی ای محمد صلی الله علیه و آله! اهل مکه در باره علی بن ابی طالب علیه السّلام می پرسند، آیا او امام است یا نه؟ در پاسخ آنان بگو: به خدا سو گند، امامت او حق است (۲).

ص: ۱۳۸

۱- سوره ۱۰ - آیه ۵۳

۲- عیاشی در تفسیرش روایت ۳۶۴/ شواهد التنزیل را از طریق محمد کاشانی از قاسم بن محمد قرشی اصفهانی از سلیمان منقری نقل کرده است.

۵۸- قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ .

(یونس ۵۸/)

بگو: به فضل و رحمت خداست که (مؤمنان) باید شاد شوند. و این از هر چه گرد می آورند بهتر است.

(۳۶۵) ابن عباس (۱) مفسر مشهور قرآن در باره این کلام خداوند تبارک و تعالی: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ (۲)... بیان کرده است:

بِفَضْلِ اللَّهِ (۳) یعنی نبی صلی الله علیه و آله وَبِرَحْمَتِهِ (۴) یعنی علی علیه السلام منظور نظر است.

۵۹- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (یونس ۶۲/)

آگاه باشید، که بر دوستان خدا نه بیمی است و نه آنان اندوهگین می شوند.

(۳۶۶) ابو هریره نقل می کند؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

در بین بندگان خدا، کسانی هستند که دارای مقام والا و آبروی بالا هستند، انبیا به مقام آنان غبطه می خورند. آنان بدون مال و دارایی دنیا، محبوب قلوب انسان ها هستند. دارای چهره های نورانی و قلبی مطمئن هستند، در جایی که خلاق را خوف و ترس است آنان اندوهی در دل ندارند، و هنگامی که انسان ها محزون شوند حزنی در دل آنان نیست.

آیا می دانید؟ آنان چه کسانی هستند؟ گفتند یا رسول الله؟ آنان کیستند، بیان فرماید تا بشناسیم.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: علی علیه السلام، حمزه سید الشهداء، جعفر و عقیل از آن کسان هستند

ص: ۱۳۹

۱- از محمد باقر علیه السلام نیز مثل همین روایت نقل شده است.

۲- سوره ۱۰ - آیه ۵۸

۳- سوره ۱۰ - آیه ۵۸

۴- سوره ۱۰ - آیه ۵۸

سپس آیه شریفه **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱)** را قرائت فرمود.

۶۰- وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ. (هود/۳)

و این که از پروردگارتان آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید، (تا این که) شما را با بهره مندی نیکویی تا زمانی معین بهره مند سازد، و به هر شایسته ای نعمتی از کرم خود عطا کند.

(۳۶۷) در کتاب فهم قرآن متعلق به جعفر بن محمد علیه السّلام در ذیل آیه **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (۲)** بیان فرمود: ذی فَضْلٍ (۳) همان امیر المؤمنین علی علیه السّلام است.

۶۱- فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ. (هود/۱۲)

و مبادا برخی از آنچه به تو وحی می شود ترک گویی و سینه ات بدان تنگ شود که می گویند: چرا گنجی بر او فرستاده نشده یا فرشته ای با او نیامد؟ تو فقط هشداردهنده ای، و خدا بر هر چیزی نگهبان است.

(۳۶۸) جابر بن ارقم از قول برادرش زید بن ارقم چنین نقل می کند:

جبرئیل امین در بعد از ظهر روز عرفه در سرزمین عرفات خبر ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام را به مصطفی صلی الله علیه و آله اعلام و ابلاغ کرد. آن حضرت از جهت انکار طایفه ای از منافقان و اهل افترا و تهمت، نگران و دل‌تنگ بود.

ص: ۱۴۰

۱- سوره ۱۰ - آیه ۶۲

۲- سوره ۱۱ - آیه ۳

۳- سوره ۱۱ - آیه ۳

حضرت رسول صلی الله علیه و آله جماعتی از اصحاب نزدیک و صمیمی را برای مشورت فرا خواند که از جمله آنان من بودم. ما نمی دانستیم به نبی صلی الله علیه و آله چه جوابی بدهیم در آن میان پیامبر صلی الله علیه و آله گریان شد. جبرئیل گفت: ای رسول خدا! آیا از فرمان خدای عزّ و جلّ جزع و بی تابی می کنی؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگز این چنین نیست؛ بلکه پروردگار من آگاه است، و می داند از قبایل قریش چه مشکلاتی را تحمّل کردم. آنان رسالت و نبوت مرا نپذیرفتند تا خدایم مرا امر به جهاد و جنگ با آنان کرد و با سربازانی از آسمان مرا نصرت داد تا از ترس شمشیر اقرار به رسالتم کردند، اکنون چگونه اقرار و اعتراف به ولایت علی علیه السّلام می کنند؟! جبرئیل به آسمان رفت و سپس بازگشت و آیه فَلَعلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ (۱) را قرائت کرد.

(۳۶۹) محمد بن عمر از عبادہ حدیثی را از جعفر بن محمد علیه السّلام نقل کرد که او از پدر بزرگوارش چنین نقل کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

از پروردگارم درخواست کردم تا بر اخلاص قلب علی علیه السّلام بیفزاید، و پشتیبان و مددکار او در هر ناملایمات باشد.

خداوند منّان بر من منّت گذاشت و این خواهش مرا اجابت فرمود.

مرد جاهلی چون این سخن را شنید گفت اگر محمد صلی الله علیه و آله یک صاع خرما از خدایش طلب می کرد، بهتر و نیکوتر بود.

چون این خبر به نبی صلی الله علیه و آله رسید، دل‌تنگ شد.

بلافاصله جبرئیل، آیه فَلَعلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ (۲) را بر پیامبر صلی الله علیه و آله قرائت کرد و به حضرت تسکین خاطر داد.

(۳۷۰) حاکم حسکانی می گوید در تفسیر عتیق روایتی را از طریق جابر بن یزید از ابی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام دیدم، آن روایت چنین بود.

ص: ۱۴۱

۱- سوره ۱۱ - آیه ۱۲

۲- سوره ۱۱ - آیه ۱۲

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از خدای خویش برادری و دوستی علی بن ابی طالب علیه السلام را خواسته بودم. پروردگرم همان دم، آنچه را خواسته بودم اجابت فرمود.

مردی از قریش چون دعای مرا در حق علی علیه السلام شنید گفت:

به خدا سوگند یک صاع خرما در نزد ما بهتر است. از آنچه محمد صلی الله علیه و آله از خدای خویش خواسته است.

چون سخن آن مرد قریشی به پیامبر صلی الله علیه و آله رسید، بر او سخت گران آمد و دلتنگ شد.

خدای سبحان آیه **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ (۱)**... را برای تسکین و شاد کردن آن حضرت فرستاد.

(۳۷۱) ابی جارود از ابو جعفر علیه السلام حدیثی را از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

«سالت ربی مواخاه علی و موازرته و اخلاص قلبه و نصیحتہ فاعطانی» از خدای خویش برادری علی و پشتیبانی او و اخلاص قلبش و نصیحتش را درخواست کردم، پس آنچه از پروردگار خواستم به من عطا فرمود.

مردی از قریش چون این سخن را شنید گفت: عجب دارم از محمد صلی الله علیه و آله که چنین دعاهایی می کند، و الله یک صاع خرما در نزد ما محبوب تر از آنچه او خواسته است.

ای مردم! پس چرا محمد صلی الله علیه و آله دعا نکرد تا فرشته و ملکی او را در مقابل دشمنانش یاری دهد. یا طلا و نقره طلب نکرد تا با آن قوی شود و بر دشمنانش غالب گردد.

چون این سخنان بیهوده به گوش رسول الله صلی الله علیه و آله رسید، ملول و غمگین شد.

و آن گاه خدای سبحان، آیه **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ (۲)**... تا آخر آیه را بر آن بزرگوار نازل فرمود.

با شنیدن آیه شریفه قلب مبارک مصطفی صلی الله علیه و آله تسلی یافت و شاد شد.

ص: ۱۴۲

۱- سوره ۱۱ - آیه ۱۲

۲- سوره ۱۱ - آیه ۱۲

۶۲- أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ. (هود/۱۷)

آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهدی از (خویشان) او، پیرو آن است.

(۳۷۲) عبّاد بن عبد الله حدیثی را نقل کرد و گفت؛ امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود:

منظور از أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ (۱) رسول الله صلی الله علیه و آله است. که با بینه و برهان از جانب ربّ کریم به رسالت برگزیده شد.

و وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۲) منظور از شاهد من هستم که آیه شریفه مرا به عنوان شاهد ذکر فرمود (۳).

(۳۷۳) عبّاد بن عبد الله می گوید در کنار امیر المؤمنین علی علیه السلام در سرزمین رجب حضور داشتم، مردی از جا برخاست و گفت: یا امیر المؤمنین! رأی و نظر شما در تفسیر آیه أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۴) چیست؟ علی علیه السلام فرمود: قسم به خدایی که دانه را شکافت و انسان را خلق کرد مثل ما، اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله در میان شما مثل سفینه نوح در میان قومش و مانند باب حطّه در بین بنی اسرائیل است.

اما آیه أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۵) را که قرائت کردی، بدان که در این آیه رسول خدا صلی الله علیه و آله بینه و برهان ربّ جلیل است و من پیرو او و شاهد از جانب رسول الله صلی الله علیه و آله هستم.

(۳۷۷) ابی طفیل نقل می کند:

روزی علی بن ابی طالب علیه السلام بر منبر کوفه خطبه ای بلیغ ایراد فرمود. ابن کوّاء از میان جمعیت برخاست و گفت: یا علی علیه السلام! آیا آیه ای در شأن تو نازل شده است که

ص: ۱۴۳

۱- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۲- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۳- روایت رقم ۳۷۶/ شواهد التنزیل با همین لفظ و متن از علی بن ابی مغیره نقل شده است.

۴- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۵- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

احدی با تو در آن شریک نباشد؟ امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: آیا آیه شریفه أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۱) را قرائت کردی؟ بدان، طبق این کلام خدا، نبی صلی الله علیه و آله بینه پروردگار بر آدمیان است و من شاهد او هستم.

(۳۷۸) جابر جعفی از طریق عبد الله بن نجی نقل کرده است که امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود:

ای مردم! من نه گمراه شدم و نه موجب گمراهی کسی را فراهم کردم. هرگز عهدی که از من گرفته شد فراموش نکردم. من بر بینه ای که خدای تعالی آن را بر نبی صلی الله علیه و آله قرار داد هستم. و بدانید من بر طریق واضح و صراط بین هستم.

(۳۷۹) عبد الله بن نجی گفت از علی علیه السلام شنیدم، فرمود: و الله، تا به حال نه دروغ گفتم و نه دروغ شنیدم، هرگز در شبهه نیفتادم و هیچ گاه نسیان و فراموشی بر من عارض نشد.

بدانید من بینه ای هستم که خدای تعالی برای نبی صلی الله علیه و آله بیان فرمود. من بر طریق آشکار و صراط مبین هستم. (۲)

(۳۸۱) از ابن عباس مفسر مشهور در باره قول خدای تعالی أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ (۳)... سؤال شد.

ابن عباس در پاسخ گفت: مصطفی صلی الله علیه و آله بینه خدای بزرگ بر بندگان است. و علی علیه السلام شاهد بر آن است.

(۳۸۲) کلبی از ابی صالح روایت کرد، ابن عباس در توضیح آیه شریفه أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۴) گفت:

رسول الله صلی الله علیه و آله بینه پروردگار است و علی علیه السلام شاهد از طرف اوست. د.

ص: ۱۴۴

۱- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۲- روایت رقم / ۳۸۰ شواهد التنزیل با همین لفظ و معنی از اسباط بن نصر نقل شد.

۳- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۴- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

(۳۸۳) انس بن مالک در باره کلام خدای تعالی أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ (۱) چنین توضیح می دهد که منظور از بینه، رسول الله صلی الله علیه و آله است و منظور از شاهد در یَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۲)، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

به خدا سوگند که علی علیه السلام زبان گویای نبی صلی الله علیه و آله در فسخ پیمان با مشرکین مکه بود که آیات برائت را با شهامت و صلابت تمام در مراسم حج بر مشرکین قرائت فرمود.

(۳۸۴) حبیب بن یسار حدیثی را نقل کرد که زاذان از هم عصران علی علیه السلام گفته است:

امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود:

«لو ثبت لی الوساده فجلست علیها لحکمت بین اهل التوراه بتوراتهم و بین اهل الانجیل بانجیلهم و بین اهل الزبور بزبورهم و بین اهل الفرقان بفرقانهم بقضاء یزهر یصعد الی الله...».

اگر کرسی برایم گذاشته شود تا بر آن بنشینم و برای خلائق حکم کنم. می توانم در بین اهل تورات طبق قانون تورات و در میان پیروان انجیل به کتاب انجیل و در بین طرفداران زبور به کتاب زبور و در بین پیروان فرقان به قرآن قضاوت و حکم کنم.

به خدا سوگند، هر آیه ای که در شب یا روز در بیابان یا کوه، در خشکی یا دریا نازل شده است، به اندازه ای در باره آن آیات مرا علم و عرفان است که می دانم در چه روز و ساعت و در شأن چه کسی نازل شده است. هیچ مرد قریشی نیست مگر این که در کتاب خدا جایگاه او را که در نار یا نور است مشخص کرده است.

در این میان مردی برخاست و پرسید: یا امیر المؤمنین! چه آیه ای در شأن تو نازل شده است؟ علی علیه السلام فرمود: آیه أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۳) را حتماً قرائت کردی؟ بدان محمد صلی الله علیه و آله بینه خدای سبحان است. و من شاهد از طرف او و پیروی کننده حکمت و آثار او هستم.

(۳۸۵) حدیث قبلی از طریق ابو جارود چنین نقل شده است، که علی علیه السلام فرمود: اگر به

ص: ۱۴۵

۱- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۲- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۳- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

قضاوت بین خلائق بنشینم، بین اهل انجیل به انجیل و بین اهل تورات به تورات و بین اهل زبور به زبور و بین امت محمد صلی الله علیه و آله به قرآن قضاوت می کنم به گونه ای که ذره ای خطا نداشته باشد.

مردی از میان جمعیت برخاست و گفت: یا علی علیه السلام! چه آیه ای در شأن تو نازل شده است.

امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: آیه أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۱) در شأن من و مصطفی صلی الله علیه و آله نازل شد که رسول خدا بینه خدای سبحان است و من شاهد از جانب مصطفی صلی الله علیه و آله هستم.

(۳۸۶) باز از ابو جارود از حیب بن یسار و او از زاذان دو روایت قبلی را از طریق راویان دیگری این گونه نقل کرده است.

روزی علی علیه السلام فرمود: اگر بخواهم بین ملل مختلف و ادیان متعدد بر طبق کتاب آسمانی آنان حکم کنم، قادرم چنین کنم.

حتی در مورد کلام ربّانی و آیات قرآنی می توانم بگویم کدام آیه در شب یا روز و چه آیه ای در دشت یا دمن و کدام آیه در دریا یا خشکی نازل شده است.

حتی مرا معرفت آن گونه است که شأن نزول همه آیات را می توانم بیان کنم.

خدای تعالی مرا تا آن جا علم عنایت فرمود که بتوانم بگویم مردان و زنان قریش بر طبق کدام آیات به بهشت یا جهنم سوق داده می شوند.

چون سخن بدین جا رسید مردی از آن میان برخاست و گفت:

یا امیر المؤمنین! کدام آیه در حقّ شما نازل شده است؟ علی علیه السلام فرمود: در آیه أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۲) مصطفی صلی الله علیه و آله بینه الهی است و من شاهد از طرف مصطفی صلی الله علیه و آله هستم.

(۳۸۷) ابن عباس در توضیح آیه شریفه فوق می گوید:

وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (۳) شاهد در این آیه فقط علی بن ابی طالب علیه السلام است.

ص: ۱۴۶

۱- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۲- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۳- سوره ۱۱ - آیه ۱۷

۶۳- وَ إِنَّا لَمُؤَفَّفُوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ. (هود/۱۰۹)

و ما بهره ایشان را تمام و ناکاسته خواهیم داد.

(۳۸۸) کلبی از ابی صالح نقل کرده است، که ابن عباس مفسر قرآن در توضیح کلام خداوند بزرگ و **وَ إِنَّا لَمُؤَفَّفُوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ** (۱) بیان کرد: منظور و مقصود آیه شریفه بنی هاشم هستند که خداوند در آیه شریفه می فرماید سهم و نصیب بنی هاشم را بدون کم و کاست تحویل می دهم.

۶۴- فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ. (هود/۱۱۶)

پس چرا از نسل های پیش از شما خردمندانی نبودند که (مردم را) از فساد در زمین باز دارند؟ (۳۸۹) زیاد مدینی از زید بن علی علیه السلام در شأن نزول آیه شریفه بالا چنین می گوید: **فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ** (۲)... در شأن ما خاندان رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شده است.

۶۵- قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي (يوسف/۱۰۸)

بگو: (این است راه من)، که من و هر کسی پیروی ام کرد با بینایی به سوی خدا دعوت می کنیم، و منزّه است خدا، و من از مشرکان نیستم.

(۳۹۰) عبد الحمید از ابی جعفر علیه السلام نقل کرده است که آن حضرت فرمود:

آیه شریفه **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** (۳) در حق

ص: ۱۴۷

۱- سوره ۱۱ - آیه ۱۰۹

۲- سوره ۱۱ - آیه ۱۱۶

۳- سوره ۱۲ - آیه ۱۰۸

امیر المؤمنین علی علیه السلام نازل شد. اگر این آیه نازل نمی شد، شفاعت جدم شامل هیچ کسی نمی شد.

(۳۹۱) احمد بن محمد بن ابی نصر از ثعلبه بن میمون نقل می کند که نجم می گوید: از ابی جعفر علیه السلام در تفسیر آیه قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي (۱) ... وَ مَنْ اتَّبَعَنِي (۲) سؤال کردم. آن بزرگوار فرمود: (مَنْ اتَّبَعَنِي) (۳) یعنی هر کسی از علی علیه السلام اطاعت و متابعت کند. (۴)

(۳۹۳) سلم الحذاء از زید بن علی علیه السلام نقل کرد که از مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدم، در تفسیر آیه قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي اَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي (۵) فرمود: من و اهل بیتم مصداق این آیه شریفه هستیم که یکی پس از دیگری امامت را به عهده می گیرند و شما را به سبیل الله فرا می خوانیم.

(۳۹۴) از ابان بن تغلب نقل شده است که جعفر بن محمد صلی الله علیه و آله در تفسیر آیه اَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ (۶) فرمود:

به خدا سوگند منظور از آیه، ولایت ما اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله است که جز گمراهان و ضالین کسی ولایت ما را منکر نمی شود.

و علی علیه السلام را جز ضالین و گمراهان کسی عیب جویی نمی کند.

۶۶- وَ فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتجاوِرَاتٌ وَ جَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ (رعد ۴/)

و در زمین قطعاتی است کنار هم، و باغ هایی از انگور و کشتزارها و درختان خرما، چه از یک ریشه و چه از غیر یک ریشه، که با یک آب سیراب می شوند، و (با این همه) برخی از آنها را در میوه (از حیث مزه و نوع و کیفیت) برخی دیگر برتری می دهیم.

بی گمان در این (امر نیز) برای مردمی که تعقل می کنند دلایل (روشنی) است.

ص: ۱۴۸

۱- سوره ۱۲ - آیه ۱۰۸

۲- سوره ۱۲ - آیه ۱۰۸

۳- سوره ۱۲ - آیه ۱۰۸

۴- روایت / ۳۹۲ شواهد التنزیل از ابی جعفر علیه السلام، با همین متن و لفظ نقل شد.

۵- سوره ۱۲ - آیه ۱۰۸

۶- سوره ۱۲ - آیه ۱۰۸

(۳۹۵) جابر بن عبد الله الانصاری صحابی معروف پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: در حضور مصطفی صلی الله علیه و آله بودم، دیدم آن حضرت به امیر المؤمنین علی علیه السلام رو کرد و فرمود:

«یا علی! الناس من شجرة شتی و انا و انت من شجرة واحده.» یا علی! مردم از درختان پراکنده و مختلف اند اما من و تو از شجره واحد هستیم.

سپس مصطفی صلی الله علیه و آله آیه وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرُوعٌ وَ نَخِیلٌ صِنَوَانٌ وَ غَیْرُ صِنَوَانٍ یُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ (۱) را قرائت فرمود.

(۳۹۶) هارون عبیدی نقل کرد از ابو سعید خدری که از اصحاب نزدیک رسول الله صلی الله علیه و آله است در باره مقام و منزلت علی بن ابی طالب علیه السلام پرسیدم.

ابو سعید خدری گفت: روزی در نزد رسول الله صلی الله علیه و آله بودم، از آن حضرت شنیدم فرمود:

«خلق الناس من اشجار شتی و خلقت انا و علی من شجرة واحده فأنا اصلها و علی فرعها فطوبی لمن استمسک باصلها و اکل من فرعها.» مردم از اشجار مختلف و متعدّدند اما من و علی از درخت واحد هستیم من اصل درختم و علی فرع آن است. خوشا به حال کسی که به اصل چنگ زند و از فرعش تناول کند.

(۳۹۷) جابر بن عبد الله انصاری می گوید:

در سرزمین عرفات در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم که علی علیه السلام دورتر از مصطفی صلی الله علیه و آله ایستاده بود.

رسول الله فرمود: یا علی! نزدیک تر بیا و خمس خود را در خمس من در آمیز آن گاه فرمود:

«یا علی! خلقت انا و انت من شجرة، انا اصلها و انت فرعها و الحسن و الحسین اغصانها، یا علی! من تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة.» یا علی! من و تو از درخت واحد هستیم، من اصل و تو فرع آن هستی. حسن و حسین علیه السلام شاخه های آن درخت اند، ای علی! هر کسی به شاخه این درخت چنگ زند خدای بزرگ او را وارد بهشت می کند.

ص: ۱۴۹

۶۷- إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (رعد ۷/)

تو فقط هشداردهنده ای، و برای هر قومی رهبری است.

(۳۹۸) سعید بن جبیر از ابن عباس روایت کرد. هنگامی که آیه **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۱)** نازل شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من منذر و علی علیه السلام هادی بعد از من است.

سپس دست خود را بر سینه علی علیه السلام گذاشت. و بار دیگر فرمود:

یا علی! انت الهادی بعدی یا علی بک یهتدی المهتدون تو هادی امت بعد از من هستی، به سبب تو تشنگان هدایت و جویندگان حقیقت، هدایت می یابند.

(۳۹۹) عطاء بن سائب از سعید بن جبیر نقل کرده است، ابن عباس پسر عم رسول الله در باره آیه فوق گفت، وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله آیه **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۲)** را دریافت کرد. با دست به سینه خویش اشاره کرد و فرمود:

«انا المنذر» یعنی من منذر امت هستم.

سپس با دست به علی علیه السلام اشاره کرد و فرمود:

«یا علی! بک یهتدی المهتدون بعدی» یا علی! به وسیله تو طالبان حقیقت هدایت می یابند (۳).

(۴۰۱) سعید بن جبیر از قول ابن عباس نقل کرد وقتی آیه **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ (۴)** ... نازل شد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله ابتدا دست خود را به روی سینه اش گذاشت و فرمود من منذر برای بندگان خدا هستم.

سپس با دست به کتف علی علیه السلام اشاره کرد و فرمود:

«یا علی! بک یهتدی المهتدون».

ای علی! به واسطه تو تشنگان حقیقت هدایت می شوند. (۵)

(۴۰۳) سعید بن جبیر از ابن عباس صحابی پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند:

ص: ۱۵۰

۱- سوره ۱۳ - آیه ۷

۲- سوره ۱۳ - آیه ۷

۳- روایت رقم / ۴۰۰ شواهد التنزیل از ابن عباس در همین معنی نقل شد.

۴- سوره ۱۳ - آیه ۷

۵- روایت رقم ۴۰۲/ شواهد التنزیل مشابه همین روایت است.

از رسول الله صلی الله علیه و آله شنید فرمود؛ در شب معراج هر درخواست و دعایی کردم همه به اجابت رسید و ربّ جلیل همه درخواست های مرا به من عطا فرمود.

همچنین از پشت سر شنیدم منادی ندا سر داد و گفت:

«یا محمد! أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۱)». گفتم؛ من منذر امت هستم، پس هادی چه کسی است؟ ندا آمد، علی هادی و مهتدی است. و رهبر امت به سوی بهشت رضوان است.

(۴۰۴) ابن عباس در تفسیر آیه وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۲) بیان کرد:

منظور از هادی در آیه شریفه علی بن ابی طالب علیه السّلام است. که هدایت امت محمد صلی الله علیه و آله را بعد از او به عهده می گیرد.

(۴۰۵) ابی برزه می گوید:

از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم آیه شریفه إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (۳) را قرائت کرد و دست به روی سینه خویش گذاشت؛ سپس ادامه آیه وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۴) را تلاوت کرد و با دست به علی بن ابی طالب علیه السّلام اشاره کرد و فرمود: هادی قوم من اوست.

(۴۰۶) سعید بن مسیب از ابی هریره نقل کرد. إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (۵) یعنی رسول الله که منذر امت است؛ اما از ادامه آیه وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۶) از مصطفی صلی الله علیه و آله پرسیدم منظور چه کسی است؟ آن حضرت فرمود: هادی و هدایت گر این امت علی بن ابی طالب علیه السّلام است (۷).

(۴۰۷) ابی برزه اسلمی گفت:

رسول الله صلی الله علیه و آله آیه إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (۸) را قرائت کرد و با دست به سینه خود اشاره کرد؛ یعنی من منذر من و سپس ادامه آیه وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۹) را قرائت کرد و اشاره به علی بن ابی طالب علیه السّلام کرد (۱۰).

(۴۰۹) عمر بن عبد الله بن یعلی بن مژه از پدر و جدش نقل کرد که رسول الله صلی الله علیه و آله آیه شریفه إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ، وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۱۱) را قرائت کرد و گفت: ت.

ص: ۱۵۱

۱- سوره ۱۳ - آیه ۷

۲- سوره ۱۳ - آیه ۷

۳- سوره ۱۳ - آیه ۷

۴- سوره ۱۳ - آیه ۷

۵- سوره ۱۳ - آیه ۷

۶- سوره ۱۳ - آیه ۷

۷- روایت رقم ۴۱۶/شواهد التنزیل از مجاهد در همین معنی نقل شد.

۸- سوره ۱۳ - آیه ۷

۹- سوره ۱۳ - آیه ۷

۱۰- روایت ۴۰۸/شواهد التنزیل به همین معنی است.

۱۱- سوره ۱۳ - آیه ۷

«انا المنذر و علی الهادی» من منذر و انذار دهنده مردم هستم و علی هدایت گر مردم است (۱).

(۴۱۳) عباد بن عبد الله روایت کرده است، امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود:

ای مؤمنین! هیچ آیه ای از قرآن شریف نازل نشد مگر این که می دانم، برای چه کسی و به چه منظوری نازل شده است.

در آن میان مردی پرسید: یا علی! چه آیه ای در شأن شما نازل شد؟ علی علیه السلام فرمود: اگر این مطلب را سؤال نمی کردی هرگز از خویشتن سخن نمی گفتم.

سپس فرمود: در بیان مسئولیت من آیه **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** (۲) نازل شد بدانید؛ منذر رسول الله صلی الله علیه و آله است و هادی و هدایت گر به قرآن من هستم.

(۴۱۴) حکیم بن جبیر از ابی برزه اسلمی نقل کرده است که روزی رسول الله صلی الله علیه و آله آبی برای طهارت و وضو طلب کرد بعد از طهارت، دست علی بن ابی طالب علیه السلام را که در کنارش نشسته بود گرفت و بر سینه اش گذاشت و فرمود: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ** (۳) سپس همان دست را بر روی سینه علی علیه السلام گذاشت و ادامه آیه که **لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** (۴) بود قرائت کرد. و فرمود:

«یا علی! انک مناره الانام و غایه الهدی و امیر القراء».

ای علی شاهد باش و تو این گونه هستی که می گویم.

(۴۱۵) عبد الله بن عامر که از مخالفین علی علیه السلام است چنین نقل می کند که زرقاء کوفی بعد از وفات علی علیه السلام از کوفه به شام نزد معاویه رفت.

معاویه پرسید: نظر تو در باره علی بن ابی طالب علیه السلام چیست؟ زرقاء این دو بیت را در بیان عظمت و تمجید امیر المؤمنین علی علیه السلام انشاد کرد و خواند: ت.

ص: ۱۵۲

۱- و همچنین روایت ۴۱۱ و ۴۱۲ به همین معنی آمده است.

۲- سوره ۱۳ - آیه ۷

۳- سوره ۱۳ - آیه ۷

۴- سوره ۱۳ - آیه ۷

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَهُ نَوْرَ فَاصْبِحْ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا

من حالف العدل و الايمان مقتراً فصار بالعدل و الايمان مقروناً

معاویه گفت: چرا از علی علیه السلام با عظمت یاد می کنی؟ زرقاء گفت: از خدای سبحان در قرآن شنیدم فرمود؛ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (۱) بدان ای معاویه! منذر نبی صلی الله علیه و آله است و هادی امت او علی علیه السلام ولی الله است.

۶۸- الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ (رعد ۲۹/)

کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، خوشا به حالشان، و سرانجام نیکویی دارند.

(۴۱۷) حصین بن مخارق از موسی بن جعفر علیه السلام و آن حضرت از پدر و پدراننش چنین نقل کرده است:

از رسول الله صلی الله علیه و آله سؤال شد. طوبی در آیه شریفه چیست؟ مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود:

هی شجره اصلها فی داری و فرعها علی اهل الجنّه طوبی درختی است که اصل و ریشه آن در خانه من و شاخه های آن در بهشت است.

دوباره سؤال شد، طوبی چیست؟ آن حضرت فرمود: آن درختی است که در بیت علی علیه السلام است سؤال کننده متعجب شد و گفت: یا رسول الله! این چگونه است! که دو گونه سخن گفته شد.

مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: بدان! منزل و مسکن من و علی در بهشت در مکانی واحد است. پس دو گانه سخن نگفتم.

(۴۱۸) جابر بن عبد الله انصاری از ابو جعفر علیه السلام روایت کرده است:

ص: ۱۵۳

از رسول الله صلى الله عليه و آله در تفسیر آیه طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ (۱) سؤال شد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

«هی شجره فی الجنّه اصلها فی داری و فرعها علی اهل الجنّه».

طوبی درختی است در بهشت که ریشه آن در منزل من و شاخه های آن در منازل اهل بهشت است.

مجدداً سؤال شد، طوبی چیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

«هی شجره فی الجنّه اصلها فی دار علیّ و فرعها علی اهل الجنّه».

طوبی درختی است در بهشت که اصل آن در منزل علی علیه السلام و شاخه های آن در منازل اهل بهشت است.

حاضران در مجلس تعجب کردند و گفتند: یا رسول الله! اول فرمودی طوبی درختی است که اصل آن در خانه من است، دوباره بیان کردی اصل آن در خانه علی و شاخه های آن بر روی اهل بهشت است؟! مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: برای این که خانه من و خانه علی در بهشت واحد و در یک مکان است (۲) (۴۲۱) ابی هریره گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله به عمر بن خطاب فرمود:

در بهشت درختی تنومند وجود دارد که هیچ قصر و منزل و مجلسی نیست مگر این که شاخه های این درخت بر روی آن سایه می اندازد و اصل و تنه این درخت در منزل من است.

از این سخن مصطفی سه روز گذشت تا این که مجدداً آن بزرگوار در جمع اصحاب لب به سخن گشود و فرمود:

ای عمر! در بهشت درختی بزرگ وجود دارد که بر روی تمامی قصرها و منازل.

ص: ۱۵۴

۱- سوره ۱۳ - آیه ۲۹

۲- روایت ۴۱۹ شواهد التنزیل از تفسیر عتیق از قول محمد بن حسن کوفی همین روایت نقل شده است. و همچنین روایت ۴۲۰/ شواهد التنزیل از محمد قرشی با سلسله روایت آن باز هم همین روایت بالا نقل شده است.

و خانه ها و مجالس سایه می اندازد و شاخه های آن بر روی این اماکن می افتد. اما بدانید اصل این درخت در بیت علی علیه السلام است.

عمر با تعجب گفت: یا رسول الله! چند روز قبل فرمودی؛ اصل درخت در منزل شماست و امروز می فرمایی؛ اصل آن در خانه علی علیه السلام است.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

اما علمت ان منزلی و منزل علی فی الجنّه واحده، و قصری و قصر علی فی الجنّه واحد و سریری و سریر علی فی الجنّه واحد.

آیا نمی دانی! منزل من و علی در بهشت در مکان واحد است و قصر من و کاخ علی علیه السلام در جای واحد است و تخت من و تخت علی در مکانی واحد است!؟

۶۹- قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. (رعد ۴۳/)

و کسانی که کافر شدند می گویند: (تو فرستاده نشده ای) بگو: کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است، میان من و شما گواه باشد.

(۴۲۲) ابو سعید خدری یکی از اصحاب و یاران پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده است که از مصطفی صلی الله علیه و آله پرسیدم:

یا رسول الله! منظور از وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۱) کیست؟ حضرت در جواب فرمود: کسی که علم کتاب نزد اوست برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام است.

(۴۲۳) سعید بن جبیر نقل کرده است:

ابن عباس مفسّر قرآن و صحابی پیامبر در باره قول خداوند وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۲) بیان کرد، که منظور، علی علیه السلام است که علم کتاب در نزد اوست.

(۴۲۴) ابی عمر زاذان از ابن حنفیه در توضیح کلام خدا وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۳) نقل کرد که مصداق آیه علی بن ابی طالب علیه السلام است.

ص: ۱۵۵

۱- سوره ۱۳ - آیه ۴۳

۲- سوره ۱۳ - آیه ۴۳

۳- سوره ۱۳ - آیه ۴۳

(۴۲۵) عبد الله بن عطاء حکایت کرد: روزی در خدمت ابی جعفر علیه السّلام در مسجد نشسته بودیم، دیدم فرزندان و نواده گان عبد الله بن سلام در قسمت دیگر مسجد نشسته اند.

به ابی جعفر علیه السّلام گفتم؛ یا ابن رسول الله! اینان گمان می کنند در نزد پدرشان عبد الله بن سلام عِلْمُ الْكِتَابِ (۱) موجود بود.

ابی جعفر علیه السّلام فرمود: خیر؛ این گونه نیست؛ عِلْمُ الْكِتَابِ (۲) در نزد علی علیه السّلام جدّ ماست.

(۴۲۶) اسماعیل بن ابی خالد حدیثی از زبان ابی صالح نقل کرد که او در توضیح آیه وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۳) گفت: مردی از قریش بیان کرد مصداق بارز و آشکار آیه شریفه فوق علی بن ابی طالب علیه السّلام است. اما ما نام او را ذکر نمی کنیم.

(۴۲۷) از ابی صالح در تفسیر و توضیح آیه شریفه وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۴) سؤال شد. آن مرد فرزانه گفت: مصداق آیه علی بن ابی طالب علیه السّلام است. که عالم به تفسیر و تاویل، ناسخ و منسوخ، حلال و حرام قرآن شریف بود.

۷۰- أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ رَبُّ اللَّهِ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَ يُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (ابراهیم ۲۴ / و ۲۵)

آیا ندیدی خدا چگونه مثل زده؛ سخنی پاک مانند درختی پاک است که ریشه اش استوار و شاخه اش در آسمان است؟ میوه اش را هر دم به اذن پروردگارش می دهد. و خدا مثلها را برای مردم می زند، شاید که پند گیرند.

(۴۲۸) سلام خثعمی در توضیح آیه شریفه گفت:

روزی به حضور محمد بن علی علیه السّلام رسیدم و عرض کردم؛ یا ابن رسول الله! تفسیر کلام خدای تعالی در کَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (۵) چیست؟

ص: ۱۵۶

۱- سوره ۱۳ - آیه ۴۳

۲- سوره ۱۳ - آیه ۴۳

۳- سوره ۱۳ - آیه ۴۳

۴- سوره ۱۳ - آیه ۴۳

۵- سوره ۱۴ - آیه ۲۴

فرمود: ای سلام! شجره طیبه محمد صلی الله علیه و آله است، و فرع آن شجره علی علیه السلام امیر المؤمنین علیه السلام و ثمره و میوه آن حسن و حسین علیه السلام و شاخه آن درخت، فاطمه علیها السلام است.

و شعبه های مختلف آن شاخه، ائمه معصومین از فرزندان فاطمه علیها السلام هستند و برگ های سبز آن درخت، شیعیان و محبان اهل بیت و علی علیه السلام هستند.

هر گاه یک شیعه از ما از دنیا برود، و ورقی از درخت می افتد و هر زمان مولودی محب اهل بیت به دنیا بیاید، یک ورق سبز بر این درخت رویده می شود.

سؤال کردم یا ابن رسول الله! پس تَوْتِي أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا (۱) به چه معناست؟ فرمود: یعنی ائمه معصومین که حکم حلال و حرام را در مراسم حج و عمره به شیعیانشان فتوی می دهند، و بیان می کنند.

(۴۲۹) مینا غلام عبد الرحمان بن عوف نقل می کند، عبد الرحمن به من گفت:

ای مینا! آیا می خواهی حدیثی برای نقل کنم که حق را از باطل بازشناسی. سپس به من رو کرد و گفت: از رسول الله صلی الله علیه و آله در توضیح و تفسیر آیه كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَضْلُهَا ثَابِتٌ (۲)... شنیدم فرمود:

انا شجره و فاطمه فرعها و علی لقاحها و حسن و حسین ثمرها و محبوه من امتی ورقها، هم فی جنه عدن و الذی بعثنی بالحق.

یعنی من درخت و شجره در این آیه شریفه هستم. فاطمه فرع آن شجره است. و علی لقاح و بارورکننده درخت است. حسن و حسین علیهما السلام میوه های آن هستند، محبان و شیعیان ما برگ های سبز این درخت هستند، سوگند به خدایی که مرا مبعوث کرد شیعیان ما در بهشت رضوان مأوا خواهند گرفت.

(۴۳۰) از روایت دیگری از قول مینا، غلام عبد الرحمان بن عوف چنین روایت شد که عبد الرحمان بن عوف به غلامش مینا گفت:

از مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود: من آن شجره ام که در آیه كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (۳) ... ذکر شده است و فاطمه فرع و تنه آن شجره است، دو فرزندم

ص: ۱۵۷

۱- سوره ۱۴ - آیه ۲۵

۲- سوره ۱۴ - آیه ۲۴

۳- سوره ۱۴ - آیه ۲۴

حسن و حسین علیه السّلام میوه های آن هستند، شیعیان ما برگ های آن درخت هستند. اصل و ریشه درخت در بهشت عدن است و سایر قسمت های درخت در سایر بهشت هاست. (۱)

(۴۳۳) زیاد بن منذر نقل کرد از ابی جعفر علیه السّلام شنیدم فرمود:

مثلنا اهل البیت کمثل شجره قائمه علی ساق من تعلق بغصن من اغصانها کان من اهلها؛ مثل ما اهل بیت مثل درختی است که بر ساق و پایه ای استوار باشد، هر کسی به شاخه ای از شاخه های این درخت آویزان شود. جزء و اهل آن مجموعه خواهد شد. پرسیدم: یا ابن رسول الله! ساق و پایه آن کیست؟ فرمود: پایه آن علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

۷۱- يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. (ابراهیم ۲۷/)

خداوند کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و در آخرت با سخنی استوار ثابت می گرداند.

(۴۳۴) کلبی از ابی صالح روایتی را از ابن عباس، مفسّر معروف در توضیح آیه شریفه يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (۲) نقل کرد.

که ابن عباس گفت: منظور از بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (۳) ولایت علی بن ابی طالب است و خدای سبحان مؤمنان را با ولایت علی علیه السّلام ثابت قدم نگه می دارد.

ص: ۱۵۸

۱- روایت رقم ۴۳۱/ شواهد التنزیل از قول مینا، غلام عبد الرحمن بن عوف با اندک اختلافی نقل شده است.

۲- سوره ۱۴ - آیه ۲۷

۳- سوره ۱۴ - آیه ۲۷

۷۲- وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ. (ابراهیم ۳۵/)

(خدایا) مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دور دار.

(۴۳۵) عبد الله بن مسعود صحابی معروف و قاری مشهور قرآن گفت از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم، فرمود:

أنا دعوه ابی ابراهیم علیه السلام ما به دعا و دعوت پدرمان ابراهیم علیه السلام هستیم.

گفتم: یا رسول الله صلی الله علیه و آله! شما چگونه به دعوت و دعای ابراهیم علیه السلام هستید.

فرمود: آن هنگام که خدای سبحان به ابراهیم علیه السلام وحی فرستاد، إني جاعلكم للناس إماماً (۱) ابراهیم بسیار شاد و خوشحال شد و از خداوند سؤال کرد.

آیا در ذریه من هم امامت را قرار می دهی همان گونه که برای من مقرر فرمودی؟ خدای عز و جل فرمود: ای ابراهیم! عهدی که قابل اجرا نباشد به تو وعده نخواهم داد.

ابراهیم گفت: خدایا! آن چیست و چرا قابل اجرا نیست.

خدای تعالی فرمود: عهد من به ظالمان از ذریه تو عطا نمی شود ابراهیم عرض کرد: خدایا! چه طایفه ای از فرزندان من ظالم اند که قابلیت عهد و میثاق تو را ندارند.

خدای تعالی فرمود: آن کسانی که بت و صنم را تعظیم و سجده کرده باشند اهلیت امامت و قابلیت عهد و پیمان مرا ندارند.

ابراهیم تقاضا کرد: وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ (۲) در نتیجه دعای ابراهیم علیه السلام، به کرسی اجابت نشست، من و برادرم علی علیه السلام ثمره و نتیجه دعای ابراهیم علیه السلام هستیم، که لحظه ای بت را سجده نکردیم. آن گاه خدای سبحان مرا نبی و علی را وصی من قرار داد.

ص: ۱۵۹

۱- سوره ۲ - آیه ۱۲۴

۲- سوره ۱۴ - آیه ۳۵

۷۳- وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ. (حجر ۴۷)

و آنچه کینه (شائبه های نفسانی) در سینه های آنان است بر کنیم؛ برادرانه بر تخت هایی روبروی یک دیگر نشسته اند.

(۴۳۶) سفیان ثوری از کلبی و او از ابی صالح و او از ابن عباس نقل می کند:

آیه شریفه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا (۱)... در حق بزرگوارانی چون امیر المؤمنین علی علیه السلام، حمزه سید الشهداء، جعفر طیار، عقیل، ابو ذر، سلمان فارسی، عمار یاسر، مقداد، حسن علیه السلام و حسین علیه السلام نازل شد. که خداوند از قلوب آنان غلّ و حسد را برداشته است.

(۴۳۷) عبد الله بن ملیل بیان کرد: از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم آن جناب فرمود: آیه شریفه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (۲) در حق سه طایفه از قریش (بنی هاشم، بنی تیم بن مرّه و بنی عدی بن کعب) نازل شد.

(۴۳۸) ابو موسی بصری از حسن بصری نقل کرده است امیر المؤمنین علی علیه السلام آیه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (۳) ... را تلاوت کرد و فرمود: این کلام خدا فقط در حق ما اهل بیت و جنگجویان بدر نازل شد.

(۴۳۹) ربیع بن حراش نقل کرده است:

روزی در حضور علی علیه السلام نشسته بودم، فرزند طلحه وارد مجلس شد، بر امیر المؤمنین علی علیه السلام سلام کرد.

علی علیه السلام بعد از پاسخ سلام به او خوش آمد گفت، آن گاه فرزند طلحه گفت:

یا علی! تو پدرم را کشتی و اموالم را مصادره کردی! علی علیه السلام فرمود: اموال تو را به بیت المال ملحق کردم، برخیز و برو دارایی خویش را بستان.

اما در کشتن پدرت چاره ای در نابودی او نبود. امیدوارم خدای رحیم، من و

ص: ۱۶۰

۱- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

۲- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

۳- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

پدرت را از مصادیق این آیه قرار دهد. که در قرآن فرمود: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (۱) ...

در پایان سخن علی علیه السلام، مردی از قبیله همدان گفت؛ یا علی علیه السلام! خداوند عادل تر است که تو را مصداق این کلام خویش قرار دهد.

علی علیه السلام چنان فریادی بر سرش کشید که دار الاماره به لرزه درآمد. آن گاه فرمود:

وای بر تو! اگر ما آن کسان نباشیم که غلّ از سینه هایشان برچیده شود، پس آنان چه کسانی خواهند بود؟! (۴۴۰) ربعی بن حراش نقل کرده است از علی علیه السلام شنیدم، فرمود:

امید کامل و رجاء واثق دارم که من، طلحه و زبیر از مصادیق بارز آیه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (۲) ... باشیم.

مردی از قبیله همدان برخاست و گفت: یا علی! خدا عادل تر است که شما را از آن کسان قرار دهد! علی علیه السلام بر سرش فریادی زد که دار الاماره به لرزه درآمد سپس فرمود؛ اگر ما آن کسان نباشیم پس چه کسانی لایق چنین عنایتی هستند؟! (۴۴۱) قیصه نقل کرد: از سفیان ثوری شنیدم در شأن نزول آیه شریفه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا (۳) ... گفت؛ این کلام ربّانی در حقّ علی علیه السلام، ابو بکر، عمر، عثمان و ابن مسعود نازل شد.

(۴۴۲) محمد بن یوسف از سفیان ثوری نقل کرد که کلبی در شأن نزول آیه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (۴) ... بیان کرد، این کلام الهی در حقّ ابو بکر، عمر، عثمان، علی علیه السلام، سعید و عبد الله بن مسعود نازل شد.

(۴۴۳) حسن بصری نقل کرده است، علی علیه السلام فرمود:

آیه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (۵) ... در باره ما اهل بدر که جنگجویان نخستین نبرد با کفار بودیم، نازل شد.

ص: ۱۶۱

۱- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

۲- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

۳- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

۴- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

۵- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

(۴۴۴) از قول حسن بصری نقل شده است که امیر المؤمنین علی علیه السّلام فرمود آیه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (۱) ... در اکرام و احترام ما نازل شد.

۷۴- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ. (حجر ۷۵/)

«به یقین در این (کیفر) برای هوشیاران عبرت هاست» (۴۴۵) ابی مریم از حکم در تفسیر و توضیح آیه إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (۲) گفت به یقین، محمّد صلی الله علیه و آله و علی علیه السّلام از متوسمین (هوشیاران) هستند.

(۴۴۶) عبد الله بن بنان نقل کرد، از جعفر بن محمّد علیه السّلام در تفسیر آیه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (۳) سؤال کردم که متوسمین چه کسانی هستند؟ فرمود: اوّل آنان محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله است بعد از او امیر المؤمنین علی علیه السّلام و دو فرزندش حسن و حسین علیهما السّلام سپس علی بن حسین علیه السّلام و بعد از او محمّد بن علی علیه السّلام است. بعد از او خدا عالم است چه کسی از متوسمین است.

پرسیدم: یا ابن رسول الله صلی الله علیه و آله! فما بالك انت؛ ای فرزند پیامبر صلی الله علیه و آله چرا از خودت نمی گویی فرمود:

انّ الزّجل ربّما کنتی عن نفسی یعنی گاهی انسان از خودش با کنایه، سخن می گوید.

(۴۴۷) جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد؛ ابی جعفر علیه السّلام فرمود:

روزی امیر المؤمنین علی علیه السّلام در مسجد کوفه نشسته بود و به شکایات مردم رسیدگی می کرد، زنی از همسرش شکایت کرد و تظلم نمود. آن بزرگوار به نفع شوهرش قضاوت کرده، حکم صادر فرمود.

زن گفت: یا علی علیه السّلام! حکمی که صادر کردی به حق نیست. تو در بین رعیت به عدالت رفتار نمی کنی و قضاوت تو مرضی خدا نیست.

ص: ۱۶۲

۱- سوره ۱۵ - آیه ۴۷

۲- سوره ۱۵ - آیه ۷۵

۳- سوره ۱۵ - آیه ۷۵

علی علیه السّلام به او نگریست و گفت: ای زن دروغگو و نابکار! گستاخی را به غایت رساندی و سخنان ناروا می گویی! زن چون چنین دید پا به فرار گذاشت.

عمرو بن حرّیث به تعقیب او پرداخت. وقتی او را دستگیر کرد، به او گفت:

ای زن گستاخ! علی علیه السّلام به حق سخن راند و به نرمی و ملاحظت رفتار کرد؛ اما تو سخنان درشت می گویی! زن که ترسیده بود گفت: به خدا سوگند، علی علیه السّلام به حق حکم کرد؛ اما من از زمانی که با همسر از دواج کردم، مطلبی را از او کتمان می کردم.

عمرو بن حرّیث به نزد علی علیه السّلام بازگشت و آنچه شنیده بود باز گفت، سپس پرسید، یا علی علیه السّلام! آیا علم کفانت می دانی که چنین حکمی صادر فرمودی؟! علی علیه السّلام فرمود: وای بر تو! مرا به کفانت چه ارتباط است! او این از کفانت نیست، به خدا سوگند خدای تعالی در قرآن فرمود **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (۱)** که رسول خدا صلی الله علیه و آله نخستین متوسّم بود و بعد از ایشان من هستم و بعد از من هم ائمه هدی از ذریه ام متوسّمین و هوشیاران هستند.

ای عمرو! چون در سیمای آن زن نگاه کردم، دانستم او ناحق می گوید. (۲)

(۴۴۹) ابی مریم از حکم بن عتیبه در باره آیه **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (۳)** گفت:

متوسّمین یعنی متفرسّین و ابو جعفر علیه السّلام از جمله متوسّمین است.

(۴۵۰) محمّد بن مسلم نقل کرد ابو جعفر علیه السّلام در توضیح آیه **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (۴)** فرمود:

متوسّمین، ائمه معصومین علیهم السّلام هستند و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

«اتّقوا فراسه المؤمن فانه ينظر بنور الله.»

از فراست و زیرکی مؤمن بر حذر باشید که او در شعاع نور خدا حقایق ود.

ص: ۱۶۳

۱- سوره ۱۵ - آیه ۷۵

۲- روایت رقم / ۴۴۸ شواهد التنزیل از ابراهیم بن ایوب از جابر بن عبد الله با همین لفظ و محتوی نقل شد.

۳- سوره ۱۵ - آیه ۷۵

۴- سوره ۱۵ - آیه ۷۵

واقعیت‌ها را می‌نگرد و می‌بیند.

(۴۵۱) جابر بن یزید جعفی این روایت را نقل کرده است که ابو جعفر علیه السلام گفت: روزی امیر المؤمنین علی علیه السلام در مسجد کوفه نشسته بود، زنی از شوهرش شکایت کرد؛ چون آن حضرت به حق حکم کرد، زن غضبناک شد و سخنان پریشان و ناروا گفت.

تا این که علی علیه السلام فرمود: بر اساس آیه **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ** (۱) رسول الله و من از متوسِّمین و هوشیاران هستیم.

۷۵- فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ أَجْمَعِينَ. عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ. (حجر ۹۴/)

پس سوگند به پروردگارت که از همه آنان خواهیم پرسید. از آنچه انجام می‌دادند؛ پس آنچه بدان مأموری آشکار کن.

(۴۵۲) سفیان ثوری از سدی در باره آیه **فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ أَجْمَعِينَ** (۲) نقل کرده است: در قیامت و روز حساب از ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال می‌شود که به اوامر و نواهی او چگونه عمل کردید؟! و همچنین اعمال و افعال بندگان محاسبه می‌شود.

ابن عباس در تفسیر آیه **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ** (۳) بیان کرده است:

خدای تعالی، به مصطفی صلی الله علیه و آله فرمان داد تا پیام قرآن و کلام یزدان را برای مشرکان و بی‌دینان اظهار کند و همچنین فضایل زیاد و مناقب با ارزش اهل بیت را همانند قرآن برای مردم اظهار و معرفی فرماید تا عذر و بهانه ای برای آنان باقی نماند.

ص: ۱۶۴

۱- سوره ۱۵ - آیه ۷۵

۲- سوره ۱۵ - آیه ۹۲

۳- سوره ۱۵ - آیه ۹۴

۷۶- وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ. (نحل ۱۶/)

و نشانه هایی (دیگر نیز قرارداد)، و آنان به وسیله ستاره (قطبی) راه یابی می کنند.

(۴۵۳) محمد بن یزید از پدرش نقل کرده است که پدرش از ابو جعفر علیه السلام در تفسیر آیه وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (۱) سؤال کرد که منظور از نجم چیست؟ آن جناب فرمود: منظور از نجم، امیر المؤمنین علی علیه السلام است که مانند ستاره نجم در میان خلایق می درخشد.

(۴۵۴) آبان بن تغلب گفت؛ از ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام در شرح و تفسیر کلام خدا وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (۲) سؤال کردم؛ منظور از علامات و نجم چیست؟ که موجبات هدایت مردم را فراهم می کنند.

آن بزرگوار فرمود: منظور از نجم، مصطفی صلی الله علیه و آله است و مقصود از علامات اوصیا و جانشینان محمد مصطفی صلی الله علیه و آله هستند که علی بن ابی طالب علیه السلام و فرزندان او هستند.

۷۷- وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا، إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. (نحل ۱۸/)

و اگر نعمت (های) خدا را شماره کنید، آنها را نمی توانید بشمارید. قطعاً خدا آمرزنده مهربان است.

(۴۵۵) مجاهد نقل کرده است که ابن عباس صحابی نوجوان رسول الله صلی الله علیه و آله، گفت: در دار الندوه در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم. آن حضرت از علی علیه السلام پرسید:

یا علی! نخستین نعمتی که خدای تعالی به تو عنایت فرمود کدام است؟ علی علیه السلام گفت: یا نبی الله! این که مرا مرد خلق کرد.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: نعمت دوم کدام است؟

ص: ۱۶۵

۱- سوره ۱۶ - آیه ۱۶

۲- سوره ۱۶ - آیه ۱۶

علی علیه السلام گفت: نعمت هدایت و مسلمانی که به من عنایت فرمود.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: نعمت سوم چیست؟ علی علیه السلام آیه **وَإِنْ تَعِدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا (۱)** را قرائت کرد. یعنی یا رسول الله! خداوند نعمت های بی شماری به من عنایت فرمود که قابل شمارش نیستند.

نبی صلی الله علیه و آله دستش را بر کتف علی علیه السلام گذاشت و فرمود:

احسنت بر تو یا علی! دشمن تو جز منافق نیست.

۷۸- **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. (نحل ۲۴/)**

و چون به آنان گفته شود: پروردگارتان چه چیزی نازل کرده است؟ می گویند:

افسانه های پیشینیان را.

(۴۵۶) ابی حمزه ثمالی نقل می کند که جعفر صادق علیه السلام فرمود:

جبرئیل بر محمد صلی الله علیه و آله آیه **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (۲)** را قرائت کرد. یعنی، اگر به مشرکان گفته شود؛ خدای سبحان در شأن و مقام و منزلت علی علیه السلام چه چیزهایی را نازل فرمود؟ آن کافر کیشان و مشرکان در جواب می گویند: **أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۳)**، یعنی داستان های اساطیری و بدون واقعیت را فرستاده است.

ص: ۱۶۶

۱- سوره ۱۶ - آیه ۱۸

۲- سوره ۱۶ - آیه ۲۴

۳- سوره ۱۶ - آیه ۲۴

۷۹- وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.... (نحل ۳۸)

و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد بر نخواهد انگیخت.

(۴۵۷) ابی حمزه ثمالی می گوید از برید بن اصرم شنیدم؛ گفت: علی علیه السّلام بن ابی طالب فرمود؛ آیه وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ (۱) در شأن من نازل شده است.

۸۰- وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبِّؤَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ. (نحل ۴۱)

و کسانی که پس از ستمدیدی، در راه خدا هجرت کرده اند، در این دنیا جای نیکویی به آنان می دهیم، و اگر بدانند، قطعاً پاداش آخرت بزرگتر خواهد بود.

(۴۵۸) در شأن نزول آیه وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا (۲)... از عبد الله بن عباس مفسّر مشهور قرآن سؤال شد: منظور چه کسانی هستند که در راه خدای بزرگ هجرت کردند؟ ابن عباس در جواب گفت: علی بن ابی طالب علیه السّلام، و جعفر طیار و عقیل از مهاجرانی هستند که بر اثر ظلم و بیداد مکیان مهاجرت کردند، و این آیه در تمجید و تحسین آنان است.

ص: ۱۶۷

۱- سوره ۱۶ - آیه ۳۸

۲- سوره ۱۶ - آیه ۴۱

۸۱- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (نحل ۴۳/)

و پیش از تو (هم) جز مردانی که به آنان وحی می کردیم گسیل نداشتیم. پس اگر نمی دانید، از پژوهندگان کتابهای آسمانی جویا شوید.

(۴۵۹) سفیان ثوری از سدی روایت کرد که حارث گفت از امیر المؤمنین علی علیه السلام در تفسیر آیه شریفه فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ... (۱) پرسیدم: اهل ذکر چه کسانی هستند؟ علی علیه السلام فرمود: به خدا سوگند ما اهل ذکر، معدن علم و عارف به تأویل و تنزیل هستیم. رسول الله صلی الله علیه و آله در حق من فرمود:

«انا مدینه العلم و علی بابها فمن اراد العلم فلیأته من بابها».

من شهر علم و علی علیه السلام در ورودی آن شهر است هر کسی طالب علم و تشنه معرفت است از در آن علم باید وارد شود.

(۴۶۰) یحیی بن یمان از اسرائیل و او از جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد که جابر گفت: از ابو جعفر علیه السلام در توضیح آیه فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ (۲) سؤال کردم.

آن جناب فرمود: اهل الذکر، ما خاندان پیامبر و اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله هستیم که در معرفت دین و کسب علوم باید از ما پرسند. (۳)

(۴۶۳) موسی بن عثمان حضرمی از جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد که جابر گفت: محمد بن علی علیه السلام حکایت کرد؛ آن هنگام که آیه فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ (۴) نازل شد، از پدرم سؤال کردم «اهل الذکر» که در قرآن امر به سؤال از آنان شده است چه کسانی هستند؟ علی علیه السلام فرمود: اهل ذکر که خدای سبحان در قرآن امر به پرسش از آنان کرد، ما اهل

ص: ۱۶۸

۱- سوره ۱۶ - آیه ۴۳

۲- سوره ۱۶ - آیه ۴۳

۳- روایت رقم ۴۶۱ و ۴۶۲ شواهد التنزیل مشابه همین روایت است.

۴- سوره ۱۶ - آیه ۴۳

بیت مصطفی صلی الله علیه و آله هستیم که معدن علم و سرچشمه حکمت هستیم.

(۴۶۴) جابر بن عبد الله انصاری از ابو جعفر علیه السلام روایت کرد که آن جناب در توضیح آیه فَسَيُكَلِّمُكَ أَهْلُهَا الذِّكْرَ (۱) فرمود؛ اهل ذکر ما اهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله هستیم.

(۴۶۵) سعد اسکاف از محمد بن علی علیه السلام در باره کلام خدا فَسَيُكَلِّمُكَ أَهْلُهَا الذِّكْرَ (۲) نقل کرد آن جناب فرمود: اهل ذکر، ما اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله هستیم.

(۴۶۶) فضیل بن یسار از ابو جعفر علیه السلام نقل کرده است که آن حضرت در تفسیر آیه فَسَيُكَلِّمُكَ أَهْلُهَا الذِّكْرَ (۳) فرمود:

اهل ذکر امامان معصوم از عترت و اهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله هستند و سپس آیه و انزلنا علیکم ذکراً رسولاً را تلاوت کرد.

۸۲- وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ نَبْذِيراً (اسراء ۲۶/)

و حق خویشاوند را به او بده و مستمند و در راه مانده را (دستگیری کن) و ولخرجی و اسراف مکن.

(۴۶۷) فضیل بن مرزوق از عطیه و او از ابی سعید خدری نقل کرد:

زمانی که آیه مبارکه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ (۴) نازل شد. مصطفی صلی الله علیه و آله دخترش فاطمه علیها السلام را فراخواند، و باغ و بستان فدک را به عنوان حق ذی القربی به او واگذار کرد.

(۴۶۸) باز هم از سلسله روایت دیگری از ابی سعید خدری نقل شده است: وقتی آیه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ (۵) نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه را فراخواند و فدک را به دخت گرامی خویش به عنوان حق ذو القربی عطا فرمود.

(۴۶۹) علی بن هاشم از داود طائی از فضیل بن مرزوق از عطیه و او از ابی سعید خدری نقل کرده است:

ص: ۱۶۹

۱- سوره ۱۶ - آیه ۴۳

۲- سوره ۱۶ - آیه ۴۳

۳- سوره ۱۶ - آیه ۴۳

۴- سوره ۱۷ - آیه ۲۶

۵- سوره ۱۷ - آیه ۲۶

وقتی آیه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (۱) به وسیله پیک وحی نازل شد (۲). پیامبر صلی الله علیه و آله، دخترش فاطمه علیها السلام را به حضور فراخواند و فدک را تسلیم او کرد.

(۴۷۱) معاویه بن هشام قصار، حدیثی را از طریق فضیل بن مرزوق از عطیه از ابی سعید خدری روایت کرد که ابی سعید خدری گفت:

بلافاصله پس از نزول آیه شریفه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (۳) مصطفی صلی الله علیه و آله دخترش فاطمه علیها السلام را فراخواند و سرزمین فدک را به او واگذار فرمود.

(۴۷۲) بکر بن اعتق از عطیه عوفی از ابو سعید خدری روایت کرد:

چون آیه شریفه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (۴) بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله دخترش فاطمه علیها السلام را به حضور طلبید، و سرزمین فدک و عوالی را به صدیقه طاهره عطا کرد، سپس فرمود: این سهم توست که خدای سبحان برای تو و فرزندان مقزّر کرده است.

(۴۷۳) ابان بن تغلب از جعفر بن محمد علیه السلام و او از پدرش تا می رسد به علی علیه السلام که آن حضرت فرمود:

وقتی آیه شریفه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (۵) نازل شد، بلافاصله رسول الله صلی الله علیه و آله دخترش فاطمه را فراخواند و سرزمین فدک را به عنوان سهمیه ذو القربی به او تقدیم فرمود.

۸۳- أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَخَافُونَ أَنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا .
(اسراء ۵۷/)

آن کسانی که ایشان می خوانند (خود) به سوی پروردگارشان تقرب می جویند (تا بدانند) کدام یک از آنان (به او) نزدیکترند، و به رحمت وی امیدوارند، و از عذابش می ترسند، چرا که عذاب پروردگارت همواره در خور پرهیز است.

ص: ۱۷۰

۱- سوره ۱۷ - آیه ۲۶

۲- روایت رقم / ۴۷۰ شواهد التنزیل با همین متن و لفظ از ابی سعید خدری نقل شد.

۳- سوره ۱۷ - آیه ۲۶

۴- سوره ۱۷ - آیه ۲۶

۵- سوره ۱۷ - آیه ۲۶

(۴۷۴) علی بن مسهر می گوید: علی بن بدیمه از قول عکرمه مفسر قرآن نقل کرد:

مصدق آیه شریفه أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ (۱) نبی صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام هستند که خدای تعالی را می جویند و می خوانند.

۸۴- وَ اِنَّ تَفْرِزَ مِنْ اِنَّ تَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ اَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجَلِكَ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْاَمْوَالِ وَ الْاَوْلَادِ وَ عَمْدُهُمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ الْاَغْرُورًا (اسراء۶۴/)

و از ایشان هر که را توانستی با آوای خود تحریک کن و با سواران و پیادگان بر آنان بتاز و با آنها در اموال و اولاد شرکت کن و به ایشان وعده بده، و شیطان جز فریب به آنها وعده ای نمی دهد.

(۴۷۵) ابی هارون عبدی روایت کرد جابر بن عبد الله انصاری گفت:

روزی در حضور رسول الله صلی الله علیه و آله نشسته بودم. مردی را در حال رکوع و سجود و تضرع و خشوع دیدم.

گفتم: یا رسول الله! چه نماز نیکویی می خواند! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این همان کسی است که پدر شما آدم را از بهشت بیرون کرد.

در همین زمان علی علیه السلام از کنارش می گذشت چون او را دید به سوی وی رفت و استخوان هایش را در هم پیچید. و به او گفت: ای حيله گر! تو را خواهم کشت.

ابلیس گفت: تو قادر نیستی مرا بکشی، چون مرا در نزد خدا اجلی معلوم است که از او مهلت گرفتم، پس چگونه می توانی مرا بکشی. اما ای علی! به خدا سوگند هیچ کسی دشمن تو نمی شود مگر این که نطفه من زودتر از نطفه پدرش وارد رحم مادرش شود.

ص: ۱۷۱

یا علی! من در اموال و اولاد دشمنان تو شریک هستم. چون خداوند در قرآن به من فرمود: **وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ** **وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (۱)**.

آن گاه نبی صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! این ملعون هر چه گفت راست گفته است.

«یا علی! لا یبغضک من قریش الا سفاحیاً و لا من الانصار الا یتهودیاً و لا من العرب الا دعیاً و لا من سائر الناس الا شقیاً و لا من النساء الا سلقلقه و هی التی تحیض من دبرها سپس رو به انصار کرد و گفت:

ای انصار! فرزندانان را با محبت علی علیه السلام تربیت کنید.

جابر می گوید، ما بعد از این ماجرا فرزندانمان را با حبّ علی علیه السلام تربیت می کردیم اگر هر یک از فرزندانمان محبّ علی علیه السلام بود یقین داشتیم اولاد ماست و هر فرزندی را دشمن علی علیه السلام می یافتیم می دانستیم خللی در نطفه اوست.

(۴۷۶) مسلم ملائی از حبه عنری روایت کرد؛ از امیر المؤمنین علی علیه السلام شنیدم، فرمود یک وقت به ملاقات رسول الله صلی الله علیه و آله رفتم که هیچ گاه آن موقع به خدمت او نرفته بودم.

دیدم مردی عجیب الخلقه که دارای چهره ای مشوّش است در کنار او نشسته که قبل از این او را ندیده بودم؛ چون مرا دید از کنار آن حضرت دور شد.

گفتم یا رسول الله! این مرد کیست که تا به حال او را ندیده ام؟ فرمود: این چهره ابلیس بود، از خدای سبحان خواسته بودم، او را به من نشان دهد. تاکنون غیر از من و تو، کسی او را با این چهره مشوّش و زشت ندیده است.

علی علیه السلام فرمود: او را تعقیب کردم تا در کنار احجار الزیت او را یافتم، گریانش را گرفتم و سیلی محکمی به صورتش نواختم، سپس او را بر زمین زدم و روی سینه اش نشستم.

ابلیس گفت: یا علی! از جان من چه می خواهی! گفتم: می خواهم تو را بکشم.

ابلیس گفت: تو قدرت و تسلط نداری که مرا بکشی، چون خدای تو تا روز

ص: ۱۷۲

قیامت، به من مهلت داده است. پس رهایم کن، من بر ضد تو و فرزندانت اسباب و ابزاری در اختیار دارم. تا دشمنی را دامن بزوم.

علی علیه السّلام فرمود: آن اسباب و وسایل چیست؟ گفت: یا علی! بغض و کینه تو و فرزندانت را فقط کسانی به دل می گیرند که من در رحم مادرهایشان شریک شده باشم. مگر خدای تو در قرآن نگفت: **وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (۱)**؟! (۴۷۷) عبد الرّحمان بن کثیر نقل کرد از جعفر بن محمّد علیه السّلام شنیدم، فرمود: اگر خواستید، با زنانان همبستر شوید، قبل از نزدیکی و جماع این دعا را بخوانید:

اللّهُمَّ بامانتك اخذتها و بكلمتك استحلتت فرجها اللّهم فان جعلت في رحمها شيئاً فاجعله بارّاً تقياً مؤمناً سوياً لا تجعل فيه شركاً للشّيطان.

عرض کردم: یا جعفر بن محمد! آیا شیطان را در هنگام مجامعت نصیبی و شراکتی است؟ فرمود: بلی، مگر کلام خدای تعالی را به ابلیس نشنیدی؟ **وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (۲)**....

پرسیدم: چگونه فهمیده می شود شیطان در آن شرکت داشته است؟ فرمود: به حبّ و بغض ما اهل بیت وضع آن مشخص می شود **(۳)**.

علی علیه السّلام تصمیم گرفت با عصا بر سرش بکوبد.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! آرام باش و دست نگه دار، آن ابلیس است او مأمور است در رحم مادران دشمنان و مخالفان تو شراکت داشته باشد و این به سبب کلام خداست که فرمود: **وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (۴)**... د.

ص: ۱۷۳

۱- سوره ۱۷ - آیه ۶۴

۲- سوره ۱۷ - آیه ۶۴

۳- مؤلف می گوید؛ روایت در این باب بسیار زیاد است که در کتاب طیب الفطره فی حبّ العتره مشروحاً ذکر شد.

۴- سوره ۱۷ - آیه ۶۴

۸۵- وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا (اسراء۸۰/)

و بگو: پروردگارا، مرا (در هر کاری) به طرز درست داخل کن و به طرز درست خارج ساز، و از جانب خود برای من تسلطی یاری بخش قرار داده.

(۴۷۹) عمرو بن دینار از پدرش و پدرش از عطاء نقل کرد: عبد الله بن عباس در توضیح آیه شریفه وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِّيْ (۱) ... گفت:

به خدا سوگند، خدای سبحان دعای مصطفی صلی الله علیه و آله را مستجاب کرد، و علی بن ابی طالب علیه السلام را برای یاری و نصرت بر ضد دشمنانش به او عطا فرمود. تا با شمشیر کوبنده در جنگها بر سر دشمنان بکوبد و به نصرت آن حضرت بپردازد.

۸۶- وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰطِلُ اِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوْقًا. (اسراء۸۱/)

و بگو: حق آمد و باطل نابود شد. آری، باطل همواره نابودشدنی است.

(۴۸۰) ابی هریره از جابر بن عبد الله انصاری حکایت کرده است که جابر گفت: همراه رسول الله صلی الله علیه و آله در فتح مکه حضور داشتیم. به اتفاق آن حضرت وارد بیت الله الحرام شدیم. سیصد و شصت بت و صنم در داخل و بیرون خانه کعبه آویزان بود. به دستور نبی الله صلی الله علیه و آله همه آن بتها را با صورت، روی زمین انداختیم.

در داخل بیت، بتی بزرگ و طویل به نام هبل وجود داشت نبی صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام نگاهی کرد و سپس فرمود: یا علی! یا بر دوش من بایست یا من بر دوش تو می ایستم تا آن بت را سرنگون کنیم.

ص: ۱۷۴

وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله بر دوش علی علیه السلام ایستاد. علی علیه السلام گفت: یا رسول الله! سنگینی رسالت و نبوت تاب و تحمل مرا گرفته است و دیگر توانایی مقاومت ندارم.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! پس تو بر دوش من بایست و با خنده از دوش علی علیه السلام فرمود آمد.

علی علیه السلام گفت: چون بر دوش آن حضرت ایستادم چنان جایگاه رفیعی یافتم. به آن خدایی که دانه را شکافت و انسان را خلق کرد، اگر اراده می کردم که آسمان را لمس کنم، می توانستم با دستم آن را لمس کنم. آن گاه بت هبل را سرنگون کردم و بر پشت کعبه انداختم؛ بلافاصله خدای با عظمت آیه و قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (۱) یعنی شعار توحید لا اله الا الله و نام محمد رسول الله را به صحنه آورد.

وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ (۲) یعنی بت پرستی از میان رفت.

وَ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (۳) یعنی باطل را ثباتی نیست و از بین رفتنی است.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله داخل بیت الله شد و دو رکعت نماز شکر گزارد.

(۴۸۱) از عبد الله بن مسعود حدیثی این گونه حکایت شده است.

«روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله حسن و حسین علیهما السلام را بر پشتش سوار کرده، نشسته به راه افتاد و گفت

«نعم المطی مطیکما و نعم الزاکبان انما. و ابو کما خیر منکما» یعنی بهترین مرکب، مرکب شماست و بهترین سوار شما دو نفر هستید اما پدرتان از شما دو تن برتر و بهتر است.

۸۷- وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. (اسراء ۸۹/)

و به راستی در این قرآن برای مردم از هر گونه مثلی، آوردیم، ولی بیشتر مردم جز سرانکار ندارند.

ص: ۱۷۵

۱- سوره ۱۷ - آیه ۸۱

۲- سوره ۱۷ - آیه ۸۱

۳- سوره ۱۷ - آیه ۸۱

(۴۸۲) محمّد بن فضیل از ابی حمزه ثمالی نقل کرد؛ ابو جعفر محمد بن علی بن حسین علیه السّلام در تفسیر آیه فَاَبۡی اَكْثَرُ النَّاسِ اِلَّا كُفُوْرًا (۱) فرمود:

اکثر حاضران در غدیر خم، ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام را در آن روز که رسول الله صلی الله علیه و آله او را به ولایت معرفی کرد ابا و اکراه داشتند و این آیه شریفه آنان را ملامت می کند.

(۴۸۳) ابو حمزه ثمالی نقل کرده است که از ابو جعفر علیه السّلام در باره آیه وَ لَقَدْ صَيَّرَفْنَا لِلنَّاسِ فِی هٰذَا الْقُرْآنِ (۲) ...سؤال کردم آن حضرت فرمود:

«لقد صرّفنا یعنی لقد ذکرنا علینا فی کلّ قرآن» نام علی علیه السّلام را در تمام قرآن ذکر کردیم. وَ مَا یَزِیْدُهُمْ اِلَّا نُفُوْرًا (۳) در حالی که جز گریز و فرار برای آنان سود دیگری نداشت.

(۴۸۴) جابر بن عبد الله انصاری گفت از ابو جعفر علیه السّلام در شرح آیه شریفه وَ لَقَدْ صَيَّرَفْنَا فِی هٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ (۴) ...سؤال کردم. آن بزرگوار فرمود:

خداوند تعالی می فرماید؛ نام علی علیه السّلام را در هر آیه ای ذکر کردم، اما از ولایت علی علیه السّلام ابا کردند و گریزان شدند «وَ مَا یَزِیْدُهُمْ اِلَّا نُفُوْرًا» (۵) و فایده ای جز فرار برای آنان نداشت.

۸۸- اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلٰی الْاَرْضِ زِیْنَةً لِّهَا لِنَبْلُوْهُمْ اَیُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا. (کهف/۷)

در حقیقت، ما آنچه بر زمین است، زیوری برای آن قرار دادیم، تا آنان را بیازماییم که کدام یک از ایشان نیکوکارترند.

(۴۸۵) قتاده از عطاء نقل کرده است که عبد الله بن مسعود، صحابی معروف پیامبر صلی الله علیه و آله و قاری مشهور مدینه در شرح آیه شریفه اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلٰی الْاَرْضِ زِیْنَةً لِّهَا (۶) گفت:

زیور و زینت زمین به مردان روی آن است و زینت مردان روی زمین علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

ص: ۱۷۶

۱- سوره ۱۷ - آیه ۸۹

۲- سوره ۱۷ - آیه ۸۹

۳- سوره ۱۷ - آیه ۴۱

۴- سوره ۱۸ - آیه ۵۴

۵- سوره ۱۷ - آیه ۴۱

۶- سوره ۱۸ - آیه ۷

(۴۸۶) ابی مریم روایت کرد، عَمَّار یاسر گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله در بیان فضایل علی علیه السلام فرمود:

يا عَلِيُّ! اِنَّ اللهَ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يَزَيِّنْ الْعِبَادَ بِأَحْسَنِ مِنْهَا، بَغَضَ إِلَيْكَ الدُّنْيَا وَ زَهَّدَكَ فِيهَا، وَ حَبَّبَ إِلَيْكَ الْفُقَرَاءَ، فَرَضِيَتْ بِهِمْ اتِّبَاعاً وَ رَضُوا بِكَ أَمَاماً.

یا علی! خدای سبحان تو را به زینتی نیکو مزین کرد که احدی آن گونه مزین نشد، بغض و کینه دنیا نسبت به تو و زهد تو نسبت به دنیا از جمله آن است.

قلب فقرا جایگاه توست و قلب تو راضی به اطاعت و متابعت آنان است. امامت تو را به جان خریدارند و به آن رضایت کامل دارند.

۸۹- هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا. (كهف ۴۴/)

در آنجا (آشکار شد که) یاری به خدای حق تعلق دارد. اوست بهترین پاداش دهنده و (اوست) بهترین فرجام دهنده.

(۴۸۷) ابو حمزه ثمالی می گوید؛ ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام در تفسیر و شرح آیه شریفه هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ (۱) ... فرمود: منظور از ولایت در آیه شریفه ولایت امیر المؤمنین علی علیه السلام است و هیچ پیامبری مبعوث نشد مگر به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام.

۹۰- وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا. (مریم ۵۰/)

و ذکر خیر بلندی بر ایشان قرار دادیم.

(۴۸۸) ابو القاسم اسماعیل بن علی خزاعی از پدرش نقل کرد که علی بن موسی الرضا علیه السلام از پدرش و او هم از پدرش تا می رسد به علی بن ابی طالب علیه السلام که آن حضرت فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله داستان شب معراج را این گونه برایم بیان فرمود:

ص: ۱۷۷

یا علی! در شب معراج بر بال راست جبرئیل نشسته بودم و او در حالی که مرا به سوی آسمان سیر می داد، در مسیری آوازی شنیدم که به من گفت:

یا محمد! چه کسی را جانشین خود در زمین قرار دادی؟ گفتم:

«خیر اهلها لها اهلاً؛ علی بن ابی طالب علیه السّلام حبیبی و صهری و ابن عمّی».

بهترین اهل زمین، علی بن ابی طالب علیه السّلام، حبیب و داماد و پسر عمّ خویش را جانشین خود قرار دادم.

آن گاه خدای تعالی به من فرمود: یا محمد! آیا او را دوست داری؟ گفتم: بلی، یا رب العالمین! او را بسیار دوست دارم.

خدای سبحان فرمود:

احبّه و مرّمتک بحبّه، فأنّی انا العلیّ الاعلیّ اشتقت من اسمائی اسماً فسّمیته علیاً.

یا محمد! او را دوست بدار و امت را امر کن او را دوست بدارند، من علیّ اعلی هستم و نام او را از نام خویش مشتق کردم و او را علی نامیدم.

سپس جبرئیل به نزد آمد و گفت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله خدایت سلام فرستاد و فرمود بخوان. گفتم چه چیز را بخوانم.

جبرئیل آیه و هجبتا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدق علیاً (۱) را قرائت کرد و گفت: این آیه را بخوان.

۹۱- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. (مریم ۹۶)

«کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی (خدای) رحمان برای آنان محبتی (در دلها) قرار می دهد.» (۴۸۹) جابر بن عبد الله انصاری روایت کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السّلام فرمود: یا علی! با خدای رحمان مناجات کن و این گونه دعا کن و بگو، خدایا! محبت و مودت

ص: ۱۷۸

مرا در قلوب مؤمنان جای ده. خدایا! برای من در نزد خودت عهد و پیمانی قرار ده.

خدایا! موَدّت مرا در نزد خود قرار ده.

بعد از مناجات علی علیه السلام، جبرئیل فرود آمد و آیه **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (۱)** را برای نبی صلی الله علیه و آله قرائت کرد.

آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ مؤمن و مؤمنه ای نیست که در سینه اش موَدّت و محبّت علی علیه السلام و اهل بیت من نباشد.

(۴۹۰) براء بن عازب (۲) نقل کرد که رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود:

یا علی علیه السلام! بگو.

«اللهم اجعل لی عندک عهداً، و اجعل لی فی صدور المؤمنین موَدّه».

چون علی علیه السلام این دعا را خواند. خدای سبحان آیه **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (۳)** را در حقّ علی علیه السلام نازل فرمود.

(۴۹۴) ابی اسحاق سبّعی از براء بن عازب روایت کرد، روزی رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود:

یا علی علیه السلام! بگو.

«اللهم اجعل لی عندک عهداً و اجعل لی فی قلوب المؤمنین موَدّه».

خدایا! در نزد خودت عهد و در قلوب مؤمنان موَدّت را برایم قرار ده.

پس از این دعا، خدای تعالی آیه **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (۴)** را در شأن علی علیه السلام نازل فرمود. و آنچه علی علیه السلام از خدا خواسته بود به آن حضرت عنایت فرمود.

(۴۹۵) باز هم از براء بن عازب نقل شد. مصطفی صلی الله علیه و آله به مرتضی علیه السلام فرمود: یا علی! بگو:

«اللهم اجعل لی عندک عهداً، و اجعل لی فی صدور المؤمنین موَدّه».

چون علی علیه السلام این دعا را به پایان برد، آیه شریفه **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۵)** د.

۱- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۲- روایت ۴۹۱ و ۴۹۲ و ۴۹۳ از روایات مختلف و به الفاظ و مضمون روایت ۴۹۰ نقل شد.

۳- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۴- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۵- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (۱) در جواب علی علیه السلام نازل شد. و موَدّت علی علیه السلام را در قلوب مؤمنین قرار داد.

(۴۹۶) محمّد بن عبید الله بن ابی رافع از پدر و جدّش نقل کرد که رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود:

یا علی علیه السلام! بگو:

«اللّٰهُمَّ ثَبِّتْ لِي الْوُدَّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا وَ عَهْدًا».

چون علی علیه السلام بر طبق دستور مصطفی صلی الله علیه و آله دعا کرد. نبی صلی الله علیه و آله فرمود: به خدای کعبه آنچه علی خواسته بود تثبیت شد.

سپس آیه شریفه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۲) نازل شد.

و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: این آیه برای کسانی که هم قسم با رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام هستند نازل شد.

(۴۹۷) جابر بن عبد الله انصاری از محمّد بن علی علیه السلام نقل کرد که مصطفی صلی الله علیه و آله به مرتضی علیه السلام فرمود: یا علی! دوست داری تو را چیزی بیاموزم؟ علی علیه السلام عرض کرد: بلی یا رسول الله! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بگو؛

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا» چون این دعا از جانب علی علیه السلام به پایان رسید، آیه قرآنی إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (۳) در شأن علی علیه السلام نازل شد. و موَدّت را برای آن حضرت در سینه های مؤمنین تثبیت و تقریر فرمود.

(۴۹۸) جابر بن عبد الله انصاری از ابی جعفر علیه السلام روایتی را نقل کرد. که نبی صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود:

یا علی! بگو:

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وُدًّا».

چون علی علیه السلام بر طبق تعلیم رسول الله صلی الله علیه و آله دعا کرد. آیه شریفه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۴).... در پاسخ خواسته علی علیه السلام نازل شد.

ص: ۱۸۰

۲- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۳- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۴- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

(۵۰۰) ضحاک روایت کرد. ابن عباس در شرح و تفسیر آیه شریفه **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** (۱) بیان کرد که خدای سبحان محبت علی علیه السلام را در قلوب مؤمنین تثبیت کرد و این آیه شریفه در باره علی علیه السلام نازل شد.

(۵۰۱) عون بن سلام هاشمی نقل کرد، آیه شریفه **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** (۲) ... **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** (۳) در شأن علی علیه السلام نازل شد. و خدای سبحان محبت او را در قلوب مؤمنین قرار داد. (۴)

(۵۰۳) کلّبی از ابی صالح نقل کرد، ابن عباس گفت، کلام خدای تعالی **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** (۵) در اعطای دوستی و محبت علی علیه السلام نازل شد و آیه **لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ** (۶) هم اختصاصاً در شأن علی علیه السلام نازل شد و آیه شریفه **وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا** (۷) در مذمت بنی امیه و بنی مغیره نازل شد.

(۵۰۴) ابی سعید خدری روایت کرد. مصطفی صلی الله علیه و آله به مرتضی علیه السلام فرمود: یا ابا الحسن! این دعا را بخوان.

«اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا وَاجْعَلْ لِي فِي صَدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً».

امیر المؤمنین علی علیه السلام همان گونه که پیامبر صلی الله علیه و آله تعلیم فرمود دعا کرد.

در پایان دعا خدای سبحان، آیه شریفه **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** (۸) را بر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله نازل فرمود.

سپس مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ مؤمنی را نمی یابی که در سینه اش حبّ علی علیه السلام نباشد.

(۵۰۵) محمد بن حنفیه فرزند امیر المؤمنین علی علیه السلام در توضیح کلام سبحان **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** (۹) گفت: هیچ مؤمنی را ملاقات نمی کنی مگر این که در سینه و قلبش محبت و مودت علی علیه السلام و فرزندانش نهفته است. (۱۰) ت.

ص: ۱۸۱

۱- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۲- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۳- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۴- روایت ۴۹۹ و ۵۰۲ شواهد التنزیل مشابه همین روایت است.

۵- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۶- سوره ۱۹ - آیه ۹۷

۷- سوره ۱۹ - آیه ۹۷

۸- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۹- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۱۰- روایت ۵۰۷ شواهد التنزیل با همین متن و لفظ نقل شده است.

(۵۰۶) ابی عمر غلام بشر بن غالب از قول محمّد بن علی بن حنفیه در شرح و تفسیر آیه شریفه **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (۱)** گفت؛ هیچ مؤمنی دیده نمی شود مگر این که قلبش مالامال از مهر و مودّت علی علیه السّلام است. (۲)

پس هیچ مؤمنی دیده نمی شود مگر این که مهر و محبّت علی و فرزندانش در سینّه او نهفته باشد.

(۵۰۹) مقاتل از محمّد بن حنفیه روایت کرد که محمّد حنفیه گفت از پدرم علی علیه السّلام از تفسیر و معنای آیه **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (۳)** سؤال کردم.

به من جواب فرمود؛ رسول الله صلی الله علیه و آله در باره این آیه فرمود: هیچ مؤمن و مؤمنه ای یافت نمی شود مگر این که در قلبش مودّت و محبّت علی و اهل بیتش نهفته است.

۹۲- **وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (طه ۳۲-۲۹)**

و برای من دستیاری از کسانم قرار ده، هارون برادرم را، پشتم را به او استوار کن، و او را شریک کارم گردان.

(۵۱۰) ابی طفیل از قول حذیفه بن اسید نقل کرد، مصطفی صلی الله علیه و آله دست علی علیه السّلام را گرفت و فرمود: یا علی! بشارت باد تو را که موسای کلیم علیه السّلام از خدای حکیم درخواست کرد تا وزیری از اهلش که هارون باشد برایش قرار دهد.

اما من از پروردگارم خواستم علی را که از اهل بیت و برادرم است وزیرم قرار دهد.

تا با او پشتم را قوی گرداند، و او را شریک در مسئولیت سنگین من قرار دهد.

(۵۱۱) از اسماء بنت عمیس (۴) نقل شد که گفت؛ از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود:

«اللَّهُمَّ

ص: ۱۸۲

۱- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۲- روایت ۵۰۸ شواهد التنزیل مشابه همین روایت است.

۳- سوره ۱۹ - آیه ۹۶

۴- مثل همین روایت از صباح بن یحیی از حرث در کتاب تفسیر عیاشی نقل شد.

اقول كما قال اخي موسى، اللهم اجعل لي وزيراً من اهلي علياً اخي و اشدد به ازرى و اشركه في امرى».

خدایا! همان گونه که برادرم موسی گفت، من نیز می گویم. خدایا! علی را که از اهل بیت من و برادرم است وزیر من قرار ده و با او پشتوانه ام را محکم گردان و سنگینی بار مسئولیت را کمتر گردان. و او را شریک در کارهایم قرار ده.

(۵۱۲) جعفر احمر از عمران بن سلیمان و او از حصین نقل کرده است که، اسماء بنت عمیس روایت کرد، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود؛ مثل برادرم موسی علیه السلام برای پشتیبانی خود از خدای منان این گونه درخواست می کنم.

« رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي (۱) وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (۲) ».

بدین وسیله علی بن ابی طالب را برای پشتوانه و حمایت از خود تقاضا می کنم.

(۵۱۳) عطاء از ابن عبّاس نقل کرد، اسماء بنت عمیس حکایت کرد که از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود: خدایا! همان گونه که موسی علیه السلام، هارون برادرش را برای پشتیبانی از خود تقاضا کرد. من هم می گویم:

«اللهم اجعل لي وزيراً من اهلي علي بن ابى طالب، اشدد به ازرى و اشركه في امرى».

خدایا! از اهل بیت من علی بن ابی طالب علیه السلام را وزیرم قرار ده. به وسیله او پشت و پشتوانه ام را قوی گردان و او را شریک در کارهای من قرار ده.

(۵۱۴) عبد الله بن حارث بن نوفل بن عبد المطلب از قول ابن عباس نقل می کند علی علیه السلام فرمود: وقتی آیه شریفه وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (۳) نازل شد. مصطفی صلی الله علیه و آله مرا به حضور خواند و فرمود: یا علی! خدای سبحان مرا به انذار و تبلیغ عشیره ام امر فرمود. تو می دانی که آنان از دعوت و رسالت من اکراه دارند و گریزان اند سپس سکوت کرد تا این که جبرئیل برای بار دوم نازل شد و گفت: یا محمد! اگر مأموریت خود را انجام ندهی، توییخ می شوی، هر چه زودتر وظیفه انذار خویش را به انجام برسان.

ص: ۱۸۳

۱- سوره ۲۰ - آیه ۲۵

۲- سوره ۲۰ - آیه ۲۹

۳- سوره ۲۶ - آیه ۲۱۴

رسول الله صلى الله عليه و آله مرا احضار کرد و گفت: یا علی! یک صاع طعام و یک ران گوسفند و یک ظرف شیر برای پذیرایی مهیا کن و فرزندان عبدالمطلب را دعوت نما تا با آنان صحبت کنم و امر خدایم را ابلاغ نمایم.

چون بنی هاشم جمع شدند، پیامبر صلی الله علیه و آله سخن آغاز کرد گفت: ای بنی عبدالمطلب! در میان عرب بهترین و برترین آیین را برایتان آوردم که خیر دنیا و سعادت آخرت در آن است.

خدایا سبحان مرا امر فرمود تا شما را دعوت به دین و آیین کنم و به سوی او بخوانم.

چه کسی مرا در این کار پشتیبانی می کند تا برادر و وصی و ولی و خلیفه من در میان شما شود؟ آن جماعت چون سخنان مصطفی صلی الله علیه و آله را شنیدند، سخنی نگفتند.

من که در میان آنان از همه کوچک تر بودم گفتم: یا رسول الله! من وزیر تو در این کار می شوم.

آن قوم برخاستند و جماعتی به ابو طالب با حالت استهزا گفتند: ای ابو طالب! برخیز و از فرزندت علی علیه السلام اطاعت کن.

(۵۱۵) انس بن مالک نقل کرد. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

انّ اخی و وزیر و خلیفتی فی اهلی و خیر من اترک بعدی یقضی دینی و ینجز موعدی علی بن ابی طالب علیه السلام.

ای مردم! برادر و وزیر و جانشین و خلیفه و بهترین کسی که بعد از من، دینم را ادا کند و وعده های مرا وفا نماید علی بن ابی طالب علیه السلام است.

(۵۱۶) باز هم از انس بن مالک نقل شده است که، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

«انّ خلیلی و وزیر و خلیفتی فی اهلی و خیر من اترک بعدی ینجز موعدی و یقضی دینی علی بن ابی طالب علیه السلام»

اوست وزیر و خلیفه در میان اهل بیت و بدانید بهترین کسی که وعده های مرا وفا کند و قرض و دینم را ادا نماید علی بن ابی طالب علیه السلام است.

(۵۱۷) عبد الله بن ملیل می گوید از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم گفت؛ مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود:

«أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رِفْقَاءَ نَجْبَاءَ وَزُرَّاءَ وَأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشْرًا» .

هیچ پیامبری نبود مگر این که خدای مَنان برایش هفت رفیق و هفت وزیر قرار داد اما برای من چهارده رفیق و وزیر قرار داد که عبارت اند از: حمزه، جعفر طیار، علی بن ابی طالب علیه السلام، حسن علیه السلام، حسین علیه السلام، ابو بکر، عمر، عبد الله بن مسعود، ابو ذر، مقداد، حذیفه، عمار، سلمان و بلال حبشی.

۹۳- وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى . (طه ۸۲/)

و به یقین، من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست رهسپار شود.

(۵۱۸) شمالال بن اسحاق نقل کرده است، جابر جعفی گفت، از ابو جعفر علیه السلام در توضیح کلام خدای تعالی **ثُمَّ اهْتَدَى** (۱) پرسیدم.

آن جناب فرمود: خدای سبحان فرموده است؛ **مَن غَفَّارٌ وَبِخَشْنَدِهِ كَسَانِي هَسْتَم كِه تَوْبَه كِنْنَد وَ اِيْمَان اَوْرِنْد وَ عَمَل صَالِح بَه جَاي اَرِنْد؛ وَ بَه وِلَايْت مَا اَهْل بِيْت پِيَامْبِر صَلِي اللّٰه عَلِيْه وَ اٰلِه هِدَايْت يَابِنْد.**

(۵۱۹) از جابر جعفی روایت شد که از ابو جعفر علیه السلام در شرح آیه **وَ اِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى** (۲) سؤال شد. آن حضرت فرمود: خدای سبحان بخشنده کسانی است که به ولایت ما اهل بیت پیامبر هدایت یابند.

(۵۲۰) ثابت بنانی در تفسیر و توضیح قول خدای سبحان **وَ اِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ** (۳)

ص: ۱۸۵

۱- سوره ۲۰ - آیه ۸۲

۲- سوره ۲۰ - آیه ۸۲

۳- سوره ۲۰ - آیه ۸۲

وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (۱)، گفت: کسی که به ولایت اهل بیت گرایش یابد، هدایت می شود.

(۵۲۱) عبد الله بن جعفر بن محمد بن فیض از پدرش نقل کرد. ابو جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام از پدر و جدش روایت کرده است؛ روزی رسول الله صلی الله علیه و آله که از منزلش بیرون می رفت، فرمود:

«خدای سبحان می فرماید: اِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (۲) یا علی علیه السلام! هر کسی به سبب ولایت تو هدایت شود مورد غفران و عفو قرار می گیرد.

(۵۲۲) ابی ذر در تفسیر و توضیح کلام خدای سبحان وَ اِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ (۳)... گفت یعنی ایمان به آنچه مصطفی صلی الله علیه و آله آورده بیاورد و فرایض و واجبات را ادا کند. هر کسی چنین کند به حب آل محمد صلی الله علیه و آله رهنمون گردد و با محبت اهل بیت هدایت شود.

۹۴- وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. (طه ۱۲۴/)

و هر کس از یاد من دل بگرداند، در حقیقت، زندگی تنگ «و سختی» خواهد داشت، و روز رستاخیز او را نابینا محسور می کنیم.

(۵۲۳) ابان بن تغلب از ابی جعفر علیه السلام و او از علی بن حسین علیه السلام و او از پدرش حسین بن علی علیه السلام و او از پدرش علی علیه السلام نقل کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله در جمع مهاجرین و انصار فرمود:

«احبوا علیاً لِحَبِی و اکرموه لکرامتی، و الله ما قلت لكم هذا من قبلی و لكن الله امرنی بذلك...» .

ص: ۱۸۶

۱- سوره ۲۰ - آیه ۸۲

۲- سوره ۲۰ - آیه ۸۲

۳- سوره ۲۰ - آیه ۸۲

ای مهاجر و انصار! علی علیه السّلام را دوست بدارید همان گونه که مرا دوست دارید و او را اکرام و احترام کنید همان اندازه که مرا اکرام می کنید. این توصیه، گفتار من نیست بلکه فرمان خدای سبحان است.

که در تکریم علی علیه السّلام گفتیم: ای دوستان عرب!

«من ابغض علیاً من بعدی حشره الله یوم القیامه اعمی لیس له حجّه».

هر کسی کوردل و بی بصیرت باشد و بغض و کینه علی علیه السّلام را در دل بگیرد، خدای علیّ او را در روز قیامت کور و نابینا و بی بصر و بصیرت محشور کند در حالی که هیچ عذر و بهانه ای از او پذیرفته نمی شود.

(۵۲۴) جابر بن عبد الله انصاری نقل کرده است.

در خطبه ای از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم آن حضرت فرمود:

«من ابغضنا اهل البیت حشره الله یوم القیامه یهودیاً».

هر کسی از روی عناد نسبت به اهل بیت من بغض و کینه در دل پرورد، خدای سبحان او را در روز قیامت یهودی برانگیزد.

(۵۲۵) کامل از ابی صالح نقل کرد. ابن عباس مفسّر مشهور قرآن در شرح و توضیح آیه کریمه و مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَعْمَى (۱) بیان کرد. هر کسی ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام را منکر شود و نپذیرد. خدای قادر او را در روز حساب کور و کر محشور کند و از قبر نابینا برانگیزاند.

۹۵- وَ أَمُرُ أَهْلَکَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْهَا. (طه ۱۳۲/)

و کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکیبا باش (۵۲۶) ابو حمرا، خادم رسول الله صلی الله علیه و آله گفت: هنگامی که آیه کریمه وَ أَمُرُ أَهْلَکَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْهَا (۲) به نبی صلی الله علیه و آله نازل شد. آن حضرت هر روز در وقت نماز به جلو خانه

ص: ۱۸۷

۱- سوره ۲۰ - آیه ۱۲۴

۲- سوره ۲۰ - آیه ۱۳۲

علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام می آمد و می گفت:

الصَّيْلَةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ؛ وَ سِيسَ آيَةَ شَرِيفِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (۱) را تلاوت می کرد و آن گاه برای نماز به مسجد می رفت.

۹۶- فَسْتَغْلَمُونَ مَنَ أَصْحَابِ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنَ اهْتَدَى. (طه ۱۳۵/)

بگو: (همه در انتظارند. پس در انتظار باشید). زود باشد که بدانید یاران راه راست چه کسانی هستند و چه کسی راه یافته است.

(۵۲۷) معاویه بن اعمش از ابی صالح روایتی را بیان کرده است که ابن عباس در تفسیر آیه شریفه فوق بیان کرد: به خدا سوگند أَصْحَابُ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ (۲) محمّد صلی الله علیه و آله و اهل بیت گرامی اش هستند، سؤال شد پس وَ مَنَ اهْتَدَى (۳) یعنی هدایت یافتگان چه کسانی هستند؟ ابن عباس در جواب گفت: آنان اصحاب و یاران محمّد صلی الله علیه و آله هستند.

۹۷- إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. (انبیاء ۱۰۰/)

بی گمان کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده نیکو داده شده است از آن «آتش» دور داشته خواهند شد.

(۵۲۸) حسن بن راشد از جعفر بن محمّد علیه السلام و او از پدر و پدرانیش تا می رسد به علی علیه السلام که آن حضرت فرمود: از مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدم به من فرمود: یا علی! آیه شریفه إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (۴) برای تو و در باره تو نازل شده است.

(۵۲۹) باز هم علی علیه السلام فرموده است: رسول الله صلی الله علیه و آله به من فرمود: یا علی! آیه کریمه

ص: ۱۸۸

۱- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۲- سوره ۲۰ - آیه ۱۳۵

۳- سوره ۲۰ - آیه ۱۳۵

۴- سوره ۲۱ - آیه ۱۰۱

لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ (۱) (۲) که در ادامه آیه قبل است در حَقِّ تو نازل شد. تو و شیعیانت در موقف احضار می شوید و در بهشت از نعمت های الهی متنعم خواهید شد.

(۵۳۰) ابی عمر نعمان بن بشیر (۳) نقل کرد، شبی در خلوت و سکوت و تنهایی شنیدم علی علیه السّلام آیه کریمه إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (۴) را تلاوت می کرد و می فرمود من از آن جمله هستم و ابو بکر، عمر، عثمان، طلحه، زبیر، سعد بن وقاص و عبد الرحمن بن عوف هم از آن جمله کسان هستند.

۹۸- هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (حج ۱۹/)

این دو (گروه) که در دین خدا با هم به جدال پرداختند، دشمنان یک دیگرند.

(۵۳۲) قیس بن عبّاد روایت کرده است؛ علی بن ابی طالب علیه السّلام فرمود:

من نخستین کسی هستم که برای مخاصمه با دشمنان از قبر برانگیخته می شوم.

سپس قیس بن عبّاد در ادامه گفت: آیه شریفه هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (۵) در شأن مبارزان جنگ بدر مثل علی علیه السّلام، حمزه، ابو عیبده، از جانب موافقان دین خدا و شیبه بن ربیع، عتبه بن ربیع و ولید بن عتبه از جانب مخالفان دین خدا نازل شد. که سه تن مخالفین به دست مبارزین اسلام به هلاکت رسیدند.

همین روایت را بخاری در جامع صحیح از طریق روات دیگری نقل کرده است.

(۵۳۳) قیس بن عبّاده از ابو ذر و ابو سعید خدری در شأن نزول آیه هَذَانِ خَضَمَانٍ... (۶)

گفت:

این آیه در باره علی علیه السّلام و همراهانش از سپاه رسول الله و عتبه بن ربیع و همراهانش از سپاه مشرکان در جنگ بدر نازل شد. که علی و همراهان او در کسب

ص: ۱۸۹

۱- سوره ۲۱ - آیه ۱۰۳

۲- انبیاء ۱۰۳/.

۳- روایت ۵۳۱/ شواهد التنزیل از ابو القاسم بغوی از طریق عبید الله بن عمر با همین متن و لفظ نقل شد.

۴- سوره ۲۱ - آیه ۱۰۱

۵- سوره ۲۲ - آیه ۱۹

۶- سوره ۲۲ - آیه ۱۹

رضای ربّ مبارزه کردند.

(۵۳۴) قیس بن عباد می گوید:

از ابو ذر شنیدم، سوگند یاد می کرد که آیه هَذَا خِضْمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (۱) در تحسین علی علیه السلام و همزمانش از لشکر رسول الله صلی الله علیه و آله که در مقابل عتبه و همراهانش از مخالفان رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ بدر نبرد کردند نازل شد (۲).

(۵۳۷) قیس بن عباد گفت از ابو ذر صحابی معروف رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم، سوگند یاد می کرد که آیه شریفه هَذَا خِضْمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (۳) برای این شش نفر؛ حمزه سید الشهداء، ابو عبیده و علی علیه السلام از لشکر مسلمانان، و شیبه و عتبه، و ولید بن عتبه از جانب کفار که با یک دیگر خصومت داشتند و پیکار کردند نازل شد.

(۵۳۸) با سلسله سند دیگر از قیس بن عباد نقل شده است که گفت از ابو ذر شنیدم سوگند یاد کرد، آیه شریفه هَذَا خِضْمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (۴) در باره متخاصمین جنگ بدر نازل شد. که علی علیه السلام حمزه و ابو عبیده با مشرکان به نبرد پرداختند و سرانجام سه نفر مبارزان مشرک با شمشیر سه تن از دلاوران اسلام به هلاکت رسیدند (۵).

(۵۴۱) حارثه بن مضرب از علی علیه السلام نقل کرده که آن حضرت فرمود:

بعد از مهاجرت مصطفی صلی الله علیه و آله به مدینه در آن شهر زندگی می کردیم، میوه ها رسیده بودند، رسول الله صلی الله علیه و آله از بدر کسب خبر می کرد تا این که در آن حوالی دو نفر از قریش را دستگیر کردند از آن دو در باره عدّه مشرکین و تعداد اسلحه و ابزار آنان سؤال شد.

گفتند عدّه شان زیاد و تجهیزاتشان عظیم است؛ اما آمار و ارقام درست را نمی دانستند؛ سپس آن دو را نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آوردند.

آن حضرت پرسید: هر روز چند شتر برای غذا نحر می کنند. گفتند: روزی ده شتر. د.

ص: ۱۹۰

۱- سوره ۲۲ - آیه ۱۹

۲- روایت رقم ۵۳۵ و ۵۳۶ شواهد التنزیل منقول از قیس ابن عباد مثل همین روایت است.

۳- سوره ۲۲ - آیه ۱۹

۴- سوره ۲۲ - آیه ۱۹

۵- روایت رقم ۵۳۹ و ۵۴۰ شواهد التنزیل تقریباً با همین محتوی و مضمون نقل شد.

رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: عدۀ آنان هزار نفر است؛ زیرا برای هر صد نفر یک شتر ذبح می کنند.

پس به سوی چاه های بدر حرکت کردیم. لشکر مشرکین برای جنگ به پیش آمدند و سه تن از آنان که از همه مغرورتر بودند به نام های عتبه بن ربیع و شیبه بن ربیع و ولید بن عتبه به میدان آمدند و گفتند، چه کسی را جرأت مبارزه است، تا با ما نبرد کند؟! مردی انصار از اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله پا به میدان گذاشت. آن سه تن گفتند: نیازی به مبارزه تو نیست ما فرزندان قریش را به مبارزه می خوانیم.

رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: یا علی! برخیز، ای حمزه! او ای عبیده برخیزید و جواب آنان را بدهید.

ما سه تن به نبرد آنان رفتیم. حمزه حریف خود عتبه را هلاک کرد و من هم شیبه را به خاک انداختم، ولید و عبیده هنوز گرم پیکار بودند من به ولید نزدیک شدم و او را با ضربت شمشیری به هلاکت رساندم.

در آن روز هفتاد نفر را اسیر و هفتاد نفر را هلاک کردیم.

در پایان جنگ مردی از انصار، عبّاس بن عبد المطلب را به اسارت نزد رسول الله صلى الله عليه و آله آورد. عباس گفت: یا رسول الله! قبل از این که من به دست این مرد گرفتار شوم به دست مردی خوش سیما که بر اسبی ابلق نشسته بود اسیر شدم اما اکنون آن مرد را در میان اصحاب شما نمی بینم. مرد انصاری گفت: یا رسول الله! من او را اسیر کردم.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای مرد انصاری! ساکت باش، خدای تعالی به وسیله فرشتگان کریم ما را نصرت و یاری داد و آنان را مغلوب و مفلوک و اسیر گردانید.

(۵۴۲) قیس بن عباد نقل کرد، علی علیه السّلام فرمود: آیه هَذَا خَاصِمَانِ اَخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ (۱)... در شأن مبارزه ما با کفار و مشرکین در جنگ بدر نازل شد (۲). د.

ص: ۱۹۱

۱- سوره ۲۲ - آیه ۱۹

۲- روایت رقم ۵۴۳ و ۵۴۴ و ۵۴۵/ شواهد التنزیل تقریباً با همین محتوی و مضمون در شأن علی علیه السّلام و دو همزمش نقل شد.

۹۹- إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ. (حج ۲۳/)

خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ هایی که از زیر (درختان) آنها نهرها روان است داخل شوند. در آن جا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند، و لباسشان از پرنیان است.

(۵۴۶) محمد بن یزید خدمتکار جعفر بن محمد علیه السلام نقل کرده که آن حضرت از پدرش و جدش روایت کرده است که کلام خدای تعالی إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا (۱)...إِلَى صَرَاطِ الْحَمِيدِ (۲) در شأن علی علیه السلام و حمزه و عبیده بن حارث، سلمان فارسی، ابو ذر، و مقداد است. که خدای کریم آنان را وارد بهشت زیبا می کند.

(۵۴۷) کلبی از ابی صالح نقل کرده است: ابن عباس مفسر معروف قرآن در توضیح آیه کریمه إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا (۳)... بیان کرد. مصداق الَّذِينَ آمَنُوا (۴) علی و حمزه و عبیده هستند که در جنگ بدر جان را در کف گذاشته و از آیین محمد صلی الله علیه و آله دفاع کردند و خدای بزرگ چنین پاداشی را به پاس خدمات آنان بر ایشان منظور کرد.

(۵۴۸) اصبغ بن نباته و ابی مریم هر دو گفته اند از عمار یاسر در صفین شنیدیم که مصطفی صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود:

إِنَّ اللَّهَ زَيْنَكَ بَزِينَةٍ لَمْ يَتَزَيْنِ الْخَلَائِقُ بَزِينَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ مِنْهَا وَ هِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ جَعَلَكَ لَا تَنَالُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا وَ جَعَلَهَا لَا تَنَالُ مِنْكَ شَيْئًا وَ وَهَبَ لَكَ حَبَّ الْمَسَاكِينِ (۵).

(۵۴۹) اصبغ بن نباته از عمار یاسر نقل کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله به ولی الله علیه السلام فرمود:

ص: ۱۹۲

۱- سوره ۲۲ - آیه ۲۳

۲- سوره ۲۲ - آیه ۲۴

۳- سوره ۲۲ - آیه ۲۳

۴- سوره ۲۲ - آیه ۲۳

۵- برای ترجمه به روایت شماره ۵۴۹/ شواهد التنزیل مراجعه شود.

يا على! ان الله زينك بزينة لم يترين الخلائق بزينة احب الى الله منها، الزهد في الدنيا، و جعل الدنيا لا تنال منك شيئاً.

يا على! خدای سبحان تو را به زیوری گرانها آراست که محبوب تر از آن زینت در نزد خداوند نیست و آن زهد تو در دنیاست که میل و رغبتی به دنیا نداری و دنیا نیز نمی تواند به تو امیدوار باشد و تو را به خود جذب و جلب کند.

۱۰۰- وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. (حج ۳۵)

فروتنان را بشارت ده همانا که چون (نام) خدا یاد شود، دل‌هایشان خشیت یابد و (آنان که) بر هر چه بر سرشان آید صبر پیشه کنند و بر پا دارندگان نمازند، و از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند.

(۵۵۰) زبیر بن عدی از ضحاک نقل کرد. ابن عباس در شأن نزول آیه شریفه وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (۱) گفت؛ این کلام ربّانی در باره علی علیه السلام و سلمان فارسی است که از مخلصین و محبتین هستند؛ و محبتین یعنی کسانی که متواضع و خاشع اند.

۱۰۱- أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (حج ۳۹)

به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت (جهاد) داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست.

(۵۵۱) زیاد مدینی از قول زید بن علی علیه السلام نقل کرد که زید بن علی علیه السلام آیه شریفه أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (۲) ... را قرائت کرد. و سپس گفت: این کلام ربّانی در باره ما فرزندان پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد.

ص: ۱۹۳

۱- سوره ۲۲ - آیه ۳۴

۲- سوره ۲۲ - آیه ۳۹

(۵۵۱) زیاد مدینی از قول زید بن علی علیه السّلام نقل کرد که زید بن علی علیه السّلام آیه شریفه أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (۱)... را قرائت کرد. و سپس گفت: این کلام ربّانی در باره ما فرزندان پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد.

۱۰۲- الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ. (حج ۴۰/)

همان کسانی که بنا حق از خانه هایشان بیرون رانده شدند. (آنان گناهی نداشتند) جز این که می گفتند: پروردگار ما خداست.

(۵۵۲) محمّد بن زید از پدرش نقل کرد که پدرش گفت: از ابو جعفر محمّد بن علی علیه السّلام پرسیدم: یا بن رسول الله! «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ (۲)...» چه کسانی هستند؟ فرمود: آیه شریفه در شأن علی علیه السّلام و حمزه و جعفر طیار نازل شد و برای حسین علیه السّلام نیز این آیه جریان دارد.

(۵۵۳) زیاد مدینی نقل کرده، زید فرزند علی بن حسین علیه السّلام در توضیح و شأن نزول آیه شریفه أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (۳) و همچنین الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ (۴)... گفت: این کلام الهی برای ما خاندان رسول الله نازل شد.

۱۰۳- الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. (حج ۴۱/)

همان کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم، نماز بر پا می دارند و زکات می دهند و دیگران را به کارهای پسندیده وامی دارند، و از کارهای ناپسند باز می دارند، و فرجام همه کارها از آن خداست.

(۵۵۴) ابان بن تغلب از ابو جعفر محمّد بن علی علیه السّلام نقل کرد. آن بزرگوار فرمود:

ص: ۱۹۴

۱- سوره ۲۲ - آیه ۳۹

۲- سوره ۲۲ - آیه ۴۰

۳- سوره ۲۲ - آیه ۳۹

۴- سوره ۲۲ - آیه ۴۰

به خدا سوگند آیه شریفه الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ (۱)... برای ما اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله نازل شد.

(۵۵۵) ابی خلیفه می گوید روزی من و ابو عبیده حذاء به خدمت ابو جعفر علیه السلام رسیدیم.

ابو جعفر علیه السلام فرمود: بیایید در کنار من بنشینید.

عرض کردم: یا ابن رسول الله! همین جا می نشینیم.

فرمود: یا ابا خلیفه! بدان، اکرام را کسی رد نمی کند مگر اینکه حمار و چهار پا باشد.

پس عرض کردم: چگونه می توانیم صاحب عصر و امام زمان را بشناسیم؟ فرمود: به کلام خدا الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ (۲) او را بشناسید. اگر مردی را با مشخصات این آیه ربانی یافتید از او متابعت کنید و بدانید او صاحب الامر شاست.

(۵۵۶) فضیل بن زبیر از زید بن علی نقل کرد که زید بن علی علیه السلام در توضیح آیه شریفه گفت:

هر گاه قائم آل محمد صلی الله علیه و آله ظهور کند در بین مردم می ایستد و می گوید:

ای مردم! آن کسی که خدای کریم در قرآن مبین فرمود: الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ (۳) ما هستیم و خویشان را با این آیه معرفی می کند.

۱۰۴- وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَّا كِبُونَ. (مؤمنون ۷۴/)

و به راستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند، از راه (درست) سخت منحرف اند.

(۵۵۷) سعد اسکاف از اصبع بن نباته نقل کرد که امیر المؤمنین علی علیه السلام در شرح آیه کریمه إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَّا كِبُونَ (۴) فرمود:

ص: ۱۹۵

۱- سوره ۲۲ - آیه ۴۱

۲- سوره ۲۲ - آیه ۴۱

۳- سوره ۲۲ - آیه ۴۱

۴- سوره ۲۳ - آیه ۷۴

کسانی که به ولایت ما ایمان و اعتقاد نداشته باشند از صراط سقوط می کنند.

(۵۵۸) اصبع بن نباته نقل کرد: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْطِ لَنَا كِبُونَ (۱)) یعنی کسانی که از ولایت ما دورند از صراط منحرف شده و به مقصد نمی رسند.

۱۰۵- قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ.
(مؤمنون ۹۵-۹۳)

بگو: پروردگارا، اگر آنچه (از عذاب) به آنان وعده داده شده است به من نشان دهی.

پروردگارا، پس مرا در میان قوم ستمکار قرار مده و به راستی که ما توانایم آنچه را به آنان وعده داده ایم بر تو بنمایانیم.

(۵۵۹) عبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله انصاری، هر دو نقل کرده اند در حَجَّه الوداع (آخرین حج) در سرزمین منی از مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدیم فرمود: ای مردم! بعد از من به کفر و بی دینی نگراید و بعضی از شما گردن دیگری را نزنند. به خدا سوگند اگر چنین کنید با من روبرو هستید، در همین هنگام جبرئیل از پشت سر، دست بر شانه راست من گذاشت و گفت:

«علی او علی».

سپس آیه شریفه قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ (۲)... را برایم قرائت کرد.

(۵۶۰) جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد که خدای سبحان به مصطفی صلی الله علیه و آله خبر داد، امت او بعد از ارتحالش فتنه بپا خواهند کرد. سپس آیه شریفه قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ (۳) نازل شد.

جابر در ادامه می گوید در حَجَّه الوداع در کنار رسول الله صلی الله علیه و آله نشسته بودم. از آن حضرت شنیدم فرمود: ای مردم! بعد از من به کفر و بی دینی رجعت نکنید و بعضی از شما گردن دیگری را نزنند.

ص: ۱۹۶

۱- سوره ۲۳ - آیه ۷۴

۲- سوره ۲۳ - آیه ۹۳

۳- سوره ۲۳ - آیه ۹۳

آگاه باشید اگر چنین کنید؛ مرا بار دیگر می بینید که در جانب دیگر صف و در مقابل شما قرار می گیرم. و بار دیگر برای اسلام با شما پیکار خواهم کرد.

پس جبرئیل دست بر شانه من گذاشت چون به سوی او برگشتم.

گفت یا محمد صلی الله علیه و آله بگو، به خاطر علی بن ابی طالب علیه السلام با شما مقاتله می کنم.

آن حضرت به طرف ما برگشت و فرمود: پس با علی علیه السلام دشمنی و مخالفت نکنید.

(۵۶۱) در کتاب عتیق، ابی صالح از جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد:

جبرئیل برای نبی صلی الله علیه و آله خبر آورد؛ پیروان و امت تو بعد از تو با علی علیه السلام به جنگ و جدال بر می خیزند.

آن گاه آیه! قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۱). (۲)

و آیه فَاِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ اَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَاِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ (۳) (۴) به رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد.

مصطفی صلی الله علیه و آله رو به یاران و اصحاب کرد و فرمود: ای مردم! بار دیگر کافر نشوید تا بعضی از شما گردن دیگری را با شمشیر بزنند. و قتل و خون ریزی به راه افتد. (۵) اگر چنین کنید در صف محشر با من روبرو می شوید و با شما بر سر اسلام مقاتله خواهم کرد. جبرئیل با تندی به من اشاره کرد و گفت بگو بلکه به خاطر علی علیه السلام با شما مقاتله و پیکار می کنم. ت.

ص: ۱۹۷

۱- سوره ۲۳ - آیه ۹۳

۲- مؤنون ۹۵-۹۳.

۳- سوره ۴۳ - آیه ۴۱

۴- زخرف ۴۴-۴۳.

۵- روایت رقم ۵۶۲ و ۵۶۳ شواهد التنزیل تقریباً به همین محتوی است.

۱۰۶- فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ. (مؤمنون ۱۰۱/)

پس آن گاه که در صور دمیده شود، در آن روز میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد، و از (حال) یک دیگر نمی پرسند.

(۵۶۴) سفیان ثوری از ابن جریج از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس صحابی نوجوان گفت، از مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود:

«كُلَّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْقُوعٌ إِلَّا حَسَبِي وَ نَسَبِي» همه رابطه های فامیلی اعم از حسبی و نسبی در روز قیامت منقطع می شود مگر حسب و نسب من که ارتباطش قطع نمی شود. اگر دوست دارید. آیه شریفه؛ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (۱) را تلاوت کنید.

۱۰۷- إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ. (مؤمنون ۱۱۱/)

من (هم) امروز به (پاس) آن که صبر کردند، به آنان پاداش دادم، آری، ایشان هستند که از رستگاران اند.

(۵۶۵) علقمه نقل کرده است، عبد الله بن مسعود قاری مشهور قرآن کریم و صحابی معروف رسول الله صلی الله علیه و آله در تفسیر و توضیح آیه کریمه إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا (۲) گفت: پاداش نیکو و جنت رضوان به کسانی داده می شود که بر ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام و محبت فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام پایداری کرده و صبور بوده اند.

و همچنین در انجام دادن طاعات و فرایض، مطیع و فرمانبردار بوده بر فقر و گرسنگی ناشکیبائی نکرده اند، به معاصی نزدیک نشده و به هنگام بلا و گرفتاری بی تابی نکرده اند و أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (۳) یعنی این طایفه که این گونه اند اهل نجات اند و از حساب و محاسبه رهایی می یابند.

ص: ۱۹۸

۱- سوره ۲۳ - آیه ۱۰۱

۲- سوره ۲۳ - آیه ۱۱۱

۳- سوره ۲۳ - آیه ۱۱۱

۱۰۸- فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رَجُلًا لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ. (نور ۳۷/)

در خانه هایی که خدا رخصت داده که (قدر و منزلت) آنها رفعت یابد و نامش در آنها یاد شود. در آن (خانه)ها هر بامداد و شامگاه او را نیایش می کنند.

مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی، آنان را از یاد خدا و بر پا داشتن نماز و دادن زکات، به خود مشغول نمی دارد، و از روزی که دل ها و دیده ها در آن زیر و رو می شود می هراسند.

(۵۶۶) ابی داود از ابی برزه نقل کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله در باره آیه شریفه **فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (۱)**... فرمود؛ منظور از بیوت در آیه؛ بیت مصطفی صلی الله علیه و آله است.

سؤال شد، یا رسول الله! آیا بیت علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام هم از آن جمله است.

فرمود: بلی، بلکه از افضل آن بیوت است.

(۵۶۷) ابان بن تغلب از نفع بن حارث نقل کرد که انس بن مالک و بریده گفته اند: چون مصطفی صلی الله علیه و آله آیه کریمه **فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ (۲)**... را در میان جمعیت قرائت فرمود؛ مردی از آن میان برخاست و پرسید: این «خانه ها» که در آیه تلاوت فرمودید کدام خانه ها و از خانه های چه طایفه ای است؟ مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: آن خانه های انبیاست که دارای چنین منزلتی است.

ابو بکر از میان جمعیت برخاست و با دست اشاره به بیت علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام کرد و پرسید:

یا رسول الله! آیا این خانه هم از آن خانه هایی است که با آیه **أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ (۳)**... ارتباط دارد؟

ص: ۱۹۹

۱- سوره ۲۴ - آیه ۳۶

۲- سوره ۲۴ - آیه ۳۶

۳- سوره ۲۴ - آیه ۳۶

مصطفی صلی الله علیه و آله با تأکید فرمود: بلی این بیت از بهترین بیوتی است که به این آیه شریفه ارتباط پیدا می کند.

(۵۶۸) انس بن مالک و بریده نقل کردند:

رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان جماعتی از روات آیه فی بیوتِ اذن الله ان ترفع (۱) ... را قرائت کرد.

مردی از آن میان برخاست گفت: بیوتی که این چنین با ارزش هستند بیوت چه کسانی است؟ مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: آن بیوت انبیاست.

ابو بکر پرسید؟ یا رسول الله! آیا بیت فاطمه و علی علیهما السلام هم از جمله آن بیوت هستند؟ حضرت فرمود: بلی؛ بلکه از افضل آن بیوت، بیت فاطمه علیها السلام و علی علیه السلام است.

۱۰۹- وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَى اللَّهَ وَ يَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ. (نور ۵۲/)

و کسی که خدا و فرستاده او را فرمان برد، و از خدا بترسد و از او پروا کند؛ آنان اند که خود کامیاب اند.

(۵۶۹) ضحاک از ابن عباس مفسر مشهور قرآن در توضیح آیه شریفه نقل کرد؛ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَى اللَّهَ (۲) ... یعنی کسانی که خدا و رسول را اطاعت می کنند و از گناهان و خطاهای گذشته خویش خائف اند، و نفس خویش را برای آینده کنترل و مراقبت می کنند. فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (۳) آنان رستگار و اهل نجات اند و وارد بهشت می شوند.

ابن عباس در ادامه سخن گفت: این آیه شریفه در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد که دارای چنین صفاتی بوده است.

ص: ۲۰۰

۱- سوره ۲۴ - آیه ۳۶

۲- سوره ۲۴ - آیه ۵۲

۳- سوره ۲۴ - آیه ۵۲

۱۱۰- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ .

(نور ۵۵/)

خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین (خود) قرار دهد.

(۵۷۰) ابی صادق از حنش روایت کرد؛ علی علیه السلام فرمود:

سوگند به آن خدایی که دانه را شکافت و انسان را خلق کرد، خدای سبحان قرآن را بر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله به صدق و عدل نازل کرد تا با این آیه شریفه مهربانی و عطوفت خویش را به کمال برساند و صالحان را وارثان زمین گرداند.

(۵۷۱) سدی از ابن عباس در شأن نزول آیه کریمه وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا (۱) ... گفت: این کلام یزدان در شأن آل محمد صلی الله علیه و آله نازل شد. که آن بزرگواران را وعده خلافت بر روی زمین داده است.

(۵۷۲) عبد الرحمان از قاسم بن عوف حکایت کرد، شنیدم عبد الله بن محمد (۲) حنفیه در تفسیر و توضیح آیه شریفه؛ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۳) ... گفت:

آن کسانی که خدای سبحان به آنان وعده خلافت و جانشینی در زمین را داده است؛ ما اهل بیت و خاندان مصطفی صلی الله علیه و آله هستیم.

۱۱۱- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا . (فرقان ۵۴/)

و اوست کسی که از آب، بشری آفرید و او را (دارای خویشاوندی) نسبی و دامادی قرار داد، و پروردگار تو همواره تواناست.

ص: ۲۰۱

۱- سوره ۲۴ - آیه ۵۵

۲- ابن عبد الله، پسر محمد بن حنفیه است.

۳- سوره ۲۴ - آیه ۵۵

(۵۷۳) حکیم بن ظهیر حدیثی از سدی نقل کرد، که وی گفته کلام ربّانی هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا (۱)... در باره نبی صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام نازل شد. آن هنگام که پیامبر فاطمه علیها السلام دختر خویش را به تزویج پسر عم خود در آورد. که در این ازدواج هم رابطه نسبی و هم سببی وجود دارد. که علی علیه السلام هم پسر عموی نبی صلی الله علیه و آله و هم داماد آن حضرت است. و آیه شریفه به این معنی اشاره کرده است.

(۵۷۴) ابو قتیبہ تیمی گفت: از ابن سیرین شنیدم؛ در توضیح آیه شریفه فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا (۲) بیان کرد:

آن مرد بزرگی که افتخار پیوند نسبی و سببی را پیدا کرد، علی بن ابی طالب علیه السلام است که هم پسر عم و هم داماد مصطفی صلی الله علیه و آله است و خدای سبحان او را فامیل نسبی و سببی؛ یعنی پسر عم و داماد نبی صلی الله علیه و آله قرار داد.

۱۱۲- وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ اِمَامًا (فرقان ۷۴/)

و ما را پیشوای پرهیزگاران قرار ده.

(۵۷۵) ابان بن تغلب گفت: از جعفر بن محمد علیه السلام در توضیح کلام رحمان الَّذِي يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ اِمَامًا (۳) سؤال کردم.

آن جناب فرمود: ما اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله هستیم که مورد تقاضا قرار گرفتیم تا امام و پیشوای متقین شویم.

(۵۷۶) ابی هارون از ابی سعید خدری در تفسیر آیه شریفه رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَاتِنَا (۴)... نقل کرده است که مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: از جبرئیل پرسیدم منظور از «اَزْوَاجِنَا» (۵) کیست؟ جبرئیل گفت: خدیجه کبری.

پرسیدم: منظور از ذُرِّيَاتِنَا چیست؟

ص: ۲۰۲

۱- سوره ۲۵ - آیه ۵۴

۲- سوره ۲۵ - آیه ۵۴

۳- سوره ۲۵ - آیه ۷۴

۴- سوره ۲۵ - آیه ۷۴

۵- سوره ۲۵ - آیه ۷۴

جبرئیل گفت: فاطمه علیها السّلام سؤال کردم: پس قُرّه أَعْيُنٍ (۱) چه کسانی هستند؟ جبرئیل گفت: حسن و حسین علیهما السّلام هستند.

آن گاه سؤال کردم: وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (۲) کیست؟ جبرئیل گفت: علی بن ابی طالب علیه السّلام که امام متقین و مؤمنین است.

۱۱۳- إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ. (شعراء/۴)

اگر بخواهیم، معجزه ای از آسمان بر آنان فرود می آوریم، تا در برابر آن، گردن هایشان خاضع شود.

(۵۷۷) ابی صالح از عبد الله بن عباس در توضیح و تفسیر آیه کریمه فوق چنین نقل کرده است که ابن عباس گفت: این کلام الهی در باره ما و بنی امیه نازل شد. دولت و حکومت برای ما خواهد بود. و بنی امیه بعد از عزّت سلطنت، به ذلّت کشیده می شوند و سپس آیه إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ... (۳) را قرائت کرد.

۱۱۴- فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ. وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. (شعراء/۱۰۱۱)

در نتیجه نه شفاعت کننده و نه دوست نزدیکی داریم.

(۵۷۸) عبّاد بن یعقوب از عیسی و او از پدرش نقل کرد جعفر بن محمد علیه السّلام از قول پدر بزرگوارش فرمود:

آیه فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۴) در شأن ما اهل بیت و شیعیان حقیقی ما نازل شده است.

ص: ۲۰۳

۱- سوره ۲۵ - آیه ۷۴

۲- سوره ۲۵ - آیه ۷۴

۳- سوره ۲۶ - آیه ۴

۴- سوره ۲۶ - آیه ۱۰۰

چون خدای سبحان به ما و شیعیانمان فضیلت شفاعت عنایت کرد تا در جای خودش که قیامت باشد. از آنان شفاعت کنیم.

کسانی که در صحنه قیامت حاضر شوند، و از شفیع و شفاعت آگاه شوند، با حسرت می گویند **فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (۱)** یعنی برای ما شفيعی نیست! **(۲)**

۱۱۵- وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. (شعرا ۲۱۴/)

و خویشان نزدیکت را هشدار ده (۵۸۰) ابی اسحاق از براء نقل می کند: وقتی آیه **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (۳)** نازل شد.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرزندان عبدالمطلب را که در آن روز چهل نفر بودند دعوت کرد.

به علی علیه السلام فرمود: که ران گوسفندی را بریان کرده، غذایی مهیا کن. آن گاه آنان را با نام خدا فرا بخوان.

آنان ده نفر ده نفر بر سر سفره نشستند و همگان از آن غذا تناول کردند و سیر شدند.

ابو لهب شروع به سخن کرد و گفت: این مرد چه ساحر ماهری است! نبی صلی الله علیه و آله ساکت بود و سخنی نمی گفت.

روز بعد نیز همان طعام را مهیا کردند و پس از خوردن، پیامبر صلی الله علیه و آله برای انداز آنان پیام خدای سبحان را ابلاغ کرد و فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب! من نذیر و بشیر به سوی شما هستم. دنیا و آخرت را برای شما ارمغان آوردم. مسلمان شوید. و از من متابعت و اطاعت کنید تا هدایت شوید و نجات یابید. سپس فرمود:

«من یواخینی و یوازرنی یكون ولیی و وصی بعدی و خلیفتی فی اهلی و یقضی دینی».

ص: ۲۰۴

۱- سوره ۲۶ - آیه ۱۰۰

۲- روایت رقم ۵۷۹/ شواهد التنزیل به همین مضمون و محتوی نقل شد.

۳- سوره ۲۶ - آیه ۲۱۴

«امروز هر کسی برادر و وزیر و پشتوانه کارهای من شود، ولی و وصی و جانشین من در میان اهل و خانواده ام می شود و دین مرا ادا می کند» در پاسخ به تقاضای رسول الله، صلی الله علیه و آله همه قوم ساکت ماندند و کسی سخنی نمی گفت. رسول الله صلی الله علیه و آله پیام خویش را سه بار تکرار کرد، و آنان همچنان ساکت بودند و سخنی نمی گفتند، اما در هر بار علی علیه السلام می گفت: یا رسول الله! من تو را اطاعت و اجابت می کنم؛ مصطفی صلی الله علیه و آله می فرمود: یا علی! ساکت و آرام باش.

بعد از سخنان رسول الله صلی الله علیه و آله آن جماعت برخاستند. در حالی که به ابو طالب می گفتند:

برو از پسر علی علیه السلام اطاعت کن چون محمد صلی الله علیه و آله او را امیر تو قرار داده است.

۱۱۶- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمئِذٍ آمِنُونَ. وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. (نمل ۹۰/)

هر کسی نیکی به میان آورد، پاداشی بهتر از آن خواهد داشت، و آنان از هراس آن روز ایمن اند. هر کسی بدی به میان آورد، به رو در آتش (دوزخ) سرنگون شود. آیا جز آنچه می کردید سزا داده می شوید؟ (۵۸۱) محمد بن زید نقل کرد پدرش از ابو جعفر صادق علیه السلام شنید که آن جناب فرمود:

روزی ابو عبد الله جدلی به حضور امیر المؤمنین علی علیه السلام رسید. علی علیه السلام به او فرمود:

یا ابا عبد الله! آیا می خواهی تو را از راز و رمز و حقیقت آیات کریمه مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمئِذٍ آمِنُونَ. وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱) مطلع کنم؟ ابو عبد الله گفت: بلی یا امیر المؤمنین! بفرماید تا آگاه شوم.

علی علیه السلام فرمود: منظور و مقصود از «حسنه» در آیه شریفه، حُب و دوستی ما اهل

ص: ۲۰۵

بیت است و منظور از سیئه بغض و کینه نسبت به ماست.

(۵۸۲) فضیل بن زبیر از ابی داود سبیعی نقل کرد که ابی عبد الله جدلی گفت: روزی به خدمت علی بن ابی طالب علیه السلام رسیدم.

آن بزرگوار فرمود: یا ابا عبد الله! آیا می خواهی تو را از حسنه ای که اگر کسی انجام دهد خدا او را به بهشت داخل می کند و از سیئه ای که انجام دهنده آن با پیشانی در آتش افکنده شود و هیچ عملی با آن سیئه پذیرفته نشود، خبر دهم؟ گفتم: بلی، یا امیر المؤمنین! آن حضرت فرمود: «حسنه»، «حب ما اهل بیت و «سیئه»، «بغض و کینه نسبت به ما اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله است.

(۵۸۳) جابر بن عبد الله انصاری نقل می کند که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! اگر اتم آن قدر روزه بگیرند تا مثل «میخ» شوند و شب و روز در حال نماز باشند تا مثل کمان منحنی شوند با این همه نماز و روزه اگر دشمن تو باشند و کینه تو را در دل داشته باشند خدای جبار، آنان را با صورت و (بینی) در آتش جهنم می اندازد.

(۵۸۴) عطیه از ابو سعید خدری نقل کرد در عهد رسول الله صلی الله علیه و آله در مدینه شخصی به دست فردی کشته شد. مصطفی صلی الله علیه و آله بر منبر نشست و خطبه ای ایراد کرد و فرمود: هر کسی با اهل بیت من دشمن باشد، خدای عزّ و جلّ او را با صورت در آتش جهنم می افکند.

(۵۸۵) جابر بن عبد الله و انس بن مالک گفتند:

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی!

«لو أنّ امتی ابغضوک لا کبهم الله علی مناخرهم فی النار».

یا علی! هر کسی از امتم با تو دشمنی کند، خدای سبحان او را با صورت و بینی در آتش جهنم سرنگون می کند.

(۵۸۶) عطاء بن ابی رباح از قول ابن عباس نقل کرده است که روزی مصطفی صلی الله علیه و آله در جمع بنی هاشم فرمود: ای بنی هاشم! من سه چیز از خدای مَنان برای شما خواستم.

به جاهل بنی هاشم علم و حکمت، و به عالم ثبات قدم عنایت کند و نسبت به شما رحمت کند و شما را نجات عطا فرماید.

و بدانید اگر کسی بین رکن و مقام را لانه خود سازد و در آن جا به عبادت پردازد ولی دشمنی و بغض بنی هاشم را در دل داشته باشد، خدای تعالی او را با صورت در آتش جهنم واژگون می کند.

(۵۸۷) فضیل رسان از ابی داود سیعی نقل کرد، ابو عبد الله جدلی از قول علی علیه السلام حدیثی را روایت کرد که امیر المؤمنین علی علیه السلام به من فرمود:

یا ابا عبد الله! آیا خبر دهم تو را از آن حسنه ای که خدای سبحان دارندگان آن حسنه را در روز قیامت در رفاه و آسایش قرار می دهد؟ بدان که آن حسنه، محبت و دوستی ما اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله است.

و آن سیئه ای که موجب سرنگونی در جهنم است دشمنی و کینه نسبت به ما اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله است.

سپس آیه کریمه وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ (۱) را تلاوت کرد.

(۵۸۸) ابی امامه باهلی گفت؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

انّ الله خلق الأنبياء من شجر شتى و خلقنى و علياً من شجرة واحدة، فأنا اصلها و عليّ فرعها و الحسن و الحسين ثمارها و اشيعنا اوراقها. فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى و من زاغ هوى و لو انّ عابداً عبد الله الف عام ثم الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك محبتنا اهل البيت اكبه الله على منخرية في النار.

خدای سبحان؛ پیامبران را از درخت های مختلف و پراکنده خلق کرد. امیرا من و علی علیه السلام را از درخت واحد خلق کرد. من اصل شجره هستم و علی علیه السلام فرع آن است. حسن و حسین علیه السلام میوه های این درخت هستند. شیعیان ما برگ های سبز این درخت اند. هر کسی به شاخه ای از شاخه های این درخت بچسبد و آویزان شود، نجات می یابد و هر کسی از آن جدا شود و فاصله گیرد هلاک گردد.

ص: ۲۰۷

اگر عابدی سه هزار سال عبادت کند و حال این که محبت ما اهل بیت را درک نکند، خدای رحمان او را با صورت در آتش جهنم سرنگون کند.

سپس این آیه شریفه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۱) را تلاوت کرد.

۱۱۷- وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. (قصص ۴/)

و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منت گذاریم و آنان را پیشوایان (مردم) گردانیم، و ایشان را وارث (زمین) قرار دهیم.

(۵۸۹) محمد بن سنان از مفضل بن عمر نقل کرد، که او گفت، از جعفر بن محمد صادق علیه السلام شنیدم فرمود: روزی رسول الله صلی الله علیه و آله به علی، حسن و حسین علیهم السلام نظر انداخت و شروع به گریه کرد و اشک ریخت؛ سپس فرمود: شما مستضعفین بعد از من هستید.

مفضل گفت؛ پرسیدم: یا ابن رسول الله! معنی این کلام پیامبر صلی الله علیه و آله چیست؟ فرمود: یعنی مصطفی صلی الله علیه و آله به علی و حسن و حسین علیهم السلام گفت بعد از من ائمه و امام هستید، و خدای سبحان می فرماید:

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (۲) و این آیه کریمه در باره ما اهل بیت و امامان امت تا قیامت جریان دارد.

(۵۹۰) ربیعہ بن ناجذ گفت؛ علی علیه السلام فرمود:

لِعِظْفَنَ عَلِينَا الدُّنْيَا عَطْفَ الضُّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا، سپس آیه وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ (۳) ... را تلاوت کرد.

(۵۹۱) ابی صادق از حنش نقل کرده است که امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: هر کسی بخواهد از کارها و ارتباط ما با مردم و قوم قریش سؤال کند، بداند که ما و شیعیانمان از

ص: ۲۰۸

۱- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۲- سوره ۲۸ - آیه ۵

۳- سوره ۲۸ - آیه ۵

روزی که خدای سبحان زمین و آسمان را خلق کرد بر سنت و سیره موسی علیه السلام و پیروان او بودیم و هستیم. و دشمنان ما هم از روز خلقت زمین و آسمان بر مرام و مسلک و سنت فرعون و اتباع و پیروانش بودند و هستند.

سپس این دو آیه شریفه را تلاوت کند إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ (۱) وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا (۲)....

آن گاه فرمود: سوگند به خدای سبحان که بر موسی علیه السلام کتابی از سر صدق و عدل نازل شد که این مطلب را خبر داده بود.

لِعِطْفَنِّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ عِطْفَ الضُّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا.

(۵۹۲) عبد الجبار از عثمان اعشی ثقفی و او از ابی صادق نقل کرد؛ علی علیه السلام فرمود: آیه شریفه وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (۳) برای ما و در باره ماست. (۴)

(۵۹۵) عبد الله بن محمد بن عقیل از قول جابر بن عبد الله انصاری نقل کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

يا بنی هاشم! اتم المستضعفون المقهورون المستذلون بعدی.

ای بنی هاشم! بعد از من حق شما را تضعیف و شما را مستضعف و مقهور قرار می دهند، و آن عزتی که در زمان حیات من داشتید، به ذلت و خواری تبدیل می کنند.

(۵۹۷) عبد الله بن حسن از مادرش فاطمه بنت حسین علیه السلام و او از پدرش حسین بن علی علیه السلام نقل کرده اند که ابا عبد الله الحسین علیه السلام فرمود:

«نحن المستضعفون و نحن المقهورون و نحن عتره رسول الله فمن نصرنا فرسول الله نصر و من خذلنا فرسول الله خذل به یقین ما به سبب حمایت نشدن، مستضعف و مقهور قرار گرفتیم، ما عترت مصطفی صلی الله علیه و آله هستیم. هر مسلمانی ما را یاری و نصرت دهد؛ رسول الله صلی الله علیه و آله را یاری دادهد.

ص: ۲۰۹

۱- سوره ۲۸ - آیه ۴

۲- سوره ۲۸ - آیه ۵

۳- سوره ۲۸ - آیه ۵

۴- روایت رقم ۵۹۳ و ۵۹۴ شواهد التنزیل تقریباً به یک معنی است که با همین مضمون نقل شد.

است. و هر کسی ما را خوار گرداند، رسول الله صلی الله علیه و آله را خوار کرده است.

بدانید ما و دشمنانمان در روزی که یَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا (۱) ...

تجمع می کنیم. آنان به سزای دشمنی خویش می رسند.

۱۱۸- قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا. (قصص ۳۵)

فرمود: به زودی بازویت را به (وسیله) برادرت نیرومند خواهیم کرد و به شما هر دو قدرت می دهیم.

(۵۹۸) منذر از ابان بن تغلب و او از انس بن مالک خدمتکار رسول الله صلی الله علیه و آله نقل کرد، در یک سرزمینی که عده ای به تجاوز و نافرمانی پرداختند، آن حضرت عده ای از اصحاب را به فرماندهی فردی به نام مصدق برای سرکوبی آنان فرستاد، آن متجاوزان، مصدق را به قتل رساندند. چون خبر کشتن او به رسول الله صلی الله علیه و آله رسید، خیلی متأثر و ناراحت شد.

بلافاصله علی مرتضی علیه السلام را به فرماندهی عده ای از اصحاب به سرکوبی و تنبیه آنان اعزام کرد.

علی علیه السلام مثل صاعقه بر سر آن یاغیان فرود آمد. جنگجویان آنان را کشت و فرزندانشان را اسیر گرفت و به سوی مدینه بازگشت.

وقتی خبر پیروزی به مصطفی صلی الله علیه و آله رسید، بسیار مسرور و دلشاد شد.

علی علیه السلام چون به نزدیک مدینه رسید. نبی صلی الله علیه و آله به استقبال وی آمد و او را در آغوش گرفت، و معانقه کرد. سپس بین دو چشم او را بوسید. و فرمود:

«یا علی! بابی انت و امی من شدّ عضدی به کما شدّ عضد موسى بهارون».

ص: ۲۱۰

پدر و مادرم فدای آن یار و یاورى که خدای تعالی بازوان مرا به وسیله او تقویت کرد.

همان طور که بازوی موسی را به وسیله هارون محکم کرد.

۱۱۹- أَمْنٌ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ. (قصص ۶۱/)

آیا کسی که وعده نیکو به او داده ایم و او به آن خواهد رسید، مانند کسی است که از زندگی دنیا بهره مندش کرده ایم! پس او روز قیامت از (جمله) احضارشدگان (در آتش) است.

(۵۹۹) أبان بن تغلب از قول مجاهد در شأن نزول آیه کریمه أَمْنٌ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ (۱)... بیان کرد:

این آیه در باره علی علیه السلام و حمزه سید الشهداء و ابی جهل نازل شد که در قیامت به علی علیه السلام و حمزه وعده نیکو و به ابو جهل وعده عذاب داده خواهد شد.

(۶۰۰) أبان بن تغلب از مجاهد در باره آیه شریفه أَمْنٌ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ (۲)... گفت؛ این آیه در شأن علی علیه السلام و حمزه نازل شد که پیوسته مورد لطف و عنایت خدای سبحان هستند، و در این آیه وعده نیکو به آنان داده است.

و ادامه آیه كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۳) در مذمت ابو جهل و توبیخ او نازل شده است.

(۶۰۱) ابی صالح از عبد الله بن عباس در توضیح این آیه شریفه بیان کرد که ابن عباس گفت: أَمْنٌ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا (۴) در شأن علی علیه السلام، جعفر طیار و حمزه سید الشهداء نازل شد، چون که خدای سبحان در دنیا از زبان نبی صلی الله علیه و آله به آنان وعده نیکو داد و این سه تن اختیار در قیامت پاداش های نیکوی خویش را دریافت می کنند.

و منظور از دنباله آیه كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۵) ابو جهل بن هشام است که به

ص: ۲۱۱

۱- سوره ۲۸ - آیه ۶۱

۲- سوره ۲۸ - آیه ۶۱

۳- سوره ۲۸ - آیه ۶۱

۴- سوره ۲۸ - آیه ۶۱

۵- سوره ۲۸ - آیه ۶۱

واسطه متاع چند روزه دنیا راه طغیان و مخالفت بر ضدّ محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله را با اصرار ادامه داد، و او طبق آیه
ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (۱) از کسانی است که در جهنّم معذب است.

۱۲۰- الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . (عنکبوت ۲)

الف، لام، میم. آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ (۶۰۲) عبید الله بن حسین از پدرش و پدر او از جدّش و جدّ او از حسین بن علی علیه السلام نقل کرده است که علی علیه السلام فرمود: وقتی آیه کریمه الم، أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (۲) بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد از آن حضرت پرسیدم: یا رسول الله! این چه فتنه و آزمایشی است که در کلام خدای جلیل ذکر شد؟ فرمود:

«یا علی! انّک مبتلی و مبتلی بک» یعنی یا علی! تو مورد آزمایش واقع می شوی. و مردم هم به سبب تو آزمایش می شوند و در فتنه می افتند و مفتون می شوند.

(۶۰۳) ابی معاذ بصری نقل می کند، همراه امیر المؤمنین علی علیه السلام در جنگ جمل بودم، وقتی بصره را فتح کرد، نماز ظهر را با مردم و لشکریان به جماعت اقامه کرد.

در پایان نماز رو به مردم کرد و فرمود: ای مردم! آنچه می خواهید برسید؟ عبّاد بن قیس برخاست و گفت: یا علی! آیا در مورد فتنه از رسول الله صلی الله علیه و آله سؤالی کردی؟ علی علیه السلام فرمود: بلی؛ آن هنگام که آیه الم، أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا (۳) ... بر پیامبر نازل شد. اطراف آن حضرت جمع شدیم، و گفتم: یا رسول الله! پدر و مادرم فدای وجود نازنینت، این فتنه ای که امت تو به آن مبتلا می شوند چیست؟

ص: ۲۱۲

۱- سوره ۲۸ - آیه ۶۱

۲- سوره ۲۹ - آیه ۱

۳- سوره ۲۹ - آیه ۱

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! از آنچه در ذهن داری سؤال کن.

گفتم: یا رسول الله صلی الله علیه و آله! بعد از تو برای چه چیزهایی جهاد و تلاش کنیم.

فرمود:

علی الاحداث یا علی! پرسیدم:

یا رسول الله! فبینها لی .

فرمود:

کُلُّ شَيْءٍ يَخَالِفُ الْقُرْآنَ وَ سُنَّتِي .

با هر چیزی که مخالف قرآن و سنت من است، مخالفت و مقابله کنید.

۱۲۱- أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ* مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ* وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (عنكبوت ۸-۴)

آیا کسانی که کارهای بد می کنند، می پندارند که بر ما پیشی خواهند جست؟ چه بد داوری می کنند. کسی که به دیدار خدا امید دارد (بداند که) اجل (او از سوی) خدا آمدنی است، و اوست شنوای دانا.

و هر که بکوشد، تنها برای خود می کوشد، زیرا خدا از جهانیان سخت بی نیاز است. و کسانی که ایمان آورده، و کارهای شایسته کرده اند، قطعاً گناهانشان را از آنان می زداییم، و بهتر از آنچه می کردند پاداششان می دهیم.

(۶۰۴) ابی صالح نقل کرد، ابن عباس در توضیح آیه شریفه **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ (۱)** بیان کرد. این قسمت آیه شریفه در مذمت عتبه و شیبه و ولید بن عتبه که به مبارزه علی علیه السلام و حمزه و عبیده در جنگ بدر حاضر شدند نازل شد.

و آیه **مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ (۲)** در تحسین و تمجید علی علیه السلام و حمزه سید الشهداء و ابو عبیده نازل شد که به امید ثواب و توقع لقاء پروردگار در خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله به میدان جهاد رفتند.

ص: ۲۱۳

۱- سوره ۲۹ - آیه ۴

۲- سوره ۲۹ - آیه ۵

و آیه مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ (۱) در تحسین و تمجید علی علیه السلام و حمزه سید الشهداء و ابو عبیده نازل شد که به امید ثواب و توقع لقاء پروردگار در خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله به میدان جهاد رفتند.

(۶۰۵) کلبی از ابی صالح نقل کرد، عبد الله بن عباس مفسر مشهور در توضیح شأن نزول آیه شریفه گفت: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۲) یعنی علی علیه السلام و حمزه و ابو عبیده لَنَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ (۳) که گناهان آنان را به پاس خدماتشان در جنگ بدر محو و نابود می کنیم و آنان را مورد لطف و نوازش و بخشش قرار می دهیم.

وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ (۴) به آنان ثواب و اجر اخروی که بهشت باشد می دهیم.

اینان کسانی بودند که بهترین اعمال را در دنیا انجام دادند، و این سه آیه در شأن علی علیه السلام و دو صاحبش نازل شد. سپس شامل هر کسی که بر این صفت باشد نیز می شود.

۱۲۲- وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ. (عنکبوت ۶۹/)

و کسانی که در راه ما کوشیده اند، به یقین راه های خود را بر آنان می نمایانیم و در حقیقت، خدا با نیکوکاران است.

(۶۰۶) زیاد بن منذر نقل کرد، ابی جعفر علیه السلام فرمود:

کلام خدای سبحان: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (۵) در باره ما اهل بیت نازل شد.

(۶۰۷) ابان بن تغلب روایت کرد، ابو جعفر علیه السلام فرمود:

آیه کریمه وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (۶) در حق ما اهل بیت نازل شد. و مصداق کامل آیه شریفه ما هستیم.

ص: ۲۱۴

۱- سوره ۲۹ - آیه ۵

۲- سوره ۲۹ - آیه ۷

۳- سوره ۲۹ - آیه ۷

۴- سوره ۲۹ - آیه ۷

۵- سوره ۲۹ - آیه ۶۹

۶- سوره ۲۹ - آیه ۶۹

۱۲۳- قَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ. (روم ۳۸/)

پس حق خویشاوند و تنگدست و در راه مانده را بده.

(۶۰۸) سفیان ثوری، از واصل احدب و او از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس در تفسیر و توضیح این آیه گفت:

وقتی آیه قَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ (۱) نازل شد. رسول الله صلی الله علیه و آله، فاطمه علیها السلام را فرا خواند و سرزمین فدک را تقدیم و تسلیم او فرمود و مقصود از (الْمِسْكِينَ) (۲) گرسنه ای است که تقاضای طعام می کند و باید او را طعام دهند و منظور از «ابْنَ السَّبِيلِ» (۳) مهمانی است که برای ضیافت به منزل کسی می رود، باید سه روز به عنوان مهمان او را اکرام و احترام کرد.

سپس خدای بزرگ به رسولش خطاب می فرماید: یا محمد! اگر این خدمات را به ذو القربی و مسکین و ابن سبیل انجام می دهی به قصد قربت و وجه الله انجام ده.

« وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۴) ». یا رسول الله! تو و هر کسی این حسنات را انجام دهد، در آخرت از آتش جهنم نجات می یابد و فائز و رستگار وارد بهشت خواهد شد.

۱۲۴- وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ (لقمان ۲۲/)

و هر کسی خود را در حالی که نیکوکار باشد تسلیم خدا کند، قطعاً به ریسمان استوارتری چنگ زده است.

(۶۰۹) انس بن مالک در توضیح و شرح کلام خدا وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ (۵) ... گفت:

این آیه در باره شأن و مقام علی علیه السلام نازل شده است، آن حضرت نخستین مؤمن به

ص: ۲۱۵

۱- سوره ۳۰ - آیه ۳۸

۲- سوره ۳۰ - آیه ۳۸

۳- سوره ۳۰ - آیه ۳۸

۴- سوره ۳۰ - آیه ۳۸

۵- سوره ۳۱ - آیه ۲۲

خدای سبحان و اولین مخلص لله بود که همه وجودش را در اختیار یزدان قرار داده و تسلیم خدای سبحان بود.

هُوَ مُحْسِنٌ (۱) یعنی او مؤمن و مطیع پروردگار بود و به عروه الوثقی مستمسک شد فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى (۲) که عروه الوثقی کلمه توحید و شعار لا اله الا الله است. و علی علیه السلام در طول عمر، چنین خصوصیتی داشت.

۱۲۵- أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. (سجده ۱۸)

آیا کسی که مؤمن است، چون کسی است که نافرمان است؟ (۶۱۰) کللی از ابی صالح نقل کرده است که ابن عباس در توضیح آیه أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (۳) گفت:

منظور از مؤمن، علی بن ابی طالب علیه السلام و مقصود از فاسق ولید بن عقبه است.

که علی علیه السلام سبیل ایمان و ولید بن عقبه معروف در فسق و فجور بود.

(۶۱۱) عبد الله بن عباس حکایت کرد.

ولید بن عقبه در مقام خودستایی در مقابل علی علیه السلام بر آمده و با آن حضرت به مناظره و مشاجره پرداخت و گفت:

«یا علی! انا احدٌ منک سناناً و اسلط منک لساناً و املاً منک حشواً فی الکتیبه».

یا علی! نیزه من از نیزه تو بزنده تر، فصاحت من از تو بیشتر و قوت من از تو افزون تر است.

علی علیه السلام فرمود: خاموش باش، ای فاسق! و ای بی مقدار! تو را نرسد که خود را با من مقایسه یا برتر بدانی! سپس این آیه کریمه بر مصطفی صلی الله علیه و آله نازل شد. و صحت سخنان علی علیه السلام را تأیید و تأکید فرمود که مؤمنی مثل علی علیه السلام با فاسقی مثل ولید هرگز قابل مقایسه نیستند.

(۶۱۲) ابی صالح از قول ابن عباس نقل کرد:

ص: ۲۱۶

۱- سوره ۳۱ - آیه ۲۲

۲- سوره ۳۱ - آیه ۲۲

۳- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

روزی ولید بن عقبه به علی علیه السلام گفت: «انا ابط منک لساناً و احد منک سناناً و املاً منک حشواً فی الکتیبه».

یا علی! زبان من از تو گویاتر و برنده تر و نیزه من از نیزه تو تیزتر و قوت من از تو بیشتر است.

علی علیه السلام فرمود: ساکت باش و سخن گزاف مگو، تو فاسقی بیش نیستی و سخنان هرزه می گویی! سپس آیه شریفه أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (۱) بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد. یعنی آیا مؤمنی پاک سیرت (مثل علی بن ابی طالب علیه السلام) با فاسقی بد طینت (مثل ولید بن عقبه) با هم یکسان اند؟ و هرگز (ولید با علی علیه السلام) قابل مقایسه نیست.

(۶۱۳) عکرمة از ابن عباس نقل کرد؛ آیه کریمه أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا (۲) در باره علی علیه السلام و ولید نازل شد.

که علی علیه السلام به عنوان مؤمن و ولید بن عقبه، مصداق بارز فسق و فاسق است که هرگز با هم قابل مقایسه نیستند.

(۶۱۴) ابی صالح از عبد الله بن عباس در شأن نزول آیه کریمه بیان کرد: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا (۳) یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام و كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا (۴) یعنی ولید بن عقبه بن ابی معیط لا یستوون (۵) هرگز با هم مساوی و برابر نیستند. علی علیه السلام مؤمن و الانسب و ولید بن عقبه فاسقی بد سرشت است.

و ادامه آیه شریفه فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى (۶) برای علی علیه السلام است. که مسکنش در جنت است.

فَمَا وَاهُمْ النَّارُ (۷) در باره ولید بن عقبه است، که جای فاسقی مثل ولید در آتش سوزان است.

(۶۱۵) عمرو بن دینار از عبد الله بن عباس روایت کرد.

آیه شریفه أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (۸) بعد از مجادله علی علیه السلام و ولید بن عقبه بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد.

پس مؤمن در آیه علی بن ابی طالب علیه السلام است و فاسق ولید بن عقبه که خدای

ص: ۲۱۷

۱- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

۲- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

۳- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

۴- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

۵- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

۶- سوره ۳۲ - آیه ۱۹

۷- سوره ۳۲ - آیه ۲۰

۸- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

سبحان باطن هر دو را روشن و مقام و فضیلت هر یک را بیان کرد.

که مؤمنی مثل علی، هرگز با فاسقی مثل ولید برابر نیست (۱).

(۶۱۹) محمد بن مغیره با سلسله سندش نقل کرده است:

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (۲) مؤمن یعنی مصدق و فاسق یعنی منافق که با هم در ایمان دنیایی و ثواب آخرتی نزد خدا هرگز مساوی نیستند.

ابن عباس در فلسفه نزول آیه کریمه فوق چنین گفت:

بین علی علیه السلام و ولید بن عقبه نزاع لفظی در گرفت و ولید در خودستایی مبالغه بسیاری کرد. و سخنان آن دو به تندی و خشونت کشید.

آن گاه آیه شریفه نازل شد. که مرام و مسلک و ایمان و فسق هر یک را مشخص فرمود. تا بار دیگر ولید بن عقبه لاف بیهوده نزند.

(۶۲۰) بعضی از صحابه از قول عطاء بن یسار نقل کرده اند.

سوره سجده به جز سه آیه آن، در مکه نازل شد. که این سه آیه در باره علی علیه السلام و ولید بن عقبه است و در مدینه نازل شد.

آن هنگام که ولید بن عقبه در مقابل علی علیه السلام ایستاد و گفت: من از تو شجاع تر و سخن ورتر و برترم.

علی علیه السلام فرمود: ساکت باش. تو فاسقی بیش نیستی و خود را با من مقایسه نکن.

آن گاه خدای سبحان آیه أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا (۳) را در باره آن دو نازل فرمود، تا همگان بدانند مؤمن یا فاسق کیست؟ (۶۲۲) ابو قتیبه نقل کرده است از محمد بن سیرین شنیدم در توضیح آیه شریفه أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (۴) گفت؛ مؤمن یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام و فاسق همان ولید بن عقبه است. ت.

ص: ۲۱۸

۱- روایت رقم ۶۱۸، ۶۱۷، ۶۱۶، و ۶۱۲/ شواهد التنزیل با همین مضمون و معنی نقل شد. که تکراری است.

۲- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

۳- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

۴- سوره ۳۲ - آیه ۱۸

۱۲۶- وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بَيَاتِنًا يُوقِنُونَ. (سجده ۲۴/)

«و چون شکیبایی کردند و به آیات ما یقین داشتند، برخی از آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما (مردم را) هدایت می کردند.» (۶۲۴) ابو حمزه ثمالی از قول ابو جعفر علیه السلام نقل کرده است که آن جناب فرمود: آیه شریفه وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا (۱)... در باره فرزندان فاطمه علیها السلام نازل شده است.

آنان امامانی هستند که به امر پروردگار، بندگان خدا را به هدایت رهنمون می کنند.

(۶۲۵) جابر بن عبد الله انصاری از ابو جعفر علیه السلام نقل کرد. آیه کریمه وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا (۲) منحصرأ در حق فرزندان فاطمه علیها السلام نازل شد خدای سبحان از فرزندان زهرا علیها السلام امامانی را قرار داد که به امر یزدان به هدایت بندگان مبادرت می نمایند.

(۶۲۶) عطاء بن یسار از ابن عباس مفسر مشهور قرآن در توضیح و تفسیر آیه شریفه وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا (۳) بیان کرده است:

خدای تعالی بعد از موسی کلیم و هارون، برای بنی اسرائیل هفت نفر از فرزندان هارون را امام آن جماعت قرار داد. همچنین بعد از رحلت رسول الله صلی الله علیه و آله هفت نفر را به عنوان امام نصب و معرفی کرد.

که علی علیه السلام و شش نفر از فرزندان او هستند.

سپس بعد از هفت نفر فرزندان هارون، پنج نفر دیگر را به عنوان امام نصب و معرفی کرد. و آنان را به دوازده نفر رسانید.

و همچنین بعد از شش نفر فرزندان علی علیه السلام، پنج تن دیگر از فرزندان او را به امامت برگزید و عدّه آنان را به دوازده نفر رسانید تا طبق آیه وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا (۴) امامت امت را به عهده گرفتند.

ص: ۲۱۹

۱- سوره ۳۲ - آیه ۲۴

۲- سوره ۳۲ - آیه ۲۴

۳- سوره ۳۲ - آیه ۲۴

۴- سوره ۳۲ - آیه ۲۴

۱۲۸- مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. (احزاب ۲۳/)

از میان مؤمنان مردانی اند که به آنچه با خدا عهد بستند صادقانه وفا کردند. برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی از آنها در (همین) انتظارند و (هرگز عقیده خود را) تبدیل نکردند (تغییر ندادند).

(۶۲۷) ابی اسحاق از علی علیه السلام نقل کرد؛ که آن حضرت فرمود:

آیه کریمه رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (۱)... در شأن و منزلت ما نازل شد، به خدا سوگند من از منتظران شهادت در راه عهد و پیمانی که با خدای یگانه بستم، هستم و تبدیل و تغییری هم در آن نیست.

(۶۲۸) مقاتل از ضحاک نقل کرد؛ عبد الله بن عباس در شرح و توضیح آیه شریفه مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (۲) بیان کرد یعنی علی علیه السلام، حمزه و جعفر که از مؤمنان صادق در پیمان با خدا هستند، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ (۳) از میان آن سه تن حمزه و جعفر طیار در راه پیمان با خدا استقامت و ایثار کردند تا به لقاء الله رسیدند.

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ (۴) فقط علی علیه السلام است که منتظر شهادت در راه خدا و وفای به عهد است. به خدا سوگند در پایان عمرش، خدای سبحان شهادت را نصیب آن حضرت کرد.

۱۲۹- وَ كَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ. (احزاب ۲۵/)

و خدا (زحمت) جنگ را از مؤمنان برداشت.

(۶۲۹) سفیان ثوری از زبیر و او از مرّه نقل کرد (۵) عبد الله بن مسعود، قاری مشهور و

ص: ۲۲۰

۱- سوره ۳۳ - آیه ۲۳

۲- سوره ۳۳ - آیه ۲۳

۳- سوره ۳۳ - آیه ۲۳

۴- سوره ۳۳ - آیه ۲۳

۵- همین روایت از عبد الله بن مسعود از طریق روایت دیگری نیز نقل شده است. که روایت شماره ۶۳۰ و ۶۳۱ و ۶۳۲ از این قبیل است که متن روایت واحد است، ولی راویان آن متعددند.

صحابی معروف مصطفی صلی الله علیه و آله آیه شریفه وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (۱). را قرائت می کرد و می گفت؛ خدای سبحان در جنگ ها به وسیله علی بن ابی طالب علیه السلام از مؤمنین و مسلمین دفاع می کرد و فتنه کفار بر ضد مسلمانان را با دست توانای علی علیه السلام سرکوب و خاموش می کرد.

(۶۳۳) مقاتل از ضحاک نقل کرد، عبد الله بن عباس در تفسیر و توضیح آیه کریمه وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (۲) بیان کرد:

خدای قادر در جنگ خندق خطر کفار و شرارت عمرو بن عبد ود را به وسیله علی بن ابی طالب علیه السلام دفع کرد.

(۶۳۴) حذیفه بن یمان از اصحاب نزدیک رسول الله صلی الله علیه و آله حکایت مفصّلی را از جنگ خندق نقل می کند که چنین است:

عمرو بن عبد ود از خندق عبور کرد و در مقابل لشکر مصطفی صلی الله علیه و آله ایستاد و با صدایی بلند و فریادی مستانه مبارز طلبید.

رسول خدا به یاران خود فرمود: چه کسی صدای او را خاموش می کند؟ هیچ کسی از جایش تکان نخورد و حرکت نکند و همگان خاموش بودند، در آن هنگام علی علیه السلام برخاست و گفت: یا رسول الله! من آماده جانبازی هستم.

رسول خدا فرمود: یا علی! صبر کن و در جای خود بنشین.

دوباره رسول خدا صلی الله علیه و آله به یاران خود فرمود: چه کسی به مبارزه عمرو مبادرت می کند؟ باز هم کسی سخنی نگفت. و همگی ساکت نشستند بار سوم مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: آیا کسی در میان شما هست که نعره عمرو را خاموش کند و شر او را دور گرداند.

باز هم کسی را جرات سخن گفتن نبود، همه ساکت بودند و حتی بعضی خود را پنهان می کردند.

علی علیه السلام از جا برخاست و گفت: یا رسول الله! من کمر همت بر میان بسته و آماده

ص: ۲۲۱

۱- سوره ۳۳ - آیه ۲۵

۲- سوره ۳۳ - آیه ۲۵

رزم و پیکار با عمرو هستیم.

مصطفی صلی الله علیه و آله او را به نزد خویش فرا خواند و فرمود: یا علی علیه السّلام! او عمرو بن عبد ود است که در شجاعت بی نظیر است.

امیر المؤمنین علی علیه السّلام گفت: یا رسول الله! من هم علی بن ابی طالب هستم که پهلوانی را از اجداد خویش آموختم.

رسول الله صلی الله علیه و آله زره خود را بر تن او پوشاند و عمامه اش را بر سرش بست و ذو الفقار، شمشیر مخصوص خود را، به دست او داد؛ سپس فرمود: خدایا! علی را از چپ و راست و از جلو و عقب حفظ فرما.

علی علیه السّلام به سرعت و با چابکی، خود را به عمرو بن عبد ود رساند و به او گفت:

کیستی و نامت چیست؟ عمرو گفت: گمان نمی کردم کسی مرا نشناسد! مرا عمرو بن عبد ود می گویند.

اما نام تو چیست؟ گفت: من علی بن ابی طالب علیه السّلام هستم.

عمرو گفت: نوجوانی بودی که در حجره ابو طالب تو را دیدم من از کشتن تو اکراه دارم و به قتل تو راضی نیستم.

علی علیه السّلام فرمود: اما من نه تنها در کشتن تو اکراهی ندارم بلکه در نابودی تو بسیار راغبم و لیکن شنیدم دست در پرده کعبه انداختی و عهد کردی هر که سه خواسته از تو داشته باشد حتماً یکی را اجابت می کنی.

عمرو گفت: درست است، من چنین عهدی کردم.

علی علیه السّلام فرمود: ای عمرو! حالا که چنین است بیا از جنگ دست بردار و از همان راهی که آمدی برگرد.

عمرو گفت: این محال است.

علی علیه السّلام فرمود: دین و آیین ما، را بپذیر؛ آنچه برای ماست برای تو نیز خواهد بود.

عمرو گفت: این را هم نمی پذیرم.

علی علیه السّلام فرمود: تو سواره ای و من پیاده ام و این سزاوار نیست! عمرو با عصبانیت گفت: تاکنون چنین درخواستی را نشنیده ام. اسب خود را تازیانه زده، از میدان دور کرد.

آن گاه به نبرد پرداخت. عمرو که مردی قوی هیکل بود در اثنای مبارزه شمشیری را بر فرق علی علیه السّلام فرود آورد. ضربه چنان محکم بود که علاوه بر سپر، سر را شکافت.

و خط شمشیر بر پیشانی مبارک آن حضرت ماند.

علی علیه السّلام درست در آن هنگام با شمشیر از پایین، پاهای عمرو را هدف گرفت و دو پای او را قطع کرد، عمرو بر زمین افتاد، و صدای تکبیر پیروزی علی علیه السّلام در فضای میدان طنین انداز شد.

رسول الله صلی الله علیه و آله با شنیدن صدای تکبیر فرمود:

به خدا سوگند، علی علیه السّلام پیروز شد، و عمرو کشته شد.

عمر بن خطاب نخستین کسی بود که خود را به او رساند، دید علی علیه السّلام شمشیر خود را با سپر عمرو پاک می کند، عمر با صدای بلند تکبیر گفت و عرض کرد: یا رسول الله! آسوده خاطر باش که عمرو بن عبدود کشته شد.

پیامبر صلی الله علیه و آله رو به علی علیه السّلام کرد و فرمود:

یا علی! «فلو وزن اليوم عملک بعمل امّه محمّد صلی الله علیه و آله لرجح عملک بعملهم و ذلک انه لم یبق بیت من بیوت المشرکین الا و قد دخله و هن بقتل عمرو و لم یبق بیت من بیوت المسلمین الا و قد دخله عزّ بقتل عمرو».

این پیروزی و ثواب آن بر تو مبارک باد.

اگر عمل امروز تو با اعمال امّت محمد صلی الله علیه و آله مقایسه و موازنه شود، همین یک عمل تو برتر و با فضیلت تر از همه اعمال امّت من است.

چون هیچ خانه ای از مشرکان و هیچ قلبی از آنان نیست که با کشتن عمرو بن عبدود، سستی و یأس و نومیدی در آن راه نیافته باشد.

و از طرف دیگر هیچ خانه ای از مسلمانان نیست که با کشتن عمرو بن عبدود، شادی و سرور و عزت در آن داخل نشده باشد.

پس عمل واحد تو بر همه اعمال امت من رجحان دارد.

(۶۳۵) عبد الله بن محمد بن عمر بن علی علیه السلام از پدرش و پدر او از پدرش نقل کرد؛ که علی علیه السلام فرمود:

«عمرو بن عبدود در جنگ خندق با جمعی از قریش باریکه ای از خندق را پیدا و با اسبان خویش از آن تنگه عبور کردند و در مقابل لشکر نبی صلی الله علیه و آله ایستادند.

عمرو بن عبدود که از همه مغرورتر بود رجز می خواند و مبارز می طلبید. در آن موقع کسی را جرات و قدرت مقابله با او نبود. من برای مقابله با او برخاستم.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! آن مبارز، عمرو بن عبدود است! گفتیم: یا رسول الله! من هم علی بن ابی طالبم، هیچ خوفی و ترسی از او ندارم، پس به سویش رفتم و دعایی که رسول الله صلی الله علیه و آله به من تعلیم داده بود خواندم، و آن دعا چنین بود:

اللهم بک أصول و بک اجول و بک أدرا فی نحره.

چون به نبرد مشغول شدم، ضربتی بر سرم حواله کرد. من هم او را با ضربتی محکم تر بر خاک انداختم. همراهان او پراکنده شده؛ گریختند.

(۶۳۶) بهز بن حکیم از پدرش و او از جدش نقل کرده است که نبی صلی الله علیه و آله فرمود:

لمبارزه علی بن ابی طالب علیه السلام لعمرو بن عبدود یوم الخندق أفضل من عمل امتی الی یوم القیامه.

یعنی: پاداش مبارزه و فضیلت نبرد علی علیه السلام با عمرو بن عبدود در جنگ خندق از همه اعمال امتم تا روز قیامت با فضیلت تر و برتر است. (۱) ت.

ص: ۲۲۴

۱- مؤلف در ذیل روایت بیان کرده روایت این باب را تحت عنوان «باب شجاعت» در کتابی به نام «الخصائص» جمع آوری و تدوین کرده است.

۱۳۰- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. (احزاب ۳۳/)

خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان (پیامبر) بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.

(۶۳۷) آنس بن مالک (۱) نقل کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله شش ماه برای حضور در نماز صبح از در خانه فاطمه علیها السلام عبور می کرد. وقتی به در خانه دخترش می رسید، می فرمود:

«الصَّلاة يا اهل البيت»، یعنی ای اهل بیت! وقت نماز صبح است.

سپس آیه کریمه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۲). را قرائت می کرد.

یعنی اراده خدای سبحان بر این است که رجس و ناپاکی را از اهل بیت من دور کند و شما را طاهر و مطهر گرداند.

(۶۳۸) علی بن زید از آنس بن مالک نقل کرد:

نبی صلی الله علیه و آله مدّت شش ماه برای نماز صبح از در خانه فاطمه علیها السلام عبور می کرد، چون به نزدیک خانه می رسید خطاب به اهل آن، سه بار می فرمود:

«الصَّلاة يا اهل البيت» یعنی «ای اهل منزل! برای نماز برخیزید و بدانید» إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۳) در شأن شما نازل شد.

(۶۴۵) از براء بن عازب نقل شد:

امیر المؤمنین علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام در خانه مصطفی صلی الله علیه و آله حاضر

ص: ۲۲۵

۱- ۱. روایت شماره ۶۳۹/ شواهد التنزیل، از آنس بن مالک از رسول الله صلی الله علیه و آله با همین مضمون نقل شده است.

۲. روایت شماره ۶۴۰/ شواهد التنزیل، از آنس بن مالک از رسول الله صلی الله علیه و آله با همین متن و مضمون نقل شد.

۳. روایت شماره ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۴۱/ شواهد التنزیل به همین مضمون است که در روایت متن کتاب ذکر شد.

۲- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۳- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

شدند. چون عده، پنج تن کامل شد، رسول الله فرمود رداء مرا بیاورید، همگی را در زیر عبا و رداء قرار داد آن گاه فرمود! خدایا! اینها عترت و اهل بیت من هستند.

(۶۴۶) روایت از جابر بن عبد الله انصاری نقل کردند:

مصطفی صلی الله علیه و آله، علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را فرا خواند و جامه خویش را بر روی آنان انداخت و فرمود:

«اللَّهُمَّ هُوَلاءِ اهلی؛ هُوَلاءِ اهلی».

خدایا اینها اهل بیت من هستند.

(۶۴۸) محمد بن منکدر از جابر بن عبد الله نقل کرد؛ وقتی آیه کریمه *إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً* (۱) بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد، در سرای آن حضرت، علی، فاطمه، و حسن و حسین علیهم السلام حضور داشتند.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود:

«اللَّهُمَّ هُوَلاءِ اهلی» .

خدایا این چهار تن اهل بیت من هستند که مورد لطف بیکران تو قرار گرفتند.

(۶۴۹) ابی یقظان از زاذان و او از حسن بن علی علیه السلام روایت کرد؛ هنگامی که آیه شریفه *إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ* (۲)

نازل شد، جد بزرگوار ما، محمد مصطفی صلی الله علیه و آله، ما را فراخواند و در زیر کساء خبیری که متعلق به ام سلمه بود جمع کرد و فرمود:

«اللَّهُمَّ هُوَلاءِ اهل بیتی و عترتی، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیراً».

خدایا! اینها اهل بیت و عترت پاک من هستند. رجس و ناپاکی را از ایشان زایل فرما و طهارت و پاکی را نصیب آنان قرار ده.

(۶۵۰) از ابی جمیله روایتی بدین مضمون نقل شده است: (۳) روزی حسن بن علی علیه السلام.

ص: ۲۲۶

۲- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۳- روایت شماره ۶۵۱ و ۶۵۲/شواهد التنزیل از هلال بن یساف با همین متن و مضمون نقل شده است. روایت رقم ۶۵۳/شواهد التنزیل از طریق یزید بن هارون به همین معنی نقل شد.

در کوفه با مردم نماز جماعت اقامه می کرد، نااهلی از خوارج خنجری در ران آن جناب فرو کرد. که بر اثر جراحت دو ماه بستری شد.

حضرت پس از بهبودی به مسجد آمد و بعد از حمد و ثنای الهی فرمود:

ای اهل عراق! تقوا داشته باشید و این قدر بی پروا نباشید. ما امرا و میهمان سرزمین شما و اهل بیت نبی صلی الله علیه و آله شما هستیم که خدای سبحان در شأن ما فرمود:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۱).

(۶۵۴) عامر بن سعد حکایت کرد، پدرم سعد در مدینه به معاویه گفت:

ای معاویه! از رسول الله صلی الله علیه و آله در حق علی علیه السلام سه فضیلت شنیدم که اگر یکی از آنها برایم بود از شتران سرخ موی در نزدم محبوب تر و با ارزش تر بود.

ای معاویه! روزی شاهد بودم که نبی صلی الله علیه و آله دست فرزندانش حسن و حسین علیهما السلام و فاطمه علیها السلام را گرفته، و خدای خویش را صدا زد و فرمود:

خدایا! اینها اهل بیت من هستند، رجس و پلیدی را از آنان دور کن و آنان را پاک و پاکیزه گردان (۲).

(۶۵۶) عامر بن سعد از پدرش سعد نقل کرد؛ روزی معاویه پدرم را دید و گفت: چرا ابو تراب (علی علیه السلام) را ناسزا و لعنت نمی گویی؟ پدرم گفت: چون از رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد فضیلت و بزرگواری علی علیه السلام سه روایت شنیدم که مرا مانع از سب و ناسزا گفتن به او شده است.

و بدان اگر یکی از آنها در باره من بود، برایم از شتران سرخ موی محبوب تر و گرانبها تر بود.

(۶۵۷) عطیه از ابو سعید خدری در توضیح و تفسیر آیه کریمه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۳) بیان کرد، روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی، ت.

ص: ۲۲۷

۱- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۲- روایت شماره ۶۵۵/ شواهد التنزیل باز هم از طریق عامر بن سعد با همین مضمون و محتوا در باره اهل بیت نقل شده است.

۳- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام را فراخواند و کساء خود را بر شانه آنان انداخت و فرمود:

خدایا! این جمع، اهل بیت من هستند.

اللّهم اذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهیراً.

خدایا ناپاکی را از آنان دور کن و به آنان طهارت روح و روان عنایت فرما.

(۶۵۹) عمران بن مسلم می گوید از عطیه عوفی در توضیح آیه **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (۱). سؤال کردم. عطیه در جواب گفت؛ از ابو سعید خدری صحابه معروف رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم، گفت:

این آیه کریمه در شأن و منزلت نبی صلی الله علیه و آله، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام نازل شد.

و هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله این آیه شریفه را شنید، آن چهار تن را جمع کرد و فرمود:

اللّهم هؤلاء أهل بیتی و عترتی، فاذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهیراً.

ام سلمه که در مقابل در خانه ایستاده بود، چون این سخن رسول الله صلی الله علیه و آله را شنید عرض کرد:

یا نبی الله! آیا من هم از اهل بیت هستم.

حضرت فرمود: ای ام سلمه! تو از زنان خوب؛ خیرخواه و نیکی هستی، اما از اهل بیت و این جماعت پنج تن نیستی.

(۶۶۰) ابو عبد الرحمن مسعودی از کثیر النوا از عطیه عوفی و او از ابو سعید خدری نقل کرد؛ آیه کریمه **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (۲).

در پاکی روح و طهارت نفس پنج تن یعنی نبی صلی الله علیه و آله، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام، نازل شد (۳).

ص: ۲۲۸

۱- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۲- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۳- ۱. روایت شماره ۶۶۱/ شواهد التنزیل، به نقل از سفیان ثوری از ابی حجاج داود بن ابی عوف از عطیه عوفی از ابو سعید خدری روایت شد، آیه شریفه در شأن پنج تن آل محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است. (۲) روایت رقم ۶۶۲/ شواهد التنزیل به نقل از عمار بن محمد ثوری از نظر الفاظ روایت و متن مثل روایت رقم ۶۶۰/ شواهد التنزیل است. (۳) روایت رقم ۶۶۳/ شواهد التنزیل، به نقل از هارون عجلی از عطیه از ابو سعید خدری حکایت شد آیه **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...** در باره نبی صلی الله علیه و آله، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهما السّلام نازل شده است. (۴) روایت رقم ۶۶۴/ شواهد التنزیل

به نقل از اعمش از عطیه از ابو سعید خدری گفته شده آیه **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...** در طهارت و تطهیر نبی صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام، فاطمه علیها السلام، حسن و حسین علیهما السلام نازل شده است. (۵) روایت رقم ۶۷۱/ شواهد التنزیل، از طریق حبان بن علی عنزی از کلبی از ابی صالح از ابن عباس نقل، آیه **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...** در شأن رسول الله صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام، فاطمه علیها السلام، حسن و حسین علیهما السلام نازل شده است. (۶) روایت رقم ۷۱۴ و ۷۱۵ و ۷۱۶ و ۷۱۷/ شواهد التنزیل از ام سلمه روایت شد در شأن اهل بیت نازل شده است. (۷) روایت رقم ۷۵۶/ شواهد التنزیل از حکیم بن سعید از ام سلمه نقل شد آیه شریفه در شأن اهل بیت نبی صلی الله علیه و آله نازل شده است. (۸) روایت رقم ۷۶۷/ شواهد التنزیل از عطیه عوفی از ابو سعید خدری نقل شد. آیه کریمه در شأن نبی صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام، فاطمه علیها السلام، حسن و حسین علیه السلام نازل شده است. (۹) روایت رقم ۷۶۹/ شواهد التنزیل از اعمش از عطیه عوفی از ابو سعید خدری با همین لفظ و متن نقل شده است. (۱۰) روایت رقم ۷۷۰/ شواهد التنزیل از عطیه از ابو سعید خدری نقل شد آیه کریمه در شأن اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله که پنج تن هستند نازل شده است.

(۶۶۵) عبد الله بن مسلم ملائی از ابو جحاف از عطیه عوفی از ابو سعید خدری نقل کرد، رسول الله صلی الله علیه و آله مدّت چهل روز هنگام سحر به در خانه علی علیه السلام می آمد و وقتی فاطمه علیها السلام را می دید می فرمود:

السلام علیکم یا اهل بیت المصطفی و رحمه الله و برکاته وقت نماز و زمان اقامه نماز است، خدایتان رحمت کند.

سپس آیه کریمه **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (۱) را قرائت می کرد.

و مجدداً می فرمود:

أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمتم».

من دشمن کسی که با شما دشمن باشد هستم. و در صلح و سلامت با کسانی که شما با آنان در صلح و سلم باشید، هستم. (۲)

(۶۶۷) عطیه عوفی از ابو سعید خدری روایت کرد؛ هنگامی که آیه کریمه **وَأْمُرُ** (۳) د.

ص: ۲۲۹

۱- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۲- (۱) روایت / ۶۶۶ شواهد التنزیل از عطیه عوفی از ابو سعید خدری نظیر روایت متن نقل شده است. (۲) روایت رقم / ۷۰۰ شواهد التنزیل از سالم بن ابی حفصه از ابی حمراء در همین معنی نقل شد.

۳- سوره ۲۰ - آیه ۱۳۲

أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ (۱) نازل شد، رسول الله صلى الله عليه وآله مدّت هشت ماه در سحرگاهان به در خانه علی علیه السلام می آمد و می فرمود:

«الصَّلَاةُ رَحْمَتُ اللَّهِ» .

ای اهل بیت مصطفی! هنگام نماز است. خدایتان رحمت کند.

سپس آیه شریفه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۲) را با صدای بلند قرائت می کرد، تا همگان بشنوند. (۳)

(۷۰۶) عطیه عوفی از ابو سعید خدری نقل کرده است؛ ام سلمه بیان کرد هنگامی که آیه کریمه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (۴) ... نازل شد من کنار در خانه نشسته بودم، عرض کردم؛ یا رسول الله صلی الله علیه و آله! آیا من هم از اهل بیت شما هستم؟ نبی صلی الله علیه و آله فرمود: «ای ام سلمه! تو از زنان خوب و از همسران نیک پیامبر خدا هستی، اما از اهل بیت نیستی».

(۷۰۷) عطیه عوفی از ابو سعید خدری حکایت کرده، ام سلمه بیان کرد؛ وقتی آیه شریفه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (۵) ... نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله در خانه من حضور داشت.

علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام نیز در منزل من بودند و من در کنار در منزل نشسته بودم، گفتم: یا رسول الله! آیا من هم از اهل بیت آن حضرت هستم. ت.

ص: ۲۳۰

۱- سوره ۲۰ - آیه ۱۳۲

۲- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۳- (۱). روایت / ۶۶۸ شواهد التنزیل از عطیه عوفی از ابو سعید خدری با همین متن و لفظ نقل شده ولی به جای هشت ماه، مدت شش ماه ذکر شده است. (۲) روایت رقم / ۶۹۵ شواهد التنزیل از ابو حمراء در همین معنی نقل شده است. (۳) روایت رقم / ۶۹۶ شواهد التنزیل از ابو نعیم از یونس همین روایت را نقل کرده است. (۴) روایت رقم / ۶۹۷ شواهد التنزیل، ابو داود از ابی حمراء با اندک اختلافی همین روایت را نقل کرده است. (۵) روایت رقم / ۶۹۸ شواهد التنزیل از ابی حمراء همین روایت نقل شده است. (۶) روایت رقم / ۶۹۹ شواهد التنزیل از ابی شیبه از یحیی همین روایت نقل شده است. (۷) روایت رقم / ۷۰۱ شواهد التنزیل، نافع از ابی حمراء به همین معنی و مضمون نقل کرده است. (۸) روایت رقم / ۷۰۲ شواهد التنزیل، ابو داود از ابی حمراء همین روایت را نقل کرده است. (۹) روایت رقم ۷۶۶ و ۷۷۱ و ۷۷۲ و ۷۷۳ شواهد التنزیل با اندک اختلافی در همین معنی روایت شده است.

۴- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: تو از همسران نبی و از زنان خوب و با تقوا هستی اما از اهل بیت نیستی و فقط این چهار تن اهل بیت من هستند. (۱)

(۷۲۰) عبد الله بن ربیع، غلام ام سلمه همسر رسول الله صلی الله علیه و آله نقل کرده است که ام سلمه بیان کرد؛ هنگامی که آیه کریمه *إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ* (۲)... نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله به من امر فرمود علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام را دعوت کنم تا حاضر شوند.

چون همگی به حضور نبی صلی الله علیه و آله رسیدند، علی علیه السلام را در سمت راست خویش قرار داد و حسن علیه السلام را در سمت چپ و حسین علیه السلام را روی سینه و در بغل خود گرفت و فاطمه علیها السلام را روی پایش نشانید. آن گاه دست به آسمان بلند کرد و فرمود:

«اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أهل بیتی و عترتی، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیراً».

خدایا! اینها اهل بیت و عترت من هستند، ناپاکی و پلیدی را از آنان زایل و طهارت روح و صفای باطن به آنان عنایت فرما.

پیامبر صلی الله علیه و آله سه مرتبه این دعا را تکرار کرد.

ام سلمه می گوید؛ عرض کردم، یا رسول الله! آیا من هم از اهل بیت هستم؟ نبی صلی الله علیه و آله فرمود: تو از زنان خوب و خیراندیش هستی، ولی از اهل بیت نیستی. (۳)

(۷۳۴) محمد بن سیرین از ابی هریره از ام سلمه نقل کرد؛ فاطمه علیها السلام با ظرفی از غذا به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله رسید و آن را مقابل پدرش گذاشت. ت.

ص: ۲۳۱

۱- (۱) روایت / ۷۰۸ شواهد التنزیل از عبید الله بن موسی همین روایت نقل شده است. (۲) روایت ۷۰۹ و ۷۰۱ و روایت رقم ۷۱۱ و ۷۱۲ و ۷۱۳ و / ۷۱۴ شواهد التنزیل از راویان متعدد از ام سلمه با همین متن و مضمون نقل شده است. (۳) روایت / ۷۳۱ شواهد التنزیل از شهر بن حوشب از ام سلمه همین روایت نقل شده است. (۴) روایت / ۷۵۳ شواهد التنزیل از یحیی بن عبید از عمر بن ابی سلمه همین روایت با اندک اختلافی نقل شده است. (۵) روایت ۷۵۴ و / ۷۵۵ شواهد التنزیل از عمر بن ابی سلمه با همین مضمون و محتوا در باره آیه کریمه نقل شده است.

۲- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۳- روایت رقم ۷۲۳، ۷۲۲، ۷۲۱، ۷۲۴ شواهد التنزیل از ام سلمه با همین مضمون و محتوا نقل شده است.

نبی صلی الله علیه و آله پرسید: یا فاطمه! پسر عمّ تو علی و دو فرزندت حسن و حسین کجا هستند؟ فاطمه علیها السلام گفت: در خانه هستند، نبی صلی الله علیه و آله فرمود: آنان را به نزد من فرا بخوان.

فاطمه علیها السلام به خانه خویش رفت و گفت: یا علی! پیامبر تو و دو فرزندت حسن و حسین را طلبیده، او را اجابت کنید.

علی علیه السلام دست حسن و حسین علیهما السلام را گرفته در حالی که فاطمه علیها السلام در پشت سر آنان بود همگی به سوی رسول الله صلی الله علیه و آله آمدند. هنگامی که آن حضرت آنان را دید، کسائی که در موقع خواب از آن استفاده می کرد، برداشت و آن چهار نفر را در زیر آن قرار داد و فرمود:

«اللّٰهُمَّ هُوَلاءِ اهل بیتی و عترتی، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا». (۱)

(۷۴۷) علی بن زید از شهر بن حوشب از امّ سلمه حکایت کرد، رسول الله صلی الله علیه و آله به فاطمه علیها السلام فرمود: همسرت علی و فرزندان حسن و حسین را به نزد من فرا بخوان.

فاطمه علیها السلام به منزل خود رفت و آنان را فراخواند و همگی به خدمت رسول الله صلی الله علیه و آله رسیدند.

نبی صلی الله علیه و آله کساء فدکی را برداشته بر شانه آنان انداخت و زیر دستان خود جمع کرد و فرمود:

«اللّٰهُمَّ اَنْ هُوَلاءِ آل محمّد فاجعل صلواتک علی محمّد و آل محمّد، فانّک حمید مجید» .

خدایا! اینها آل محمد هستند، صلوات خود را بر آنان قرار ده. به درستی که تو حمید و مجید هستی. ت.

ص: ۲۳۲

۱- (۱). روایت / ۷۴۰ شواهد التنزیل از شهر بن حوشب همین روایت با اندک اختلافی نقل شده است. (۲) روایت / ۷۴۱ شواهد التنزیل و / ۷۴۲ شواهد التنزیل از شهر بن حوشب از ام سلمه همین روایت نقل شده است. (۳) روایت / ۷۴۳ و ۷۴۴ و ۷۴۵ و / ۷۴۶ شواهد التنزیل با اندک اختلافی با همین مضمون و محتوا در توضیح آیه کریمه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...» نقل شده است.

ام سلمه می افزاید؛ من گوشه کساء را کنار زدم تا در زیر آن جای گیرم؛ اما رسول خدا صلی الله علیه و آله بر من نهی زد و گوشه کساء را از دستم گرفت و فرمود؛ تو از اهل بیت و آل محمد نیستی اما از زنان خوب هستی. (۱)

(۷۵۷) عمره بنت افعی از ام سلمه نقل کرد:

آیه شریفه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (۲)... در سرای من نازل شد و آن هنگام در خانه هفت نفر حضور داشتند، که عبارت از جبرئیل و میکائیل و رسول الله صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام بودند و من بر در خانه ایستاده بودم، چون این صحنه با عظمت را دیدم به رسول الله صلی الله علیه و آله عرض کردم:

یا رسول الله! آیا من هم از اهل بیت آن حضرت هستم؟ فرمود: ای ام سلمه! تو از زنان خوب و از همسران نیک نبی هستی، و لیکن از اهل بیت و آل محمد صلی الله علیه و آله نیستی. (۳)ت.

ص: ۲۳۳

۱- (۱) روایت ۷۴۸ و ۷۴۹ و ۷۵۰ و ۷۵۱ و ۷۵۲/ شواهد التنزیل به نقل از راویان متعدد از ام سلمه با اندک تغییری در الفاظ در همین مورد نقل شده است. (۲) روایت ۷۶۸/ شواهد التنزیل از عطیه عوفی از ابو سعید خدری با اندک اختلافی با همین مضمون نقل شده است.

۲- سوره ۳۳ - آیه ۳۳

۳- (۱) روایت ۷۶۱/ شواهد التنزیل از ابی لیلی کنندی از ام سلمه در همین معنی است. (۲) روایت ۷۶۲/ شواهد التنزیل از عمار دهنی از عقب از ام سلمه در همین معنی نقل شده است. (۳) روایت ۷۶۳/ شواهد التنزیل از عمره همدانیه از ام سلمه در همین مضمون نقل شده است. (۴) روایت رقم ۷۶۴/ شواهد التنزیل از ابی معاویه بجلی از عمره همدانیه از ام سلمه همین روایت نقل شد. (۵) روایت رقم ۷۵۸/ شواهد التنزیل، در همین معنی نقل شده است. (۶) روایت رقم ۷۵۹/ شواهد التنزیل از ام سلمه در همین معنی نقل شده است.

۱۳۱- إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا. وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا. (احزاب ۵۸-۵۷)

بی گمان، کسانی که به خدا و پیامبر او آزار می رسانند، خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده و بر ایشان عذابی خفت بار آماده ساخته است.

و کسانی که مردان و زنان مؤمن را بی آنکه مرتکب (عمل زشتی) شده باشند آزار می رسانند، قطعاً تهمت و گناهی آشکار به گردن گرفته اند.

(۷۷۵) مقاتل بن سلیمان بلخی در تفسیر آیه شریفه:

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا (۱) گفت:

یعنی کسانی که مؤمنین و مؤمنات را بدون جرم و تقصیر می آزارند لعنت خداوند بر آنان باد.

فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (۲) و این آیه در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد که سر کرده و امیر مؤمنان است.

شأن نزول آیه فوق بدین قرار است که عدّه ای از منافقان در زمان حیات رسول الله صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را با زبان و سخن، آزار و اذیت می کردند و آیه شریفه آنان را به سبب این کار مذمت کرد.

(۷۷۶) زید بن علی از پدرش علی بن حسین علیهما السلام و او از پدرش حسین بن علی علیهما السلام و او از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که با دست موی خود را گرفته بود، فرمود:

من آذی شعرة منك فقد آذانی و من آذانی فقد آذی الله و من آذی الله فعليه لعنة الله.

یا علی! هر کسی به اندازه سر مویی تو را بیازارد، مرا آزرده است و هر کسی مرا آزرده باشد، خدای مرا به خشم آورده است و لعنت خدا بر او باد که چنین کند و تو را بیازارد.

ص: ۲۳۴

۱- سوره ۳۳ - آیه ۵۸

۲- سوره ۳۳ - آیه ۵۸

(۷۷۷) جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد، از مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدم آن حضرت به علی علیه السلام فرمود:

«من آذاک فقد آذانی» یا علی! هر کسی تو را بیازارد مرا آزرده است.

(۷۷۸) سلمه بن عبد الله بن ابی سلمه از پدرش و او از امّ سلمه همسر رسول الله صلی الله علیه و آله حکایت کرد:

از مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدم به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود:

أنت أخی و حبیبی، من آذاک فقد آذانی».

یا علی! تو برادر باوفا و دوست بی ریای من هستی. هر کسی تو را اذیت و آزار دهد مرا آزرده است و رنجش تو موجب رنجش من است.

۱۳۲- إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. (فاطر-۲۸)

از بندگان خدا تنها دانایان اند که از او می ترسند.

(۷۷۹) مقاتل بن سلیمان از قول ضحاک نقل کرده است که عبد الله بن عباس در شرح و تفسیر آیه کریمه **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** (۱) بیان کرد:

منظور از علما در آیه شریفه، علی بن ابی طالب علیه السلام است که در مقابل خدای سبحان خاشع و خاضع است و مراقب کردار و گفتار خویش در همه حالات است.

(۷۸۰) ابن عباس در توضیح و تفسیر آیه **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** (۲) گفت؛ منظور از علماء در این آیه شریفه عالمانی هستند که معرفت به خدای جبار و خوف از مقام ربوبی حضرت حق دارند.

(علی علیه السلام عارف ترین و عالم ترین فرد به مقام ربوبی است که آیه شریفه در حق او جریان دارد).

ص: ۲۳۵

۱- سوره ۳۵ - آیه ۲۸

۲- سوره ۳۵ - آیه ۲۸

۱۳۳- وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَ الْبَصِيرُ. وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ. وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الخُرُورُ وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ. (فاطر ۲۲/-) (۱۹)

و نابینا و بینا یکسان نیستند. و نه تیرگیها و روشنایی. و نه سایه و گرمای آفتاب و زندگان و مردگان یکسان نیستند.

(۷۸۱) ابی صالح نقل کرد، ابن عباس در تفسیر و توضیح آیه کریمه فوق بیان کرد. وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَ الْبَصِيرُ (۱) منظور از اعمی ابو جهل است که کوری در بصر و بصیرت او راه یافته بود و حق و باطل را باز نمی شناخت و منظور از (وَ الْبَصِيرُ) (۲) علی بن ابی طالب علیه السلام است.

وَ لَا الظُّلُمَاتُ (۳) یعنی ابو جهل تاریک دل که شرک و کفر، باطن او را نابینا و کور کرده است.

وَ لَا النُّورُ (۴) یعنی قلب علی علیه السلام که نور ایمان دلش را منور کرده و با بصیرت کامل، پیرو قرآن و تابع فرمان یزدان بود.

وَ لَا الظُّلُّ (۵) سایه های درختان بهشتی که زیر آن جایگاه علی علیه السلام است هرگز با «الخُرُورُ» (۶) یعنی حرارت آتش جهنم که منزل و مأوای ابو جهل است برابر نیستند.

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ (۷) و زندگانی مانند علی علیه السلام، حمزه، جعفر، حسن، حسین، فاطمه، خدیجه علیهم السلام، هم با کفار مکه (الْأَمْوَاتُ) (۸) برابر نیستند.

۱۳۴- ثُمَّ أَوْرَثْنَا الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ (فاطر ۳۲/)

سپس این کتاب را به آن بندگان خود که (آنان را) برگزیده بودیم، به میراث دادیم؛ پس برخی از آنان بر خود ستمکارند و برخی از ایشان میانه رو، و برخی از آنان در کارهای نیک به فرمان خدا پیشگام اند.

ص: ۲۳۶

- ۱- سوره ۳۵ - آیه ۱۹
- ۲- سوره ۳۵ - آیه ۱۹
- ۳- سوره ۳۵ - آیه ۲۰
- ۴- سوره ۳۵ - آیه ۲۰
- ۵- سوره ۳۵ - آیه ۲۱
- ۶- سوره ۳۵ - آیه ۲۱
- ۷- سوره ۳۵ - آیه ۲۲
- ۸- سوره ۳۵ - آیه ۲۲

(۷۸۲) ابو حمزه ثمالی حکایت کرد؛ در حضور علی بن حسین علیه السّلام نشسته بودم دو نفر از اهل عراق به نزد آن جناب آمدند و گفتند:

یا بن رسول الله! به خدمت شما رسیدیم تا از تفسیر آیات قرآنی ما را با خبر فرمایید. علی بن حسین علیه السّلام پرسید از کدام آیه قرآن؟ گفتند: از معنی آیه **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا (۱)** ...

علی بن حسین علیه السّلام پرسید: ای اهل عراق! اول بگویید تا بدانم عراقیان در باره این آیه شریفه چه می گویند؟ گفتند: در عراق می گویند این آیه در باره امّت محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است که وارثان قرآن هستند.

علی بن حسین علیه السّلام فرمود: در این صورت باید همه امّت محمد صلی الله علیه و آله به بهشت وارد شوند و از صالحان باشند و احدی مجازات نشود.

ابو حمزه ثمالی می گوید؛ چون سخن آن حضرت به این جا رسید، از میان جمعیت برخاستم و گفتم: یا ابن رسول الله! پس این آیه کریمه در حقّ چه کسی یا کسانی نازل شده؛ بیان فرمایید تا با خبر شویم.

علی بن حسین علیه السّلام فرمود:

«نزلت فینا اهل البیت». و سه بار تکرار کرد؛ یعنی آیه شریفه فوق در حق ما اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله نازل شده است.

پرسیدم: پس چه کسی ظالم به خویشان است؟ فرمود: آن کسی که حسنات و سیئاتش برابر و مساوی باشد؛ هر چند جایش در جنّت و بهشت است.

سپس پرسیدم: مقتصد و میانه رو چه کسی است؟ فرمود: عابدی که در خانه اش عبادت خدا را به جای آورد تا به ملاقات حقّ رود و دار فانی را وداع کند.

پرسیدم: سابقین در خیرات چه کسانی هستند؟

ص: ۲۳۷

فرمود: کسی که در راه خدا شمشیر را از نیام کشیده و پیوسته مردم را به راه خدا دعوت کند.

(۷۸۳) ابی خالد نقل کرده؛ زید بن علی علیه السلام در تفسیر آیه شریفه **ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ... (۱)**

بیان کرد:

ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ (۲) یعنی کسی که به خویشتن ظلم کند و و المقتصد یعنی عابدی که به عبادت ربّ پردازد.

سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ (۳) یعنی کسی که شمشیر از نیام کشیده است و برای دعوت به دین حق و در راه خدا مبارزه و مجاهدت کند.

(۷۸۴) سدی از عبد خیر روایت کرد که؛ علی علیه السلام فرمود:

از رسول الله صلی الله علیه و آله در تفسیر آیه کریمه **ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِي... (۴)** پرسیدم، منظور چه کسانی هستند؟
مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: فرزندان و ذریه تو که وارثان کتاب خدا هستند.

وقتی روز رستاخیز فرارسد؛ مردم در حالی که سه دسته هستند، از قبورشان برانگیخته می شوند.

دسته اول- ظالِمٌ لِّنَفْسِهِ (۵)؛ کسانی هستند که بدون توبه مردند.

دسته دوم- مِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ (۶)؛ کسانی از ذریه تو که حسنات و سیئات آنان مساوی است.

دسته سوم- سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ (۷)؛ آن دسته از ذریه تو که حسناتشان بر سیئاتشان غالب باشد که اهل رستگاری و نجات اند.

ص: ۲۳۸

۱- سوره ۳۵ - آیه ۳۲

۲- سوره ۳۵ - آیه ۳۲

۳- سوره ۳۵ - آیه ۳۲

۴- سوره ۳۵ - آیه ۳۲

۵- سوره ۳۵ - آیه ۳۲

۶- سوره ۳۵ - آیه ۳۲

۷- سوره ۳۵ - آیه ۳۲

و بازداشتشان کنید که آنان مسئول اند.

(۷۸۵) مندل عنزی در روایت مرفوعه ای از نبی صلی الله علیه و آله نقل می کند؛ مصطفی صلی الله علیه و آله در توضیح آیه کریمه وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (۱) فرمود؛ مردم در صراط متوقف می شوند و از ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام از آنان سؤال می شود که در حق ولایت مرتضی علیه السلام چه کردند؟! (۷۸۶) ابو سعید خدری در توضیح آیه شریفه وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (۲) گفت: در قیامت از امامت علی بن ابی طالب علیه السلام بازخواست و سؤال می شود که با امامت و ولایت علی علیه السلام چگونه رفتار کردند.

(۷۸۷) ابو هارون از ابو سعید خدری در شرح آیه وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (۳) بیان کرد:

مأموران الهی مردم را در رستاخیز نگه می دارند و از ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال می کنند تا روشن شود نسبت به ولایت علی علیه السلام چگونه اعتقاد و رفتاری داشتند.

(۷۸۸) عطیه از ابو سعید خدری نقل کرد:

مصطفی صلی الله علیه و آله در تبیین آیه شریفه وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (۴) فرمود: مردم در مقابل ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام مسئول هستند و در قیامت متوقف می شوند تا از ولایت علی علیه السلام سؤال شوند که با ولایت او چگونه رفتار کردند.

(۷۸۹) سعید بن جبیر از قول عبد الله بن عباس روایت کرد:

رسول الله صلی الله علیه و آله در تفسیر آیه کریمه وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (۵) فرمود: چون روز قیامت و رستاخیز کبری فرارسد من و علی علیه السلام بر صراط می ایستیم و هر کسی که از مقابل ما عبور کند از ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال می کنیم، اگر با ولایت علی علیه السلام زیسته باشد، نجات یابد و خندان بگذرد و اگر با ولایت علی علیه السلام بیگانه یا منکر و معاند باشد، اجازه عبور نخواهد یافت و در آتش جهنم سرنگون خواهد شد.

(۷۹۰) شعبی نقل کرد؛ ابن عباس مفسر مشهور قرآن در توضیح آیه وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (۶) بیان کرد:

ص: ۲۳۹

۱- سوره ۳۷ - آیه ۲۴

۲- سوره ۳۷ - آیه ۲۴

۳- سوره ۳۷ - آیه ۲۴

۴- سوره ۳۷ - آیه ۲۴

۵- سوره ۳۷ - آیه ۲۴

۶- سوره ۳۷ - آیه ۲۴

(۷۹۰) شعبی نقل کرد؛ ابن عباس مفسر مشهور قرآن در توضیح آیه وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُلُونَ (۱) بیان کرد:

مردم در قیامت در مقابل ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام مسئول اند و مورد پرسش قرار می گیرند.

همچنین ابی جعفر علیه السلام در تفسیر کلام خدا وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُلُونَ (۲) فرمود:

در قیامت خدای سبحان از خلائق نسبت به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال و پرس و جو می کند که اگر ولایت آن بزرگوار را ضایع کرده باشند مورد تنبیه و توبیخ سخت قرار می گیرند.

۱۳۶- سلام علی آل یاسین. (صافات ۱۳۰/)

درود بر پیروان آل یاسین.

(۷۹۱) ابی صالح نقل کرده؛ ابن عباس در توضیح آیه کریمه سلام علی آل یاسین بیان کرد، آل یاسین یعنی آل محمد صلی الله علیه و آله (۳).

(۷۹۲) حدیثی را کادح از جعفر بن محمد الصادق علیه السلام و آن جناب از پدر و پدرانیش تا می رسد به امیر المؤمنین علی علیه السلام که آن سید و سرور در معنی و تفسیر آیه شریفه سلام علی آل یاسین فرمود:

یاسین نام مبارک محمد مصطفی صلی الله علیه و آله است و ما آل محمد صلی الله علیه و آله، آل یاسین هستیم (۴).

(۷۹۵) میمون بن مهران حکایت کرد؛ ابن عباس در تفسیر و توضیح آیه کریمه وَ إِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۵) ... سلام علی آل یاسین بیان داشت:

ص: ۲۴۰

۱- سوره ۳۷ - آیه ۲۴

۲- سوره ۳۷ - آیه ۲۴

۳- اعمش از مجاهد از ابن عباس همین روایت را با شماره ۷۹۳/ شواهد التنزیل نقل کرده است.

۴- سلیم بن قیس عامری هم از علی علیه السلام همین روایت را نقل کرد و گفت از علی علیه السلام شنیدم فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله به یاسین نامگذاری شد و ما آل او آل یاسین هستیم.

۵- سوره ۳۷ - آیه ۱۲۳

سلام علی آل یاسین یعنی سلام علی آل محمد صلی الله علیه و آله. (۱)

(۷۹۷) حکم بن ظهیر از سدّی نقل کرد که ابی مالک غفاری کوفی در شرح آیه کریمه سلام علی آل یاسین بیان کرد. منظور از آل یاسین، محمّد صلی الله علیه و آله و اهل بیت آن جناب است.

۱۳۷- أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ. (ص ۲۸)

یا (مگر) کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، چون مفسدان در زمین می گردانیم، یا پرهیزگاران را چون پلیدان قرار می دهیم؟ (۷۹۸) ابی صالح حکایت کرد؛ ابن عباس مفسّر مشهور قرآن در تفسیر و توضیح آیه کریمه أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۲) ... بیان کرد:

این آیه در تحسین سه نفر از مسلمین صاحب نام که از متقین و صالحان سابقه دار و فداکار هستند، همچنین در مذمت سه تن از کفار لجوج که جزء اشرار و مفسد و فجار بودند نازل شده است.

اما سه نفر مسلمان فداکار؛ علی بن ابی طالب علیه السّلام و حمزه بن عبد المطلب و عبیده بن حارث بن عبد المطلب که در جنگ بدر به مبارزه و نبرد با سه تن از مشرکان به نام های ولید، عتبه و شیبه برخاستند و علی علیه السّلام ابتدا ولید را به خاک انداخت و حمزه به قتل عتبه پرداخت و عبیده هم شیبه را هلاک کرد.

(۷۹۹) محمد بن عبید الله از پدرش و او از عمویش نقل کرد؛ امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: خدای سبحان آیه کریمه أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (۳) را در شأن من و حمزه

ص: ۲۴۱

۱- سفیان ثوری از منصور از مجاهد از قول ابن عباس همین روایت را ذیل آیه سلام علی آل یاسین در شماره ۷۹۶/ شواهد التنزیل نقل کرد.

۲- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۳- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

سید الشهداء و عیبده بن حارث بعد از این که نام ما را با عنوان های مؤمنین و متقین مزین فرمود نازل کرد. و سه نفر از کفار را که به وسیله ما به هلاکت رسیدند به فجّار نام برد.

(۸۰۰) ابی صالح از ابی عباس در تفسیر این قسمت از آیه **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۱)** نقل کرده است.

مصدق این آیه، علی علیه السّلام و حمزه و عیبده بن حارث هستند و **كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ (۲)** مفسدین در مقابل آنان شبیه و عتبه و ولید بن مغیره هستند. **أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ (۳)** آیا متقین مانند علی علیه السّلام و حمزه و عیبده **كَالْفُجَّارِ (۴)** مثل فجّارند؛ هرگز آن سه نفر مفسد و فاجر به نام های عتبه و شبیه و ولید که در جنگ بدر به مبارزه با مسلمانان مبادرت کردند با متقین مساوی و یکسان نیستند.

و حال این که در آن روز علی علیه السّلام ولید بن مغیره را به هلاکت رسانید و حمزه، عتبه را کشت و عیبده، شبیه را به خاک هلاکت انداخت **(۵)**.

(۸۰۳) کلبی از ابی صالح روایت کرده که ابن عباس در توضیح آیه **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۶)** گفت منظور از صالحان، علی علیه السّلام، حمزه و عیبده بن حارث هستند.

و **كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ (۷)** عتبه، شبیه و ولید بن مغیره هستند. که در صف مشرکان و کافران قرار داشتند.

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ (۸) آیا علی علیه السّلام و اصحابش را مانند فجّاری مثل عتبه و یارانش قرار می دهیم، قطعاً چنین نیست.

(۸۰۴) ضحاک از جعفر بن محمّد علیّه السّلام و او از پدرش و جدش روایت کرد، آیه شریفه **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۹)**... در شأن و تحسین علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شد.

ص: ۲۴۲

۱- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۲- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۳- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۴- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۵- همین روایت در شماره ۸۰۱/ شواهد التنزیل از طریق روایت دیگری مثل ابن سائب از ابی صالح از ابن عباس نقل شده است. و همچنین سفیان ثوری از منصور از مجاهد از ابن عباس همین روایت را در روایت ۸۰۲ نقل کرده است.

۶- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۷- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۸- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۹- سوره ۳۸ - آیه ۲۸

۱۳۸- قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. (زمر ۹/)

آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسان اند؟ تنها خردمندان اند که پند پذیرند.

(۸۰۵) یعقوب جعفی از جابر بن عبد الله انصاری روایت کرد: ابو جعفر علیه السلام در تفسیر و توضیح آیه کریمه قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (۱) ... فرمود:

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (۲) یعنی عالمان ربّانی که ما اهل بیت نبی صلی الله علیه و آله هستیم، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (۳) دشمنان ما که نادانان و جاهلان اند؛ و إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. (۴) صاحبان خرد و اندیشه و دارندگان عقل، شیعیان ما هستند.

(۸۰۶) در تفسیر عتیق، ضحاک از ابن عباس در توضیح آیه شریفه هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (۵) نقل کرد؛ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (۶) یعنی علی علیه السلام و اهل بیت آن بزرگوار از طایفه بنی هاشم که دانایان امت اند.

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (۷) یعنی بنی امیه که از نادانان و جاهلان اند.

و این دو هرگز با هم مساوی نیستند و همچنین به شیعیان علی و پیروان اهل بیت، صاحبان خرد و دارندگان عقل می گویند که اولی الالباب هستند.

۱۳۹- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءٌ مُّشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا. (زمر ۲۹/)

خدا مثلی زده است: مردی است که چند خواجه ناسازگار در (مالکیت) او شرکت دارند (و هر یک او را به کاری می گمارند) و مردی است که تنها فرمانبر یک مرد است. آیا این دو در مثل یکسان اند؟

ص: ۲۴۳

۱- سوره ۳۹ - آیه ۹

۲- سوره ۳۹ - آیه ۹

۳- سوره ۳۹ - آیه ۹

۴- سوره ۳۹ - آیه ۹

۵- سوره ۳۹ - آیه ۹

۶- سوره ۳۹ - آیه ۹

۷- سوره ۳۹ - آیه ۹

(۸۰۷) در تفسیر و توضیح این آیه شریفه، محمد بن حنفیه فرزند علی علیه السّلام از آن حضرت روایت کرد؛ که علی علیه السّلام فرمود: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ (۱) من آن یگانه رجل سلیمی برای رسول الله صلی الله علیه و آله هستم که آیه کریمه در توصیف من نازل شد. (۲)

(۸۰۸) قتاده از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس در شرح آیه ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ (۳) گفت؛ مرد مشرک ابو جهل است و شرکای او آن بت های بی جان و بی خاصیت که مورد پرستش او و امثال او قرار می گرفتند.

وَ رَجُلًا سَلَمًا (۴) مرد سلیم و رجل سالمی که دین و ایمانش سالم و قلبش سلیم بود علی بن ابی طالب علیه السّلام است که تنها خدا را معبود خود می دانست و فقط او را می پرستید.

هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا (۵) آیا این دو شخص در طاعت و عبادت پروردگار و دریافت پاداش و ثواب مساوی اند.

۱۴۰- وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. (زمر ۳۳/)

و آن کس که راستی آورد و آن را باور کند؛ آنان اند که خود پرهیزگاران اند.

(۸۱۰) عبد الوهّاب بن مجاهد از پدرش در تفسیر این آیه شریفه بیان کرد: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ (۶) رسول الله صلی الله علیه و آله است که کلام صادق و قرآن ناطق را برای هدایت بندگان خدا آورده است. وَ صَدَّقَ بِهِ (۷) علی بن ابی طالب علیه السّلام است که بلافاصله نبی صلی الله علیه و آله را تأیید و به آنچه او آورد با یقین قلبی تصدیق فرمود.

(۸۱۱) مجاهد در تفسیر و تبیین آیه شریفه بیان کرد: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ (۸) یعنی آن کسی که به صدق و صداقت مبعوث شد و آن محمد صلی الله علیه و آله است.

ص: ۲۴۴

۱- سوره ۳۹ - آیه ۲۹

۲- ابی خالد کابلی از ابی جعفر در روایت شماره ۸۰۹/ شواهد التنزیل نقل کرد؛ الرّجل السالم لرجل؛ علی و شیعتہ. یعنی مرد سلیم النفس برای رجل دیگر، علی علیه السّلام و شیعیان او هستند.

۳- سوره ۳۹ - آیه ۲۹

۴- سوره ۳۹ - آیه ۲۹

۵- سوره ۳۹ - آیه ۲۹

۶- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۷- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۸- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

وَ الَّذِي (۱) ... صَدَّقَ بِهِ (۲) و آن کسی که به تصدیق نبی صلی الله علیه و آله پرداخت، علی بن ابی طالب علیه السلام است که در نخستین لحظه اعلام نبوت آن حضرت را تصدیق و تأیید کرد و تا آخرین روز هم وفادار ماند (۳) (۸۱۲) لیث از مجاهد در تبیین آیه کریمه وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ (۴) بیان کرد؛ منظور از جَاءَ بِالصُّدُقِ (۵) رسول الله صلی الله علیه و آله و مراد از صَدَّقَ بِهِ (۶) علی بن ابی طالب علیه السلام است که یار وفادار و صدیق تمام عیار آن حضرت بود.

(۸۱۳) در کتاب تفسیر عتیق، ضحاک از ابن عباس مفسر معروف در توضیح کلام خدای سبحان وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ (۷) بیان کرد:

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ (۸) مصطفی صلی الله علیه و آله است که به صداقت و راستی قدم در میدان گذاشته و به ارشاد و هدایت مردم پرداخته است و منظور از صَدَّقَ بِهِ (۹) یار وفادار او علی بن ابی طالب علیه السلام است که پیوسته یاور صدیق و صادق او بود. (۱۰)

(۸۱۵) ابو عیاش از ابو طفیل و او از امیر المؤمنین علی علیه السلام نقل کرده که آن حضرت فرمود:

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ (۱۱) رسول الله صلی الله علیه و آله است، وَ الَّذِي ... صَدَّقَ بِهِ (۱۲) من هستم که پیوسته او را تصدیق و تأیید می کردم و بقیه مردم از جمله کافران و تکذیب کنندگان بودند؛ و آن زمان غیر از من و او، کسی قرآن و اسلام را تصدیق نمی کرد.

۱۴۱- الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

[۱۴۱] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ (۱۳)

ص: ۲۴۵

۱- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۲- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۳- این روایت را محمد بن یحیی بن ضریس از نصر نیز نقل کرده است.

۴- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۵- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۶- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۷- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۸- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۹- سوره ۳۹ - آیه ۳۳

۱۰- روایت شماره ۸۱۴/ شواهد التنزیل هم از ابی صالح از ابن عباس در همین معنی نقل شد.

۱۱- سوره ۳۹- آیه ۳۳

۱۲- سوره ۳۹- آیه ۳۳

۱۳- سوره ۴۰- آیه ۷

عِدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱). (غافر/۹) کسانی که عرش (خدا) را حمل می کنند؛ و آنان که پیرامون آنند، به سپاس پروردگارشان تسیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند: پروردگارا، رحمت و دانش تو بر هر چیز احاطه دارد؛ کسانی را که توبه کرده و راه تو را دنبال کرده اند بیخشی و آنان را از عذاب آتش دور نگاه دار.

پروردگارا، آنان را در باغهای جاوید که وعده شان داده ای، با هر که از پدران و همسران و فرزندان شان که به صلاح آمده اند، داخل کن، زیرا تو خود ارحمند و حکیمی.

و آنان را از بدیها نگاه دار، و هر که را در آن روز از بدیها حفظ کنی، البته رحمتش کرده ای؛ و این همان کامیابی بزرگ است.

(۸۱۶) ابو الاسود الدؤلی از پدرش نقل کرد، علی علیه السلام در باره آیه شریفه فوق فرمود:

ملائکه و فرشتگان آسمانی مدت چند سال و چند ماه فقط برای رسول الله صلی الله علیه و آله و من استغفار می کردند، و در باره ما دو نفر این آیه کریمه:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عِدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۲). نازل شد.

طایفه ای از منافقین پس از نزول این آیه گفتند: چه کسانی جزء پدران و ذریه علی علیه السلام هستند که این آیه مبارکه در باره آنان نازل شد؟ علی علیه السلام فرمود:

«سبحان الله!» آیا نمی دانند پدران ما، ابراهیم، اسماعیل، اسحاق و یعقوب اند، آیا آنان آباء و اجداد ما نیستند؟ (۸۱۷) ابو جارود از ابو معتمر و او از پدرش نقل کرد، از علی علیه السلام شنیدم، فرمود:

ص: ۲۴۶

۱- سوره ۴۰ - آیه ۸

۲- سوره ۴۰ - آیه ۷

فرشتگان آسمانی هفت سال و چند ماه استغفار نمی کردند مگر برای من و رسول الله صلی الله علیه و آله و در باره ما دو نفر آیه شریفه وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا (۱)... نازل شد.

وقتی این آیه در شأن ما نازل شد، منافقین گفتند: آباء و اجداد آنان چه کسانی هستند؟ سپس علی علیه السلام ادامه داد و فرمود: «سبحان الله! مگر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق آباء و اجداد ما نیستند!» (۸۱۸) ابو ظبیان از ابو ذر نقل کرد، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

«أَنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّتْ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ بَشَرًا.»

هفت سال قبل از این که بشری مسلمان شود، فرشتگان آسمان به من و علی علیه السلام درود و صلوات می فرستادند.

(۸۱۹) انس بن مالک از رسول الله صلی الله علیه و آله روایت کرد:

صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ سَبْعَ سِنِينَ؛ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مَعِيَ وَ مِنْ عَلَيَّ.

فرشتگان الهی مدت هفت سال بر من و علی علیه السلام درود و صلوات می فرستادند؛ آن هنگام که شعار توحید و کلمه

لا اله الا الله جز از خانه من و علی بر نمی خاست.

(۸۲۰) محمد بن عبید الله از پدرش و پدر او از جدش ابو رافع، این روایت را بیان کرد:

نبی صلی الله علیه و آله اول روز دوشنبه نماز را بیاداشت و خدیجه علیها السلام آخر روز دوشنبه نماز گزارد و علی علیه السلام روز سه شنبه نماز گزاردن را آشکار کرد. البته قبلاً مدت هفت سال و چند ماه علی علیه السلام در پنهانی با نبی صلی الله علیه و آله نماز را اقامه می کرد.

ص: ۲۴۷

۱۴۲- أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (فصلت ۴۰/)

آیا کسی که در آتش افکنده می شود بهتر است یا کسی که روز قیامت آسوده خاطر می آید.

(۸۲۱) مجاهد از ابن عباس مفسّر معروف در تفسیر آیه کریمه بیان کرد؛ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا (۱) آیا کسی که به آتش جهنم انداخته می شود مثل ولید بن مغیره برتر و بهتر است یا علی بن ابی طالب علیه السلام که در روز قیامت یأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۲) در حالی که امنیت از عذاب و مصونیت از غضب خدا دارد و به حضور رب العالمین می رسد.

۱۴۳- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. (شوری ۲۳/)

بگو: (به ازای آن رسالت) از شما پاداشی نمی خواهم، مگر دوستی در باره خویشاوندان.

(۸۲۲) سعید بن جبیر از ابن عباس حکایت کرد؛ وقتی آیه کریمه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۳) نازل شد، عده ای از اصحاب پرسیدند؛ یا رسول الله! این «قربی» چه کسانی هستند که خدای عز و جل ما را امر به مودت آنان فرمود.

مصطفی صلی الله علیه و آله گفت: اهل بیت من؛ علی، فاطمه و دو فرزندم، حسن و حسین هستند که باید آنان را دوست بدارید و محبت کنید. (۴)

(۸۲۴) اعمش از سعید بن جبیر از ابن عباس نقل کرد:

هنگامی که آیه کریمه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۵) بر

ص: ۲۴۸

۱- سوره ۴۱ - آیه ۴۰

۲- سوره ۴۱ - آیه ۴۰

۳- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۴- همین روایت را عده ای از راویان از قول یحیی نقل کرده اند و همچنین قنفذ بزاز از حمّانی نیز همین روایت را در شماره ۸۲۳/ شواهد التنزیل از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل کرد.

۵- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

رسول الله صلى الله عليه وآله نازل شد؛ اصحاب و یاران پرسیدند: یا رسول الله! قرابت تو که خدای سبحان مودت آنان را بر ما واجب گردانید چه کسانی هستند؟ نبی صلی الله علیه و آله فرمود: علی، فاطمه و دو فرزند آنان، حسن و حسین از خویشاوندان و اهل بیت من هستند که خدای رحمان مودتشان را واجب کرد. (۱)

(۸۲۸) قیس بن ربیع از اعمش و او از سعید بن جبیر نقل کرد؛ ابن عباس مفسر مشهور قرآن در توضیح آیه شریفه قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۲) گفت: خویشاوندانی که مودت آنان در قرآن تأکید و واجب شد؛ علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام هستند.

(۸۲۹) عثمان بن ابی یقظان از سعید بن جبیر نقل می کند: ابن عباس روایتی را حکایت کرد و گفت:

انصار رسول الله صلی الله علیه و آله در مدینه بین خود جلسه خصوصی تشکیل دادند و به مشورت نشستند و گفتند: صلاح است اموالی جمع کنیم و تقدیم پیامبر صلی الله علیه و آله کنیم تا گشاده دست و متمکن شود و محتاج کسی نباشد، سپس به حضور مصطفی صلی الله علیه و آله رسیدند و گفتند: یا رسول الله! ما تصمیم گرفته ایم اموالی برای شما از مال خود جمع کنیم تا به احدی وابسته نباشی.

چون تصمیم و قصد خود را با آن حضرت در میان گذاشتند، آیه کریمه قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۳) بر نبی صلی الله علیه و آله نازل شد و تکلیف آنان را روشن کرد و جواب صریح و روشن به انصار رسول الله صلی الله علیه و آله داده شد که این کار را نکنند و به جای آن مودت و دوستی اهل بیت او را بپذیرند.

(۸۳۰) عبد الملک میسره از طاوس نقل کرد که ابن عباس بیان کرد؛ هیچ بنی هاشمی نیست که خویشاوند رسول الله صلی الله علیه و آله نباشد؛ و چون آیه شریفه قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا (۴) د.

ص: ۲۴۹

۱- محمد بن عیسی واسطی و احمد بن غفار از ابن عباس در شماره ۸۲۵/ شواهد التنزیل همین روایت را نقل کرده اند و همچنین روایت ۸۲۶ و ۸۲۷/ شواهد التنزیل با همین الفاظ و عبارت نقل شد.

۲- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۳- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۴- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۱) نازل شد؛ رسول خدا فرمود: به خویشان و نزدیکانم بیونید و آنان را دوست بدارید.

(۸۳۱) عبد الملک بن میسره گفت از طاوس شنیدم؛ گفت: مردی از ابن عباس سؤال کرد؛ قریبی در آیه إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۲) چه کسانی هستند؟ سعید بن جبیر که در آن جا حضور داشت در جواب سؤال کننده گفت: فقط خویشاوندان آل محمد صلی الله علیه و آله مورد نظر آیه شریفه است.

عبد الله بن عباس گفت: ای ابو سعید! در جواب تعجیل کردی. بدان منظور اقربای رسول الله صلی الله علیه و آله از قریش است. (۳)

(۸۳۲) یوسف بن مهران نقل کرد، ابن عباس در تفسیر آیه قُلْ لَا أَشْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۴) بیان کرد پیامبر فرمود:

ان تؤذونی فی قرابتی و لا تؤذونی یعنی به خویشان من مودت کنید و به آنان اذیت و آزار نرسانید (۵).

(۸۳۴) شعبی می گوید: اهل کوفه در معنای آیه شریفه فوق با من اختلاف کردند، نامه ای به ابن عباس مفسر مشهور قرآن نوشتم تا مفهوم و تفسیر کلام خدا را مشخص کند.

ابن عباس در جواب نوشت: قُلْ لَا أَشْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۶).

اراده و قصد خدای تعالی از این آیه شریفه مواصلت و پیوند با خویشاوندان رسول الله صلی الله علیه و آله است که به اهل بیت آن حضرت اکرام و احترام کنید.

(۸۳۵) ابی صالح از قول ابن عباس نقل کرد:

وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله به شهر مدینه مهاجرت کرد، دستش از مال و اموال خالی بود.

چون همه دارایی و اموال را در مکه به جا گذاشته، در حالی که در مدینه مخارج وب.

ص: ۲۵۰

۱- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۲- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۳- ابن راهویه از عبد الله بن حمید همین روایت را در سندش نقل کرده است.

۴- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۵- همین روایت را عامر شعبی نیز از ابن عباس نقل کرده فقط به جای لا تؤذونی نوشته بود لا تکذبونی؛ روایت / ۸۳۳ شواهد التنزیل همین کتاب.

تکالیفی به عهده آن حضرت بود، اما دستش خالی بود.

طایفه ای از انصار به مشورت نشستند و گفتند؛ این مرد الهی ما را هدایت و راهنمایی کرد و شایسته است از دارایی خود، اموالی را جمع آوری کرده او را مساعدت و یاری دهیم. سپس به حضور مصطفی صلی الله علیه و آله رسیدند تا اموالی را تقدیم آن حضرت کنند.

در آن هنگام آیه کریمه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۱) بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد؛ یعنی ای نبی الله! به آنان بگو برای راهنمایی و هدایت و آوردن قرآن از شما مزدی دریافت نمی کنم. مگر این که مودت خویشاوندان مرا به دل بگیرید و آنان را اذیت نکنید و آزار ندهید.

(۸۳۶) حدیثی را قتاده از سعید بن جبیر از ابن عباس نقل کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله وقتی به مدینه مهاجرت کرد، انصار مدینه با هم مشورت کردند و گفتند: خدای تعالی ما را به دست این مرد ربّانی هدایت کرد و اکنون از مال دنیا چیزی ندارد، چون همه دارایی خود را در مکه به جا گذاشت. شایسته است از اموال خویش او را کمک کنیم.

در نتیجه هشتصد دینار جمع کرده به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله رسیدند و گفتند: یا رسول الله! تو برادر ما هستی و خدای سبحان ما را به دست تو هدایت کرد و اموری به عهده شماست که نیاز به درهم و دینار است و حال این که دست شما هم خالی است و از خانه و کاشانه خود دور شده اید، بر ما منت بگذار و این مبلغ را از ما بپذیر.

چون سخن بدین جا رسید، آیه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۲) نازل شد. یعنی برای تعلیم قرآن و هدایت شما اجر و مزدی را طلب نمی کنم، مگر این که مرا و فرزندانم و اهل بیتم را دوست بدارید.

(۸۳۷) طالوت بن عبّاد از فضال بن جبیر از ابی امامه باهلی روایت کرد؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّىٰ وَ خَلَقْتَ أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ؛

ص: ۲۵۱

۱- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۲- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

فأنا أصلها و عليّ و الحسن و الحسين ثمارها و اشياعنا اوراقها و من تعلق بغصن من اغصانها نجى و من زاغ هوى...

خدای سبحان، انبیا و رسولان خود را از درختان مختلف خلق کرد. اما من و علی از یک درخت خلق شدیم. من اصل درخت و علی علیه السلام فرع آن است، حسن و حسین ثمره و میوه شیرین آن درخت و شیعیان ما، برگ های سبز و زیبای این درخت اند، هر کسی به شاخه ای از شاخه های این درخت بچسبد نجات می یابد و هر کسی از این درخت دوری جوید به هوی و هوس و گمراهی می افتد.

ای یاران! بدانید اگر بنده ای دو هزار سال در بین صفا و مروه به عبادت خالق یکتا پردازد و محبت ما اهل بیت را درک نکند خدای سبحان او را با صورت در آتش جهنم سرنگون می کند.

سپس آیه شریفه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۱) را تلاوت فرمود.

(۸۳۸) ابی هاشم رمانی از زاذان نقل کرد؛ علی علیه السلام فرمود:

در شأن ما اهل بیت در قرآن آیه ای هست و آن این که مودت و محبت ما را فقط مؤمنین حفظ و رعایت می کنند؛ آن گاه آیه شریفه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۲) را تلاوت کرد، و فرمود: این کلام خدای تعالی در حق ماست. (۳)

(۸۳۹) ابن بکیر از عکرمه در توضیح آیه شریفه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۴) گفت:

هر قرابت و خویشاوندی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از قریش داشته باشد، از اقربای رسول الله صلی الله علیه و آله هستند. (۵)

(۸۴۲) ابی نجیح از مجاهد در توضیح آیه شریفه إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۶) بیان کرد؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: مرا اطاعت و متابعت کنید و به فرزندان من بیبندید و آنان را احترام و اکرام کنید. ت.

ص: ۲۵۲

۱- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۲- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۳- همین روایت را مصبح بن هلقام از عبد الغفور با سندش از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل کرده است.

۴- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۵- روایت ۸۴۰ و ۸۴۱/ شواهد التنزیل که به وسیله عمرو بن شعیب نقل شده با همین مضمون است.

۶- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

(۸۴۳) جعفر از سعید بن جبیر در توضیح قول خدای سبحان إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۱) نقل کرد:

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: با اذیت و آزار اقربا و خویشاوندانم مرا آزار ندهید. (۲)

۱۴۴- وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا. (شوری ۲۳)

هر کسی عمل نیکی انجام دهد بر نیکی اش می افزاییم.

(۸۴۵) حکیم بن ظهیر نقل کرد؛ سدی در توضیح آیه شریفه وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً (۳) بیان کرد، هر کسی مودت و محبت آل محمد صلی الله علیه و آله را کسب کند، خداوند بزرگ بر حسناتش می افزاید. (۴)

(۸۴۷) ابی مالک از ابن عباس روایت کرد؛ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً (۵) یعنی هر کسی دوستی و مودت آل محمد صلی الله علیه و آله را کسب کند نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (۶) بر حسنات و خوبی هایش افزوده می شود. (۷)

(۸۵۰) ابی مالک از ابی صالح روایت کرده، ابن عباس مفسر مشهور در تفسیر و توضیح آیه وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً (۸) گفت؛ هر کسی مودت اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله را کسب کند، خدای تعالی بر ثواب و پاداش او می افزاید. (۹)

ص: ۲۵۳

۱- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۲- روایت / ۸۴۴ شواهد التنزیل اشعاری است به مضمون و معنی آیه شریفه لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... است.

۳- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۴- حکام حسکانی می گوید: روایت / ۸۴۶ شواهد التنزیل از ابن عباس همین گونه نقل شده است.

۵- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۶- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۷- روایت ۸۴۸ و ۸۴۹ از طریق ابی مالک از ابن عباس با همین معنی و مضمون نقل شده است.

۸- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

۹- همین روایت از طریق ابو ذر غفاری از ابن عباس نقل شده است.

۱۴۵- فَاِمَا نَذَهَبْنِي بِكَ فَاِنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ اَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَاِنَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ. فَاسِي تَمْسِكُ بِالَّذِي اُوْحِيَ اِلَيْكَ اِنَّكَ عَلِي صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ. وَ اِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ. (زخرف ۴۴-۴۱)

پس اگر ما تو را (از دنیا) ببریم؛ قطعاً از آنان انتقام می کشیم. یا (اگر) آنچه را به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم؛ حتماً ما بر آنان قدرت داریم. پس به آنچه به سوی تو وحی شده است چنگ زن، که تو بر راهی راست قرار داری. و به راستی که (قرآن) برای تو و برای قوم تو (مایه) تذکری است، و به زودی (در مورد آن) پرسیده خواهید شد.

(۸۵۱) علی ابن موسی الرضا علیه السّلام از پدرش موسی بن جعفر و او از پدرش ابی جعفر و او از پدرش ابی محمد بن علی الباقر علیه السّلام نقل کرده است که جابر بن عبد الله انصاری حکایت کرد.

در آخرین مراسم حج یعنی حجّه الوداع در نزدیک پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاده بودم که آن حضرت فرمود:

لا اَلْفَيْتِكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ اَيْمُ اللّٰهِ لَنْ فَعَلْتُمُوها لِتَعْرِفَنِي فِي الْكُتُبِ الَّتِي تَضَارِبُكُمْ.

ای یاران! شما را توصیه می کنم؛ بعد از من به کفر و بی دینی نگرایید که با شمشیر به جان یک دیگر بیفتید و گردن همدیگر را بزنید. به خدا سوگند اگر چنین کنید؛ مرا از کسانی خواهید یافت که شما را با شمشیر برانم.

سپس به پشت سرش نگاه کرد و فرمود: عَلِيّ يَا عَلِيّ يَا عَلِيّ! چون سه بار نام علی علیه السّلام را به زبان آورد، دیدیم جبرئیل بر آن حضرت فرود آمد و گفت:

فَاِمَا نَذَهَبْنِي بِكَ فَاِنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۱) بعلی بن ابی طالب علیه السّلام فَاسِي تَمْسِكُ بِالَّذِي اُوْحِيَ اِلَيْكَ (۲) من امر علی علیه السّلام اِنَّكَ عَلِي صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (۳).

خدای سبحان می فرماید: به وسیله علی بن ابی طالب علیه السّلام از آنان انتقام می گیرم. ای

ص: ۲۵۴

۱- سوره ۴۳ - آیه ۴۱

۲- سوره ۴۳ - آیه ۴۳

۳- سوره ۴۳ - آیه ۴۳

رسول من! آنچه از امر علی بن ابی طالب علیه السّلام بر تو وحی می کنم تمسک کن. إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱)؛ که تو بر صراط مستقیم و طریق حقیقت هستی.

(۸۵۲) ابو بکر بن عیاش از کلبی و او از ابی صالح نقل کرد که جابر بن عبد الله انصاری صحابی رسول خدا صلی الله علیه و آله در تفسیر و توضیح آیه فَاِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ (۲) گفت: یعنی خدای قادر از آنان به وسیله علی بن ابی طالب علیه السّلام انتقام می گیرد.

(۸۵۳) ابی زبیر از جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد، هنگامی که آیه شریفه فَاِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ (۳) ... بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد. آن حضرت بیان کرد؛ خدای قادر در کلام خود فرمود: از آنان به وسیله علی علیه السّلام انتقام می گیرم.

(۸۵۴) زریق بن مرزوق از حکم بن ظهیر و او از سدی نقل کرد؛ فَاِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ (۴) خدای سبحان می فرماید؛ به وسیله علی بن ابی طالب علیه السّلام از آنان انتقام می گیریم.

۱۴۶- وَ سَأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ. (زخرف ۴۵/)

و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو؛ آیا در برابر (خدای) رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقّرر داشته ایم؟ (۸۵۵) علقمه و اسود از عبد الله بن عباس روایت کردند؛ روزی رسول الله صلی الله علیه و آله به من فرمود: یا عبد الله! جبرئیل به نزد آمد و گفت؛ یا محمد! وَ سَأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا (۵) علی ما بعثوا؟ ای مصطفی صلی الله علیه و آله! از رسولان گذشته و پیامبران پیشین از رسالتی که بر آن مبعوث شدند پرس تا بیان کنند.

به جبرئیل گفتم: انبیای گذشته بر چه رسالتی مبعوث و مأمور شدند؟

ص: ۲۵۵

۱- سوره ۴۳ - آیه ۴۳

۲- سوره ۴۳ - آیه ۴۱

۳- سوره ۴۳ - آیه ۴۱

۴- سوره ۴۳ - آیه ۴۱

۵- سوره ۴۳ - آیه ۴۵

گفت: بر ولایت تو و ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام مبعوث شدند. (۱)

(۸۵۷) محمد بن سوجه از علقمه و اسود حکایت کرد؛ عبد الله بن مسعود قاری معروف قرآن و صحابی مشهور مصطفی صلی الله علیه و آله گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله به من فرمود؛ شبی که به سفر آسمانی رفته بودم ملکی کریم و با منزلت به نزد من آمد و گفت: یا محمد! از انبیای گذشته و پیامبران سلف پیرس، بر چه عهد و پیمانی مبعوث شدند.

گفتم:

یا معاشر الرّسل و النّبیین علی ما بعثکم الله؟ ای رسولان الهی و انبیای گذشته! بر چه چیزی خدای رحمان شما را مبعوث و مأمور فرمود؟ انبیا در جواب گفتند: یا رسول الله! ما بر ولایت تو و ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام مبعوث شدیم. (۲)

۱۴۷- وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ. (زخرف ۵۷/)

و هنگامی که (در مورد) پسر مریم مثالی آورده شد، به ناگاه قوم تو از آن (سخن) هلهله در انداختند (و اعراض کردند).

(۸۵۹) عبد الرحمن بن ابی نعم نقل کرد؛ علی علیه السّلام فرمود: آیه کریمه وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا (۳)... در باره من نازل شد.

(۸۶۰) عیسی بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علی بن ابی طالب علیه السّلام از پدرش علی علیه السّلام نقل می کند که آن حضرت فرمود:

ص: ۲۵۶

۱- روایت / ۸۵۶ شواهد التنزیل از روات دیگری از طریق عبد العزیز بن محمد بن عمران از علی بن جابر با همین الفاظ و مضمون نقل شده است.

۲- این روایت از طریق محمد بن خالد واسطی نیز نقل شده است. و روایت / ۸۵۸ شواهد التنزیل از طریق عبد الله بن عباس از نبی صلی الله علیه و آله با همین الفاظ و عبارات نقل شده است.

۳- سوره ۴۳ - آیه ۵۷

روزی پیامبر در میان جمعیتی از قریش نشست بود، من به حضور آن بزرگوار رسیدم، پیامبر صلی الله علیه و آله نگاهی معنادار به من کرد و فرمود؛ یا علی! مثل تو در میان این امت مانند عیسی بن مریم است.

طایفه ای در دوستی با او افراط روا داشتند و عده ای هم در دشمنی و کینه راه تفریط را پیمودند.

جماعتی که در حضور رسول الله صلی الله علیه و آله بودند، خندیدند، گفتند: بنگرید و ببینید چگونه پسر عم خود را با عیسی بن مریم علیه السلام مقایسه می کند! جبرئیل فرود آمد و آیه کریمه و لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ (۱) را نازل کرد تا جوابی کوبنده بر استهزا و خنده نابجای آن جماعت جاهل باشد (۲).

(۸۶۲) ابی صادق از ربیع بن ناجذ روایتی را نقل کرد؛ که علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود:

روزی مصطفی صلی الله علیه و آله مرا فراخواند و گفت:

یا علی! شخصیت وجودی تو مثل عیسی بن مریم علیه السلام است. یهودیان او را دشمن شدند و در دشمنی و بغض و کینه تا آنجا پیش رفتند که به مادرش مریم بهتان زدند و افترا بستند، از طرف دیگر نصاری چنان در دوستی افراط کردند تا او را به جایگاه خدایی نشانند.

علی علیه السلام در ادامه سخن گفت:

أَنَّهُ يَهْلِكُ فِي مَحَبِّ يَقْرَظَنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ؛ وَ مَبْغُضٌ مَفْتَرِي يَحْمَلُهُ شَنَّانِي عَلَيَّ أَنْ يَبْهَتَنِي. أَلَا- وَ أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا- يُوْحَى إِلَيَّ وَ لَكِنْ أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَحَقَّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وَ كَرِهْتُمْ وَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ أَوْ غَيْرِي... (۳) ت.

ص: ۲۵۷

۱- سوره ۴۳ - آیه ۵۷

۲- همین روایت از عبّاد بن یعقوب از عیسی بن عبد الله در رقم ۸۶۱/ شواهد التنزیل نقل شد و الفاظ و مضمونش با این روایت یکی است.

۳- روایت ۸۶۳/ شواهد التنزیل از حکم بن عبد الملک از علی علیه السلام همین گونه نقل شده است. - روایت ۸۶۴/ شواهد التنزیل از قیس بن میسره از ابی صادق همین گونه روایت شده است. - روایت ۸۶۵/ شواهد التنزیل از ابی حفص با الفاظ و مضمون این روایت یکی است.

دو طایفه به واسطه من هلاک شدند؛ محبّی که افراط کرد و دشمنی که عناد بی اندازه ورزید، ای دوستان! آگاه باشید که من پیامبر مرسل و نبی مکرم نیستم، ولی عامل به کتاب خداوند بزرگ هستم، اطاعت و پیروی من در آنچه اکراه یا اشتیاق دارید بر شما واجب شد پس با امر و نهی من مخالفت نکنید.

(۸۶۶) صالح بن میثم از عبایه بن ربیع نقل کرد (۱) که علی علیه السّلام فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله مرا فراخواند و فرمود: یا علی! مثل تو مانند عیسی بن مریم علیه السّلام است که یهودیان با او دشمن بودند تا آن جا که بهتان و تهمت در حق مادر او روا داشتند و نصاری به قدری به او محبّت و علاقه داشتند که او را به منزله خدا فرض کردند.

منافقین با شنیدن کلام پیامبر صلی الله علیه و آله در حق من گفتند:

ببینید چه قدر محمد صلی الله علیه و آله از پسر عمّ خود راضی است که او را به منزله عیسی بن مریم قرار داده و مقام او را تا مقام عیسی بن مریم علیه السّلام بالا برده است! چون این سخنان ناروا از منافقین منتشر شد، آیه شریفه وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (۲) ... نازل شد.

علی علیه السّلام پس از نقل این حکایت فرمود: به سبب همین فرمایش رسول الله صلی الله علیه و آله است:

أَنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ؛ محبّ مطری یطرینی بما لیس فیّ، و مبغض مفتری یحمله شنائی علی أن یبهتنی. (۳)

(۸۶۸) محمد بن عبید الله بن ابی رافع از پدر و جدش ابی رافع نقل کرد که آن دو گفتند:

رسول الله صلی الله علیه و آله به علی علیه السّلام فرمود؛ دو خصلت در توست که در عیسی بن مریم علیه السّلام بود. بعضی از صحابه پرسیدند:

یا رسول الله! آیا پیامبران خدا را به علی علیه السّلام تشبیه می کنی؟! در این اثنا علی علیه السّلام سؤال کرد: آن دو خصلت چیست؟

ص: ۲۵۸

۱- روایت / ۸۶۷ شواهد التنزیل از ابی عبد الرحمن مسعودی از حارث اصبیغ بن نباته از علی علیه السّلام با همین متن و الفاظ نقل شده است.

۲- سوره ۴۳ - آیه ۵۷

۳- برای ترجمه به روایت شماره ۸۶۲ مراجعه شود.

رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: حبّ نصاری تا آن جا که به هلاکت رسیدند و بغض یهود تا حدی که هلاک شدند.

اما در باره تو؛ افراط در دوستی و محبت تا جایی که موجب هلاکت آنان می شود و زیاده روی در بغض و کینه و دشمنی تو که باعث هلاک آنان می شود.

چون این بیانات مصطفی صلی الله علیه و آله منتشر شد، طایفه ای از منافقین و جمعی از قریش گفتند؛ چگونه ممکن است، علی علیه السلام مانند عیسی بن مریم باشد! در آن هنگام آیه شریفه و لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ (۱) (۲) نازل شد تا دهان مخالفان و معاندان بسته شود. (۳)

۱۴۸- أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ .
(جائیه ۲۱/)

آیا کسانی که مرتکب کارهای بد شده اند پنداشته اند که آنان را مانند کسانی قرار می دهیم که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند (به طوری که) زندگی آنان و مرگشان یکسان باشد؟ چه بد داوری می کنند! (۸۷۲) عطاء و ضحاک از مجاهد نقل کردند؛ که ابن عباس در توضیح و شرح آیه کریمه أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (۴) بیان کرد؛

ص: ۲۵۹

۱- سوره ۴۳ - آیه ۵۷

۲- قرأت جعفر بن محمد از پدرش و از جدش از علی علیه السلام به جای یصدون، یضحکون قرائت شد.

۳- مثل همین روایت در تفسیر عیاشی نقل شد. و همچنین روایت رقم /۸۶۹ شواهد التنزیل که از اصبع نباته از علی علیه السلام حکایت شد با همین عبارت و الفاظ است. و همچنین روایت رقم /۸۷۰ شواهد التنزیل از طریق ابی یقظان از زاذان از علی علیه السلام با کمی اختلاف الفاظ روایت شده است. و روایت رقم /۸۷۱ شواهد التنزیل از تفسیر عتیق از طریق ابی سعید خدری با همین مضمون نقل شده است.

۴- سوره ۴۵ - آیه ۲۱

آیه در مقایسه بین سه نفر از مؤمنان خالص؛ علی علیه السلام، حمزه سید الشهداء و عبیده بن حارث با سه تن از مشرکان فاجر مثل عتبه و شیبه و ولید بن عتبه نازل شد.

الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ (۱) یعنی کسانی که شرک و بی دینی را کسب کردند.

و قضیه از این قرار بود که سه تن از مشرکین پلید مثل عتبه و شیبه و ولید بن عتبه در مکه با سه نفر از مؤمنین یاد شده به مجادله و منازعه پرداختند و گفتند شما را فاضل تر و برتر از خود نمی دانیم و شما مسلمانان و مؤمنین بر مبنای درست و صحیحی نیستید، اگر هم بر فرض قیامت و آخرتی در کار باشد باز هم ما از شما برتر و بالاتریم و در جایگاه والاتر و بهتری جای داده می شویم.

خدای سبحان که دانای سرّ و نهان است، آیه شریفه أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ (۲)... را در باره آنان نازل کرد و فرمود: مؤمنان صالح با کافران ناصالح هرگز در نزد ما مساوی نیستند. اگر چنین سخنانی بگویند، قضاوت نادرست و ناحقی کرده اید. (۳)

(۸۷۴) کلبی از ابی صالح نقل کرد؛ ابن عباس در شرح آیه کریمه بیان کرد؛ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ (۴) یعنی بنی عبد شمس که دنبال کسب بدی ها و سیئات بودند كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۵) بنی هاشم و بنی عبد المطلب هستند که به ایمان و عمل صالح گرایش و اهتمام داشتند.

(۸۷۵) مقاتل بن سلیمان از ضحاک روایتی را نقل کرد که ابن عباس در توضیح آیه شریفه گفت: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ (۶) یعنی بنی امیه که پیوسته دنبال سیئات و ضدیت و مخالفت با قرآن و اسلام بودند و أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۷) یعنی مؤمنین صالح که پیوسته گوش به فرمان یزدان و مطیع قرآن بودند و آنان؛ نبی صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام، حمزه سید الشهداء، جعفر طیار، حسن، حسین و فاطمه علیهم السلام.

ص: ۲۶۰

۱- سوره ۴۵ - آیه ۲۱

۲- سوره ۴۵ - آیه ۲۱

۳- روایت ۸۷۳/ شواهد التنزیل از طریق ابی صالح از ابن عباس با اندک اختلافی مثل همین روایت مبسوط نقل شده است.

۴- سوره ۴۵ - آیه ۲۱

۵- سوره ۴۵ - آیه ۲۱

۶- سوره ۴۵ - آیه ۲۱

۷- سوره ۴۵ - آیه ۲۱

هستند که این آیه در شأن آنان نازل شد و این بزرگان را مورد تمجید و تحسین قرار داد.

(۸۷۶) ابو صادق از ربیعہ بن ناجذ نقل کرد: علی بن ابی طالب علیه السّلام فرمود: در سوره محمّد صلی الله علیه و آله آیه ای هست که در فضیلت و تحسین ما و مذمت بنی امیه نازل شد. (۱)

(۸۷۷) عبد الله بن حزن نقل کرد، در مکه در میان جمعی در حضور حسین بن علی علیهما السّلام نشستیم، آیه کریمه **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (۲) (۳) تلاوت شد.**

آن بزرگوار فرمود: این آیه شریفه در شأن ما اهل بیت و بی دینی و مخالفت و سدّ راه بنی امیه نازل شد. (۴)

۱۴۹- وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ. سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ.

و يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (۵). (محمد ۶/۴)

و کسانی که در راه خدا کشته شدند، هرگز کارهایشان را ضایع نمی کند. به زودی آنان را راه می نماید و حالشان را نیکو می گرداند، و در بهشتی که برای آنان وصف کرده می برد.

(۸۷۸) قتاده از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس در تفسیر و توضیح کلام خدای عزّ و جلّ گفت:

وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۶)؛ یعنی کسانی که در راه خدا و ترویج دین شهید شدند

ص: ۲۶۱

۱- حاکم حسکانی توضیح داده است که این روایت منقول از علی علیه السّلام را فقط با همین اسناد در کتب روانی دیدم.

۲- سوره ۴۷ - آیه ۱

۳- محمد ۱/

۴- از طریق علی بن هاشم از فطر از جعفر بن حسین هاشمی روایتی به همین معنی و مضمون نقل شده است. و همچنین از سیعی از ابی جعفر الباقر علیه السّلام همین روایت ذکر شده است.

۵- سوره ۴۷ - آیه ۴

۶- سوره ۴۷ - آیه ۴

مثل حمزه سید الشهداء و جعفر طیار هرگز حسنات و مجاهدت های آنان فراموش نمی شود و پاداش آنان جنت و بهشت رضوان است.

سَيَهْدِيهِمْ (۱) یعنی خدای سبحان به این مجاهدان توفیق انجام اعمال صالح و کارهای خیر را عنایت می فرماید.

وَ يُصَلِّحْ بِالْهَمِّ (۲) و همچنین نیات و حالات و اعمال آنان را اصلاح می کند.

وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ (۳) آن هنگامی که در بهشت داخل شوند، آدرس منازل و جایگاه ابدی آنان را نشان داده معرفی می کند.

۱۵۰- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. (محمد ۱۱/)

چرا که خدا سرپرست کسانی است که ایمان آورده اند، ولی کافران را سرپرست (و یاری) نیست.

(۸۷۹) قتاده از سعید بن جبیر نقل کرد؛ ابن عباس مفسر مشهور در توضیح آیه کریمه بیان کرد، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا (۴) یعنی خدای سبحان ولی مؤمنانی مثل محمد صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام، حمزه، جعفر طیار، فاطمه علیها السلام و حسن علیه السلام و حسین علیه السلام است؛ و آنان را بر دشمنان، نصرت و غلبه می دهد و عاقبت از آن متقین و مؤمنین است.

وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ (۵) و برای کافران، مثل ابو سفیان بن حرب و اعوان و انصارش هیچ ولی نیست تا عذاب دنیا و آخرت را از آنان دفع کند.

ص: ۲۶۲

۱- سوره ۴۷ - آیه ۵

۲- سوره ۴۷ - آیه ۵

۳- سوره ۴۷ - آیه ۶

۴- سوره ۴۷ - آیه ۱۱

۵- سوره ۴۷ - آیه ۱۱

۱۵۱- أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ .

(محمد ۱۴)

آیا کسی که بر حجّتی از جانب پروردگار خویش است، چون کسی است، چون کسی است که بدی کردارش برای او زیبا جلوه داده شده و هوسهای خود را پیروی کرده اند؟ (۸۸۰) مقاتل از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس در تفسیر آیه فوق بیان کرد، أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ (۱) .

آیه برای رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام، آن زمان که شهادت «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» و شعار توحید سر دادند نازل شد. كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ (۲) آیا این چنین انسان موحد و خدانشناسی با مثل ابو جهل بن هشام و ابو سفیان بن حرب که هوای نفس و شیطان، مال دنیا را برای آنان زینت داده است برابر و مساوی اند.

و حال این که ابو سفیان و ابو جهل تابع هوی و نبی صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بنده خدا هستند.

۱۵۲- فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ . فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ .

(محمد ۲۲-۲۱)

و چون کار به تصمیم کشد، قطعاً خیر آنان در این است که با خدا راست (دل) باشند.

پس (ای منافقان) آیا امید بستید که چون (از خدا) برگشتید (یا سرپرست مردم شدید) در (روی) زمین فساد کنید و خویشاوندیهای خود را از هم بگسلید؟ (۸۸۱) سفیان ثوری از ابن جریج و او از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس بیان کرد:

آیه فَلَؤَ صَدَقُوا اللَّهَ (۳) در باره بنی امیه نازل شد، اگر بنی امیه ایمان می آوردند و در راه طاعت و متابعت گام بر می داشتند و اجابت دستورهای دین و قرآن را می کردند، برای

ص: ۲۶۳

۱- سوره ۴۷ - آیه ۱۴

۲- سوره ۴۷ - آیه ۱۴

۳- سوره ۴۷ - آیه ۲۱

آنان بهتر و نیکوتر از معصیت و عصیان و نافرمانی که در حق قرآن و یزدان داشتند، بود.

و تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ (۱) این طایفه از نبی صلی الله علیه و آله و اهل بیت او بریدند و به مخالفت با آنان پرداخته، در دشمنی کمال بی رحمی و سنگ دلی را روا داشتند.

۱۵۳- وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ. (محمد ۳۰/)

آنان که در دل‌هایشان مرض است، از طرز سخن گفتنشان می توانی آنها را بشناسی.

(۸۸۲) هارون عبدی از ابو سعید خدری در شرح و تفسیر آیه کریمه نقل کرد؛ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (۲) یعنی منافقان و بیمار دلان را از لحن گفتار و سخنانی که در بغض و کینه نسبت به علی علیه السلام ابراز و اعلام می دارند می توان شناخت. (۳)

۱۵۴- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطَآءُهُ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجَبُ الزَّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا. (فتح ۲۹/)

ص: ۲۶۴

۱- سوره ۴۷ - آیه ۲۲

۲- سوره ۴۷ - آیه ۳۰

۳- روایت ۸۸۴/ شواهد التنزیل، از طریق ابی الحسن مدائنی از هارون عبدی از ابو سعید خدری با همین الفاظ و محتوا نقل شده است. روایت ۸۸۵/ شواهد التنزیل، از جعفر بن سلیمان از ابی هارون عبدی از ابو سعید خدری در همین معنی نقل شده است.

محمّد صلی الله علیه و آله پیامبر خداست؛ و کسانی که با او هستند، بر کافران، سختگیر (و) با همدیگر مهربان اند. آنان را در رکوع و سجود می بینی. فضل و خشنودی خدا را خواستارند.

علامت (مشخصه) آنان بر اثر سجود در چهره هایشان است، این صفت ایشان است در تورات، و مثل آنان در انجیل، چون کشته ای است که جوانه خود بر آورد و آن را مایه دهد تا ستر شود و بر ساقه های خود بایستد و دهقانان را به شگفت آورد، تا از (انبوهی) آنان (خدا) کافران را به خشم در اندازد. خدا به کسانی از آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، آمرزش و پاداش بزرگی وعده داده است.

(۸۸۶) سفیان ثوری از ابن جریح و او از عطاء نقل کرد که ابن عباس مفسّر مشهور در تفسیر و توضیح آیه کریمه بیان کرد؛ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَ الَّذِيْنَ مَعَهُ (۱) محمد صلی الله علیه و آله و اصحاب مؤمنش از سابقین تراهم رُكْعًا سُجْدًا (۲) یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ (۳) یعنی طلحه و زبیر سَيِّمَاهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ مِنْ اَثْرِ السُّجُوْدِ (۴) یعنی عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص ذلكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرٰهٖ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيْلِ (۵) یعنی ابو عبيده جراح كَزْرَعٍ اَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ (۶) یعنی ابو بكر فَاَسِيَتْغَلَّظَ (۷) یعنی عمر فَاَسْتَوٰى عَلٰى سُوْقِهِ (۸) یعنی عثمان يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ (۹) یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام وَ عَدَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ (۱۰) یعنی تمامی اصحاب محمد صلی الله علیه و آله. (۱۱)

(۸۸۷) عبد الکریم جزری از سعید بن جبیر نقل کرد از عبد الله بن عباس در توضیح و تفسیر کلام خدا: وَعَدَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ اَجْرًا عَظِيْمًا (۱۲) سؤال شد. گفت: روزی در خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله بودم، جمعی از آن حضرت پرسیدند یا رسول الله! این کلام الهی در باره چه کسی نازل شد؟

ص: ۲۶۵

۱- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۲- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۳- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۴- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۵- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۶- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۷- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۸- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۹- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۱۰- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۱۱- روایت ۸۸۸/ شواهد التنزیل از طریق عمرو بن زیاد باهلی از موسی بن جعفر با همین الفاظ و متن نقل شده است، توضیح

این که این روایت در باره اصحاب و یاران پیامبر شاید مقداری مبالغه آمیز باشد. و روایت ۸۹۱، ۸۹۲، ۸۹۰/شواهد التنزیل از طریق مبارک بن فضاله از حسن همین روایت را نقل کرده است. و همچنین روایت رقم ۸۸۹/شواهد التنزیل با اندکی اختلاف از اسلم بن جنید از حسن همین گونه نقل شده است.

۱۲- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: چون قیامت کبری برپا شود، پرچمی سفید و نورانی را می آورند و منادی از جانب پروردگار ندا می دهد: سید مؤمنان و کسانی که با او بعد از بعثت محمد صلی الله علیه و آله ایمان آوردند برخیزند و به پیش تازند.

علی بن ابی طالب علیه السلام به سرعت برمی خیزد و لوای نورانی و پرچم سفید به دستش داده می شود. همه مهاجران و انصار سابقه دار زیر این لوای نورانی جمع می شوند و غیر از مهاجر و انصار نخستین و سابقه دار کسی با آنان همراه نخواهد بود.

تا این که علی علیه السلام بر منبری از نور ربّانی قرار می گیرد.

آن گاه بندگان خدا یکی یکی به نزد آن سید و سرور می آیند و پاداش خویش را دریافت می کنند، وقتی جمعیت زیادی پاداش خود را دریافت کردند به آنان گفته می شود، همه شما جایگاه خود را در بهشت شناختید، خدای سبحان به شما می فرماید:

عندی مغفره و اجر عظیم.

علی علیه السلام و طوایفی که زیر لوای او هستند برخاسته و علی علیه السلام آنان را به داخل بهشت می برد، سپس بر منبر خود می نشیند و پیوسته مؤمنان و صالحانی را که نصیب خود را دریافت کرده اند به داخل بهشت می برد و طوایف دیگری که اهل جهنم و آتش اند به آتش سپرده می شوند.

و این کار به سبب قول خدای سبحان؛ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۱) لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ (۲)**. است که مؤمنان سابقه دار و اهل ولایت را چنین پاداش نیکو و جایگاه رفیعی عنایت می فرماید.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (۳) أَنَا أَنَا که ولایت علی علیه السلام و حق او را که حق مسلم و واجب بر همه عالمین است زیر پا گذاشتند.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (۴) اینان کسانی هستند که علی علیه السلام جهنم را برای آنان قسمت کرده و مستحق جهنم هم هستند.

(۸۹۱) انس بن مالک می گوید؛ رسول الله صلی الله علیه و آله آیه کریمه **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ... (۵)** را قرائت فرمود و گفت؛ منظور از **كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ (۶)** محمد صلی الله علیه و آله **فَأَزْرَهُ (۷)** ابو بکر **فَاسْتَعْلَظَ (۸)** عمر **فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ (۹)** عثمان و **يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ (۱۰)** علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۱)

ص: ۲۶۶

۱- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۲- سوره ۵۷ - آیه ۱۹

۳- سوره ۵۷ - آیه ۱۹

۴- سوره ۵۷ - آیه ۱۹

۵- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۶- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۷- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۸- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۹- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۱۰- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

(۸۹۱) انس بن مالک می گوید؛ رسول الله صلی الله علیه و آله آیه کریمه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ... (۱) را قرائت فرمود و گفت؛ منظور از كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ (۲) محمد صلی الله علیه و آله فَآزَرَهُ (۳) ابو بکر فَاسْتَعْلَظَ (۴) عمر فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ (۵) عثمان و يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ (۶) علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۷)

۱۵۵- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهًا دُونَ بَأْمَوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ . (حجرات ۱۵)

در حقیقت، مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبر او گرویده و (دیگر) شک نیاورده و با مال و جانشان در راه خدا جهاد کرده اند؛ اینها هستند که راست کردارند.

(۸۹۳) عمرو بن دینار از عطاء حکایت کرد؛ ابن عباس در تفسیر آیه شریفه إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا (۸) گفت یعنی کسانی که خدای سبحان و رسولش را تصدیق کردند و شک و شبهه ای در ایمان نداشتند.

و این آیه در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام و حمزه سید الشهداء و جعفر طیار نازل شد.

که از مؤمنان راستین به خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله و قرآن بودند.

وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (۹) که از سر صدق و خلوص با جان و مال با دشمنان خدا و در راه طاعت الله پیکار و مجاهدت کردند و اینان مؤمنان صادق و وفادارند که خدای سبحان آنان را به صداقت و راستی در این آیه شریفه ستوده و نام برده است.

ص: ۲۶۷

۱- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۲- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۳- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۴- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۵- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۶- سوره ۴۸ - آیه ۲۹

۷- ابو عمران موسی بن احمد بن عمر بن غیلان هم این روایت را نقل کرده و مؤلف کتاب فقط روایت آن را تحت شماره ۸۹۲/ شواهد التنزیل ذکر کرده است.

۸- سوره ۴۹ - آیه ۱۵

۹- سوره ۴۹ - آیه ۱۵

۱۵۶- وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ. (ق ۲۱/)

هر انسانی وارد محشر می شود، در حالی که همراه او سوق دهنده و گواهی هست.

(۸۹۴) جعفر بن حکیم از ام سلمه در شرح آیه کریمه وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ (۱) نقل کرد:

رسول الله صلی الله علیه و آله در قیامت به عنوان سائق (سوق دهنده) مردم است. و علی بن ابی طالب علیه السلام به عنوان شهید و گواه بر بندگان است.

۱۵۷- أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. (ق ۲۴/)

(خداوند فرمان می دهد) هر کافر متکبر و لجوج را در جهنم بیفکنید.

(۸۹۵) محمد بن طفیل از شریک بن عبد الله این روایت را نقل کرده است که در حضور اعمش که مریض بود به رسم عیادت نشسته بودم که ابو حنیفه و ابن شبرمه و ابن ابی لیلی وارد مجلس شدند. و رو به اعمش کردند و گفتند: یا ابا محمد! تو در آخرین روزهای عمر و در آستانه آخرت هستی. و در باره علی بن ابی طالب علیه السلام احادیث مبالغه آمیزی نقل کرده ای؛ سزاوار است در پایان عمر از گفته های خویش توبه کنی.

اعمش گفت: سند احادیثی را که در شأن و منزلت علی علیه السلام گفتم بیان کنید تا بدانم کدام حدیث را می گوئید.

آنان بعضی از احادیث را اشاره کردند.

اعمش گفت: بلی، ابو متوکل ناجی حدیثی را ابو سعید خدری برایم نقل کرد و گفت؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: چون قیامت کبری برپا شود، خدای سبحان به من و

ص: ۲۶۸

علی علیه السلام می فرماید:

«أَلْقِيا فِي النَّارِ مِنْ أَبْغَضِكُما وَ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَحَبِّكُما».

هر کسی دشمن کینه توز تو و علی است در آتش جهنم اندازید و هر کسی محب و مطیع شماست در بهشت داخل کنید و این به جهت آیه شریفه أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (۱) است.

ابو حنیفه با عصبانیت برخاست و به دوستانش گفت، برخیزید از این بدتر و شدیدتر کلامی گفته نمی شود.

(۸۹۶) اعمش از ابو متوکل ناجی و او از ابو سعید خدری حدیثی را روایت کرد که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: چون روز قیامت فرا رسد، خدای قادر به من و علی علیه السلام دستور می فرماید، برخیزید؛ هر کسی که از دوستان و محبان و پیروان شماست به بهشت داخل کنید و هر کسی دشمن و مخالف شماست به جهنم اندازید.

علی علیه السلام بر شفیق و لبه جهنم می ایستد و می گوید، این برای من و آن برای تو.

معنای کلام سبحان در قرآن أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (۲) هم همین است که اجازه این کار به ما دو نفر داده می شود.

(۸۹۷) محمد بن حسین از پدرش و او از جدش از علی علیه السلام در توضیح و تفسیر آیه کریمه أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (۳) بیان کرد.

علی علیه السلام فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله برایم بیان فرمود: آن هنگامی که مردم در روز قیامت اجتماع کنند، من و تو در سمت راست عرش ساکن می شویم، آن گاه به من و تو گفته می شود:

«قوما فالقِيا مِنْ أَبْغَضِكُما وَ خالِفِكُما وَ كَذَّبِكُما فِي النَّارِ».

یا محمد! تو و علی برخیزید و دشمنان و مخالفان و تکذیب کنندگان خود را به جهنم اندازید. (۴) ت.

ص: ۲۶۹

۱- سوره ۵۰ - آیه ۲۴

۲- سوره ۵۰ - آیه ۲۴

۳- سوره ۵۰ - آیه ۲۴

۴- روایت، ۸۹۸/ شواهد التنزیل از سعد بن ظریف از عکرمه با اندک اختلافی در همین معنی روایت شده است.

۱۵۸- اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ. (ق ۳۷/)

قطعاً در این (عقوبتها) برای هر صاحب‌دل و حق‌نیوشی که خود به گواهی ایستد، عبرتی است.

(۸۹۹) منذر ثوری از محمد بن حنفیه (فرزند علی علیه السلام) نقل کرد؛ علی علیه السلام در توضیح کلام خدا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (۱) فرمود: من آن صاحب قلب سلیمی هستم که ربّ جلیل در آیه فوق به آن اشاره فرمود.

(۹۰۰) سفیان ثوری از سدی از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس مفسّر مشهور بیان کرد؛ روزی دو شتر بزرگ به رسول الله صلی الله علیه و آله هدیه شد، آن حضرت رو به اصحاب کرد و فرمود آیا در بین شما کسی هست که دو رکعت نماز را خالصانه برای خدای عزّ و جلّ به جای آورد و قلبش فقط متوجه الله باشد و از کار دنیا چیزی در قلبش خطور نکند و در ذهنش راه نیابد، تا یکی از دو شتر را به او بدهم.

علی علیه السلام برخاست و به نماز ایستاد. وقتی نماز را به پایان رسانید، جبرئیل به رسول الله گفت: یکی از دو شتر را به او عنایت فرما.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود، او در تشهّد درنگ و توقف کوتاهی نمود و تفکّر کرد تا کدام یک را انتخاب کند.

جبرئیل گفت: تفکّرش برای این بود که کدام یک را انتخاب کند که چاق تر باشد تا در راه خدا بکشد و صدقه بدهد و تفکّر او برای وجه الله بود نه برای خود و دنیای خود.

پس رسول الله صلی الله علیه و آله هر دو شتر را به علی علیه السلام داد.

در آن هنگام خدای سبحان آیه شریفه اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (۲) را بر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله نازل فرمود.

ص: ۲۷۰

۱- سوره ۵۰ - آیه ۳۷

۲- سوره ۵۰ - آیه ۳۷

در آن هنگام خدای سبحان آیه شریفه **إِنَّ فِي ذِكْرِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (۱)** را بر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله نازل فرمود.

یعنی در نماز علی علیه السلام پند و اندرز نیکو برای کسانی است که قلبی سالم و عقلی کامل دارند یا آن کسانی که در نماز آنچه با زبان می گویند با گوش می شنوند.

و این چنین فردی شهید و حاضر القلب نامیده می شود.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی دو رکعت نماز با صفا بخواند که امور دنیا در آن نماز به قلب و ذهنش خطور نکند، خدای تعالی از او راضی می شود و همه گناهانش را عفو می کند.

۱۵۹- كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ. وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ. (ذاریات ۱۹-۱۷)

و از شب اندکی را می غنودند، و در سحرگاهان (از خدا) طلب آمرزش می کردند و در اموالشان برای سائل و محروم حقی (معین) بود.

(۹۰۱) قتاده از سعید بن جبیر نقل کرد که ابن عباس در توضیح آیه کریمه **كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ... (۲)** گفت: این آیه در حق علی، حسن، حسین و فاطمه علیهم السلام نازل شد.

علی ابن ابی طالب علیه السلام چنان بود که دو ثلث آخر شب را به نماز و مناجات و تلاوت قرآن مشغول بود و ثلث اول شب را استراحت می کرد.

چون سحرگاهان فرا می رسید آن حضرت به دعا و استغفار مبادرت می کرد.

در سیره علی علیه السلام وارد شده است که در هر شب هفتاد رکعت نماز و یک ختم قرآن در پایان آن نماز انجام می داد.

ص: ۲۷۱

۱- سوره ۵۰ - آیه ۳۷

۲- سوره ۵۱ - آیه ۱۷

۱۶۰- **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (طور ۱۷)**

پرهیزگاران در باغهایی هستند و (در) ناز و نعمت اند.

(۹۰۲) سفیان بن عیینه از منصور و او از مجاهد نقل کرد که ابن عباس در شأن نزول و تفسیر آیه کریمه فوق بیان کرد، إِنَّ الْمُتَّقِينَ (۱) در باره علی علیه السّلام، حمزه، فاطمه علیها السّلام و جعفر طیار نازل شد که مصداق بارز متقین در نزد خدا هستند و اینان در آخرت به بوستان هایی زیبا دست می یابند.

ابن عباس در ادامه می گوید: در هر بوستان از بهشت علیا، در وسطش خیمه ای از لؤلؤ وجود دارد و در داخل هر خیمه ای تختی از طلا نصب است و در هر تختی هفتاد بستر و فرش مهیاست که از آن متقین هست.

۱۶۱- **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (طور ۲۱)**

و کسانی که گرویده و فرزندانشان آنان را در ایمان پیروی کرده اند، فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد و چیزی از کار(ها)شان نمی گاهیم.

(۹۰۳) حکم بن ظهیر از سدی و او از ابی مالک و او از ابی مالک و او از ابن عباس نقل کرده است که آیه کریمه وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ... (۲) در شأن نبی صلی الله علیه و آله، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام نازل شد.

(۹۰۴) عبد الرّحمان بن عمر حکایت کرد که هر گاه بزرگان را می شمردیم از ابو بکر و عمر و عثمان نام می بردیم.

مردی برخاست و گفت: یا بن عمر! پس علی علیه السّلام را چرا نام نمی بری؟

ص: ۲۷۲

۱- سوره ۵۲ - آیه ۱۷

۲- سوره ۵۲ - آیه ۲۱

در جواب گفتم: وای بر تو! علی علیه السلام از اهل بیت است، و هیچ کسی را نمی توان با او مقایسه کرد، علی علیه السلام با نبی صلی الله علیه و آله در یک درجه و رتبه هستند.

خدای سبحان در قرآن فرموده است: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ (۱).

و همچنین فاطمه علیها السلام با رسول الله صلی الله علیه و آله در یک درجه است و علی علیه السلام با آن دو بزرگوار نیز در یک درجه هستند.

(۹۰۵) زراره و حمران از محمد بن مسلم و او از ابو جعفر علیه السلام و ابی عبد الله در توضیح آیه وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ (۲) نقل کرده اند:

اطفال و فرزندان به واسطه اعمال صالح پدران محافظت می شوند و مورد لطف و عنایت پروردگار قرار می گیرند. کما این که خدای تعالی مال و دینیه دو فرزند را به جهت ایمان و تقوا و صلاح پدر به دست خضر علیه السلام محافظت کرد.

(۹۰۷) سعید بن جبیر از ابن عباس نقل کرده است:

خدای سبحان ذریه مسلمانان را به پدرانشان ملحق می کند، هر چند از نظر اعمال پایین تر از پدران خود باشند؛ برای این که موجب شادی و روشنی چشم پدران را فراهم فرماید.

ابن عباس آن گاه برای تأیید گفتار خویش آیه أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (۳)... را قرائت کرد. (۴) ت.

ص: ۲۷۳

۱- سوره ۵۲ - آیه ۲۱

۲- سوره ۵۲ - آیه ۲۱

۳- سوره ۵۲ - آیه ۲۱

۴- روایت ۹۰۹ و ۹۰۸/ شواهد التنزیل از طریق راوی دیگری از ابن عباس با همین مضمون و محتوا نقل شده است.

۱۶۲- وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ. (نجم ۳/۱-)

سوگند به اختر(قرآن) چون فرود می آید،(که) یار شما نه گمراه شده و نه در نادانی مانده است و از سر هوس سخن نمی گوید. این سخن به جز وحیی که وحی می شود نیست.

(۹۱۰) مالک بن غسان نهشلی از ثابت و او از انس بن مالک نقل کرد:

در عهد رسول الله صلی الله علیه و آله ستاره ای از جای خود حرکت کرد، مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود: این ستاره را بنگرید، در خانه هر کسی فرود آید او خلیفه و جانشین من است.

همه حاضران به نظاره پرداختند و دیدند آن کوکب درخشان در منزل علی بن ابی طالب علیه السلام فرود آمد.

جماعتی از حضار گفتند: محمد صلی الله علیه و آله از شدت علاقه و زیادی محبت به علی علیه السلام به گمراهی کشیده شد.

جبرئیل آیه شریفه وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. (۱)

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (۲) را بر مصطفی صلی الله علیه و آله نازل کرد و پاسخ محکمی به آن یاوه گویان داد. (۳)

(۹۱۲) ابی بشر از سعید بن جبیر نقل کرد؛ ابن عباس گفت:

در محفلی در حضور رسول الله صلی الله علیه و آله با عده ای از جوانان بنی هاشم نشسته بودیم، ستاره ای از جای خود حرکت کرد، مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود:

این ستاره در منزل هر کسی فرود آید او وصی و جانشین من است.

جوانی از بنی هاشم برخاست و به تماشای آن کوکب درخشان پرداخت.

تا این که آن ستاره در خانه علی علیه السلام فرود آمد.

ص: ۲۷۴

۱- سوره ۵۳ - آیه ۱

۲- سوره ۵۳ - آیه ۱

۳- روایت ۹۱۱/ شواهد التنزیل با اندکی اختلاف از ثابت بنانی از انس بن مالک با همین محتوا نقل شده است.

عده ای از آن جماعت گفتند: یا رسول الله صلی الله علیه و آله! حبّ وافر و علاقه فراوان تو نسبت به علی علیه السلام تو را به غوایت و گمراهی کشانده و در شأن او مبالغه می کنی! بلافاصله آیه شریفه وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (۱)... وَ هُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى (۲) بر پیامبر نازل شد. (۳)

(۹۱۴) منصور بن ابی اسود از جعفر بن محمد علیه السلام و او از پدرش تا می رسد به علی علیه السلام؛ که آن حضرت حکایت کرد: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

هر گاه ستاره ای از آسمان به منزل یکی از اصحابم فرود آید آن صحابی خلیفه، وصی و جانشین من است.

فردای آن روز دیدند، ستاره ای نورانی و درخشان که نورش همه جا را فرا گرفته بود به حرکت درآمد، تا در بیت و حجره علی علیه السلام فرود آمد.

جماعتی از مخالفان و معاندین و منافقان به هیجان آمده گفتند: این مرد، رسول الله صلی الله علیه و آله، گمراه شده و در ضلالت افتاده است.

در آن هنگام خدای سبحان آیه وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى. ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ ما غَوَى (۴)... را بر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله نازل فرمود تا مشت محکمی بر دهان آن ژاژخواهان و بیهوده گوینان کم خرد نواخته شود.

(۹۱۶) سفیان ثوری از سدی و او از مجاهد نقل کرده است که از ابن عباس در تفسیر و توضیح آیه وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (۵) گفت:

هنگامی که مردم مدینه از انصار رسول الله صلی الله علیه و آله هفت صد دینار نقد جمع آوری کردند و به حضور نبی صلی الله علیه و آله رسیدند، گفتند: یا رسول الله! این دینارها را برای شما جمع آوری کردیم از ما بپذیرید. خدای سبحان آیه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۶) را در جواب آنان فرستاد.

ص: ۲۷۵

۱- سوره ۵۳ - آیه ۱

۲- سوره ۵۳ - آیه ۷

۳- این روایت در شماره ۹۱۳/ شواهد التنزیل از طریق ابن عباس زین العابدین و ضحاک و ربیع و همچنین در امالی صدوق نقل شده و همچنین از عایشه و بریده اسلمی در تفسیر فرات نقل شده است و همچنین این روایت از طریق زراره بن اوفی از ابن عباس نقل شد که مصنف در روایت ۹۱۵/ شواهد التنزیل به طور کامل آن را ذکر کرده است.

۴- سوره ۵۳ - آیه ۱

۵- سوره ۵۳ - آیه ۱

۶- سوره ۴۲ - آیه ۲۳

یعنی برای تبلیغ رسالت و تعلیم قرآن اجر و مزدی از شما نمی‌خواهم و اگر هم مزدی در کار باشد مودت و محبت اهل بیت را به عنوان پاداش آن قرار می‌دهم.

گروهی از منافقین مسلمان نما گفتند: چه تقاضای نابجایی از ما دارد، از ما می‌خواهد که اهل بیت او را دوست بداریم! در آن هنگام آیات سوره نجم نازل شد و فرمود: **وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (۱)**... زمانی که قرآن را به صورت نجماً نجماً بر محمد صلی الله علیه و آله فرستادیم، ما ضلّ صاحبکم (۲) او رسولی راستین و راست گفتار است و هرگز گمراه نشد و در ضلالت نیفتاد.

وَ مَا غَوَىٰ (۳) از این که اهل بیتش را تفضیل و برتری داده است به فرمان ما بود.

مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (۴) در آنچه مصطفی صلی الله علیه و آله می‌گوید از سر هوی و هوس نیست.

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (۵) بلکه از منبع وحی و منشأ الهی سخن می‌گوید.

۱۶۳- وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَ أَبْكِي. (نجم ۴۳/)

و هم اوست که می‌خنداند و می‌گریاند.

(۹۱۷) قتاده از عطاء نقل کرد که ابن عباس صحابی نوجوان رسول الله صلی الله علیه و آله در شرح آیه کریمه وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَ أَبْكِي (۶) گفت:

خدای سبحان علی علیه السلام و حمزه و جعفر طیار را در جنگ بدر به واسطه کشتن بعضی از سران لجوج کفار مثل عتبه و شیبیه و ولید بن عتبه خندان و شاد و مسرور گردانید و در مقابل، بعضی از کفار مکه را با سرنگون کردن در آتش جهنم گریان و نالان کرد.

ص: ۲۷۶

۱- سوره ۵۳ - آیه ۱

۲- سوره ۵۳ - آیه ۲

۳- سوره ۵۳ - آیه ۲

۴- سوره ۵۳ - آیه ۳

۵- سوره ۵۳ - آیه ۴

۶- سوره ۵۳ - آیه ۴۳

۱۶۴- مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ. (رحمان ۲۱/۱۹-)

دو دریا را (به گونه ای) روان کرد (که) با هم برخورد کنند. میان آن دو، حدّ فاصلی است که به هم تجاوز نمی کنند. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ از هر دو (دریا) مروارید و مرجان برآید.

(۹۱۸) زیاد بن منذر از جویر و او از ضحاک در توضیح این آیه کریمه نقل کرد؛ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (۱). دو بحر که به هم ملاقات کردند علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام هستند.

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (۲) که از الحاق و ازدواج آن دو بزرگوار حسن و حسین علیهما السلام به عنوان لؤلؤ و مرجان ایجاد شدند. (۳)

(۹۲۰) سعید بن جبیر از ابن عباس در تفسیر قول خدای تعالی نقل کرد:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (۴) دو بحر (علی و فاطمه علیهما السلام) هستند که با هم ازدواج کردند.

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (۵) بین آن دو علاقه ای وافر و محبتی دائم است که هرگز جدا نشود و فانی نگردد.

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (۶) نتیجه این پیوند و ارتباط دو گوهر ارجمند و درّ گرانبها به نامهای حسن علیه السلام و حسین علیه السلام است. (۷)

(۹۲۲) ابی عبد الرحمن سلمی از قول انس بن مالک نقل کرد:

رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود:

إذا فقدتم الشمس فاتوا القمر، و إذا فقدتم القمر فاتوا الزّهره فاذا فقدتم الزّهره فاتوا الفرقدين.

اگر خورشید را از دست دادید به سوی ماه بشتابید و اگر ماه پنهان شد به جانب

ص: ۲۷۷

۱- سوره ۵۵ - آیه ۱۹

۲- سوره ۵۵ - آیه ۲۲

۳- روایت ۹۱۹/ شواهد التنزیل از طریق محمد بن رستم از زاذان از سلمان فارسی با همین الفاظ و متن در شرح آیه کریمه فوق ذکر شده است.

۴- سوره ۵۵ - آیه ۱۹

۵- سوره ۵۵ - آیه ۲۰

۶- سوره ۵۵ - آیه ۲۲

۷- روایت ۹۲۱ و ۹۲۳/ شواهد التنزیل، از طریق ابن ابی نجیح از مجاهد از ابن عباس عین همین روایت است.

زهره بروید. اگر به زهره نتوانستید دست پیدا کنید به جانب فرقدین روید.

فردی سؤال کرد یا رسول الله! شمس و قمر و زهره و فرقدان چیستند؟ بیان فرمایید.

آن حضرت فرمود: شمس آسمان هدایت، من هستم. قمر عالم تاب آسمان ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است. ستاره زهره در شب تاریک و ظلمانی فاطمه علیها السلام است. و فرقدان دو فرزندم حسن و حسین علیهما السلام هستند.

۱۶۵- وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ. (واقعه ۱۰/)

و سبقت گیرندگان مقدم اند. آنان اند همان مقربان (خدا).

(۹۲۴) ابی نجیح از مجاهد و او از ابن عباس نقل کرده است:

سابقون سه نفر بودند؛ یوشع بن نون سابق به سوی موسی بن عمران علیه السلام است.

صاحب یاسین به جانب عیسی علیه السلام و سابق سوم علی بن ابی طالب علیه السلام به سوی نبی صلی الله علیه و آله است. [\(۱\)](#)

(۹۲۵) ابی نجیح از مجاهد و او از ابن عباس روایت کرد که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

سابقین جهان چهار نفر بودند، یوشع بن نون به موسی علیه السلام، سبقت صاحب یاسین به عیسی علیه السلام، سبقت علی علیه السلام به محمد صلی الله علیه و آله و سبقت ابراهیم. [\(۲\)](#)

(۹۲۷) مقاتل بن سلیمان از ضحاک نقل کرد؛ ابن عباس گفت:

از رسول الله صلی الله علیه و آله در باره آیه شریفه وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [\(۳\)](#) پرسیدم.

ص: ۲۷۸

۱- روایت ۹۲۶/۹۱۵ شواهد التنزیل که عده ای دیگر از روایت از ابن عباس نقل کردند که با متن و عبارت همین روایت یکی است.

۲- سبقت ابراهیم به چه کسی بوده را ذکر نکرده است.

۳- سوره ۵۶ - آیه ۱۰

آن حضرت فرمود: از جبرئیل تفسیر آیه را سؤال کردم، بیان کرد؛ سابقون، در آیه شریفه علی علیه السلام و شیعیانش هستند که از همه مردم در رفتن به بهشت سبقت می گیرند.

(۹۲۸) حکم بن ظهیر از سدی نقل کرد؛ آیه وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (۱) در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد. (۲)

(۹۲۹) سدی از ابی مالک غفاری و او از ابن عباس در شرح آیه وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (۳) نقل کرد؛ سابقون امت محمد صلی الله علیه و آله، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

(۹۳۱) عطاء بن ابی رباح از قول عبد الله بن عباس در تفسیر آیه شریفه وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (۴) گفت: سابقون سه تن بودند، یوشع بن نون به سوی موسی علیه السلام، شمعون بن یوحنا به جانب عیسی علیه السلام و علی علیه السلام به نبی الله صلی الله علیه و آله. (۵)

۱۶۶- ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (واقعه ۱۳/)

گروهی از پیشینیان. و اندکی از متأخران.

(۹۳۲) حسین انصاری از قول محمد بن فرات نقل کرد؛ در حضور جعفر بن محمد علیه السلام مردی از تفسیر و معنای آیه شریفه ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (۶) سؤال کرد.

آن جناب فرمود: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (۷) سه نفر بودند؛ فرزند آدم علیه السلام هابیل که به دست برادرش کشته شد و مؤمن آل فرعون و صاحب یاسین جانشین عیسی علیه السلام.

ص: ۲۷۹

۱- سوره ۵۶ - آیه ۱۰

۲- روایت / ۹۳۰ شواهد التنزیل از طریق روات دیگری از ابن عباس به همین معنی نقل شده است.

۳- سوره ۵۶ - آیه ۱۰

۴- سوره ۵۶ - آیه ۱۰

۵- این روایت در تفسیر عتیق هم ذکر شده است.

۶- سوره ۵۶ - آیه ۱۳

۷- سوره ۵۶ - آیه ۱۳

أَمَّا قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (۱) فقط علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۲)

(۹۳۴) شعب بن واقد از محمد بن سهل و او از جعفر بن محمد علیه السلام نقل کرده است که آن بزرگوار فرمود: ثَلَّةٌ مِنْ الْأَوْلِيَاءِ (۳) فرزند آدم علیه السلام به نام هابیل است که به دست برادرش کشته شد و لیکن قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (۴) علی بن ابی طالب علیه السلام است.

۱۶۷- وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ. (واقعه ۲۷)

و یاران راست؛ یاران راست کدام اند؟ (۹۳۶) جابر جعفی از ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام نقل کرد که علی علیه السلام فرمود:

نبوت و رسالت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله در روز دوشنبه ابلاغ و اعلام گردید و من روز سه شنبه از رسالت نبوی مطلع شدم و مسلمانی خود را اعلام کردم.

هر گاه نبی صلی الله علیه و آله نماز می گزارد، من در سمت راست آن حضرت نماز را به جماعت اقتدا می کردم و احدی از مردان با ما نبود، خدای سبحان هم آیه وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (۵) ... را برای من نازل فرمود.

(۹۳۷) عثمان بن مغیره از زید بن وهب نقل کرد که عبد الله بن مسعود گفت:

نخستین حرکتی که بعد از مبعوث شدن رسول الله صلی الله علیه و آله دیدم این بود؛ یک زمانی برای تجارت و خرید کالا به مکه سفر کردم، عباس بن عبد المطلب که با من دوست بود در کنار چاه زمزم نشسته بود، به سوی او رفتم و در کنارش نشستم، طولی نکشید، دیدم مردی خوش سیما با چهره ای نورانی در حالی که دو جامه سفید بر تن داشت و نوجوانی زیباروی در سمت راست و بانویی با وقار همراه او بود. آنان از باب الصفا وارد مسجد الحرام شدند.

ص: ۲۸۰

۱- سوره ۵۶ - آیه ۱۴

۲- روایت ۹۳۵/ شواهد التنزیل از طریق روات دیگر از جعفر بن محمد علیه السلام با همین الفاظ و متن نقل شده است.

۳- سوره ۵۶ - آیه ۱۳

۴- سوره ۵۶ - آیه ۱۴

۵- سوره ۵۶ - آیه ۲۷

او ابتدا در مقابل رکن، ایستاد، دست‌ها را بلند کرد و تکبیر گفت؛ سپس آن نوجوان در سمت راست وی ایستاد و با بلند کردن دست‌ها تکبیر گفت. بعد آن بانو که در پشت سر آن دو ایستاده بود، تکبیر گفت و آنان سپس قنوت را طولانی کردند.

از عباس بن عبدالمطلب پرسیدم اینان کیستند؟ گفت: آن نفر اول برادرزاده ام؛ محمد بن عبد الله است، و آن نوجوان، علی بن ابی طالب علیه السلام و آن بانو خدیجه همسر محمد صلی الله علیه و آله است.

دینی را که این سه نفر برگزیدند و بر اساس آن عبادت می‌کنند در روی زمین احدی غیر از این سه تن ندارد.

۱۶۸- وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ. (حدید ۱۹/)

و کسانی که به خدا و پیامبران وی ایمان آورده‌اند، آنان همان راستینان‌اند و پیش‌پروردگارشان گواه خواهند بود (و ایشان راست‌اجر و نورشان).

(۹۳۸) ابن ابی لیلی از برادرش عیسی و او از عبد الرحمن بن ابی لیلی و او از پدرش نقل کرد؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

صدیقین سه نفرند، حبیب بن نجار که مؤمن آل یاسین است و حزقیل، مؤمن آل فرعون و علی بن ابی طالب علیه السلام سومین مؤمن که با فضیلت‌ترین و برترین همه آنان است.

(۹۳۹) محمد بن ابی لیلی از عیسی بن عبد الرحمن و او از پدرش و جدش به نام داود بن بلال بن اُحیحه از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل کرد؛ مصطفی صلی الله علیه و آله فرمود:

صدیقین عالم سه نفرند؛ حبیب بن نجار، مؤمن آل یاسین که در قرآن از زبان او گفته شد: يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (۱) و حزقیل، مؤمن آل فرعون که گفت:

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ (۲) و علی بن ابی طالب علیه السلام سومین مؤمن که بهترین و فاضل‌ترین آنان است (۱).

ص: ۲۸۱

۱- سوره ۳۶ - آیه ۲۰

۲- سوره ۴۰ - آیه ۲۸

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ (۱) و علی بن ابی طالب علیه السلام سومین مؤمن که بهترین و فاضل ترین آنان است (۲).

۱۶۹- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (حدید ۲۸/)

ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا دارید و به پیامبر او بگروید تا از رحمت خویش شما را دو بهره عطا کند و برای شما نوری قرار دهد که به (برکت) آن راه سپرید و بر شما بیخشاید، و خدا آمرزنده مهربان است.

(۹۴۳) محمد بن مروان از کلبی و او از ابو صالح نقل کرد؛ ابن عباس مفسر قرآن در توضیح و تفسیر آیه کریمه گفت: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (۳) یعنی حسن و حسین علیهما السلام را به شما عنایت کردم.

وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ (۴) منظور از نور در این آیه، علی بن ابی طالب علیه السلام است که در پناه علم او هدایت می شوید. (۵)

(۹۴۵) محمد بن ابی شعیب از جابر بن عبد الله انصاری و از ابو جعفر علیه السلام روایت کرد که آن جناب در تفسیر آیه شریفه يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (۶) فرمود، كِفْلَيْنِ (۷) یعنی حسن و حسین علیهما السلام.

وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ (۸) یعنی برای شما امام عادل قرار دادم تا در سایه امامت او به راه حق و صراط مستقیم هدایت یابید و آن امام هادی علی بن ابی طالب علیه السلام است.

(۹۴۶) عبد الله بن واصل از سعد بن طریف نقل کرد که ابو جعفر علیه السلام در توضیح آیه

ص: ۲۸۲

-
- ۱- سوره ۴۰ - آیه ۲۸
 - ۲- روایت ۹۴۰ و ۹۴۱ و ۹۴۲/ شواهد التنزیل از طریق راویان دیگر از رسول الله صلی الله علیه و آله با همین الفاظ و محتوا نقل شده است.
 - ۳- سوره ۵۷ - آیه ۲۸
 - ۴- سوره ۵۷ - آیه ۲۸
 - ۵- روایت ۹۴۴/ شواهد التنزیل که از جابر بن عبد الله انصاری از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل شد، با همین الفاظ و متن است.
 - ۶- سوره ۵۷ - آیه ۲۸
 - ۷- سوره ۵۷ - آیه ۲۸
 - ۸- سوره ۵۷ - آیه ۲۸

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ (۱) فرمود: هر کسی به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام تمسک کند برایش نوری حاصل شود و قلبش نورانی گردد. (۲)

(۹۴۸) مالک بن انس از زهری از سالم و او از پدرش نقل کرد: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

«اکثرکم نوراً یوم القیامه اکثرکم حباً لآل محمد صلی الله علیه و آله.» نورانی ترین شما در روز قیامت آن کسی است که عاشق ترین افراد به آل محمد صلی الله علیه و آله باشد.

۱۷۰- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. أَلَمْ نَقْتُمْ أَنْ تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. (مجادله ۱۴- / ۱۲)

ای کسانی که ایمان آورده اید، هر گاه با پیامبر (خدا) گفت و گوی محرمانه می کنید، پیش از گفت و گوی محرمانه خود صدقه ای تقدیم بدارید. این (کار) برای شما بهتر و پاکیزه تر است؛ و اگر چیزی نیافتید بدانید که خدا آمرزنده مهربان است.

آیا ترسیدید که پیش از گفت و گوی محرمانه خود صدقه هایی تقدیم دارید؟ و چون نکردید و خدا (هم) بر شما بخشود، پس نماز را بر پا دارید و زکات را بدهید و از خدا و پیامبر او فرمان برید، و خدا به آنچه می کنید آگاه است.

ص: ۲۸۳

۱- سوره ۵۷ - آیه ۲۸

۲- مؤید این کلام ابو جعفر علیه السلام روایت رقم ۹۴۷/ شواهد التنزیل است. که ابو سعید خدری از قول رسول الله صلی الله علیه و آله چنین نقل کرد: أما والله لا يحب أهل بيتي عبد إلا أعطاه الله نوراً حتى يرد على الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة.

(۹۴۹) ابن ابی نجیح از مجاهد نقل کرد، بر طبق آیات بالا مناجات رایگان با رسول الله صلی الله علیه و آله ممنوع شد و سخن گفتن و نجوا کردن با مصطفی صلی الله علیه و آله منوط به صدقه دادن شد، جز علی علیه السلام، همه اصحاب خود را پنهان کردند و از سخن گفتن با رسول الله صلی الله علیه و آله بازماندند؛ اما علی علیه السلام دیناری نقد داشت آن را در راه خدا صدقه داد و به نجوای خود با نبی صلی الله علیه و آله ادامه داد. تا این که آیات رخصت نازل شد و نجوای بدون صدقه را آزاد گذاشت.

(۹۵۰) سلیمان احوال از مجاهد در شرح آیه یا ایها الذین آمنوا إذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدئ نجویکم صدقه... (۱) گفت:

به مسلمانان از مهاجر و انصار امر شد هر کسی قصد سخن گفتن و نجوا با رسول الله صلی الله علیه و آله را داشته باشد، ابتدا صدقه را به اهلش برساند، سپس با نبی صلی الله علیه و آله سخن بگوید.

نخستین کسی که صدقه داد و با مصطفی صلی الله علیه و آله سخن گفت، علی بن ابی طالب علیه السلام بود.

احدی غیر او با صدقه دادن با آن حضرت سخن نگفت.

آن گاه آیه دیگری نازل شد و این حکم را برداشت و اجازه نجوا با رسول الله صلی الله علیه و آله را بدون صدقه صادر فرمود.

(۹۵۱) لیث از مجاهد نقل کرد، علی علیه السلام فرمود:

در قرآن آیه ای وجود دارد که هیچ کسی قبل از من به آن عمل نکرد و بعد از من هم احدی به آن آیه عمل نخواهد کرد و آن آیه نجواست؛ چون آن آیه، نجوا با نبی صلی الله علیه و آله را بدون صدقه ممنوع کرد، من یک دینار داشتم آن را به ده درهم تبدیل کردم و هر گاه اراده سخن گفتن یا نجوا و پرسش با آن حضرت را می کردم درهمی صدقه می دادم. تا این که درهم ها تمام شد و آیه فإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲) نازل شد و آن حکم را نسخ کرد.

(۹۵۴) علی بن علقمه از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده است که چون آیه شریفه إذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدئ نجویکم صدقه (۳) نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله مرا احضار کرد و فرمود: یا علی! آیا یک دینار برای مکالمه و نجوا کافی است.

ص: ۲۸۴

۱- سوره ۵۸ - آیه ۱۲

۲- سوره ۵۸ - آیه ۱۲

۳- سوره ۵۸ - آیه ۱۲

(۹۵۴) علی بن علقمه از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده است که چون آیه شریفه إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ (۱) نازل شد، رسول الله صلی الله علیه و آله مرا احضار کرد و فرمود: یا علی! آیا یک دینار برای مکالمه و نجوا کافی است.

گفتم: یا رسول الله! یک دینار زیاد است و کسی را توانایی این مقدار نیست.

فرمود: چه مقدار برای این کار کافی است؟ گفتم: شعیره. آن حضرت فرمود:

أَنْتَكَ لَزْهِيْدٌ (تو خیلی زاهد هستی).

بلافاصله آیه أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ (۲) نازل شد و حکم تکلم با پرداخت صدقه را لغو کرد.

سپس علی علیه السلام فرمود: به سبب من به این امت تخفیف داده شد. چنین آیه ای برای هیچ کسی قبل از من نازل نشد و برای هیچ کسی بعد از من هم نازل نخواهد شد. (۳)

(۹۵۸) لیث از مجاهد نقل کرد، علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود:

در کتاب خدا، آیه ای است که احدی قبل از من به آن عمل نکرد و هیچ کسی بعد از من هم نمی تواند به آن عمل کند و آن آیه نجواست:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ (۴) در آن هنگام از مال دنیا فقط یک دینار نقد داشتیم، آن را به ده درهم تبدیل کردم هر گاه با رسول الله صلی الله علیه و آله نجوا می کردم یا پرسشی داشتم قبل از آن یک درهم در راه خدا صدقه می دادم.

تا این که آیه کریمه نسخ شد، در حالی که هیچ کسی قبل از من به آن آیه شریفه عمل نکرد و نخواهد کرد. (۵) ت.

ص: ۲۸۵

۱- سوره ۵۸ - آیه ۱۲

۲- سوره ۵۸ - آیه ۱۳

۳- روایت / ۹۵۵ شواهد التنزیل از روایت دیگری از علی بن علقمه از علی علیه السلام نقل شد که متن دو روایت یکی است؛ همچنین یحیی حمّانی از اشجعی از سفیان ثوری همین روایت را نقل کرده است. و همچنین روایت / ۹۵۷ شواهد التنزیل از یحیی بن آدم از عبید الله بن اشجعی از سفیان بن سعید ثوری از عثمان بن مغیره از سالم از علی بن علقمه از علی علیه السلام با همین متن و الفاظ نقل شده است.

۴- سوره ۵۸ - آیه ۱۲

۵- روایت / ۹۵۹ شواهد التنزیل از روایت دیگری از طریق لیث از مجاهد از علی علیه السلام با همین الفاظ روایت شده است. و

روایت ۹۶۰/ شواهد التنزیل هم از طریق لیث از مجاهد از علی علیه السّلام نقل شد جز این که روایت مختصر و کوتاهتر نقل شده است. و همچنین روایت ۹۶۱/ شواهد التنزیل از طریق شریک از مجاهد نقل شده که مختصر و ملخّص همین روایت است.

(۹۶۲) عثمان بن محمد از جریر و او از لیث و او از مجاهد روایتی را نقل کرد که علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود:

در قرآن آیه ای است که احدی غیر از من به آن آیه کریمه عمل نکرده و عمل نخواهد کرد و آن آیه نجوا یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ (۱) است.

چون این فرمان یزدان صادر شد، همگان پیامبر را تنها گذاشته، ترک کلام و سخن با آن حضرت کردند، اما من دیناری نقد همراهم بود آن را به ده درهم تبدیل کردم و در هر نجوایی، درهمی را انفاق کرده با رسول الله به نجوا و گفت و گو نشستیم.

چون خدای سبحان تنهایی محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و عقب نشینی مسلمانان را مشاهده کرد، فرمان خویش را نسخ فرمود و آیه أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ... (۲) را نازل کرد و احدی غیر از من به این آیه عمل نکرد. (۳)

(۹۶۴) محمد بن فضیل از کلبی از ابی صالح نقل کرد، ابن عباس در توضیح و شرح آیه نجوا بیان کرده است:

در بین مسلمانان صدر اول مشهور شد نخستین کسی که بعد از آیه نجوا با رسول الله صلی الله علیه و آله سخن گفت، علی بن ابی طالب علیه السلام بود، او دیناری در اختیار داشت، آن را در راه خدا انفاق کرد، سپس با نبی صلی الله علیه و آله به نجوا و سخن گفتن پرداخت، اما سایر مردم، چنین کاری نکردند در حالی که تنها گذاشتن رسول الله برای آنان مشقت داشت و هم خرج کردن پول و انفاق کردن بر آنان سخت و ناگوار بود. (۴)

(۹۶۶) ابو ایوب انصاری نقل کرده است، آیه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ (۵) د.

ص: ۲۸۶

۱- سوره ۵۸ - آیه ۱۲

۲- سوره ۵۸ - آیه ۱۳

۳- روایت رقم ۹۶۳/ شواهد التنزیل، صالح بن عبد الله کرمزی در کتاب تفسیر از قول جریر از لیث از مجاهد از علی علیه السلام نقل کرد که الفاظ و متن روایت با این روایت یکی است.

۴- روایت رقم ۹۶۵/ شواهد التنزیل از طریق سفیان از سلیمان احوال از مجاهد با همین متن و الفاظ نقل گردید. و همچنین راویان دیگری از لیث مطابق همین روایت رای نقل کردند و همچنین شبل بن عبدیاد از ابی نجیح این روایت را نقل کرد و همچنین حبان از لیث از مجاهد هم این روایت رای نقل کرد.

۵- سوره ۵۸ - آیه ۱۲

فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ (۱) در باره علی علیه السلام نازل شد.

آن زمان که همه مسلمانان از ترس انفاق به گوشه ای پنهان شدند، علی علیه السلام ده بار با رسول الله صلی الله علیه و آله نجوا کرد و در هر نجوایی یک دینار در راه خدا انفاق کرد.

(۹۶۷) ابو زبیر از جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد، (۲) در جنگ طائف، رسول الله صلی الله علیه و آله با علی علیه السلام در مکان خلوتی به نجوا پرداختند؛ چون آن گفت و گو و مجالست طولانی شد، عدّه ای از مسلمانان گفتند چه نجوای طولانی با یک دیگر دارند! رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ما انا انتجیته و لکن الله انتجاه.

من با او نجوا نمی کردم بلکه خدای سبحان با او نجوا و گفت و گو می کرد (۳).

۱۷۱- لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَةً مِنْهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (مجادله ۲۲/)

قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشد (و کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند- هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشیره آنان باشند- دوست بدارند. در دل اینهاست که (خدا) ایمان را نوشته و آنها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است، و آنان را به بهشتهایی که از زیر (درختان) آن جویهایی

ص: ۲۸۷

۱- سوره ۵۸ - آیه ۱۲

۲- روایت فوق در توضیح و تفسیر نجوا نیست. بلکه نقل یک فضیلت از فضایل بی شمار علی علیه السلام است که به مناسبت در این جا ذکر شد.

۳- روایت ۹۶۸/ شواهد التنزیل، از جابر بن عبد الله انصاری همین گونه نقل شده است. فقط تغییراتی جزئی در متن روایت است که ابو بکر و عمر وقتی مناجات آن دو طولانی شد، سؤال کردند و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ما انا ناجیته بل الله ناجاه.

روان است در می آورد؛ همیشه در آنجا ماندگارند؛ خدا از ایشان خشنود و آنها از او خشنودند؛ اینان اند حزب خدا، آری حزب خداست که رستگاران اند.

(۹۷۰) حکم بن ظهیر از حسین بن زید از جعفر بن محمد علیه السلام و آن حضرت از پدرش نقل کرده است:

آیه کریمه لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱).

در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد.

(۹۷۱) ابان بن تغلب نقل کرده است: علی بن محمد بن بشر گفت:

روزی در حضور محمد بن علی علیه السلام نشسته بودم. مردی سوار بر شتر وارد شد و نامه ای را تقدیم کرد؛ آن حضرت چون نامه را خواند گفت: مهلب از ما چه چیزی می خواهد؟ در جواب گفت: دنیا و آخرت را از شما می خواهد، چون در نزد شما اهل بیت، هم دنیا و هم آخرت است.

آن جناب گفت: ما شاء الله، هر کسی ما را برای خدا دوست بدارد نفع می برد و حب ما اهل بیت چیزی است که خدای سبحان بر قلب های بندگان می نگارد و تثبیت می کند. هر کسی در قلبش مهر و محبت ما نگاشته شود، احدی قادر به محو آن نیست.

آیا نشنیدی که خدای تعالی در قرآن فرمود:

أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۲). و حب و دوستی ما اهل بیت نه تنها از ایمان است، بلکه از اصل ایمان است.

ص: ۲۸۸

۱- سوره ۵۸ - آیه ۲۲

۲- سوره ۵۸ - آیه ۲۲

۱۷۲- وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ. (حشر/۹)

و هر چند در خودشان احتیاجی (مبرم) باشد، آنان را بر خودشان مقدم می دارند.

(۹۷۲) عاصم بن کلب از پدرش و او از ابی هریره حکایت کرد:

در اوایل شب مردی به حضور نبی صلی الله علیه و آله رسید و از گرسنگی شکوه و ناله می کرد، رسول الله صلی الله علیه و آله به خانه همسرانش پیغام فرستاد، گفتند: جز آب چیز دیگری در خانه نیست.

رسول الله صلی الله علیه و آله در تاریکی صدای پای را شنید و پرسید، کیست؟ علی علیه السلام گفت: من هستم یا رسول الله! علی علیه السلام چون از ماجرا خبردار شد به خانه رفت و از فاطمه علیها السلام پرسید: آیا در خانه چیزی هست؟ فاطمه علیها السلام گفت: فقط غذای کودکان موجود است، ولی میهمان گرسنه را ترجیح می دهم.

علی علیه السلام فرمود: پس کودکان را بخوابان تا تقاضای غذا نکنند، من هم چراغ را خاموش می کنم تا میهمان خجالت نکشد.

و آنان از میهمان این چنین پذیرایی کردند؛ چون صبح فرا رسید، خدای سبحان آیه شریفه وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (۱). را برای آنان نازل کرد.

(۹۷۳) مجاهد از ابن عباس نقل کرد: آیه کریمه وَ يُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (۲). در تحسین علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام نازل شد.

ص: ۲۸۹

۱- سوره ۵۹ - آیه ۹

۲- سوره ۵۹ - آیه ۹

۱۷۳- وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. (حشر ۱۰/)

و(نیز) کسانی که بعد از آنان مهاجران و انصار آمده اند(و) می گویند: پروردگارا، بر ما و بر آن برادرانمان که در ایمان آوردن بر ما پیشی گرفتند ببخشای، و در دل‌هایمان نسبت به کسانی که ایمان آورده اند(هیچ گونه) کینه ای نگذار. پروردگارا، به راستی که تو رؤوف و مهربانی.

(۹۷۴) مکی بن ابراهیم گفت عثمان شحام برایم نقل کرد، سلمه بن اکوع حکایت کرد؛ نبی صلی الله علیه و آله در کنار قبرستان بقیع برای نماز حاضر شد و علی علیه السلام او را همراهی می کرد، جعفر بن ابی طالب هم به آن حضرت پیوست؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

یا جعفر! در کنار برادرت علی علیه السلام بایست.

هر سه به نماز ایستادند، در پایان نماز، رسول الله به جعفر بن ابی طالب فرمود:

یا جعفر! هم اکنون جبرئیل از جانب رب العالمین خبر آورد که برای تو در بهشت دو بال سبز رنگ از زبرجد و یاقوت قرار داده است که در صبح و شب به هر مکانی که خواهی می توانی پرواز کنی.

علی علیه السلام گفت: یا رسول الله! این کرامت برای برادرم جعفر است اما برای من چه چیزی است؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! خدای عز و جل طایفه ای از امتم را خلق کرده که تا روز قیامت برایت استغفار و طلب رحمت می کنند.

علی علیه السلام پرسید: آنان چه کسانی هستند؟ نبی صلی الله علیه و آله فرمود: خدای رحمان در کتاب منزل فرمود وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (۱).

ص: ۲۹۰

علی علیه السّلام پرسید: آنان چه کسانی هستند؟ نبی صلی الله علیه و آله فرمود: خدای رحمان در کتاب منزل فرمود وَ الَّذِينَ جَاؤْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۱).

یا علی! آیا احدی در ایمان از تو سبقت گرفته است؟! تنها تو سابق در ایمان و اسلام هستی و مؤمنان تا قیامت برای تو دعا و استغفار می کنند.

(۹۷۵) ابی بصیر از عکرمه نقل کرد؛ ابن عباس در شرح و توضیح این آیه شریفه، بیان کرد: خدای سبحان در قرآن شریف، استغفار برای علی علیه السّلام را بر هر مسلمانی فرض و واجب قرار داد و آن آیه کریمه وَ الَّذِينَ جَاؤْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ (۲) است.

و علی علیه السّلام از اولین مؤمنان و با سابقه ترین فرد در ایمان و مسلمانی است.

(۹۷۶) عبد الله بن عباس داستانی را از علی علیه السّلام حکایت می کند و می گوید، همراه علی علیه السّلام از کوچه ای عبور می کردم، گروهی مشغول دعا بودند، علی علیه السّلام فرمود: برای من دعا و استغفار کنید. چون مأمور به دعا در حقّ من هستید و خدای عزّ و جلّ فرمود:

وَ الَّذِينَ جَاؤْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ (۳).

و من نخستین ایمان آورنده به کتاب خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و از سابقه داران در ایمان هستیم.

۱۷۴- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ. (صف ۴/)

در حقیقت، خدا دوست دارد کسانی را که در راه او صف در صف، چنان که گویی بنایی ریخته شده از سرب اند، جهاد می کنند.

(۹۷۷) زبیر بن عدیّ از ضحاک نقل کرد، از ابن عباس در باره آیه کریمه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (۴).

سؤال شد که آنان چه کسانی هستند؟

ص: ۲۹۱

۱- سوره ۵۹ - آیه ۱۰

۲- سوره ۵۹ - آیه ۱۰

۳- سوره ۵۹ - آیه ۱۰

ابن عباس گفت: علی بن ابی طالب علیه السّلام، حمزه اسد الله و اسد رسول صلی الله علیه و آله، عیبده بن حارث و مقداد بن اسود، از این قبیل مردان اند که خدای سبحان در آیه شریفه آنان را توصیف و مورد محبت خویش قرار داده است. (۱)

(۹۷۸) ضحاک از ابن عباس روایت کرد؛ علی علیه السّلام وقتی به قتال و نبرد می پرداخت چون بنیان مرصوص و سد آهنین بود و خدای سبحان آیه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرْصُوصًا (۲) را در تحسین و تمجید او نازل کرد.

۱۷۵- هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ. (جمعه ۲/)

اوست آن کس که در میان بی سوادان فرستاده ای از خودشان برانگیخت، تا آیات او را بر آنان بخواند و پاکشان گرداند و کتاب و حکمت بدیشان بیاموزد.

(۹۸۰) عبد الملک مروان از کلبی و او از ابی صالح نقل کرد، ابن عباس مفسّر مشهور در تفسیر و توضیح آیه هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (۳) بیان کرد:

الْكِتَابَ (۴) یعنی قرآن منزل وَ الْحِكْمَةَ (۵) یعنی ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام.

معنای آیه چنین می شود: رسالت نبی صلی الله علیه و آله تعلیم کتاب خدا و تعلیم ولایت علی علیه السّلام به بندگان خداست.

ص: ۲۹۲

۱- روایت ۹۷۹/ شواهد التنزیل از طریق کلبی از ابی صالح از ابن عباس نقل شد که تقریباً همین روایت است فقط افرادی مثل سهل بن حنیف و حارث بن صمه و ابی دجانہ را به علی علیه السّلام و حمزه و مقداد اضافه کرده است.

۲- سوره ۶۱ - آیه ۴

۳- سوره ۶۲ - آیه ۲

۴- سوره ۶۲ - آیه ۲

۵- سوره ۶۲ - آیه ۲

۱۷۶- فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ .

(تحریم ۴/)

در حقیقت، خدا خود سرپرست اوست، و جبرئیل و صالح مؤمنان (نیز یاور او هستند) و گذشته از این، فرشتگان (هم) پشتیبان (او) خواهند بود.

(۹۸۱) حدیث مرفوع از علی علیه السلام روایت شد که آن حضرت فرمود:

رسول الله صلی الله علیه و آله در توضیح آیه کریمه و بیان مصداق صالح المؤمنین (۱) فرمود:

صالح المؤمنین، علی بن ابی طالب علیه السلام است.

(۹۸۲) ابو علی احمد بن محمد بن علی قاشانی از عمری و او از علی بن موسی علیه السلام و او از جدش نقل کرد، رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: منظور از صالح المؤمنین (۲) در آیه کریمه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ... (۳)

علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۴)

ص: ۲۹۳

۱- سوره ۶۶ - آیه ۴

۲- سوره ۶۶ - آیه ۴

۳- سوره ۶۶ - آیه ۴

۴- (۱) روایت / ۹۸۳ شواهد التنزیل از طریق علی بن جعفر علیه السلام از برادرش از پدرش از جدش از علی علیه السلام از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل شد. صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام. (۲) روایت / ۹۸۴ شواهد التنزیل، از اسماء بنت عمیس از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل شد. صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۳) روایت / ۹۸۵ شواهد التنزیل، از روات دیگری از اسماء بنت عمیس از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل شد. صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام. (۴) روایت / ۹۸۶ شواهد التنزیل به نقل از اسماء بنت عمیس که از رسول الله صلی الله علیه و آله که آن حضرت فرمود؛ صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام. (۵) روایت / ۹۸۷ شواهد التنزیل، از طریق جعفر بن محمد از پدر و جدش و پدرانشان از رسول الله روایت شد صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام. (۶) روایت / ۹۸۸ شواهد التنزیل، از طریق ام جعفر از جده اش اسماء بنت عمیس از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل شد صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام. (۷) روایت / ۹۹۰ شواهد التنزیل، از طریق وکیع از اعمش از زید بن وهب از حذیفه از رسول الله نقل شد صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام. (۸) روایت / ۹۹۱ شواهد التنزیل، از طریق زبیر بن عدی از ضحاک از ابن عباس نقل شد، صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام است. (۹) روایت / ۹۹۳ شواهد التنزیل، از طریق ابو حمزه ثمالی

از عبد اللّٰه بن عطاء از ابی جعفر علیه السّلام نقل شد، صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السّلام. (۱۰) روایت
/۹۹۴ شواهد التنزیل، از قول ابو قتیبه از ابن سیرین نقل شد، صالح المؤمنین یعنی علی بن ابی طالب علیه السّلام.

(۹۸۹) عَمَّارِ يَاسِرِ حَكَائِطِ مِى كُنَد كِه عَلِى بِنِ ابِى طَالِبِ عَلِيهِ السَّلَامِ فَرَمُود:

روزی رسول الله صلى الله عليه و آله مرا فراخواند و فرمود: یا علی! آیا دوست داری بشارتی به تو بدهم؟ عرض کردم: یا رسول الله! تو پیوسته بشارت دهنده به خیر و خیرات بودی و هستی.

آن گاه پیامبر فرمود: یا علی! در شأن تو آیه ای در قرآن نازل شد.

عرض کردم: کدام آیه است بفرمایید تا بشنوم.

فرمود: جبرئیل نزد من آمد و آیه وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (۱) را قرائت کرد.

شادباش که تو و فرزندان مؤمن پدرت از صالحین اند.

(۹۹۲) حکم بن ظهیر از سدی و او از ابی مالک نقل کرد؛ ابن عباس در شرح آیه فوق بیان کرده است که صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (۲) ، علی بن ابی طالب علیه السلام است و ملائکه الهی پشتیبان و یاور او هستند.

(۹۹۵) حَبَّانُ از کلبی و او از ابی صالح نقل کرد؛ عبد الله بن عباس در تفسیر آیه بیان کرد:

إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ (۳) در باره عایشه و حفصه نازل شد.

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ (۴) فقط برای رسول الله صلى الله عليه و آله نازل شد.

وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (۵) در باره علی بن ابی طالب علیه السلام اختصاصاً نازل شد.

(۹۹۶) حسین بن سلیمان از سدید صیرفی و او از ابی جعفر علیه السلام نقل کرد؛ رسول الله صلى الله عليه و آله دو بار علی علیه السلام را به یاران و اصحابش معرفی کرد، بار اول در غدیر خم که به حاضران فرمود:

من كنت مولاة فعلی مولاة اما مرتبه دوم، وقتی که آیه کریمه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (۶)

ص: ۲۹۴

۱- سوره ۶۶ - آیه ۴

۲- سوره ۶۶ - آیه ۴

۳- سوره ۶۶ - آیه ۴

۴- سوره ۶۶ - آیه ۴

۵- سوره ۶۶ - آیه ۴

۶- سوره ۶۶ - آیه ۴

و الْمَلَائِكَةُ... (۱) نازل شد.

آن حضرت دست علی علیه السّلام را گرفته به میان جمعیت حاضر در مسجد آورد و فرمود: ای مردم! این علی بن ابی طالب علیه السّلام و صالح المؤمنین است، پس حق او را فراموش نکنید.

۱۷۷- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا. (ملک ۲۷/)

و آن گاه که آن (لحظه موعود) را نزدیک ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند درهم رود، و گفته شود: این است همان چیزی که آن را فراموش می خواندید!

(۹۹۷) سهل بن عامر از شریک و هر دو از اعمش در توضیح آیه کریمه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (۲) گفتند: هنگامی که مقام و منزلت و جایگاه بلند علی علیه السّلام را در نزد خدای سبحان مشاهده کنند، چهره کافران تیره و تاری می گردد و بر صورت آنان سیاهی غالب می شود. (۳)

(۹۹۸) در تفسیر عتیق از عمرو بن ابی بکر تمیمی از ابی جعفر محمد بن علی علیهما السّلام در توضیح آیه کریمه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً (۴) نقل شد:

کافر دلان وقتی جایگاه ارزشی و منزلت والای علی علیه السّلام را در نزد نبی صلی الله علیه و آله بنگرند به تکذیب فضایل او می پردازند و سعی در کتمان آن می کنند.

(۹۹۹) حماد بن ابراهیم از مغیره نقل کرد، که ابو جعفر علیه السّلام در تفسیر و شرح آیه کریمه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً... (۵) وقتی علی علیه السّلام را در کنار حوض کوثر با نبی صلی الله علیه و آله ببینند؛ آتش خشم و شرمندگی آنان افزون شده سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (۶) و چهره آنان تیره و تاری می شود.

ص: ۲۹۵

۱- سوره ۶۶ - آیه ۴

۲- سوره ۶۷ - آیه ۲۷

۳- روایت / ۱۰۰۰ شواهد التنزیل از طریق داود بن سرحان از جعفر بن محمد (ع) با اندک اختلافی در همین معنی روایت شده است و همچنین روایت / ۱۰۰۱ شواهد التنزیل از طریق عیسی بن هشام از داود بن سرحان با همین الفاظ نقل شده است.

۴- سوره ۶۷ - آیه ۲۷

۵- سوره ۶۷ - آیه ۲۷

۶- سوره ۶۷ - آیه ۲۷

به زودی خواهی دید و خواهند دید (که) کدام یک از شما دستخوش جنونید.

(۱۰۰۲) کعب بن عجره از عبد الله بن مسعود نقل کرد؛ عده ای از رسول الله صلی الله علیه و آله در باره علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال کردند که در نزد شما چگونه مردی است؟! نبی صلی الله علیه و آله فرمود:

علی اقدمکم اسلاماً و اوفرکم ایماناً و اکثرکم علماً و ارجحکم حلماً و اشدکم فی الله غضباً، علمته علمی و استودعته سرّی و وکلته بشأنی فهو خلیفتی فی اهلی و امینی فی امتی.

علی سابقه دارترین و برترین مؤمن و عالم ترین انسان و حلیم ترین شماسست، در حقّ الله سخت گیر، وارث علم من و محرم اسرارم، وکیل در کارم است، خلیفه و جانشین در اهل و عیالم و در میان امتم امین من است.

بعضی از افراد قریش گفتند: علی علیه السلام، نبی صلی الله علیه و آله را فریفته و مفتون خود کرده است که هیچ عیبی از او نمی گوید و فقط خوبی های او را ذکر می کند.

خدای سبحان آیه فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ. بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ (۱). را نازل فرمود.

یعنی قیامت نزدیک است و آن گاه مشخص می شود کدام یک مفتون و فتنه گرند.

(۱۰۰۳) ابی عبد الله جدلی از عبد الله بن مسعود قاری مشهور قرآن نقل کرد که عبد الله مسعود می گوید:

صبحگاهی با رسول الله صلی الله علیه و آله وارد مسجد شدیم. مردم مبهوت ماندند، تا این که علی علیه السلام وارد مسجد شد و بر نبی صلی الله علیه و آله سلام و ادب کرد.

عده ای از افراد چون علی علیه السلام را دیدند چهره درهم کشیدند. پیامبر صلی الله علیه و آله به آنان نگاه کرد و فرمود: آیا نمی پرسید بهترین و وارسته ترین میان شما چه کسی است؟ گفتند: بلی یا رسول الله! بفرمایید چه کسی است.

ص: ۲۹۶

نبی صلی الله علیه و آله فرمود:

افضلکم علی بن ابی طالب علیه السّلام اقدمکم اسلاماً و اوفرکم ایماناً و اکثرکم علماً و ارجحکم حلماً و اشدکم لله غضباً، و اشدکم نکایه فی العدوّ فهو عبد الله و اخو رسوله، فقد علّمته علمی و استودعته سرّی و هو امینی علی امتی.

علی بن ابی طالب علیه السّلام با فضیلت ترین فرد در میان شماس است او از سابقه دارترین مسلمانان و برترین مسلمان و برترین مؤمن و عالم ترین انسان و حلیم ترین شماس است.

در حقّ الله سخت گیر و در مقابل دشمن کوبنده است. او عبد الله و برادر مصطفی صلی الله علیه و آله است. من معلّم او و او صحابی وفادار پسر عمّ و امین بر امتم است.

بعضی از حاضران در مسجد که از مقام والای علی علیه السّلام ناخرسند بودند، گفتند:

علی بن ابی طالب علیه السّلام رسول الله صلی الله علیه و آله را فریفته که هیچ عیبی از او نمی بیند و همیشه از خوبی های او سخن می گوید.

در همان لحظه آیه شریفه فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ. بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ (۱). نازل شد.

یعنی به زودی مفتون و فریب خورده مشخص می شود که کدام یک از ما هستیم.

۱۷۹- وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. (قلم ۷)

و او به راه یافتگان داناتر است.

(۱۰۰۶) عمرو بن شمر از دلهم بن صالح نقل کرد؛ ضحاک بن مزاحم حکایت کرد:

وقتی قریش مقام و منزلت و جایگاه رفیع علی علیه السّلام را نزد نبی صلی الله علیه و آله می دیدند که پیوسته رسول الله صلی الله علیه و آله او را اکرام و احترام خاصی روا می داشت، و بی اندازه تجلیل و تعظیم و تکریم می نمود. بر آنان سخت و گران می آمد، لذا از علی علیه السّلام شکوه و رنجش داشتند و چون تحمّل آن همه محبت و عظمت را نداشتند لب به اعتراض گشوده و

ص: ۲۹۷

گفتند:

نبی صلی الله علیه و آله به وسیله علی علیه السلام مفتون و فریفته شد. در جواب آن جاهلان، خدای ناظر و قادر آیات سوره قلم را بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل فرمود:

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ. مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ. وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ. وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ. بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۱).

یعنی خدای سبحان آگاه به آن گمراهان بی منطق است که سخن ناروا و اعتراض آمیز در حق علی علیه السلام و نبی صلی الله علیه و آله می گویند.

وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۲) و همچنین خدای دانا، عالم به مهتدین که علی بن ابی طالب علیه السلام باشد، هست. (۳)

۱۸۰- لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (۲). (حاقه ۱۲/)

تا آن را برای شما (مایه) تذکری گردانیم و گوشهای شنوا آن را نگاه دارد.

(۱۰۰۷) ابو عمرو بن ابی زکریا شعرانی و دیگران گفتند؛ ابو بکر مفید از ابو الدنیا اشجج برای ما نقل کرد که از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدیم، فرمود:

هنگامی که آیه شریفه وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (۴) نازل شد.

مصطفی صلی الله علیه و آله مرا به حضور طلبید و فرمود: یا علی! از خدای حکیم مسألت کردم گوشهای تو را أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (۵) قرار دهد.

(۱۰۰۸) اعمش از عدی بن ثابت و او از زر بن حبیش نقل کرده است که علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود:

ص: ۲۹۸

۱- سوره ۶۸ - آیه ۱

۲- سوره ۶۸ - آیه ۷

۳- مثل همین روایت را طاوس از امام باقر علیه السلام نقل کرد.

۴- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۵- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا به سینه اش چسبانید و فرمود:

امرنی ربی ان ادنیک و لا اقصیک و ان تسمع و تعی و حق علی الله ان تعی.

خدای بزرگ مرا فرمان داد تو را به خویشتن نزدیک سازم و از خود دور نسازم تا سخنان مرا بشنوی و شنوا گردی، و بر خداوند مقرر گردید که گوش تو را شنوا گرداند.

آن گاه آیه شریفه وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (۱) نازل شد.

(۱۰۰۹) محمّد بن عمرو بن علی بن ابی طالب علیه السّلام از پدرش و پدر او از علی بن ابی طالب علیه السّلام حکایت کرد؛ روزی مصطفی صلی الله علیه و آله به من فرمود:

یا علی! ان الله امرنی ان ادنیک و لا اقصیک، و اعلمک لتعی (۲).

و این آیه شریفه وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (۳) نازل شد.

یا علی! تو اذن واعیه و گوش شنوا برای دریای بیکران علم من هستی.

یا علی! انا المدینه و انت الباب و لا یؤتی المدینه الا من بابها.

من شهر علم و تو باب او هستی، همیشه شهر از در آن گشوده می گردد. و ورود به شهر از در آن آغاز می شود (۴).

(۱۰۱۱) علی بن حوشب از مکحول نقل کرد که علی علیه السّلام فرمود؛ وقتی آیه وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (۵) نازل شد مصطفی صلی الله علیه و آله به من فرمود: یا علی! از خدای علیم و حکیم خواستم گوش تو را اذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (۶) و شنوا قرار دهد (۷).

(۱۰۱۴) ولید بن مسلم از مکحول و او از علی بن ابی طالب علیه السّلام نقل کرده است؛ آن هنگام که آیه شریفه وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (۸) نازل شد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: یا علی! از خدای مّنان خواستم گوش تو را اذن واعیه (گوش شنوا) قرار دهد. ت.

ص: ۲۹۹

۱- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۲- برای ترجمه سخن رسول خدا (ص) به روایت شماره ۱۰۰۸ مراجعه شود.

۳- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۴- روایت / ۱۰۱۲ و / ۱۰۱۱ شواهد التنزیل از رسول خدا صلی الله علیه و آله به همین معنی نقل شد.

۵- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۶- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۷- روایت / ۱۰۱۳ اشواهد التنزیل به همین معنی و مضمون است.

۸- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

و ربّ جلیل نیز درخواست مرا پذیرفت و چنان که خواسته بودم؛ اجابت کرد (۱).

(۱۰۱۵) ولید بن مسلم از علی بن حوشب فزاری نقل کرد که مکحول گفته است؛ از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم آیه شریفه وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (۲) را قرائت کرد، سپس توجّه و التفاتی به علی بن ابی طالب علیه السلام نمود و گفت:

یا علی! سألت الله ان يجعلها اذنك از خدای کریم خواستم، گوشهای تو را اذن واعیه و شنوا قرار دهد.

و علی علیه السلام همیشه می فرمود: بعد از دعای رسول الله صلی الله علیه و آله هرگز کلامی را که از آن حضرت می شنیدم، فراموش نکردم (۳).

(۱۰۱۶) یحیی بن صالح از علی بن حوشب و او از مکحول در باره آیه وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (۴) نقل کرد مصطفی صلی الله علیه و آله آیه شریفه فوق را قرائت کرد و آن گاه فرمود: از خدای خویش خواستم گوش های علی بن ابی طالب علیه السلام را أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (۵) و شنوا قرار دهد.

علی علیه السلام بعد از آن، پیوسته می گفت:

ما سمعت من رسول الله صلی الله علیه و آله کلاماً الاّ وعيته و حفظته فلم انسه هر سخن و گفتاری از مصطفی صلی الله علیه و آله شنیدم آن را ضبط و ثبت کردم و هرگز مبتلی به نسیان نشدم، و حدیثی را فراموش نکردم (۶).

(۱۰۲۰) عبد الله بن زبیر اسدی از صالح بن میثم و او از بریده اسلمی شنید که گفت مصطفی صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود (۷):

انّ الله امرني ان ادنيك و لا اقصيك و ان اعلمك و ان تعي و حقّ علی الله ان تعي.

خدای سبحان مرا فرمان داد، تو را به خویشتن نزدیک سازم و به تو علم و دانش بیاموزم تا شنوا گردی و خداوند بر خود مقرر فرمود که گوش تو را شنوا قرار دهد.

ص: ۳۰۰

۱- روایت ۱۰۱۹/ شواهد التنزیل با همین متن و لفظ نقل شده است.

۲- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۳- در روایت ۱۰۲۶/ شواهد التنزیل؛ جعفر بن برقان از میمون بن مهران از ابن عباس و او از نبی صلی الله علیه و آله با همین لفظ و محتوا نقل کرده است.

۴- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۵- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۶- روایت ۱۰۱۷/ ۱۰۱۸/ شواهد التنزیل از قول رسول الله صلی الله علیه و آله به همین لفظ و محتوا نقل شده است.

۷- روایت ۱۰۲۸، ۱۰۲۵، ۱۰۲۴، ۱۰۲۳، ۱۰۲۲، ۱۰۲۱ و ۱۰۲۹/ شواهد التنزیل از محدثان مختلف به همین لفظ، و محتوا نقل شده است که به علت تکراری بودن ذکر نکردیم.

(۱۰۲۷) اعمش از مسلم بطین از سعید بن جبیر و او از ابن عباس نقل کرده است، روزی رسول الله صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود:

يا علي! ان الله امرني ان ادنيك و لا اقصيك و ان احب من يحبك، و ان اعلمك و تعي و حق علي الله ان تعي.

یا علی! خدای بزرگ به من فرمان داد، تو را به خویشتن نزدیک سازم و لحظه ای از خود دور نکنم، دوستدار تو را دوست بدارم، تو را علم و حکمت بیاموزم تا گوش تو شنوا گردد، و خدای توانا نیز چنین کرد و گوش تو را شنوا گردانید.

پس خدای سبحان آیه شریفه وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ (۱) را نازل کرد.

آن گاه مصطفی صلی الله علیه و آله خطاب به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: یا علی! از پروردگام خواستم، گوش تو را از گوشهای شنوا و أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ (۲) قرار دهد.

از آن پس علی علیه السلام پیوسته می گفت:

ما سمعت اذنای شیئاً من الخیر و العلم و القرآن الا و عیته و حفظته.

یعنی پس از نزول آیه شریفه و دعای خیر مصطفی صلی الله علیه و آله در حق من، هر چیزی از خیر و علم و قرآن به سمع و اذن من اصابت کرد همه را ضبط و ثبت کردم و هرگز فراموش نکردم.

۱۸۱- سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاَقِيعٍ. لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ. (معارج ۲-۱)

پرسنده ای از عذاب و واقع شونده ای پرسید که اختصاص به کافران دارد (و) آن را بازدارنده ای نیست.

(۱۰۳۰) سفیان بن عیینه از جعفر بن محمد علیهما السلام و او از پدرش روایت کرد؛ علی علیه السلام (۳) حکایت کرد، وقتی در روز غدیر خم، رسول الله صلی الله علیه و آله مرا به جانشینی

ص: ۳۰۱

۱- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۲- سوره ۶۹ - آیه ۱۲

۳- باید علی بن حسین علیه السلام باشد.

نصب کرد و فرمود:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ.

و این خبر در اطراف و اکناف منتشر شد.

نعمان بن حرث فهري وقتی خبر غدیر را شنید به نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و گفت:

يا محمد! ما را امر کردی بگوئیم لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله. تو را اطاعت کردیم.

آن گاه دستور دادی جهاد و حج و نماز و زکات و روزه به جای آوریم همه اینها را قبول کردیم، ولی تو به این همه راضی نشدی، سپس این غلام (علی بن ابی طالب علیه السلام) را به عنوان جانشین خود نصب کردی و گفتی:

من كنت مولاه فهذا مولاه.

اما از تو سؤالی می کنم. آیا این کار از طرف توست یا از جانب خدای تو؟ مصطفی صلی الله علیه و آله دوباره تکرار فرمود: به آن خدایی که غیر او معبودی نیست انتخاب علی علیه السلام از جانب خدای بی همتا بود.

نعمان از نزد رسول الله بازگشت، در حالی که عصبانی و ناراضی بود و با خود می گفت: خدایا اگر این کار و نصب علی علیه السلام بر حق است. مرا طاقت پذیرش آن نیست از آسمان سنگی یا عذابی دردناک بر من بفرست.

بیدرنگ خدای جبار سنگی آتشین بر سرش کوبید و هلاکش کرد. آن گاه آیه سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (۱). بر نبی صلی الله علیه و آله نازل شد. (۲)

(۱۰۳۳) سفیان بن سعید از منصور از ربعی و او از حذیفه بن یمان روایت کرده است:

وقتی نبی صلی الله علیه و آله برای جانشینی علی علیه السلام در غدیر خم فرمود: من كنت مولاه فهذا مولاه. نعمان بن منذر فهري از جای برخاست و گفت: یا محمد! آیا این انتصاب به دستور پروردگار است یا از جانب توست؟

ص: ۳۰۲

۱- سوره ۷۰- آیه ۱

۲- روایت / ۱۰۳۱ شواهد التنزیل، از طریق شریح بن نعمان از سفیان بن عیینه از پدرش از علی بن حسین علیه السلام نقل شد و عین روایت / ۱۰۳۰ شواهد التنزیل را حکایت نمود. و روایت / ۱۰۳۲ شواهد التنزیل از طریق جابر جعفی از محمد بن علی نقل شد و به جای نعمان بن حرث فهري، حارث بن عمرو فهري ذکر شده و بقیه متن خبر با روایت / ۱۰۳۰ شواهد التنزیل یکی است.

رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: البته خدای قادر و علیم مرا دستور فرمود تا علی علیه السلام را در میان شما نصب کنم.

نعمان بن منذر که از این انتصاب ناراضی و ناراحت بود با عصبانیت به طرف شتر خود رفت و گفت:

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ.

خدایا! مرا تاب و تحمل ولایت علی علیه السلام نیست، پس سنگی از آسمان بر من فرود آر.

هنوز به نزدیک شتر خود نرسیده بود که سنگی از آسمان بر سرش فرود آمد و در دم هلاک شد.

آن گاه آیه کریمه سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ. لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (۱).

برای پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و این حادثه را این گونه بیان کرد.

(۱۰۳۴) سعید بن ابی سعید مقبری از ابی هریره نقل کرد؛ برد و چون مصطفی صلی الله علیه و آله در غدیر خم بازوی مرتضی علیه السلام را گرفته در میان جمعیت حاضر فرمود:

من كنت مولاه فهذا مولاه.

در آن هنگام مردی اعرابی برخاست و گفت: یا محمد صلی الله علیه و آله! ما را دعوت کردی بگوییم اشهد ان لا اله الا الله و محمداً رسول الله، تو را تصدیق کردیم، دوباره امر به نماز و روزه کردی اجابت کردیم، سپس به زکات فرمان دادی، آن را هم پذیرفتیم و تسلیم شدیم، اما تو به اینها قانع نشدی و اکنون پسر عم خود را بر ما ولی گردانیدی.

سؤالی دارم، آیا این کار به فرمان یزدان و خدای سبحان است یا از پیش خود او را بر ما ولایت دادی؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: این کار از جانب خداست نه از طرف من، به آن خدایی که شریک و همتا ندارد این امر مهم به دستور خداوند سبحان است نه از جانب من و سه بار این جمله را تکرار کرد.

ص: ۳۰۳

اعرابی که از این گفتار سخت عصبانی شده بود؛ به سرعت به سوی شتر خود رفت و گفت:

اللَّهُمَّ ان كان هذا هو الحق من عندك.....

خدایا! اگر انتصاب ولایت علی علیه السّلام حق است، از آسمان عذابی دردناک یا سنگی آتشین بر من فرود آور. هنوز این کلمات تمام نشده بود که آتشی سوزنده از آسمان فرو ریخت و او را هلاک کرد. و به دنبال آن آیه کریمه سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (۱)

لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (۲) نازل شد.

۱۸۲- وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا. (جن ۱۷/)

و هر کس از یاد پروردگار خود دل بگرداند، وی را در قید عذابی (روز) افزون در آورد.

(۱۰۳۵) حسین بن علوان از علی بن غراب و او از کلبی و او از ابی صالح نقل کرد، ابن عباس مفسر مشهور در تفسیر آیه کریمه وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ (۳) ...

گفت: ذکر رب یعنی ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام و ولایت اولاد گرامی اش.

و هر کسی از ولایت علی بن ابی طالب علیه السّلام روی بگرداند؛ او را عذابی شدید فرا خواهد رسید.

۱۸۳- إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ. (مزمّل ۲۰/)

در حقیقت، پروردگارت می داند که تو و گروهی از کسانی که با تو، نزدیک به دو سوم از شب یا نصف آن یا یک سوم آن را (به نماز) برمی خیزید.

(۱۰۳۶) عبیده بن حمید از کلبی و او از ابی صالح نقل کرد، که ابن عباس در تفسیر و

ص: ۳۰۴

۱- سوره ۷۰ - آیه ۱

۲- سوره ۷۰ - آیه ۱

۳- سوره ۷۲ - آیه ۱۷

توضیح آیه کریمه إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ (۱) گفت:

طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ (۲)، یعنی علی بن ابی طالب علیه السّلام و ابو ذر که مثل رسول الله نیمی از شب یا یک سوم شب را به نماز و مناجات و قرائت قرآن بیدار بودند.

(۱۰۳۷) محمد بن مروان سدی از قتاده و او از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس در تفسیر و توضیح این آیه شریفه گفت:

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ (۳) یعنی یا محمد! خدای تو می داند که برای اقامه نماز و تلاوت قرآن کمتر از نصف یا یک سوم یا دو سوم شب را بیدار می مانی و همچنین خدا می داند طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ (۴) یعنی علی بن ابی طالب علیه السّلام که همیشه و پیوسته همراه توست، مثل تو شب زنده داری می کند.

سپس ابن عباس ادامه داد و گفت: نخستین کسی که با رسول الله صلی الله علیه و آله به نماز ایستاد علی علیه السّلام بود. نخستین کسی که اسلام آورد علی علیه السّلام بود. نخستین کسی که با رسول الله صلی الله علیه و آله بیعت کرد علی بود، نخستین مهاجر فی سبیل الله همراه مصطفی صلی الله علیه و آله علی علیه السّلام بود.

نخستین کسی که همراه رسول الله شب ها بیدار بود و به نماز و تلاوت قرآن می پرداخت علی علیه السّلام بود و این آیه شریفه برای او نازل شد.

۱۸۴- كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ. فِي جَنَّاتٍ يَنْسَاءُونَ. (مدثر ۴۰-۳۸)

هر کسی در گرو دستاورد خویش است به جز یاران دست راست که در میان باغها از یک دیگر می پرسند.

(۱۰۳۸) جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد ابو جعفر علیه السّلام در شرح آیه کریمه إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ... (۵) بیان فرمود:

ص: ۳۰۵

۱- سوره ۷۳ - آیه ۲۰

۲- سوره ۷۳ - آیه ۲۰

۳- سوره ۷۳ - آیه ۲۰

۴- سوره ۷۳ - آیه ۲۰

۵- سوره ۷۴ - آیه ۳۹

ما و شیعیانمان اصحاب یمین هستیم که در جنّات منزل و ماوی داریم. (۱)

۱۸۵- فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى. وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى. (قیامت ۳۲-۳۱)

پس (گویند) تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت بلکه تکذیب کرد و روی گردانید.

(۱۰۴۰) در شأن نزول آیه شریفه فوق عمّار یاسر حکایت کرد:

من و ابو ذر غفاری در زیر خیمه ای که ابن عباس با مردم سخن می گفت حضور داشتیم، ابو ذر برخاست و گفت: ای مردم! مرا جنذب بن جناده (ابو ذر غفاری) می گویند، هرگز دروغ نگفتم. آیا صدق و صداقت مرا قبول دارید؟ حاضران در مجلس گفتند: بلی یا ابو ذر! گفت: ای مردم! آیا می دانید، در روز غدیر خم رسول الله صلی الله علیه و آله هزار و سیصد نفر را و در روز سمرات پانصد نفر از خواص را جمع آوری کرد و فرمود:

اللّٰهُمَّ مِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ اللّٰهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ.

و در آن هنگام عمر بن خطاب نخستین کسی بود که برخاست و گفت بخ بخ ای فرزند ابو طالب! بر تو مبارک باد که مولای من و مولای هر مؤمن و مؤمنه ای شدی.

در همان وقت هنگامی که معاویه بن ابی سفیان اعلام ولایت علی علیه السلام را شنید به مغیره بن شعبه رو آورد و گفت: هرگز به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام اعتراف نمی کنم و محمّد صلی الله علیه و آله را در این گفتارش تصدیق و تأیید نمی کنم.

چون این سخنان بیهوده از معاویه شنیده شد، خدای سبحان آیات زیر را بر نبی صلی الله علیه و آله نازل فرمود: فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى. وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ. أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ (۲).

ص: ۳۰۶

۱- روایت ۱۰۳۹/ شواهد التنزیل، از طریق روات دیگر از جابر بن عبد الله از ابو جعفر علیه السلام نقل شده است. جز این که در این روایت فرمود؛ شیعیان ما، اصحاب یمین هستند.

۲- سوره ۷۵ - آیه ۳۱

و آنان را تهدید کرد.

ای دوستان و یاران! آیا این چنین نبود؟ همگی گفتند: بلی یا ابو ذر! راست می گویی، چنین بود.

(۱۰۴۱) ابی مریم از یونس بن حسیان و او از عطیه نقل کرد، که حذیفه بن یمان حکایت کرد؛ در غدیر خم در کنار مصطفی صلی الله علیه و آله نشسته بودم و اکثر مهاجر و انصار در مجلس حضور داشتند، رسول الله صلی الله علیه و آله رو به روی همه ایستاد و فرمود:

ای مردم! خدای سبحان به من فرمانی جدید صادر کرد و فرمود: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۱)**. سپس علی علیه السلام را صدا زد و در سمت راست خود قرار داد و گفت: ای مردم! آیا می دانید من به شما از شما اولی ترم؟ گفتند: بلی؛ یا رسول الله! فرمود: پس بدانید،

من كنت مولاة فعلی مولاة؛ اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله .

حذیفه در ادامه سخن گفت: به خدا سوگند در آن روز معاویه را دیدم با حالت غضبناکی از جایش برخاسته و از مجلس خارج شد، در حالی که در سمت راستش عبد الله بن قیس اشعری و در سمت چپش مغیره بن شعبه بودند با تکبر و غرور خاصی به جایگاه خود می رفت و با خود زمزمه می کرد و می گفت:

هرگز محمد صلی الله علیه و آله را در آنچه گفته تصدیق نمی کنم و ولایت علی علیه السلام را هیچ وقت نمی پذیرم.

خدای تعالی آیات فلا صدق ولا صلی. و لیکن کذب و تولی ثم ذهب إلى أهله یتمطی (۲). را بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل فرمود.

چون مصطفی صلی الله علیه و آله تصمیم گرفت او را برگرداند و تنبیه و مجازات کند، بار

ص: ۳۰۷

۱- سوره ۵ - آیه ۶۷

۲- سوره ۷۵ - آیه ۳۱

دیگر جبرئیل فرود آمد و گفت: یا محمد! در این کار تعجیل نکن او دشمن سرسخت اهل بیت توست و آن حضرت ساکت و آرام شد.

**۱۸۶- إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا. عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا. يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا. وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا.**

(انسان ۸/۵-)

همانا نیکان از جامی نوشند که آمیزه ای از کافور دارد.

چشمه ای که بندگان خدا از آن می نوشند و (به دلخواه خویش) جاریش می کنند.

(همان بندگانی که) به نذر خود وفا می کردند، و از روزی که گزند آن فراگیرنده است می ترسیدند. و به (پاس) دوستی (خدا)، بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می دادند.

(۱۰۴۲) هیثم بن عبد الله رمانی نقل کرد، علی بن موسی الرضا علیه السلام فرمود: پدرم از پدرش جعفر بن محمد علیه السلام و او از پدرش محمد باقر علیه السلام و او از پدرش علی بن حسین علیه السلام و او از حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام روایتی را چنین حکایت کرد:

روزی حسن و حسین علیهما السلام را بیماری عارض شد، آن دو را به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله بردم.

آن جناب فرمود: یا ابا الحسن! اگر نذری به پیشگاه خداوند انجام دهی، امید است خدایم زودتر شفا عنایت فرماید.

علی علیه السلام نذر کرد برای بهبودی دو فرزند، سه روز پشت سر هم روزه بگیرد.

به دنبال او فاطمه علیها السلام هم سه روز نذر را بر خود تکلیف کرد.

فضه خدمتکار فاطمه علیها السلام هم به پیروی از آن حضرت سه روز نذر را بر خود واجب کرد.

ص: ۳۰۸

همان روز خدای تعالی آن دو را لباس عافیت پوشانید.

چون فردای آن روز شد، همه اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله به روزه داری پرداختند.

و علی علیه السلام در بازار به نزد شمعون یهودی که از قبل با وی سابقه آشنایی داشت، رفت و گفت: مقداری جو و اندکی پشم مورد نیاز است.

شمعون آنچه علی علیه السلام می خواست به او داد و حضرت آنها را در زیر ردا قرار داد و به منزل آورد.

فاطمه علیها السلام جو را آسیاب کرده، خمیر کرد و پنج قرص نان پخت.

علی علیه السلام بعد از مغرب برای افطار به منزل آمد.

فاطمه علیها السلام افطاری را که شامل چند قرص نان جو و یک ظرف جریش (بلغور) و مقداری آب بود بر سر سفره نهاد. چون می خواستند افطار کنند ناگاه مسکینی در منزل را به صدا درآورد و گفت:

سلام علیکم یا اهل بیت مصطفی! من مسکین فرزند مسکینم، از گرسنگی بی تابم، مرا اطعام کنید تا خدای رحمان شما را در بهشت میهمان کند.

وقتی اهل منزل صدای حزین و ناله عاجزانه آن مسکین را شنیدند، همگی افطاری را که همان چند قرص نان و مقداری جریش بود به او دادند و خود فقط با آب افطار کردند.

روز بعد هم، فاطمه علیها السلام مجدداً پنج قرص نان جو طبخ کرد.

علی علیه السلام بعد از نماز از مسجد به منزل آمد. سفره افطاری آماده شده و پنج قرص نان و مقداری جریش روی سفره حاضر بود، اما تا خواستند دست به غذا ببرند، یتیمی در خانه را به صدا درآورد و گفت:

السلام علیکم یا اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله! یتیمی از اولاد مسلمین هستم. پدرم در جنگ احد در رکاب رسول الله صلی الله علیه و آله شهید شد. گرسنه ام، مرا اطعام کنید تا خدای سبحان شما را در بهشت اطعام فرماید.

همگی غذای آن شب را به یتیم دادند و خود با آب افطار کردند.

روز سوم نیز فاطمه علیها السلام پنج نان گرم پخته و همراه با مقداری جریش و آب روی سفره گذاشت تا افطار کنند.

ناگاه اسیری در خانه را به صدا درآورد و گفت:

السَّلامَ عَلَیْکُمْ یا اهل بیت نبوت! ای اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله مرا اطعام کنید، خدای بزرگ شما را در جنت اکرام و اطعام فرماید.

آن شب نیز همگی غذای افطار را به آن اسیر دادند و بدون افطار سر بر بالین گذاشتند و شب را گرسنه خوابیدند.

چون روز چهارم شد، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام که از گرسنگی توان و نیرویی نداشتند به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله رسیدند. آن حضرت دست به آسمان بلند کرد و گفت:

الهی هؤلاء اهل بیتی یموتون جوعاً، فارحمهم یا ربّ و اغفر لهم، هؤلاء اهل بیتی فاحفظهم و لا تنسهم.

خدایا! اینان اهل بیت من هستند و از شدت گرسنگی بی تاب شده اند، رحمی بفرما و آنان را مورد مغفرت قرار ده. خدایا! آنان را حفظ فرما و فراموششان مفرما.

چون سخن رسول خدا پایان یافت؛ جبرئیل نزد آن حضرت صلی الله علیه و آله فرود آمد و گفت:

یا محمد صلی الله علیه و آله! خدایت سلام می فرستد و می فرماید، دعایت را مستجاب کردم.

از اهل بیت تو تشکر می کنم و از کارشان راضی هستم.

و آیه إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (۱)... تا آیه هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً (۲) را بر آن حضرت قرائت کرد (۳). ت.

ص: ۳۱۰

۱- سوره ۷۶ - آیه ۵

۲- سوره ۷۶ - آیه ۲۲

۳- (۱). روایت / ۱۰۴۳ شواهد التنزیل، از طریق حسن بن مهران از مسلم بن جابر از امام جعفر صادق علیه السلام در همین معنی نقل شده است. (۲) روایت / ۱۰۴۴ شواهد التنزیل، از طریق روح بن عبد الله از جعفر صادق علیه السلام نقل شده است. (۳) روایت / ۱۰۴۵ شواهد التنزیل، همین روایت از معاویه بن عمّار از جعفر صادق علیه السلام با همین محتوا و الفاظ و موضوع نقل شده است. (۴) روایت / ۱۰۴۶ شواهد التنزیل، همین روایت از طریق احمد بن معاویه از محمد بن بحر از روح بن عبد الله از جعفر بن

محمد علیه السّلام از پدر و جدش از علی علیه السّلام نقل شده است. (۵) روایت / ۱۰۴۷ شواهد التنزیل، از طریق لیث بن ابی سلیم از مجاهد از ابن عباس با همین متن و محتوا نقل شده است. (۶) روایت / ۱۰۴۸ شواهد التنزیل، همان روایت رقم / ۱۰۴۲ شواهد التنزیل است که از طریق روات دیگری از طریق مجاهد از ابن عبّاس نقل شد که داستان نذر و سه روز، روزه، روزه بودن علی و خانواده اش را ذکر کرده است. (۷) روایت / ۱۰۴۹ شواهد التنزیل، همان روایت رقم / ۱۰۴۲ شواهد التنزیل است که از طریق عبد الله بن محمد بن احمد بن نصر مقری از عبد الله بن عبد الوهاب نقل شده است. (۸) روایت / ۱۰۵۰ شواهد التنزیل، همان روایت رقم / ۱۰۴۲ شواهد التنزیل است که جماعتی از ابی حامد و جماعتی از احمد مروزی از لیث بن ابی سلیم نقل کرده اند. (۹) روایت / ۱۰۵۱ شواهد التنزیل، همان روایت / ۱۰۴۲ شواهد التنزیل است که از طریق قعقاع بن عبد الله سعدی از لیث از مجاهد از ابن عباس در توضیح آیه یُوفُونَ بِالنَّذْرِ داستان سه روز روزه دار بودن علی علیه السّلام و خانواده اش مفصل نقل شده است. (۱۰) روایت / ۱۰۵۲ شواهد التنزیل، از طریق حَبّان علیّ ابو علی عنزی از کلبی از ابی صالح از ابن عباس در مورد داستان نذر علی علیه السّلام و فاطمه علیها السّلام نقل شده است.

(۱۰۵۳) کلبی از ابی صالح نقل کرد، ابن عباس در تفسیر و توضیح آیه کریمه وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ (۱) ...

گفت: آیه فوق در تحسین علی علیه السّلام و فاطمه علیها السّلام است؛ وقتی که سه قرص نان بیشتر نداشتند و آن را به مسکین و یتیم و اسیر اطعام کردند و شب را گرسنه خوابیدند.

(۱۰۵۴) اسحاق بن نجیح از عطاء و او از ابن عباس در توضیح آیه شریفه وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ (۲) .. گفت؛

حسن و حسین علیهما السّلام به بیماری شدیدی مبتلا شدند. همه اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله از آن دو عیادت کردند، بعضی از اصحاب گفتند: یا ابا الحسن! اگر نذر کنی امید است شفا زودتر حاصل شود.

علی علیه السّلام و فاطمه علیها السّلام و فضّه نذر کردند که اگر دو سبط پیامبر صلی الله علیه و آله شفا یابند، سه روز، روزه بگیرند.

چون حسن و حسین علیهما السّلام از پدر و مادر کیفیت نذر را شنیدند گفتند، ما هم نذر

ص: ۳۱۱

۱- سوره ۷۶ - آیه ۸

۲- سوره ۷۶ - آیه ۸

می کنیم که روزه بگیریم.

خدای سبحان به برکت نذر، آن دو سید را شفا عنایت فرمود.

فردای آن روز همه اهل خانه روزه دار بودند، علی علیه السلام از همسایه اش مقداری پشم و سه صاع جو قرض کرد، سه روز پشت سر هم روزه گرفتند و هر روز افطاری خود را به مسکین و یتیم و اسیر بخشیدند و فقط با آب افطار کردند.

تا در روز چهارم، جبرئیل به زمین آمد و به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله رسید و گفت: یا محمد! خدای تعالی به تو و اهل بیت تهنیت و تبریک می گوید.

سپس آیه **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ (۱)**... را بر پیامبر صلی الله علیه و آله قرائت کرد.

مصطفی صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را فراخواند و آیه کریمه را برایش تلاوت کرد و علی علیه السلام به گریه افتاد و گفت:

«الحمد لله الذي خصني بذلك» حمد و سپاس خدای را که این آیات را به ما اختصاص داد و این نعمت ها را به ما عنایت فرمود. **(۲)**

(۱۰۵۶) ابن جریج از عطاء و او از ابن عباس در تفسیر آیه **وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ (۳)** ...

نقل کرد:

علی علیه السلام بابت آبیاری نخلستان اهل مدینه مقداری جو اجرت گرفت، ثلث آن را آسیاب کرده، نان پختند. مسکینی به در خانه آمد، آن روز همه نان ها را به مسکین بخشیدند، روز دیگر یتیمی به در خانه آمد و سهمیه نان آن روز را گرفت و روز سوم اسیری از مشرکین به در خانه آمد، نان روز سوم را هم به آن اسیر دادند.

آیه شریفه فوق برای عمل آن سه روز علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام نازل شد.

که مسکین و اسیر و یتیم را اطعام کرده، سیر کردند. **(۴)** ت.

ص: ۳۱۲

۱- سوره ۷۶ - آیه ۵

۲- روایت ۱۰۵۵/ شواهد التنزیل، از طریق مقاتل از اصبع بن نباته از سعید بن جبیر از ابن عباس در توضیح آیه **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ**... نقل شد. که آیه در باره علی علیه السلام، فاطمه علیها السلام، حسن و حسین علیهما السلام نازل شد که در آخرت شراب بهشتی و مخصوص می نوشند.

۳- سوره ۷۶ - آیه ۸

۴- روایت / ۱۰۵۷ شواهد التنزیل، از طریق کلبی از ابی صالح از ابن عباس نقل شد که آیه يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلٰی حُبِّهِ ... در باره علی علیه السلام نازل شده است.

۱۸۷- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ. (مرسلات ۴۱/)

اهل تقوا در زیر سایه ها و برکنار چشمه ساران اند.

(۱۰۷۱) مجاهد از ابن عباس نقل کرد؛ معنای إِنَّ الْمُتَّقِينَ (۱) یعنی کسانی که از شرک و گناهان کبیره پرهیز کنند و صاحب تقوا و دارای پروا باشند.

و سرآمد همه متقین علی، حسن و حسین علیهم السلام هستند که دارای مقامات والای بهشتی هستند و در زیر سایه درختان و خیمه های ساخته شده از لؤلؤ در کنار چشمه های زلال آرمیده، از انواع میوه ها منتعم می شوند.

و به آنان گفته می شود نوشیدنی های مطبوع و غذاهای متنوع بر شما گوارا باشد.

اینها پاداش اطاعت و متابعت شما در دنیا است. (إِنَّا كَذَلِكُمْ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۲)) محسنین را نیز این گونه پاداش نیکو می دهیم و محسنین، اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله هستند که در جنت مأوی دارند.

۱۸۸- عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. (نباء ۲-۱)

در باره چه چیز از یک دیگر می پرسند؟ از آن خبر بزرگ.

(۱۰۷۲) ابو حمزه ثمالی حکایت کرد؛ از ابو جعفر علیه السلام در تفسیر عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. (۳)

عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (۴) سؤال کردم.

در جواب فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام به اصحاب خود می گفت: به خدا سوگند من نباء عظیم هستم که تمامی امت در باره من اختلاف کردند.

به خدا سوگند، خدای سبحان را نبی عظیم تر و بزرگتر از من نیست و هیچ آیه ای از من بزرگتر برای رب العالمین نیست. (۵)

ص: ۳۱۳

۱- سوره ۷۷ - آیه ۴۱

۲- سوره ۷۷ - آیه ۴۴

۳- سوره ۷۸ - آیه ۱

۴- سوره ۷۸ - آیه ۱

۵- روایت / ۱۰۷۳ شواهد التنزیل، از طریق یکی از اصحاب نبی صلی الله علیه و آله از ابو حمزه ثمالی با همین الفاظ و متن نقل شده است. - روایت / ۱۰۷۴ شواهد التنزیل، از ابان بن تغلب از ابو جعفر در توضیح نباء العظیم نقل شد، که گفت علی علیه السلام آن نبا عظیمی است که در باره اش اختلاف کردند.

(۱۰۷۵) سفیان ثوری از سدی از عبد خیر و او از علی بن ابی طالب علیه السّلام نقل کرد؛ صخر بن حرب به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله رسید و در کنارش نشست و سؤال کرد؛ حکومت و خلافت بعد از تو به عهده کیست؟ نبی صلی الله علیه و آله فرمود: آن کس که برای من به منزله هارون برای موسی علیه السّلام بود، او جانشین من است.

در همین حین آیه کریمه عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (۱) بر رسول الله فرود آمد. آن هنگام که اهل مکه از خلافت علی علیه السّلام می پرسیدند. بعضی ولایت او را تصدیق و بعضی دیگر تکذیب می کردند.

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (۲)، این آیه شریفه انکار و اعتراض بر گفتار آنانی است که ولایت علی علیه السّلام را نمی پذیرند، در آینده نزدیک می فهمند که خلافت او بر حق بود. چون در قبر از آنان سؤال می شود من ربّک و ما دینک و من نبیک و من امامک.

نکیر و منکر دو فرشته مخصوص در قبر می پرسند، پروردگارت کیست؟ دینت چیست؟ نبی ات کیست و امام خود را معرفی کن.

۱۸۹- إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا. حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا. وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا. وَكَأَسَاءَ دِهَاقًا

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا. جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (۳). (نبا ۳۶-۳۱)

مسلماً پرهیزگاران را رستگاری است، باغچه ها و تاکستانها و دخترانی همسال با سینه های برجسته و پیاله های لبالب. در آنجا نه بیهوده ای شنوند و نه یک دیگر را تکذیب کنند. این است پاداشی از پروردگار تو، عطایی از روی حساب.

(۱۰۷۶) قتاده از حسن نقل کرد؛ ابن عباس در توضیح و تفسیر إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (۴) بیان کرد.

ص: ۳۱۴

۱- سوره ۷۸ - آیه ۱

۲- سوره ۷۸ - آیه ۴

۳- سوره ۷۸ - آیه ۳۱

۴- سوره ۷۸ - آیه ۳۱

منظور از متقین در آیه کریمه، علی بن ابی طالب علیه السلام است، که سید اتقیا و سرور پرهیزکاران است، از ارتکاب به فواحش دوری کرده و از نزدیکی به کبائر بر حذر بوده است. پاداش او فوز و رستگاری و نجات از آتش جهنم است.

اوست که در منازل قرب الله جای می گیرد و به نعمت های بهشتی متنعم می شود.

۱۹۰- لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا. (نباء ۳۸/)

و(مردم) سخن نگویند، مگر کسی که (خدای) رحمان به او رخصت دهد، و سخن راست گوید.

(۱۰۷۷) محمد بن سنان حکایت کرد؛ ابو حمزه ثمالی گفت:

روزی به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله رسیدم. آن حضرت فرمود: یا ابا حمزه! همه مردم در قیامت وارد بهشت می شوند مگر آن کسانی که خودشان ابا داشته باشند.

گفتم: آیا کسی پیدا می شود از رفتن به بهشت ابا کند؟ فرمود: بلی، هر که شعار

لا اله الا الله و محمد رسول الله را از قلب و جان نگوید، بویی از بهشت نبرد.

گفتم: یا رسول الله! مرجئه و قدریه و حروریه و بنی امیه از گویندگان لا اله الا الله و محمد رسول الله هستند.

فرمود: هیهات هیهات، چون قیامت فرا رسد، شهادتین از آنان سلب می شود و بدانید جز ما اهل بیت و شیعیانمان کسی به بهشت راه داده نمی شود.

آیا آیه کریمه یَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (۱) را شنیده ای؟ بدان آن کسانی که

لا اله الا الله و محمد رسول الله را از سر صدق و با اخلاص بگویند که آن قول صواب است، داخل بهشت می شوند.

ص: ۳۱۵

(۱۰۷۸) صالح بن سهل از ابو جارد نقل کرد، ابو جعفر علیه السلام در تفسیر آیه کریمه **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (۱)** بیان کرد؛ چون روز قیامت فرا رسد شعار لا اله الا الله و محمد رسول الله صلی الله علیه و آله از قلب ها همه محو می گردد مگر کسانی که اقرار به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام داشته باشند. این به سبب قول خدای سبحان «إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ (۲)» است که خدای رحمان به آن کسانی که به ولایت علی علیه السلام اقرار داشته باشند، اجازه دخول به بهشت می دهد.

۱۹۱- وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ. فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ. (نازعات ۴۱-۴۰)

و اما کسی که از ایستادن در برابر پروردگارش هراسید، و نفس (خود) را از هوس بازداشت. پس جایگاه او همان بهشت است.

(۱۰۷۹) سفیان بن عیینه از زهری از مجاهد و او از ابن عباس در تفسیر و توضیح آیه کریمه **فَأَمَّا مَنْ طَغَى (۳)** بیان کرد:

منظور از طغیان گر، علقمه بن حرث بن عبد الله بن قصی بود که با تکبر و غرور، دنیا را بر آخرت ترجیح داده، و جهنم را جایگاه ابدی خویش برگزید.

ولی **وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ (۴)** علی بن ابی طالب علیه السلام آن عبد صالح و بنده نیکوکاری است که از مقام رب، خائف و از حساب و محاسبه پروردگار بیمناک است و **وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (۵)** بر اثر بیم خدای سبحان، نفس خویش را همیشه موعظه و نهی از هوی پرستی می کرد تا گرایش به محارم و لذات نامشروع پیدا نکند.

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (۶) جنت جایگاه کسی است که این چنین از خدای تعالی خائف و از هوای نفس و وسوسه شیطان گریزان باشد.

ص: ۳۱۶

۱- سوره ۷۸ - آیه ۳۸

۲- سوره ۷۸ - آیه ۳۸

۳- سوره ۷۹ - آیه ۳۷

۴- سوره ۷۹ - آیه ۴۰

۵- سوره ۷۹ - آیه ۴۰

۶- سوره ۷۹ - آیه ۴۱

۱۹۲- وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ. ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ. (عبس ۳۹- / ۳۸)

در آن روز، چهره هایی درخشانند، خندان (و) شادان اند.

(۱۰۸۰) انس بن مالک حکایت می کند از رسول الله صلی الله علیه و آله در باره آیه کریمه وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (۱) سؤال کردم.

آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: ای انس! چهره های خندان و دل های شاد متعلق به فرزندان عبدالمطلب است که شامل من و علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه، جعفر طیار، حسن علیه السلام، حسین علیه السلام و فاطمه علیها السلام هستیم. در قیامت از قبرها برمی خیزیم، در حالی که چهره های ما مثل آفتاب نورانی است.

و از این که خدای سبحان از ما راضی است بسیار خوشحال و شاد هستیم و خنده های شادی بر لبان ماست.

و یک دیگر را به اجر جزیل و ثواب جمیل بشارت و نوید می دهیم.

۱۹۳- وَ فِي ذَلِكَ فَلَيْتِنَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ. (مطففین ۲۶ /)

و در این (نعمتها) مشتاقان باید بر یک دیگر پیشی گیرند.

(۱۰۸۱) جعفر بن علی حریری از قول معاویه بن عمّار دهنی از ابی زبیر و او از جابر بن عبد الله انصاری روایت کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله در غزوه (۲) طائف، علی علیه السلام را فراخواند و ساعت ها با او به صحبت و نجوا پرداخت به طوری که اعتراض بعضی از اصحاب به گوش مصطفی صلی الله علیه و آله رسید. آن حضرت فرمود:

أَنْكُمْ تَقُولُونَ: أَنِّي انْتَجَيْتَ عَلَيَّ، مَا أَنَا انْتَجَيْتَهُ، أَنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ وَ فِي ذَلِكَ فَلَيْتِنَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ. (۳)

ص: ۳۱۷

۱- سوره ۸۰ - آیه ۳۸

۲- جنگ طائف

۳- سوره ۸۳ - آیه ۲۶

سخن شما این است که من با علی علیه السلام به نجوا پرداختم، ولی بدانید من تنها با او نجوا نمی کردم، بلکه خدای رحمان نیز با علی علیه السلام نجوا می کرد. و به این کار هر مشتاق و راغبی، میل و علاقه دارد. (۱)

۱۹۴- وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ. عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ. (مطففین ۲۸-۲۷)

و ترکیبش از (تسنیم) است. چشمه ای که مقربان (خدا) از آن نوشند.

(۱۰۸۲) ابو حمزه از ابو جعفر علیه السلام از پدرش علی بن حسین علیه السلام از جابر بن عبد الله انصاری روایت کرد؛ رسول الله صلی الله علیه و آله در توضیح و تبیین آیه کریمه وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (۲) فرمود:

یعنی شرابی گوارا که بهترین نوشیدنی و شراب در بهشت است، که آل محمد صلی الله علیه و آله از آن می نوشند.

و آنان از مقربان سابقه دار هستند که شامل رسول الله صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و خدیجه و ذریه آنان که در ایمان و عمل به نبی صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام اقتدا کردند.

۱۹۵- إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ. (مطففین ۲۹)

(آری، در دنیا) کسانی که گناه می کردند، آنان را که ایمان آورده بودند به ریشخند می گرفتند.

(۱۰۸۳) محمد بن عیسی از یونس بن عبد الرحمن و او از عبد الرحمن بن سالم و او از

ص: ۳۱۸

۱- این روایت را سیبسی در تفسیرش از طریق معاویه بن عمّار از ابی زبیر از جابر بن عبد الله انصاری نیز ذکر کرده است.

۲- سوره ۸۳ - آیه ۲۷

ابی عبد الله نقل کرد: آیه إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (۱) در شأن علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد.

روزی علی علیه السلام از کنار جمعی از بنی امیه و منافقین عبور می کرد. آن گروه به استهزاء آن حضرت پرداختند و سخن های او را به تمسخر گرفتند، چون چنین حرکات زشتی را ادامه دادند، آیه کریمه در مذمت آنان نازل شد. (۲)

(۱۰۸۵) کلبی از ابی صالح از ابن عباس در توضیح آیه کریمه نقل کرد؛ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (۳)، علی بن ابی طالب علیه السلام و اصحاب آن بزرگوارند.

الَّذِينَ أُجْرِمُوا (۴)، گروه منافقین از طایفه قریش هستند.

۱۹۶- يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي. وَادْخُلِي جَنَّاتِي. (فجر ۳۰-۲۷)

ای نفس مطمئنه، خشنود و خداپسند به سوی پروردگارت باز گرد و در میان بندگان من در آی و در بهشت من داخل شو.

(۱۰۸۹) حسن بن محبوب از عبد الرحمان بن سالم و او از ابو عبد الله جعفر بن محمد صلی الله علیه و آله در شأن نزول آیه کریمه يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي. وَادْخُلِي جَنَّاتِي (۵). نقل کرد: آیه شریفه در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد و خدای سبحان نفس آن حضرت را نفس مطمئنه نامید.

ص: ۳۱۹

۱- سوره ۸۳ - آیه ۲۹

۲- روایت ۱۰۸۶ و ۱۰۸۷ و ۱۰۸۸/ شواهد التنزیل در همین معنی و از روایات دیگری نقل شد.

۳- سوره ۸۳ - آیه ۲۹

۴- سوره ۸۳ - آیه ۲۹

۵- سوره ۸۹ - آیه ۲۷

۱۹۷- وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ (بلد ۳/)

سوگند به پدری (چنان) و آن کسی را که به وجود آورد.

(۱۰۹۰) اسماعیل بن عبّاد از حسین بن ابی یعفر و او از بعضی از اصحاب نقل کرد، ابو جعفر علیه السّلام در تفسیر و تطبیق والدٍ وَ مَا وَلَدٌ (۱) فرمود: منظور از والدٍ (۲) امیر المؤمنین علی علیه السّلام و منظور از وَلَدٌ (۳) حسن علیه السّلام و حسین علیه السّلام است که در آیه کریمه از آن بزرگواران نام برده شد. (۴)

۱۹۸- فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ. (بلد ۱۱/)

ولی نخواست از گردنه (عاقبت نگری) بالا رود! (۱۰۹۲) محمّد بن فضیل از ابان بن تغلب حکایت کرد؛ وقتی از ابو جعفر علیه السّلام در تفسیر و توضیح آیه کریمه فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (۵) سؤال شد، آن حضرت با دست به سینه اش اشاره کرد و فرمود: ما آن گردنه و عقبه ای هستیم که هر کسی از آن گردنه عبور کند، نجات یابد و از رستگاران خواهد شد. (۶)

۱۹۹- وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا، وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا، وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا. (شمس ۳/ - ۱)

سوگند به خورشید و تابندگی اش. سوگند به مه چون پی (خورشید) رود، سوگند به روز چون (زمین را) روشن گرداند.

ص: ۳۲۰

۱- سوره ۹۰ - آیه ۳

۲- سوره ۹۰ - آیه ۳

۳- سوره ۹۰ - آیه ۳

۴- روایت ۱۰۹۱/ شواهد التنزیل، از جابر بن عبد الله انصاری از ابو جعفر علیه السّلام به همین معنا نقل شده است.

۵- سوره ۹۰ - آیه ۱۱

۶- روایت ۱۰۹۳/ شواهد التنزیل، از محمّد بن خالد برقی از محمد بن فضیل با همین متن و لفظ نقل شده است.

(۱۰۹۴) محمّد بن فرات از جعفر و او از پدرش نقل کرد؛ عبد الله بن عباس مفسّر مشهور قرآن در تفسیر آیه کریمه فوق بیان کرد؛ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا (۱) یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله که شمس و آفتاب در بین مردم است.

وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا (۲) یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام که قمر و مهتاب در کنار خورشید است.

وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (۳) منظور از (النهار) در آیه شریفه حسن و حسین علیهما السلام هستند.

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (۴) یعنی بنی امیه که شب تاریک و ظلمانی هستند و در ظلمات جهل و گمراهی ماندند. (۵)

۲۰۰- إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (شمس ۱۲/)

آن گاه که شقی ترین آنان به پا خاست.

(۱۰۹۶) مسلم اعور از حجّیه بن عدیّ حکایت کرد؛ علی بن ابی طالب علیه السلام گفت: روزی رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی علیه السلام! شقی ترین اولین چه کسی بود؟ گفتم: آن کس که شتر صالح را از پای در آورد. او اولین شقی عالم است، سپس فرمود؛ آیا می دانی شقی ترین آخرین کیست؟ گفتم: یا رسول الله! بیان فرماید تا بدانم کیست.

فرمود: آن کسی که با شمشیر فرق سرت را بشکافد او شقی ترین آخرین است.

مثل کشنده شتر صالح علیه السلام که شقی ترین اولین بود. (۶)

ص: ۳۲۱

۱- سوره ۹۱ - آیه ۱

۲- سوره ۹۱ - آیه ۲

۳- سوره ۹۱ - آیه ۳

۴- سوره ۹۱ - آیه ۴

۵- روایت / ۱۰۹۵ شواهد التنزیل از طریق سفیان ثوری از منصور از مجاهد از ابن عباس، شبیه همین روایت بدون هیچ تغییری نقل شده است.

۶- روایت / ۱۰۹۷ شواهد التنزیل، از قول زید بن اسلم از نباته بن اسد از علی علیه السلام از رسول الله صلی الله علیه و آله با همین مضمون و عبارت نقل شده است. روایت / ۱۰۹۸ شواهد التنزیل، از طریق عمر بن صهیب از پدرش از رسول الله صلی الله علیه و آله در همین معنی روایت شده جز این که در آخر روایت ذکر کرده است، علی علیه السلام به اهل عراق گفت: ای اهل عراق! به خدا سوگند، دوست دارم که شقی ترین شما برخیزد و محاسنم را با خونم رنگین نماید. - روایت رقم / ۱۱۰۳ شواهد التنزیل، در همین معنی است. - روایت رقم / ۱۱۰۴ شواهد التنزیل، از عمّار یاسر با همین مضمون نقل شد. - و همچنین - روایت رقم / ۱۱۰۸ شواهد التنزیل، از ضحاک بن مزاحم از رسول الله صلی الله علیه و آله به همین مضمون نقل کرد.

(۱۰۹۹) سعید بن ابی هلال از زید بن اسلم روایت کرد؛ ابا سنان دثلی گفت: به خدمت علی علیه السلام رسیدم و گفتم: ما برای جان تو بیمناک و نگران هستیم.

علی علیه السلام فرمود: من هرگز برای خویشتن خوف و هراسی ندارم.

چون از رسول صادق صلی الله علیه و آله شنیدم، ضربتی بر فرق سرم فرود می آید و محاسنم را رنگین می کند و قاتل من شقی ترین مردم است، همچنان که شقی ترین اولین، شتر صالح علیه السلام را پی کرد. (۱)

(۱۱۰۱) ابی مطر نقل کرده است از علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال شد، شقی ترین مردم چه زمانی آشکار و هویدا می شود؟ و چه کسی شقی ترین است؟ علی علیه السلام فرمود: آن کسی که مرا به شهادت برساند، او شقی و بدبخت ترین است. (۲)

(۱۱۰۶) عبد الله بن عمرو نقل کرد؛ از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود:

الا ان شفاعتی لاهل الكبائر من امتی الا من قتل علی بن ابی طالب علیه السلام شفاعت من شامل گناهکاران و اهل کبائر از امتم می شود، مگر قاتل علی بن ابی طالب علیه السلام، که هرگز مورد عفو و شفاعت قرار نمی گیرد.

(۱۱۰۷) ابن عباس نقل کرد رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: شقی ترین مردم، قاتل علی بن ابی طالب علیه السلام است. سپس ابن عباس اضافه کرد؛ چون علی علیه السلام شهید شد، دو روز متوالی از آسمان خون بارید.

ص: ۳۲۲

۱- روایت / ۱۱۰۰ شواهد التنزیل، از عمیر بن عبد الملک مثل همین روایت نقل شد.

۲- روایت / ۱۱۰۲ شواهد التنزیل، از ابو طفیل چنین نقل شد. چون عبد الرحمن بن ملجم برای بیعت به حضور علی علیه السلام آمد، آن حضرت او را دو بار برگرداند و گفت او آن شقی است که محاسنم را به خونم رنگین می کند.

۲۰۱- وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ. (ضحیٰ ۵/)

و به زودی پروردگارت تو را عطا خواهد داد، تا خرسند شوی.

(۱۱۱۰) حماد جهنی از جعفر بن محمد علیه السّلام از پدرش از جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد، روزی رسول الله صلی الله علیه و آله وارد منزل فاطمه علیها السلام شد، در حالی که کسائی از پوست شتر بر شانه فاطمه علیها السلام بود به آسیاب کردن گندم مشغول بود تا برای بچه ها نان تهیه کند.

وقتی نبی صلی الله علیه و آله، دخترش فاطمه علیها السلام را در آن حالت مشاهده کرد، اشک از چشمانش سرازیر شد و فرمود:

یا فاطمه! سختی و تلخی دنیا را برای رسیدن به حلاوت و آسایش آخرت تحمل کن.

آن گاه آیه کریمه وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (۱) برای خشنودی رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد. (۲)

(۱۱۱۱) کلبی از ابو صالح از ابن عباس در تفسیر و توضیح وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (۳) بیان کرد.

خدای سبحان ذریه مصطفی صلی الله علیه و آله را داخل بهشت می کند به گونه ای که آن حضرت از عنایت ربّ کریم راضی و خشنود شود.

(۱۱۱۲) محمد بن حنفیه از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام در توضیح آیه کریمه وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (۴) بیان کرد.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: آن قدر برای امّت شفاعت می کنم تا منادی ندا سر دهد، یا محمد! آیا راضی شدی؟ می گویم: یا ربّ! راضی شدم و تو را سپاسگزارم.

سپس علی علیه السلام به اهل عراق رو کرد و فرمود: آن گاه شما اهل عراق می گوید به آیه

ص: ۳۲۳

۱- سوره ۹۳ - آیه ۵

۲- روایت ۱۱۰۹/ شواهد التنزیل، از طریق جعفر بن محمد علیه السلام از پدرش و او از جابر بن عبد الله با همین متن و الفاظ در شأن نزول آیه کریمه وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ نقل شد.

۳- سوره ۹۳ - آیه ۵

۴- سوره ۹۳ - آیه ۵

کریمه یا عِبَادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلَیْ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (۱) امیدواریم.

أَمَا مَا أَهْل بَیتِ مِی گوییم به آیه کریمه وَ لَسَوْفَ يُعْطِیْکَ رَبُّکَ فَتَرْضَى (۲) امیدوارتر هستیم که شفاعت برای اُمَّتِ مُحَمَّدٍ صَلَی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ آلهِ قَرَار داده شد.

(۱۱۱۳) سَدِیِّ از ابن عباس در تفسیر آیه کریمه وَ لَسَوْفَ يُعْطِیْکَ رَبُّکَ فَتَرْضَى (۳) نقل کرد؛ رضایت محمد صلی الله علیه و آله به این است که احدی از اهل بیتش در آتش جهنم سرنگون نشود.

۲۰۲- وَ أَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (ضحیٰ/۱۱)

و از نعمت پروردگار خویش (با مردم) سخن گوی.

(۱۱۱۵) عیسی بن عبد الله از پدرش و پدرش از جدش و او از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرد، آن حضرت فرمود: زمین برای هفت نفر خلق شد.

شما به واسطه این هفت نفر رزق و روزی داده می شوید و باران باریده می شود. به خاطر آنان نصرت و ظفر الهی فرو فرستاده می شود و آن هفت تن عبارت از:

عبد الله بن مسعود، ابو ذر، عمّار، سلمان، مقداد، حذیفه و من که امام این جماعت هستیم. سپس آیه کریمه وَ أَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (۴) را تلاوت کرد. (۵)

۲۰۳- فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ. (شرح/۷)

پس چون فراغت یافتی، به طاعت در گوش.

(۱۱۱۶) سماعه از ابو بصیر و او از ابو عبد الله علیه السلام در تفسیر و توضیح آیه کریمه

ص: ۳۲۴

۱- سوره ۳۹ - آیه ۵۳

۲- سوره ۹۳ - آیه ۵

۳- سوره ۹۳ - آیه ۵

۴- سوره ۹۳ - آیه ۱۱

۵- روایت /۱۱۱۴ شواهد التنزیل، از علی بن ابی طالب علیه السلام در همین معنی نقل شده است.

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (۱) نقل کرد:

خدای سبحان به نبی صلی الله علیه و آله فرمود: یا رسول الله! چون فراغت یافتی، علی بن ابی طالب علیه السلام را برای ولایت منصوب کن. (۲)

۲۰۴- وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ. وَ طُورِ سِينِينَ. وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ. فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الدِّينِ. أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ. (تین ۸/۱-)

سوگند به (کوه) تین و زیتون (دو کوه در شام) و طور سینا و این شهر امن (و امان) (که) براستی انسان را در نیکوترین اعتدال آفریدیم. سپس او را به پست ترین (مراتب) پستی بازگردانیدیم، مگر کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، که پاداشی بی منت خواهند داشت پس چه چیز، تو را بعد (از این) به تکذیب جزا و امی دارد؟ آیا خدا نیکوترین داوران نیست؟ (۱۱۲۰) عبد الرحمن بن مهدی از مالک بن انس از زهری نقل کرد؛ انس بن مالک گفت:

وقتی سوره تین بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد، آن حضرت بسیار شاد و خوشحال شد به گونه ای که همه ما اصحاب، شادی و خوشحالی آن حضرت را مشاهده کردیم.

از ابن عباس در باره علت سرور و شادی نبی صلی الله علیه و آله و تفسیر سوره تین سؤال کردم.

ابن عباس بیان کرد؛ وَ التِّينِ (۳) یعنی سرزمین شام، وَ الزَّيْتُونِ (۴) یعنی سرزمین زیتون

ص: ۳۲۵

۱- سوره ۹۴ - آیه ۷

۲- روایت / ۱۱۱۷ شواهد التنزیل، از عبد الله بن سنان از ابو عبد الله علیه السلام با همین متن و لفظ روایت شده است. و روایت / ۱۱۱۸ شواهد التنزیل، از طریق روات دیگر از ابو عبد الله علیه السلام در همین معنی ذکر شده است. و همچنین روایت / ۱۱۱۹ شواهد التنزیل، از طریق عبد الرحمن بن حماد از فضل از ابو عبد الله علیه السلام در تفسیر آیه کریمه در همین معنی نقل شد.

۳- سوره ۹۵ - آیه ۱

۴- سوره ۹۵ - آیه ۱

و أرض فلسطين و وَ طُورِ سَيْنِينَ (۱) یعنی طور سینا که جایگاه تکلم موسی علیه السلام با خداست.

وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (۲) منظور شهر مقدس مکه است، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ (۳) یعنی محمد صلی الله علیه و آله را که انسان کامل است، در احسن تقویم خلق کردیم.

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (۴) یعنی عبادت کنندگان بت که در نازل ترین و پست ترین مرتبه قرار می گیرند. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۵)؛ ابو بکر و عمر، فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (۶) یعنی عثمان، فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ (۷) یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام (۸) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (۹)، یا محمد! تو را در میان آنان مبعوث و آنان را بر محور تقوا جمع کرده است.

(۱۱۲۱) محمد بن حاتم از محمد بن فضیل بن یسار روایت کرد از ابا الحسن علیه السلام در باره تفسیر سوره تین سؤال کردم، آن حضرت فرمود:

وَ التَّيْنِ (۱۰) یعنی حسن علیه السلام، وَ الزَّيْتُونِ (۱۱) یعنی حسین علیه السلام، وَ طُورِ سَيْنِينَ (۱۲) همان طور سینا و آن امیر المؤمنین علی علیه السلام است.

وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (۱۳) رسول الله صلی الله علیه و آله بلد امین است.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۱۴)؛ یعنی کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند، که آن امیر المؤمنین علیه السلام و شیعیان حقیقی او هستند و به آنان اجر و پاداش غیر ممنون داده می شود. (۱۵) د.

ص: ۳۲۶

۱- سوره ۹۵ - آیه ۲

۲- سوره ۹۵ - آیه ۳

۳- سوره ۹۵ - آیه ۴

۴- سوره ۹۵ - آیه ۵

۵- سوره ۹۵ - آیه ۶

۶- سوره ۹۵ - آیه ۶

۷- سوره ۹۵ - آیه ۷

۸- روایت / ۱۱۲۴ شواهد التنزیل از موسی بن جعفر علیه السلام نقل شد فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ یعنی ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام.

۹- سوره ۹۵ - آیه ۸

۱۰- سوره ۹۵ - آیه ۱

۱۱- سوره ۹۵ - آیه ۱

۱۲- سوره ۹۵ - آیه ۲

۱۳- سوره ۹۵ - آیه ۳

۱۴- سوره ۹۵ - آیه ۶

۱۵- روایت / ۱۱۲۲ شواهد التنزیل، از طریق محمّد بن فضیل صیرفی از موسی بن جعفر علیه السّلام در همین معنی و متن نقل شده است. و همچنین روایت / ۱۱۲۳ شواهد التنزیل، از داود بن محمد سهندی از محمّد بن فضیل صیرفی از موسی بن جعفر علیه السّلام در تفسیر سوره مبارکه تین همین گونه بیان شد.

۲۰۵- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. (بینه ۶/)

کسانی از اهل کتاب که کفر ورزیده اند و (نیز) مشرکان در آتش دوزخند، (و) در آن همواره می مانند؛ اینان اند که بدترین آفریدگان اند.

(۱۱۲۵) یزید بن شراحیل انصاری کاتب علی علیه السلام روایتی نقل کرد و گفت: از علی علیه السلام شنیدم بیان کرد؛ رسول الله صلی الله علیه و آله به من فرمود:

یا علی! کلام خدای سبحان إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۱) را شنیدی، بدان که خیر البریه (بهترین بندگان خدا)، تو و شیعیان حقیقی ات هستید و وعده گاه من و شما در حوض کوثر است. هنگامی که همه مردم برای حساب و کتاب تجمّع کنند. شما در قیامت با نام غرّ محجلین دعوت می شوید. (۲)

(۱۱۲۶) جابر از محمد بن علی و تمیم بن حذلم از ابن عباس نقل کردند. هنگامی که آیه کریمه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۳) بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد، آن حضرت به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: یا علی!

«هو أنت و شيعتك، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين! و يأتي عدوك غضاباً مقمحين.» یا علی! تو و شیعیان واقعی ات خیر البریه یعنی بهترین بندگان خدا هستید، چون روز قیامت فرا رسد شما راضی و مرضی در صف محشر حاضر می شوید و دشمنان تو غضبناک و سرکوب شده باشند.

علی علیه السلام گفت: یا رسول الله! دشمنان من کیستند؟ آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: کسانی که از تو تبری جویند و تو را لعنت کنند

«و من قال رحم الله علينا يرحمه الله.» یعنی هر کسی بگوید: خداوند علی علیه السلام را رحمت کند، خدای سبحان او را رحمت می کند. (۴)

ص: ۳۲۷

۱- سوره ۹۸ - آیه ۷

۲- روایت / ۱۱۳۰ شواهد التنزیل، از ابو داود از ابو برزه در همین معنی نقل شده است.

۳- سوره ۹۸ - آیه ۷

۴- روایت / ۱۱۲۸ شواهد التنزیل، از عمر بن هارون از جابر بن عبد الله با همین محتوا نقل شده است. - روایت / ۱۱۲۹ شواهد التنزیل، از عمرو بن شمر از جابر بن عبد الله و همچنین از شداد بن رشید از جابر بن عبد الله از باقر العلوم علیه السلام نقل شده است. و همچنین روایت / ۱۱۳۰ شواهد التنزیل به همین معنی است.

(۱۱۳۱) جابر جعفی از ابن بریده و او از پدرش نقل کرد:

رسول الله صلى الله عليه وآله كريمه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۱) را تلاوت کرد و دستش را بر کتف علی علیه السلام گذاشت و فرمود:

یا علی! تو و شیعیانت، مصداق این آیه شریفه و خیر البریه هستید.

یا علی! در قیامت تو و شیعیانت سیراب وارد صحرای محشر می شوید، اما دشمنانت تشنه، مقهور و ذلیل وارد محشر شوند.

(۱۱۳۲) از جابر بن یزید جعفی از ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام نقل شده است که رسول الله صلى الله عليه وآله فرمود: منظور از: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... (۲) علی علیه السلام و شیعیان حقیقی او هستند. (۳)

(۱۱۳۹) ابی زبیر حکایت کرد؛ جابر بن عبد الله انصاری گفت، روزی در حضور رسول الله صلى الله عليه وآله نشسته بودیم، علی بن ابی طالب علیه السلام به خدمت آن حضرت رسید.

هنگامی که چشم نبی صلى الله عليه وآله به رخسار علی علیه السلام افتاد، فرمود:

برادرم علی علیه السلام به نزد شما آمد، سپس رو به کعبه کرد و گفت:

به خدای این خانه سوگند، این مرد و شیعیانش در قیامت از فائزان و رستگاران اند.

ص: ۳۲۸

۱- سوره ۹۸ - آیه ۷

۲- سوره ۹۸ - آیه ۷

۳- و روایت / ۱۱۳۳ شواهد التنزیل، از عمرو بن شمر از جابر بن عبد الله از ابو جعفر از رسول الله صلى الله عليه وآله همین گونه نقل شده است. - روایت / ۱۱۳۴ شواهد التنزیل، از عمرو بن شمر از جابر از ابو جعفر از رسول الله صلى الله عليه وآله همین روایت است. فقط در آخر روایت اضافه شده است، «یا علی علیه السلام! تو و شیعیانت در حالی که راضی و مرضی هستید در قیامت بر من وارد می شوید.» - روایت / ۱۱۳۵ شواهد التنزیل، از طریق شداد از جعفی از جابر بن عبد الله از ابو جعفر از رسول الله صلى الله عليه وآله و آله به همین متن و لفظ نقل شده است. - روایت / ۱۱۳۶ و ۱۱۳۷ و ۱۱۳۸ از روات مختلف از جابر از ابو جعفر علیه السلام از رسول الله صلى الله عليه وآله و آله در همین معنی نقل شده است. - روایت / ۱۱۴۵ شواهد التنزیل، کلبی از ابی صالح از ابن عباس بیان کرد خیر البریه، علی و شیعیانش هستند.

آن گاه رو به ما کرد و فرمود: ای یاران! بدانید:

«أَنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَ أَقْوَمَكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ أَقْسَمُكُمْ بِالسُّوْبَةِ وَ أَعْدَلَكُمْ فِي الرَّعِيَةِ وَ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً».

علی اولین مؤمن و پایدارترین شما در امر الله و باوفاترین در عهد الله و عالم ترین در حکم الله، با انصاف ترین در تقسیم بیت المال و عادل ترین در حفظ حقوق رعیت و با مزایاترین شخص در نزد خداست.

بعد از این بیانات، آیه شریفه **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۱)** بر نبی صلی الله علیه و آله نازل شد.

سپس جابر بن عبد الله ادامه داد و گفت: هر گاه در جمعی بودیم و علی علیه السلام از راه می رسید، اصحاب مصطفی صلی الله علیه و آله می گفتند: ای مردم! بهترین بندگان خدا بعد از محمد صلی الله علیه و آله به سوی شما می آید. **(۲)**

(۱۱۴۱) عاصم بن ضمره روایت کرده جابر بن عبد الله انصاری نقل کرد؛ در مسجد مدینه نشسته بودیم و رسول الله صلی الله علیه و آله در میان ما بود. فرمود:

إِنَّ لِلَّهِ لَوَاءً مِنْ نُورٍ وَ عَمُوداً مِنْ زَبْرُجَدٍ خَلَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ بِأَلْفِي سَنَةٍ، مَكْتُوبٌ عَلَي رِءَاءِ ذَلِكَ اللَّوَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، صَاحِبُ اللَّوَاءِ أَمَامُ الْقَوْمِ.

خدای سبحان را لوائی از نور و عمودی از زبرجد است که هزار سال قبل از خلقت آسمان آن را خلق کرد، بر روی آن رداء نوشته است لا اله الا الله، محمد رسول الله، آل محمد بهترین مردم اند و صاحب پرچم، امام آن جماعت و طایفه است.

پس علی بن ابی طالب علیه السلام رو به مصطفی صلی الله علیه و آله کرد و گفت: حمد و سپاس خدای عز و جل را که ما را به وسیله تو هدایت کرده و کرامت و شرافت عنایت فرمود.

سپس نبی صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! آیا می دانی هر کسی ما را دوست داشته باشد، خدایت.

ص: ۳۲۹

۱- سوره ۹۸ - آیه ۷

۲- روایت / ۱۱۴۰ شواهد التنزیل، از عبد الله لهیعه با همین لفظ و متن نقل شده است.

سبحان او را همراه ما، داخل بهشت می کند و آن گاه آیه شریفه *فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ* (۱) را تلاوت کرد.

(۱۱۴۲) عطیه عوفی می گوید؛ روزی به حضور جابر بن عبد الله انصاری رسیدم زمانی که از کبر سن ابروهای او بر روی چشمانش افتاده بود. به او گفتم؛ از علی بن ابی طالب علیه السلام برایم سخن بگو.

جابر، ابروان خویش را به کناری زد و گفت: علی علیه السلام از بهترین خلائق و والاترین انسان است که قرآن شریف او را *خَيْرُ الْبَرِيَّةِ* (۲) نامید. (۳)

(۱۱۴۶) مقاتل بن سلیمان از ضحاک و او از ابن عباس در باره: *أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ* (۴) نقل کرد، این آیه کریمه در حقّ علی علیه السلام و اهل بیتش نازل شد که بهترین بندگان خدا و والاترین انسان ها هستند. (۵)

۲۰۶- فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ. فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيهِ. (قارعه ۷-۶)

اما هر که سنجیده هایش سنگین بر آید، پس وی در زندگی خوشی خواهد بود.

(۱۱۴۹) ابی صالح از ابن عباس در توضیح آیه شریفه *فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ...* (۶) نقل کرد؛ تنها کسی که در قیامت کفّه حسناتش بر همگان رجحان دارد، علی بن ابی طالب علیه السلام است و این به سبب آن است که در نامه عمل آن حضرت جز حسنات چیز دیگری وجود ندارد و کفّه دیگر خالی از سیئات و خطاست و خدای سبحان را حتی در طرفه

ص: ۳۳۰

۱- سوره ۵۴ - آیه ۵۵

۲- سوره ۹۸ - آیه ۷

۳- روایت / ۱۱۴۳ شواهد التنزیل، از عطیه عوفی از ابو سعید خدری از رسول الله صلی الله علیه و آله در همین معنی نقل شده است.

۴- سوره ۹۸ - آیه ۷

۵- روایت / ۱۱۴۸ شواهد التنزیل، از کلبی از ابی صالح از ابن عباس نقل شده که آیه کریمه در باره علی علیه السلام و شیعیانش نازل شده است. و همچنین روایت / ۱۱۴۷ شواهد التنزیل، از ابن عباس نقل شده، که آیه شریفه فقط در باره علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است و او را به عنوان بهترین انسان معرفی فرمود.

۶- سوره ۱۰۱ - آیه ۶

عینی عصیان و نافرمانی نکرده است.

پس به دلیل آیه فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ. فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَهُ (۱) آن حضرت دارای شخصیتی ارجمند و اعمالی وزین است و از زندگی و حیات اخروی راضی و خشنود است.

۲۰۷- ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ. (تکواثر ۸)

سپس در همان روز است که از نعمت (روی زمین) پرسیده خواهید شد.

(۱۱۵۰) حسن بن حسین از ابو حفص صائغ روایت کرد؛ ابو جعفر بن محمد علیه السلام در تفسیر و توضیح آیه کریمه ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (۲) بیان فرمود:

نعیم، ما اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله هستیم. سپس آیه وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ (۳) را قرائت کرد. (۴)

(۱۱۵۲) ابو حفص صائغ حکایت کرد، عبد الله بن حسن در توضیح آیه کریمه لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (۵) بیان کرد؛ ای ابا حفص! به خدا سوگند در قیامت از شما در باره ولایت ما اهل بیت سؤال می کنند. که در حق ما چگونه رفتار کردید...

ص: ۳۳۱

۱- سوره ۱۰۱ - آیه ۶

۲- سوره ۱۰۲ - آیه ۸

۳- سوره ۳۳ - آیه ۳۷

۴- روایت / ۱۱۵۱ شواهد التنزیل، از طریق علی بن عباس از حسن بن محمد مزنی از حسن بن حسین از ابو حفص از جعفر بن محمد علیه السلام با همین محتوا نقل شد.

۵- سوره ۱۰۲ - آیه ۸

۲۰۸- وَ الْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. (عصر ۳/)

سوگند به عصر، که واقعاً انسان دستخوش زیان است، مگر کسانی که به خدا گرویده و کارهای شایسته کرده و همدیگر را به حق سفارش و به شکیبایی توصیه کرده اند.

(۱۱۵۳) ابو هشام محمد بن یزید بن رفاعه از عمویش علی بن رفاعه و او از پدرش نقل کرد که با علی بن عبد الله بن عباس قصد سفر حج را داشتیم. او در مدینه برای خواندن خطبه به منبر رسول الله صلی الله علیه و آله نشست و سوره مبارکه عصر را قرائت کرد و در توضیح و تبیین این سوره چنین گفت:

وَ الْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (۱) یعنی ابو جهل بن هشام و انسان های هم کیش او در خسران بوده و از زیان کاران اند.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا (۲) یعنی مؤمنان و از جمله آنان ابو بکر است وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۳) یعنی کسانی که اعمال صالح انجام دهند که از این قبیل بود عمر بن خطاب وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (۴) یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام که توصیه به حق و سفارش به صبر و استواری کرده و می کند.

(۱۱۵۴) ابی بن کعب حکایت کرد، برای رسول الله صلی الله علیه و آله سوره عصر را قرائت کردم و عرض کردم؛ پدر و مادرم فدایت شوند، تفسیر این سوره را برایم بیان فرماید.

نبی صلی الله علیه و آله «فرمود: وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (۵) قسم به عصر که انسان در خسران و زیان است و بالاخص ابو جهل بن هشام که زیان بارترین آنان است.

وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (۶) بدانید توصیه کننده به صبر، علی بن ابی طالب علیه السلام است (۷) و این آیه در شأن آن بزرگوار است.

(۱۱۵۶) زبیر بن عدی از ضحاک نقل کرد؛ ابن عباس در تبیین سوره عصر بیان کرد

ص: ۳۳۲

۱- سوره ۱۰۳ - آیه ۱

۲- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

۳- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

۴- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

۵- سوره ۱۰۳ - آیه ۱

۶- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

۷- روایت / ۱۱۵۵ شواهد التنزیل از قول ابی امامه از ابی بن کعب از رسول الله صلی الله علیه و آله با همین معنی ذکر شده است.

وَالْعَصِيرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (۱) یعنی ابو جهل و إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۲) عبارت اند از علی علیه السلام و سلمان و عبد الله بن مسعود. (۳)

(۱۱۵۸) سفیان از ابن جریج از عطاء نقل کرد؛ ابن عباس مفسر مشهور قرآن در باره علی علیه السلام بیان کرد.

خدای سبحان همه خصلت های نیک را در سیمای علی علیه السلام جمع کرد. و طبق آیه إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا (۴) علی علیه السلام نخستین مؤمن و سابقه دارترین مسلمان بود.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۵) از نظر اعمال صالح سرآمد روزگار بود. نخستین نمازگزار هم او بود که در بین همه اهل زمین به عبادت ربّ جلیل پرداخت.

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ (۶) علی علیه السلام توصیه کننده به قرآن بود، قرآنی که آن را از رسول الله صلی الله علیه و آله تعلیم گرفت.

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (۷) پیامبر صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را سفارش به صبر در دنیا و حفظ و نگه داری فاطمه علیها السلام و جمع آوری قرآن و همچنین او را به قضای دین و غسل بدن و دیوار کشیدن بر دور قبرش تا به واسطه جمع شدن و نشستن زنان بر روی آن مورد اذیت قرار نگیرد و او را به حفظ و پرستاری حسن و حسین علیهما السلام توصیه کرد.

۲۰۹- إنا أعطيناك الكوثر. (کوثر /)

ما تو را (چشمه) کوثر دادیم.

(۱۱۶۰) زبیر بن ابی بکر از محمد بن یحیی حکایت کرد:

حسین بن علی علیه السلام کسی را به خواستگاری عائده، دختر شعیب بن بکار بن

ص: ۳۳۳

۱- سوره ۱۰۳ - آیه ۱

۲- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

۳- روایت رقم / ۱۵۷ شواهد التنزیل، از طریق ابی هریره از رسول الله صلی الله علیه و آله در همین معنی نقل شده است، فقط این که در معنی إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا... نقل شده علی علیه السلام و شیعیانش هستند که مصداق این آیه شریفه هستند.

۴- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

۵- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

۶- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

۷- سوره ۱۰۳ - آیه ۳

عبد الملک فرستاد. او در جواب گفت: چگونه با مردی که ثروت ندارد ازدواج کنم؟ حسین بن علی علیه السلام فرمود: وای بر او! چگونه مرا به ناداری، عیب جویی می کند؟ و حال این که خدای سبحان کوثر را به ما اهل بیت بخشیده است.

(۱۱۶۱) عمرو بن خالد از زید بن علی و او از پدرانش تا می رسد به علی بن ابی طالب علیه السلام که آن جناب بیان کرد:

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: خدای کریم جایگاه من و اهل بیتم را در کوثر به من نشان داده است. (۱)

(۱۱۶۳) عطیه عوفی نقل کرد، انس بن مالک گفت: روزی به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله رسیدم، فرمود:

قد أعطیت الكوثر خدای سبحان کوثر را به من عنایت فرمود.

سؤال کردم یا رسول الله! کوثر چیست؟ فرمود:

نهر فی الجنّه عرضه و طولہ ما بین المشرق و المغرب، لا یشرب احد منه فیظماً، و لا يتوضّی منه احد ابداً فیسعث لا یشربه انسان خفر ذمتی و لا- من قتل اهل بیتی. « کوثر نهری در بهشت است که عرض و طول آن به اندازه فاصله بین مشرق تا مغرب است، هر کسی از آن بنوشد هرگز تشنه نشود و هر کسی با آن آب وضو سازد محدث نگردد. ولی بدانید هر کسی قاتل اهل بیت من باشد یا ذمه مرا نادیده بگیرد، هرگز از آن آب نمی نوشد.

احمد روحانی بهار ۱۳۸۰ ه. شت.

ص: ۳۳۴

۱- روایت ۱۱۶۲/ شواهد التنزیل، از ابی حمزه از علی بن حسین علیه السلام از پدرش و جدش از رسول الله صلی الله علیه و آله همین روایت را نقل کرده است.

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه

اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

